



مجلة شؤون

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة نالوت

إصدار خاص

لأبحاث المؤتمر العلمي الدوري الثالث
«دور المناهج الجامعية في تنمية المجتمع الليبي»
الذي نظمته كلية التربية نالوت - جامعة نالوت
في الفترة من 22 إلى 23 مارس 2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة نالوت



مجلة شروبي العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة نالوت

عدد خاص:

بالمؤتمر العلمي الدوري الثالث - كلية التربية بنالوت

(دور المناهج الجامعية في تنمية المجتمع الليبي)

2022/03/23-22



مجلة شروس



مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة نالوت

نالوت - ليبيا

منشورات جامعة نالوت - 2022م

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار محتويات هذه المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this Journal maybe reproduced or transmitted in any means, electronic or mechanical, including recording of by any stored retrieved system, without the permission from the publisher.

رقم الإيداع المحلي: 2018/ 293 - دار الكتب الوطنية - بنغازي

عدد خاص: بالمؤتمر العلمي الدوري الثالث - لكلية التربية بنالوت

(دور المناهج الجامعية في تنمية المجتمع الليبي) 2022/03/23-22 م

منشورات جامعة نالوت - نالوت - طرابلس

أسعار المجلة

ثمن النسخة: (30) دينار داخل ليبيا - 25 دولاراً خارج ليبيا

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة بينها ولكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب. وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة.



مجلة شروس



مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة نالوت

نالوت - ليبيا

هيئة التحرير

المشرف العام

د. سعيد امحمد ورغ

مدير التحرير

د. محمد الطيف عثمان شبحه

رئيس التحرير

أ. رمضان يوسف عسكر

الهيئة الاستشارية

- د. محمد قاسم الزغبى
- د. أبوبكر امحمد أحتيوش
- د. محمد عمر القلال

المراجعة اللغوية

- د. عادل سليمان عسكر
- أ. د. عبد الجليل أبوبكر غزالة

التنسيق والإخراج

- أ. عادل سليمان عرفه
- أ. رياض سليمان جرناز
- أ. شعبان امحمد المشايخ

ترسل البحوث إلى بريد الالكترونى للمجلة على العنوان التالى : sharws@nu.edu.ly



وقائع المؤتمر العلمي الدوري الثالث

تنظم كلية التربية بنالوت مؤتمرها العلمي الدوري الثالث
الموسوم بـ (دور المناهج الجامعية في تنمية المجتمع الليبي)

لجان المؤتمر

رئيس المؤتمر: د. جمال علي مطاوع.

رئيس اللجنة العلمية: أ. د. عبد الجليل أبوبكر غزالة.

رئيس اللجنة التحضيرية: أ. كامل سعيد ورغ.

القرارات

قرار رئيس جامعة نالوت رقم (09) لسنة 1443 هجري الموافق 2022 ميلادي بشأن تشكل لجنة وتحديد مهامها

رئيس الجامعة ...

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري وتعديلاته.

- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (22) لسنة 2008م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي للجامعات ومؤسسات التعليم العالي.
- وعلى القانون رقم (12) لسنة 2010 ميلادي بشأن علاقات العمل ولائحته التنفيذية .
- وعلى قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم (606) لسنة 2017 بشأن تشكيل جامعة نالوت.
- وعلى كتاب السيد /د عميد بلدية نالوت (إشاري د ن 4-140/1) بتاريخ 2017/8/17م بشأن ترشيح قيادات جامعة نالوت .
- وعلى قرار السيد وزير التعليم العالي رقم (1564) لسنة 2017م بشأن تشكيل لجنة لتقييم المرشحين لشغل قيادات مؤسسات التعليم العالي .
- على قرار السيد الوزير رقم (1378) لسنة 2018م بشأن تكليف رئيساً لجامعة نالوت.
- وعلى كتاب السيد رئيس المؤتمر بكلية التربية نالوت بشأن إقامة مؤتمر علمي بعنوان "المناهج الدراسية ودورها في بناء المجتمع الليبي".
- وبمقتضى مقتضى المصلحة العامة

قرار

مادة (1)

يتم بموجب أحكام هذا القرار تشكيل لجان للإشراف و الاستعداد لإقامة مؤتمر علمي بكلية التربية نالوت تحت إشراف "ان" المناهج الدراسية في الجامعات الليبية ودورها في بناء المجتمع الليبي " من السادة الآتية أسمائهم

رئيس المؤتمر العلمي/ الدكتور .جمال علي مطاوع

اللجنة التحضيرية

رئيساً
عضو اللجنة
عضو اللجنة
عضو اللجنة
عضو اللجنة

1-أ.كامل سعيد ورغ
2- د. عادل سليمان عرفة
3- د.رياض سليمان جرناز
4- أنورا عيسى ورغ
5- أريم محمد شلبك

اللجنة العلمية

رئيساً
عضو اللجنة
عضو اللجنة
عضو اللجنة
عضو اللجنة

1 - أ.د. عبد الجليل غزالة
2 - د.رمضان إبراهيم شيبوب
3 - د. محمد قاسم الزعبي
4 - د.سعيد امحمد ورغ
5 - د.أبو بكر امجد احتيوش



القرارات

لجنة الخدمات

- 1- أ. مسعود أحمد المقدمي
- 2- أ. ياسر شعبان عسكر
- 3- أ. أيمن يوسف عسكر
- 4- أ. عبد المجيد الهادي شيبوب

مادة (2)

تتولى اللجنة المذكورة أعلاه القيام بجميع الأعمال المتعلقة بالاستعداد والإشراف على المؤتمر العلمي الذي سيعقد بكلية التربية نالوت.

مادة (3)

تحدد قيمة المكافأة فيما بعد وبناء على التقرير المقدم من رئيس المؤتمر

مادة (4)

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه

د / محمد مسعود قنان
رئيس جامعة نالوت



”قواعد النشر في ”مجلة شروس“

أولاً) شروط النشر:

تنشر مجلة شروس الدراسات والبحوث الأصيلة في مجالات العلوم التطبيقية والإنسانية التي تتوفر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق، كما تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات ومراجعة الكتب، وملخصات الرسائل الجامعية في مختلف مجالات العلوم، على أن تتوفر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

1_ أصالة أفكار البحوث: يشترط في الدراسات والبحوث المقدمة للنشر ألا تكون قد نشرت في أية مجلة محلية، أو دولية، أو دورية علمية بجميع أشكالها الورقية، أو الالكترونية، أو المنقولة، أو والمنسوخة.

2_ سلامة المنهج العلمي: يجب التقيد بأصول البحث العلمي وقواعده، من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع، وذلك وفق القواعد المتعارف عليها في كتابة الدراسات والبحوث العلمية.

3_ لغة الكتابة: يجب أن تكون لغة الدراسات والبحوث المقدمة للنشر هي العربية، أو الانجليزية، أو الأمازيغية المعيارية المراجعة من قبل متخصص في علم اللغة.

4_ حقوق الملكية والنشر: تقاضى المجلة أجوراً مقابل النشر فيها، ولا تدفع للباحث أية مكافأة مالية عن البحث الذي ينشر فيها. وبمجرد إشعار الباحث بقبول بحثه للنشر قبولاً نهائياً، تنتقل حقوق النشر إلى المجلة، حيث لا يحق لأصحاب الأعمال المقدمة للمجلة نشرها في أية مجلة أخرى، وتحفظ المجلة بحقها في نشر البحوث المقبولة وفقاً لحالاتها الخاصة.

5_ تخصص المجلة: تُعنى المجلة بالمراجعات العلمية والنقدية للدراسات والبحوث، وكذلك المراجعات وعروض الكتب ذات القيمة الفكرية والعلمية والثقافية، كما تنشر المجلة وثائق المؤتمرات والندوات العلمية ونتائجها الخاصة.

6_ ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة نظر الباحث / الباحثين، ولا يعبر عن وجهة نظر المجلة، أو الجامعة.

ثانياً) طريقة النشر في مجلة شروس:

تخضع الأعمال المقدمة للنشر لعدد من الإجراءات

1_ يوقع الباحث على نموذج "طلب النشر بالمجلة" متضمناً تعهده بالمسؤولية الكاملة عن أي انتهاك، أو تجاوز لأخلاقيات البحث في حالة ثبوته، وإقراره بأن عمله لم ينشر البحث في أية مجلة أو دورية علمية أخرى، وظانه لن يقدم على نشره في أية واحدة منها في حالة قبوله.

2_ عدم التقدم بطلب سحب العمل بعد إبلاغ الباحث بوصول إنتاجه الفكري للمجلة ودفع سعر نشره.

3_ عدم اعتراض أي عضو من فريق البحث على أية قضية تخص الفريق الذي يعمل فيه.

4_ يتم إشعار الباحث عبر وسائل الاتصال المتوفرة في حينها بتاريخ استلام عمله العلمي، بحث، وإعلامه بالملاحظات إن وجدت، أو أن يتم الاعتذار عن متابعة إجراءات النشر في ضوء التحكيم الأولي

5_ دور البحث في النشر: يتم نشر العمل حسب تاريخ قبوله للنشر بغض النظر عن عدد المجلة، ويتم ذلك وفق اعتبارات فنية صرفه.

ثالثاً) قواعد الكتابة:

يجب أن أخذ بعين الاعتبار الاشتراطات التالية عند إعداد البحث للنشر في المجلة:

1_ أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن عشرين صفحة، بما في ذلك ملاحقه، ولايفل عن عشر صفحات.

2_ أن لا تزيد كلمات العنوان عن عشرين كلمة بما في ذلك العنوان الرئيسي والثانوي

3_ ان لا تزيد الكلمات المفتاحية عن 7 ولا تقل عن 5 كلمات، ولا يقل

4_ ان لا يزيد عدد كلمات الملخص باللغة العربية عن 250 كلمة وباللغة الإنجليزية عن 300 كلمة.

5_ يقدم البحث مكتوباً باللغة العربية أو الإنجليزية ومطبوعاً على الكمبيوتر باستخدام برنامج

ميكروسوفت وورد (Microsoft-Word) (1.15) وبخط Simplified Arabic حجم 14

للبحث باللغة العربية، وبخط Times New Roman بحجم 12 للبحث باللغة الإنجليزية،

وحجم خط الهوامش السفلية 11 ، على ورق A4 على وجه واحد من ثلاث نسخ ورقية ونسخة

إلكترونية على نسخ ورقية ونسخة إلكترونية على "CD" قرص مدمج.

6_ يكتب كامل البحث باللون الأسود بما في ذلك الجداول والأشكال

7_ يجب أن تظهر في الصفحة الأولى من البحث البيانات التالية:

• عنوان البحث

• اسم الباحث أو الباحثون

• العنوان الرئيسي لجهة العمل

• أرقام الهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني للباحث.

8_ لضمان السرية والشفافية يجب عدم ذكر اسم الباحث/ الباحثين / الباحثات في المتن، أو استغلال أية إشارة تكشف هويته، أو هوياتهم / هوياتهن.

9_ إذا استعمل الباحث برمجيات أو أدوات قياس من اختبارات واستبانات أو غيرها من أدوات البحث، فعليه أن يقدم نسخة كاملة من الأداة التي استعملها إذا لم ترد في متن البحث، أو لم ترفق بملاحقه، وأن يشير إلى الإجراءات القانونية التي تسمح له باستعمالها في بحثه. وأن يحدد للمستفيدين من البحث الآلية التي يمكن اتباعها للحصول على البرمجية أو الأداة في كتابة المراجع أو الإشارة إليها داخل البحث.

10_ تستعمل طريقة IEEE 10.

11_ عند تقديم البحث كاملاً يجب أن يحتوي على: الملخص، المقدمة، بما ذلك مشكلة البحث، أهدافه، طريقة البحث، النتائج، المناقشة، الاستنتاج، المراجع.

إننا نروم من وراء توظيف مصطلح (مخلص) توضيح مكونات هذا العمل باقتضاب: ضرورة توفر اسم الباحث (ة) في مستهل البحث، درجته العلمية، تاريخ إنجاز البحث المعوّل على نشره في أحد الأعداد القادمة للمجلة، عدد الصفحات، اسم الكلية، التخصص، تلخيص الموضوع في فقرة، أو فقرتين مركّزتين لا تتجاوزان (250)، أو (300) كلمة باللغتين العربية والانجليزية، وذلك حسب الجدول التالي:

اسم الكلية :	التخصص :	تاريخ إنجاز البحث :
اسم الباحث (ة) :	الدرجة العلمية :	عدد صفحاته :
عنوان البحث :		
الملخص : يجب التطرق بإيجاز وتركيز إلى مجال البحث ، أو حقله المعرفي المتخصص ، مشكلته ، أسباب اختياره ، أهدافه ، فرضياته .		

12_ يلتزم الباحث (ة) بكتابة عمله المقدم للنشر، مقسماً إلى أبواب رئيسية، كما هو مبين أسفله، وفي حالة مخالفة ذلك يرفض العمل المقدم للنشر.

1_ نموذج العلوم الإنسانية:

يجب أن يضم: الملخص، المقدمة، الهدف، الأهمية، الحدود، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، الفرضيات، منهجية البحث، تقسيم البحث/ المبحث الأول...المطلب الأول.... الخ، المبحث الثاني...المطلب الأول.... الخ. المناقشة والاستنتاج، المصادر والمراجع.

2_ نموذج العلوم التطبيقية:

يحتوي على: الملخص، المقدمة ، الدراسات السابقة، الفرضيات ، منهجية البحث، خلفيته / تصميمه / موقعه / مجتمع البحث، العينة / أدوات الدراسة / تحليل البيانات احصائيا، النتائج، المناقشة، الاستنتاج، التوصيات، المصادر والمراجع.
ملاحظة: الأبواب المبينة أعلاه تحتوي على عناوين فرعية وثانوية.
_ يجب الالتزام بترتيب أبواب البحث، كما تترجم ذلك طريقة النشر في المجلة 4.

أهداف المؤتمر:

- إعداد مخرجات الكليات التي تكون قادرة على مسايرة سوق العمل المحلي.
- تطوير المناهج الجامعية بناء على حاجة المجتمع.
- ربط المناهج الجامعية باستراتيجية التخطيط في الدولة الليبية وتوجه مسارات التعليم.
- هندسة المناهج الجامعية.
- استعمال تقنيات المعلومات وربطها بأساليب التعليم والتعلم.
- المثاقفة الموضوعية وحوار الحضارات في مجال المناهج الجامعية.

مباحث المؤتمر:

المحور الأول: علاقة المناهج الجامعية بتنمية المجتمع الليبي

- تحديات البيئة والتقدم العلمي.
- التبادل التجاري والاقتصادي والنمو السكاني.
- الأزمات والثورات.
- المثاقفة والاستلاب الفكري.
- بناء الشخصيات العلمية المؤثرة في المجتمع الليبي.

المحور الثاني: الدور الاجتماعي للجامعة الليبية

- دور الخبرة الجامعية في حل المشكلات وتغيير المجتمع المحلي.
- دور تغيير أهداف المناهج وتربية المتعلمين في التنمية.
- دور الأستاذ في بناء المناهج المؤثرة في طلبته
- دور وعي الطلبة بالمناهج في التغيير الاجتماعي المنشود.
- دور الأسلوب العلمي والعلاقة بالآخر في التنمية.

المحور الثالث: اتجاهات المناهج الجامعية الليبية واستشرافاتها

- اتجاهها نحو التفاعل والتغير الاجتماعي.
- المواكبة للمستجدات والتقنيات.
- ربط المخرجات العلمية بسوق العمل.
- إسهام المجتمع في تطوير المناهج الجامعية.
- ربط التشريعات الليبية بهندسة المناهج الجامعية.
- علاقة المناهج الجامعية بالذكاء الصناعي واستشراف تقنيات التعلم.

كلمة المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
أيها السيدات والسادة، أهلاً وسهلاً بكم بيننا في كلية التربية بنالوت.
إننا نسعى من وراء إقامة مؤتمرنا العلمي الدوري الثالث لتحقيق رؤية ورسالة وأهداف كليتنا التي
تقوم على خلق جيل تربوي على خلق أطر تربوية ليبية، تكون قادرة على خدمة المجتمع الليبي
وتتمية مكوناته الأساسية، وتكيف مخرجاتها مع سوق العمل، والنسق المهني، ومسايرة التقنيات
الحديثة، وولوج العالم الافتراضي الثلاثي الأبعاد بجدارة واقتدار.
تنسجم محاور هذا المؤتمر مع متطلبات التغيير، وحوار الحضارات، والهندسة الإدارية /
الهندرة، ومثاقفة الآخر دون استلاب أو اغتراب، للأخذ بسبل التطور العلمي والاجتماعي .
لقد بذل أعضاء اللجنة التحضيرية قصارى جهودهم للوصول بفعاليات هذا المحفل العلمي
المتخصص إلى بر الأمان، بمعونة عدة عناصر تربوية، وفاعليات مدنية ومحلية، واستشارات
متنوعة، وافدة من ديار مجاورة وصديقة. وكانت التضحيات ونكران الذات من السمات البارزة في
أعمال التحضير المتوالية.

إننا نعرب عن عميق شكرنا لكل الزملاء والزميلات، والفاعليات المتنوعة الأيدي البيضاء
كافة. ونثمن جهود رئيس جامعة نالوت وحرصه على متابعة إجراءات وفعاليات مؤتمرنا،
وحضوره لاجتماعاتنا الإعدادية، كما نسجل تقديرنا وامتناننا لثلة من موظفي كلية التربية والإدارة
العامة لجامعة لمواقفهم ومؤازرتهم لنا في تجهيز مقر المؤتمر، وبعض المعدات والتقنيات
الخاصة بعرض البحوث وتسجيلها.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أ . كامل سعيد ورغ

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

توصيات المؤتمر:

بعد يومين كانا متميزين ومدججين بالإنجازات العلمية الرصينة والمعمارية ، من حيث الشكل والمضمون، والمقاصد التداولية الموسعة، آلت فعاليات هذا المؤتمر إلى استنباط بعض التوصيات والمقترحات الهادفة والمستشرفة للجديد المفيد ، حيث إنها قد نبعت من بين طيات البحوث العلمية التي قدمها باحثون جامعيون محنكون، وباحثات جامعيات صاعدات، وإعدادات بهرن الجمهور الحاضر بطرائق عرضهن لأعمالهن الأكاديمية الوظيفية ، وعمق معارفهن المتخصصة، وتمكنهن من ناصية اللسان العربي الواصف ، والحقول المعرفية المعانقة لتخصصاتهن المتنوعة، وحصافة ردودهن على أسئلة المناقشين والمناقشات ، وقوة الإفحام والحجاج الخطابية الأكاديمية المعروضة ، ورفي ثقافتهن النسوية الأكاديمية في التواصل.

لقد تنوعت بين ثنايا البحوث المشاركة جمهرة من التصورات، والمقاربات، والرؤى، والحلول المقترحة للمشكلات المطروحة ...

نقدم فيما يلي ملخصا حاضنا لجوهر التوصيات والمقترحات التي وردت في نهاية جل أعمال الباحثات والباحثين المشاركين في المؤتمر:

- 1_ ربط المناهج الجامعية الليبية بتحليل المضمون لمعرفة طرائقها، وأهدافها، وتقنيات التعلم المصاحبة لها، وتقويمها بشكل شامل وموسع.
- 2_ اهتمام باستراتيجيات التدريس الحديث حسب المواد المتخصصة، والمواقف والظروف المعروضة.
- 3_ وجوب معانقة المناهج الجامعية الليبية للتخطيط الاستراتيجي المتبصر والمستشرف للعمل العلمي والإداري، وعناصر المبادرة التعليمية، وهندسة نقط الضعف والقوة، والتحديات للبيئة الثقافية الليبية.
- 4_ ضرورة تدريس اللغات الحية بالاعتماد على كفايات الأساتذة والطلبة، وتحليل الأخطاء، والتخطيط اللغوي الموجه لسياسة الدولة الليبية وتشريعاتها التربوية والتعليمية.
- 5_ خلق حوار حضاري ومناقفة موضوعية منهجية تعليمية مع الآخر، ومراعاة خصائص الثقافة الليبية
- 6_ ربط منصة التعلم الالكتروني في جامعة نالوت بالطاقات، والمخططات التقنية الموسعة، والماديات المتوفرة، وتكثيف الدورات التدريبية للمستفيدين والمستفيدات في هذا المجال.
- 7_ تنويع المراجع العلمية والمصادر والمستودعات الالكترونية، وربطها بالتعليم المدمج.
- 8_ التركيز على السمات الشخصية للأستاذ الناجح، وكفاءات الطلبة وربطها بالبيئة الملائمة.

- 9_ الاهتمام بالذكاء الاصطناعي لمقاربة سلوك المتعلمين والمواقف الخاصة، وتصميم الأنظمة والبيانات الهادفة لتحسين جودة التعليم العالي الليبي وهندسته الإدارية.
- 10_ ضرورة إصدار تشريعات قانونية موسعة تنظم المناهج الجامعية الليبية، وتطور اللائحة 501 من طرف مخططين وتربويين وقانونيين محنكين.
- 11_ ربط مدخلات ومخرجات المناهج بواقع الطلبة والمجال المهني، وحل مشكلات المجتمع المحلي.
- 12_ الاهتمام بالمحفزات المادية والمعنوية، وكفايات الأساتذة والطلبة، وتمويل البحث العلمي، والمختبرات والمناهج الهادفة، والمستشفرة للأفضل.
- 13_ خلق شراكة مع المؤسسات المتخصصة المحلية والدولية، المهمة بالبحث العلمي وخدمة المجتمع الليبي.
- 14_ فتح قسم خاص بالتوثيق والتخطيط وتنسيق المناهج والخدمة الاجتماعية، والبحث العلمي، وملفات الأساتذة والطلبة، وتطوير التقنيات المستعملة، والتطبيقات المتنوعة في جميع التخصصات الأكاديمية.
- 15_ القيام بدورات تدريبية وتوعية بأهمية المناهج ودور الجامعات في تنمية المجتمع، وبناء حوار مع المحيط والعالم، وإيجاد مرشدين أكاديميين مجتهدين.
- 16_ العمل على تجاوز معوقات استعمال المعامل الافتراضية مرحليا في مناهج العلوم، والسعي إلى تطبيقها بتبصر وروية في المؤسسات المتخصصة لتنمية المهارات والخدمات.
- 17_ ربط مخرجات التعليم العالي بسوق العمل، من خلال التخطيط الشامل المقوم والموسع، واستشراف الجديد المفيد أكاديميا ومهنيا، وتوثيق عرى التواصل والتفاعل بين الأطراف المتخصصة.



الفهرس

الصفحة	العنوان	ت. ر
	الافتتاحية	*
1	اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل د. محمد رهد معزب آدم	1
25	فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم بكليات جامعة نالوت ليلي مسعود زايد - نوال عيسى زايد	2
55	علاقة الاستلاب الفكري بالمناهج الجامعية معاد محمد عمرو مطاوع - نادية صالح الراقوبي	3
78	أثر التعليم العالي بالجامعات الليبية على سوق العمل عبير عبد المولى عبد المولى	4
87	تحديات استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle في جامعة نالوت سعيدة عيسى الجربي - رياض سليمان جرناز - عادل سليمان عرفة	5
109	دور التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات بالمرحلة الجامعية هدى سعيد بطار - نبيلة عمرو ورغ	6
132	التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا وطرائق التغلب عليها د. عبد الله محمد شكرو	7
157	معوقات تدريس اللغة الانجليزية في كلية التربية بجامعة نالوت سامية حماد هبلجة - عبير عيسى شيبوب	8
177	دور البحوث الطلابية التطبيقية في حل مشكلات المجتمع المحلي وتنميته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هتاف سعيد بطار	9
205	علاقة مناهج الفيزياء بتدني مستوى إقبال الطلبة على كلية التربية بنالوت حنان ساسي القطوس - سمية محمد الصكالي	10
225	دور البرامج التنموية في تطوير المناهج الجامعية د. ليلي محمد علي مرغ	11
255	أثر المناهج الدراسية الفرنسية في تنمية المجتمع كامل سعيد سالم ورغ - سميحة الصرار ميلاد	12

268	المناهج الدراسية ومستويات الطلبة في الكليات والمعاهد التقنية بالجنوب الليبي عمر علي عبد السلام عبد الدائم - محمد عبد القادر معتوق - فاطمة امحمد مرعى	13
302	الذكاء الإصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي نورا عيسى ورغ - سارة عيسى ورغ	14
322	دور المناهج الجامعية في تنمية الشخصيات القيادية شكري أحمد الخمائسي	15
337	توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب العملية للعلوم الطبيعية بمؤسسات التعليم الليبية (الطموحات والتحديات) جابر سعيد الحجام - جمال علي مطاوع - عادل يوسف الرني	16

الافتتاحية

قطار التنمية ينطلق من رحاب الجامعات الليبية

يعد قطاع التعليم الجامعي في ليبيا من أهم متطلبات التنمية بالنسبة للمجتمع المحلي، حتى يستطيع الفرد دحر التحديات المعاصرة وحماية بيئته، بما يدعم استمرارية تدفق الموارد الطبيعية، وطرح الحلول الناجعة للمشكلات التي تؤرق مجتمعه. فلا يمكن لأية تنمية أن تقوم بمعزل عن التعليم الجامعي.

تقوم الجامعات الليبية المتعددة التخصصات بتوفير قواعد معرفية هائلة، وتزويد الطلبة بالخبرات والمهارات التي تسهم في تلبية متطلبات المجتمع وسياسته التنموية، ودعم سوق العمل المتطورة بشكل مستمر بالأطر المقتدرة، حيث أصبحنا نلاحظ مؤخرا تزايد اهتمام جامعاتنا بالجوانب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بشكل لافت.

تمثل محاور هذا العدد الخاص من مجلة (شروس)، الموسم ب (دور المناهج الجامعية في تنمية المجتمع الليبي) مشكلة علمية قائمة، ترتبط متغيراتها بعدة تحديات تواجه التطور المهني والهندسة الإدارية / الهندرة للمجتمع الليبي. وهو ما يحتم على جامعاتنا تكثيف جهودها واستثمار طاقاتها وإمكاناتها لخدمة متطلبات التنمية على المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية؛ لأن بعض مناهجها تشكل عائقا كبيرا يحد من فرص ومخططات التنمية المحلية، خاصة ما يتعلق بتزويد سوق العمل بأطر أكاديمية مؤهلة مهنيا ومعرفيا، وتقنيا، حتى تكون مؤهلة باقتدار ونجاح لولوج عالم ما بعد التقليدي Metaverse ، وهي مزودة بعدتها ومخططاتها وإنجازاتها الصالحة، الفالحة، الكاسحة، وحاضنة بجدارة لتبعات التطوير والتغيير ، والهندرة، والاستشراف التجريبي، التأسيلي، المبين.

تشير جل البحوث المشاركة في المؤتمر العلمي الدوري الثالث لكلية التربية بنالوت، الذي عقد بتاريخ 22 و 23 مارس 2022، إلى عجز وضعف بعض مناهج الجامعات الليبية في تحقيق

متطلبات التنمية بالنسبة للمجتمع المحلي. لذلك، فإن إشكاليات محاور هذا المؤتمر تروم الإجابة عن سؤال جوهري مقيم: ما دور المناهج الجامعية في تنمية المجتمع الليبي؟ ترتبط أزمة التعليم الجامعي في ليبيا بسياسة التخطيط في الدولة، حيث تبدو أزمة فكر وأزمة واقع معيش، نظرا لكثرة التخبطات، وهيمنة العشوائية المتعاقبة، وانتشار الطرائق المتهافنة والمرقعة في معالجة المشكلات المطروحة. إنها مشكلة مجتمعية، وليست مشكلة فئة معينة، أو مذهب، أو نظرية خاصة. وهو ما يستلزم ضرورة اتخاذ عدة قرارات، والقيام بجمهرة من التقويم الشامل، والإسهامات المثمرة، والإنجازات الرصينة:

- أ. تضافر جهود مكونات المجتمع الليبي كافة بغية تقديم الحلول للمشكلات التربوية والتعليمية المطروحة.
- ب. قبول صيغ الاختلاف والمغايرة والمناقفة، دون الجنوح إلى أي استلاب، أو ترقيع منكر وسطي.
- ج. نشر الممارسات والاستراتيجيات التربوية والتعليمية التعاونية الجامعة والمقومة باستمرار.
- د. إنتاج تراكمات معرفية ونقدية تعانق مشكلات التعليم الجامعي الليبي، والوعي بها بعمق وصدق بمعية وظائف حسنة النية.
- هـ. الاعتماد على الحلول الداخلية، دون أي تقليد للنظريات الأجنبية الدخيلة والمرقعة.
- و. فهم أزمة التعليم العالي والتنمية واستيعاب مقاصدهما بشكل عميق ودقيق.
- ز. ربط عناصر التفكير والتخطيط والحلول بالواقع الليبي، واستقرائه انطلاقا من قوى التغيير الكامنة بين ظهرانيه.
- ح. الاعتماد على قواعد التأصيل والتجريب دون أي تغريب.
- ط. التركيز على (سمات الشخصية الليبية) وتعهدا بالرعاية والاهتمام، دون أية إسقاطات لا تراعي القيم الخاصة والثقافة المحلية.

ترتكز معالجة بعض محاور هذا المؤتمر على إدراك مواطن القصور المعيشة داخل المناهج الجامعية، والعمل على تطويرها وتقويمها بصورة شاملة لكي تلائم متطلبات التنمية والتطوير للبلاد

والعباد. فالتعليم الجامعي هو مفتاح النهضة، والسؤدد، والأمن، والاستقرار، وتحسين مستوى معيشة أفراد المجتمع الليبي.

تسعى موضوعات البحوث الجامعة لهذا العدد الخاص من مجلة (شروس) إلى الاهتمام بقضايا مناهج التعليم الجامعي الليبي، وتطوير وتقويم سياساته التخطيطية والتعليمية التي يجب أن تتكيف مع متغيرات المحيط، بغية خلق فاعلية في التخطيط، ووضع جدول زمني خاص بذلك، وتطبيق الاقتراحات المتعلقة بهذه السياسة، وتحديد الاحتياجات اللازمة من الموارد البشرية، وتوفير الإحصائيات اللازمة، وتحديد المشاركين والمشاركات في وضع وتقويم المناهج والسياسة التعليمية، وتنفيذها بفهم ووعي كبيرين، وتحديد نوع المستفيدين، والأنساق المعرفية، والمعدات والتقنيات اللازمة للتنفيذ.

تلقي علاقة المناهج الجامعية بتنمية المجتمع المحلي بظلالها على الكيان الوطني الليبي، وتطلعاته وأهدافه، وغاياته الجوهرية، وذلك لأن أسلوب بناء هذه المناهج وانتمائها الفكري، وعلاقتها بتنمية المجتمع المحلي تعد دليلاً قاطعاً على ترسيخ هوية وسمات المجتمع الليبي واهتماماته الكبرى. تقوم عتبات هذا المؤتمر بمساءلة وتقويم السياسة التعليمية الليبية من خلال الانكباب على بعض القرارات والوثائق والتشريعات بغية اقتراح واستشراف آفاق نسق تربوي متطور العلاقات والوظائف، وتحديد المعدات اللازمة، وربطها بسوق العمل، وبمختلف الكفايات، والذكاءات، والتقنيات الافتراضية، والاهتمام بفلسفة، وأيديولوجية، المجتمع الليبي المعاصر وإمكاناته البشرية والمادية. تتطلب معالجة علاقة المناهج الجامعية بتنمية المجتمع الليبي توفر قدرة متميزة لدى الباحثين والباحثات للتحكم في طرائق اشتغال نسق التعليم بمختلف مخرجاته، وضبط آليات تطويره، واستشرافاته القويمية، والاعتماد على بعض المعطيات والقيم والأسس:

1. الموضوعية.

2. التطوير والتغيير.

3. الشمولية.

4. العمومية.

5. المعيارية.
6. الفعالية والمرونة.
7. التفاعل مع الواقع الاجتماعي الليبي.
8. الهندسة الإدارية / الهندرة والاستشراف لفلسفة تربوية ليبية رائدة.
9. التوثيق الشامل.

إننا نهدف من وراء تخصيص هذا العدد من مجلة (شروس) لنشر محاور المؤتمر العلمي الدوري الثالث لكلية التربية بنالوت إلى ترجمة رغبتنا الملموسة في إلقاء الضوء على السياسة التعليمية الجامعية في دولة ليبيا ودورها في التنمية ، وأهداف هذه الأخيرة في مجال العلم والمعرفة، ورصد جمهرة من المخرجات في علاقتها بسوق العمل، وسائر الكفايات، والذكاءات، والمهارات، وحوار الحضارات، والتقنيات الالكترونية المعاصرة، حتى نستطيع ترجمة قيم وأهداف وثقافة وتطلعات المجتمع الليبي المعاصر، ورسم بعض الخطوط العريضة لنسقه التربوي والتعليمي واحتياجاته المختلفة على مستوى مختلف المهن والوظائف، والتقنيات، والتطلعات .

اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل

د. محمد رهد معزب آدم - قسم علم الاجتماع - كلية التربية بنالوت - جامعة نالوت

المقدمة:

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، (النحل: 97)، كما قال اونوريه دي بلزك (لا مال أفضل من العقل ولا فقر أسوأ من الجهل). تسعى وتستهدف هذه الدراسة تأكيد ان معيار تقدم الأمم وازدهارها منذ القدم هو الإنتاج الاقتصادي، اذا كان صناعيا أو فكريا أو ثقافيا، حتى أزفت المعلوماتية، ورافعة كل ذلك ومبداه هو العمل. ولا شيء يعلو على العمل المنتج في سبيل العلو والارتقاء. فما مساهمة الامة العربية في هذا الشأن الآن؟ ونحن نعيش مابعد الربيع العربي؟

الكلمات المفتاحية: الشباب - اتجاهات الشباب - الشباب الجامعي - العمل.

مشكلة الدراسة:

الأمم المتقدمة قدست العمل، كظاهرة تراكمية يتمثلها النشء منذ نعومة أظفارهم. غير أن تراثنا كعرب لم يش بذلك، بل ظل تاريخنا الحديث لا يقيم أهمية للأمر. ومنذ عقد من الزمان انقضى ونحن نعيش حقبة مثلت انتكاسة مقبلة في شتى مناحي الحياة. يصعب الخروج منها الا بتكثيف الجهود المجتمعية، وتكريس طاقات كافة فئات المجتمع ليتسنى لنا العود الي ما كنا عليه بالامس. وقد يستغرق طريق العودة الي نقطة بداية ذلك التقهقر والنكوص آجال وأجال. وهذا ما يجعلنا أكثر تعويلا على صبية وشباب اليوم لأداء دور المنقذ.

يرغب الباحث في استكشاف واستجلاء استعدادات شباب اليوم للنهوض والخروج بالأمّة من الحاضر المأزوم. بعزم أن يتموضع ذلك في شقين، الأول منهما استحضار الجانب النظري المؤطر للمشكل. أما الشق الثاني فيعتمز الباحث له أن يتمثل في الجانب الميداني، حيث ينوي الباحث اجراء - ان مد الله في الأيام - دراسة ميدانية تستطلع ما يضمه شبابنا ويحمله من مفاهيم ومضامين ونوايا تقود الأمة الي العلا ان شاء الله!!

أهمية الدراسة:

الشباب هم دعامة وعتلة البناء في كافة المجتمعات الإنسانية، لا سيما العربية، اذ لعبوا دورا مهما وأساسيا في انجاز عملية التغيير الجارية الآن. ولا يزال التعويل عليهم قائما في دفع عجلة التقدم والنماء ان أحسن توظيفهم في ذات الاتجاه. وباعتبارهم الفئة العمرية الأكثر عددا بين الفئات العمرية للسكان، فان الاعتناء بهم يمثل أهمية بالغة وحصرية في تحقيق مشاريع التنمية والازدهار، ولأنهم الفئة الفاعلة والمؤثرة في انجاز التقدم الي الامام.

هدف الدراسة:

إن الدراسة الراهنة تهدف التعرف الى أبرز المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي، كما التعرف الى أحوالهم وخصائصهم وتوجهاتهم وعزائمهم الكامنة والكافية للخروج بالأمة من حالة التقهفر والنكوص، لأجل إيجاد أو محاولة رسم طريق للخروج من واقعا المأزوم. ومعرفة مستوى احساسهم وتصورهم لمرارة الواقع. وهل لدى شبابنا الإحساس بالمسؤولية تجاه تغيير الواقع. وكيف يتم ذلك في تقديرهم. وما المؤسسات والجهات المناط بها تقديم الدعم والمساندة لهم في ذلك السبيل.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لما ينطوي عليه هذا المنهج من رصد للواقع، وما يتبع ذلك من تحليل وتفسير لهذا الواقع استناداً إلى الدراسات والأبحاث والمصادر التي تناولت موضوعه، وانتهاء بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تكون ذات شأن واعتبار عند متخذ القرار، ان راعاها.

الإطار النظري للدراسة:

مع مطلع الألفية الثالثة تحديدا في عام 2001 م عكف خبراء التنمية العربية على دراسة الواقع العربي بغية تشخيص وتحديد المعوقات التي تقف دون تقدم الشعوب العربية. وخلص هؤلاء في تقريرهم (تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول عام 2002 م) والذي استتسخ منه -عبر

الانترنت وحدها، العام نفسه- أكثر من مليون نسخة إلى تحديد نواقص محددة في البنية المجتمعية تعوق بناء التنمية الإنسانية حدودها وشخصوها في نواقص ثلاثة: -

1. إقامة مجتمع المعرفة.

2. الحكم الرشيد.

3. النهوض بالمرأة.

ما حدا بمجلة " تايم" الأمريكية أن تصفه بأنه - أي التقرير - أهم ما نشر عام 2002م. وتوالت تقارير التنمية الإنسانية العربية حيث اختص كل عام - من الأعوام التالية - بدراسة محور من تلك المحاور الثلاثة.

لا أدري لماذا لم يدرج العمل المنتج ضمن تلك النواقص؟ وجميعنا يدري ما مدى ضآلة قيمة العمل عندنا، وضحالة دلالة مفهومه في مجتمعاتنا العربية!

فما العمل اصطلاحاً؟ وما أهميته؟؟

العمل (labor) هو: مجهود إرادي عقلي او بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد كما انه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد[1]

ويجب التمييز بين عبارة (labor) العمل البشري و (work)

المعنى الشامل والمقصود به أي نوع من أنواع العمل بدني كان أو عقلي أو عمل الآلة او القوى الطبيعية.

وعند "ريموند فيرث" تستخدم كلمة العمل في الأدبيات الاجتماعية بمعنيين رئيسيين: -الأول منهما استخدامه واسع جدا حيث يقصد بالعمل النشاط الهادف الذي يتطلب بذل الطاقة والتضحية ببعض الراحة واللذة. والمعنى الثاني: أكثر ضيقا وتحديدا ويقصد به النشاط الذي يبذل للحصول على الدخل[2] (وهذا أكثر دقة وصدقا سواء من ناحية الواقع أم من الناحية العملية الصرفة).

أهم وأبرز سمات العمل انه قوام الحياة الاجتماعية، ويتحقق فيه للإنسان حاجاته الاقتصادية والنفسية والاجتماعية. كما انه عند الاقتصاديين هو أهم عنصر من عناصر الإنتاج. ولعل ما

يضيف معنى للعمل الذي يؤديه الإنسان ليس هو قدرته الجسمانية، بل طاقة العمل الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الفرد. وتعتبر المكافآت غير الاقتصادية - مع تثبيت العامل الاقتصادي- من الأهمية للحافز الإنساني للعمل، وإرضاء الذين يتفاعلون مع وضعهم في العمل كجماعات وليسوا كأفراد[3].

لتضافر كل تلك السمات السامية والمعاني والقيم النبيلة في العمل، وانسكاب الخبرة الشعبية الإنسانية السرمدية فيه ما جعله قيمة إنسانية كبيرة وعالية تستحق العيش لأجلها.

ونجد حتى الأنبياء وأصحاب الرسالات السماوية رغم قربهم الي المولى سبحانه تعالى وخصوصية العلاقة بينهم وبين الخالق الباري، لم يشفع لهم ذلك او يعفهم من ممارسة شتى الأعمال والمهن. فعلى سبيل المثال كان:

مزارعا	خبازا	راعيا	خياطا	تاجرا	قناصا
ادم عليه السلام	نوح عليه السلام ونجارا أيضا	صالح - هود - يونس - لوط سليمان - إسحاق - يعقوب - شعيب وموسى عليهم السلام الي جانب محمد عليه الصلاة والسلام	إدريس عليه السلام	إبراهيم عليه السلام ومحمد (صلعم)	إسماعيل عليه السلام

هكذا أوصى كل المصلحين وكذلك المرسلون بالتقاني والجد في العمل، بل مارسوه بأنفسهم وأخلصوا في أدائه.

فمن المعروف أن الفردية الغربية قد تعززت بإسهام من الديانة اليهودية التي تحت الأفراد حين انجاز أعمالهم بأنهم مسؤولون مباشرة أمام الله. حيث يسلك الفرد، باعتناقه المعتقدات اليهودية، كوحدة واعية تماما بذاتها ومسؤولة عن تصرفاتها. أما في الصين واليابان فقد تعزز خضوع الفرد لمعايير الجماعة مع دخول الكونفوشية من الصين في القرن الثامن [4]. وكانت جميعها ديانات تحت على إتقان العمل والتقاني في أدائه.

كما كشف ماكس فيبر عن وجود ارتباط قوي بين نمو الرأسمالية، المرتبطة بإتقان العمل، والديانة البروتستانتية، حيث يذهب إلى أن ظهور الرأسمالية الحديثة قد خضع للتأثير الذي أحدثته ظهور الأخلاق البروتستانتية وخاصة الكالفينية [5].

ويحتنا قرآنا الكريم ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، (التوبة: 105).

ويعد العمل الذي يقوم به الإنسان كنشاط اجتماعي مرغوب هو حق من حقوق الإنسان الأساسية لأنه يلبي حاجة أساسية من حاجات كل من الفرد والأسرة والمجتمع ومن هنا يعتبر العمل وسيلة وغاية، وفي الوقت نفسه فهو أحد عوامل الإنتاج الرئيسة بل هو العنصر الأهم والعنصر الحاكم كما انه قد يكون الوسيلة الأساسية إن لم تكن الوحيدة لكسب العيش. هذا من ناحية العمل كوسيلة. أما من ناحيته كغاية فهو مرتبط بإنسانية الإنسان في المجتمع. بينما عدم توفر فرصه - أي البطالة - تعتبر امتهانا لكرامة الإنسان فضلا عن كونها إهدارا وتبيدا لأهم الطاقات المنتجة [6].

كما يرتبط العمل بالإنتاج (production). والإنتاج هو النشاط الإنساني الذي يكيف الموارد الطبيعية حسب الحاجات البشرية. وهو نشاط واع وهادف، وهذان الوعي والهدف هما اللذان يميزان الإنسان عن الحيوان. وعن طريق العمل يزاول الإنسان تأثيره على الطبيعة فيحولها حسب حاجته، ولكن الإنسان في ذات الوقت، يحول نفسه بالعمل الذي يقوم به _ فانه نفسه يتقوّلب كلما كسب وطور قابليته على انجاز العمليات المختلفة [7].

ومن أهم المفاهيم ذات الصلة بالعمل نجد مفهوم الإنتاجية الذي يعبر عنه بالنسبة بين الإنتاج والعمل الكلي المستخدم في إنتاجه (العمل الإنساني مضافا إليه العمل في المعدات والآلات والمواد الخام).

وهناك مفهوم الشخصية المنتجة: فإذا نظرنا إلى الشخصية باعتبارها تنظيم كامل متكامل ودينامي للخصائص الجسمية والعقلية والمعرفية والخصائص النفسية الانفعالية الاجتماعية التي تزدهر من خلال تفاعل الفرد مع بيئته ومع أفراد مجتمعه الآخرين تعاضدا وتساندا في اخذ وعطاء بلا حدود، ففي ذلك يورد "اريك فروم" إن الشخصية المنتجة هي: (الشخصية القادرة على الإنتاج بأوسع معانيه، لا الإنتاج المادي فحسب، بل المقدر على استخدام قواها العقلية والجسمية وتحقيق قدراتها الكامنة فيها. حتى يوصف صاحب هذه الشخصية بأنه ذو تفكير مستقل يحترم نفسه ورفاقه، ولا يعاني الكبت أو القلق ويستطيع أن يحقق ذاته ويستمتع بحياته)[8].

ثقافة العمل وتقدير قيمته عند العرب:

تلك قصة غائصة في صلب التاريخ. سجل لها الفلاسفة والمصلحون والادباء والدراسون، من ابن المقفع الي نادر فرجاني، مرورا بالكواكبي وحامد عمار ومحمد اركون وحليم بركات وهشام شرابي ومحمد عابد الجابري ويوسف صايغ والقائمة تطول. أجمع جهم: ان علاقة العربي بالعمل انسلت من البادية والصحراء، والرعي والزراعة، والاسرة الممتدة، والملوك والسلاطين، وشيوخ السلطين عبر التاريخ. وحصروا تجلياتها وانعكاساتها - بعد الاستقلال - في خصائص نورد بعضها كالتالي:

- 1) الدولة الأب المانح لكل شيء، بما في ذلك فرص العمل، والتخلي عن (المنحى النضالي) المطلبي القائم على لوائح ومطالب تقدم إلى الحكومة وتنتظر التنفيذ.
- 2) اضطراب منهجية التفكير وسوء التنظيم الذهني في التصدي للواقع.
- 3) قصور التفكير الجدلي وذلك لب الشخصية المتخلفة.
- 4) هدر للوقت وفاعلية تكاد تكون منعدمة، ونظرة إلى الوقت على أنه لا قيمة له.
- 5) فقدان التخصص، والجهود مبثرة، والعزيمة منعدمة والمهارة مفقودة.

(6) الإنتاج أضرّ من حاجات المجتمع، ولذلك كان العرب عالة على الغربيين في حاجاتهم الحيوية، مما مهدّ للاحتلال الأجنبي.

(7) التقاعس عن العمل والتواكل، وضعف العزائم، والرضا بالفقر على أنه قدر من الله لا ينبغي السعي إلى تغييره، خوفا من الوقوع في خطيئة التمرد على الله تعالى.

(8) نشاط متجه إلى اللغو والكلام الفارغ والحديث غير المنتج، والثثرة تكثر كلما قلّ النشاط والحركة.

(9) شيوع حالة استحقاق الأجر دون أداء العمل وما يتبعه من غش ومداراة ومراوغة.

سادت تلك الخصائص، بل أكثر منها، كل مجتمعات الأقطار العربية. وصمدت الاقتصادات النفطية الريعية، وليبيا احداها. وذلك ما عبر عنه أحد الباحث: ان الإدارة في المنطقة إدارة تقليدية متضخمة بحكم الوفرة النقدية، منخفضة النوعية، بطيئة الاستجابة الي متطلبات التغييرات الاقتصادية والاجتماعية، تعوزها القدرة على المبادرة والابداع، ويشوب سلوك بعض قياداتها وأجهزتها عيوب لا تتفق مع ما تتطلبه إدارة التنمية من مهارة ومسؤولية ووضوح رؤية وانتماء وولاء وطني. ولعل حالة الوفرة المالية وغياب استراتيجية للتنمية، إضافة الي نقص كمية المعلومات وتردي نوعيتها، الي جانب البطالة المقنعة وقلة الانضباط الوظيفي، أدت جميعها الي ارتفاع التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات والبرامج[9].

فليبيا ليست بمعزل عن تلك التشوهات، والشواهد على ذلك لا تحصى، منها ما كشفه قانون ازدواجية الوظيفة! وما هو ملاحظ في الحرص على توقيع الموظف أو العامل في كشف الدوام اليومي في الصباح الباكر والخروج لمتابعة شؤونه الشخصية ولا يعود لمقر عمله الا للتوقيع في نهاية الدوام. فضلا عما هو متعارف عليه في دوائر العمل الذي يسمح بشرط العمل يوم ليومين ولثلاثة ايام أحيانا، بل يصل الامر أحيانا لأسبوع كامل، بمعنى ان العمل ليوم يمنح ما يقابله من عطلة وراحة. يا ترى فهل من بقعة في العالم تتبع هذا التعامل مع مؤسسات العمل ومقاره او ما شابهه؟؟

يحضرنى أن أحد طلبتي في كلية الآداب والعلوم بدر، كان طالبا نظاميا وموظفا في الدولة ويحمل ترخيصا وسائقا (لتاكسي) يعمل عليه يوميا خارج ساعات الدراسة. فما الذي سيبقى له من العلم الذي يتلقاه - في الكلية- بعد التخرج والالتحاق بمصلحة العمل، مع هذا الهلع الجامح

والسعي المحموم وراء الاكتناز وجمع المال؟ وأولئك الطلبة، وحتى أولياء الأمور، الذين يستجدون أعضاء هيئات التدريس الرفق بأبنائهم في منح الدرجات الامتحانية، لأنه لا غاية لهم من الشهادة الجامعية غير تحسين الراتب في العمل. الا يجسد ذلك شيئاً مما ذهب اليه الباحث أعلاه؟؟
ما بعد الربيع العربي:

اليوم تعيش معظم دولنا العربية أوضاعاً استثنائية، فبعد خضوع شعوبها لعقود، منذ فجر الاستقلالات في خمسينات وستينات القرن الماضي، لأنظمة حكم فصلت الدساتير وصممت دواليب الحكم على هواها لاستدامة بقائها على سدة السلطة. وقد كان لها ما نويت، فما انخلعت اركان بعض أنظمتها وضمناها ليبيبا الا بعد بذل الكثير من البطولات وجسام التضحيات، التي افضت الي ثورات الزهو "ثورات الربيع العربي".

ولعل لنا العبرة في تاريخ الثورات، لجني الثمرات، وأشهرها الثورة الفرنسية والبلشفية والأمريكية وغيرها من ثورات العالم، التي جميعها كانت تتادي بقيم الحرية والمساواة والإخاء والازدهار والنماء، أي القيم التي شكلت الاعمدة التي ارتكزت عليها الدساتير فيما بعد، في تلك البقاع. وقامت بتحرير الشعوب من نير الانظمة القديمة التي كانت تقمعهم وتقيدهم، ليبزغ فجر الربيع من القيم التي تمهد الي النمط الجديد الذي ظلت تنتهجه تلك المجتمعات الي الان. وتلك هي الضمانات الحقيقية لحرية المواطنين اين ووقت ما كانوا.

الي أين تتجه قوى الشباب اليوم؟

ذلك أمر نستشفه ونقرأه في بعض الدراسات السابقة:

1/ الدراسة الأولى ل "أحمد بو كابوس وعبد الله العلوي أبو إياد وآخرون" بعنوان (أوضاع الشباب المغربي). وهي من منشورات اتحاد المغرب العربي - الأمانة العامة، بتونس وأنجزت سنة 2012م [10].

تري الدراسة أن المسألة الشبابية في المنطقة المغربية تحتاج إلى طرح وتصور شامل بكل الأبعاد، وليس مجرد التعامل مع الشباب كمرحلة عمرية أو كفئة ديموغرافية وذلك لكون الشباب قضية اجتماعية تتمحور حولها كافة مكونات المجتمع.
وبناءً عليه صاغت مجموعة من التساؤلات وهي:

- هل أن مخططات وبرامج التنمية المعتمدة في المجتمعات المغاربية قادرة على النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري للمواطنين عامة والشباب على وجه الخصوص؟

- هل أن الشباب في المجتمعات المغاربية قادر على بلورة هويته الذاتية بشكل متماسك تمكنه من تقديم نفسه من خلالها؟ وكيف يرى هوية الآخرين في العالم الخارجي؟

- هل مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية قادرة على تمكين الناشئة والشباب من مقومات المواطنة والمشاركة؟

- ما هي المعايير التي يحددها الشباب في المجتمعات المغاربية للنجاح في الحياة؟

- ما هي الطريقة المثلى لتمكين الشباب من إبداء آراءهم ومشاركتهم في تدبير الحياة العامة؟

- كيف ينظر الشباب إلى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائدة في المجتمعات المغاربية؟

- فيما يتجسد مفهوم المواطنة لدى الشباب في البلاد المغاربية؟

- ما هو مستوى الرضا ودرجة التوافق في علاقة الشباب في المجتمعات المغاربية بمن هم أكبر منهم سناً؟

- هل الهجرة إلى الدول الغربية هي مفتاح الخلاص من المشكل التي يعانيها الشباب في المجتمعات المغاربية؟

- هل استعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية مقبول بالنسبة لشباب لا يمتلك إمكانيات تحقيقها بشكل مشروع؟

هل مراكز الترفيه وبرامج الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية في المجتمعات المغاربية تستجيب لحاجيات الشباب؟

- ما هي عوامل عدم ممارسة الشباب للأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية في المجتمعات المغاربية؟

- إلى أين تنتمي السلوكيات الإرهابية المنتشرة في الواقع العالمي الراهن في رأي الشباب المغربي؟

- ما هي نوعية وطبيعة اهتمامات الشباب المعبر عنها على صفحات التواصل الاجتماعي في المجتمعات المغربية؟

- ما هي الدعائم الواجب توفرها في رأي الشباب للنهوض بالاتحاد المغربي وتوظيف موارده البشرية ومقدراته الطبيعية في خدمة التنمية وبناء الحضارة واستتباب السلام العالمي؟
أما عينة الدراسة فلقد اشتملت على (2000) مفردة (شاب وشابة) بواقع (500) مفردة لكل قطر - مغربي من الأوساط الريفية والقروية والحضرية. وتم اختيار الفئة العمرية (15 - 35) سنة.

وعن أداة البحث الرئيسية فكانت استبانة اشتملت على المحاور التالية: معلومات شخصية، الشباب والتنمية، الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية، الشباب والقيم، الشباب والمواطنة، والمشاركة السياسية، الشباب والاعلام وتكنولوجيا الاتصال. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- في محور الشباب والتنمية: تعتقد عينة الدراسة أن البرامج والمخططات التنموية المعتمدة والمنتجة في الدول المغربية التي تنتمي إليها قد فشلت في تحقيق النهوض الفكري والعلمي بنسبة 47 % والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والتقني للأفراد عموما والشباب على وجه التحديد. في حين نسبة 32 % لا تثق في صدقية تلك البرامج والمخططات التنموية.

- التعليم المهني: ترى نسبة 69 % أن التعليم المهني يبسر ويسهل الاندماج المهني، في حين ترى نسبة 49 % من المبحوثين أن آفاقه محدودة والسبب يعود إلى عدم تحقيق الاندماج المهني بسبب عدم قدرة المنتج التكويني على الاستجابة لحاجات سوق الشغل كما ونوعا.

- التعليم العالي: تم تسجيل ما نسبته 27 % من أفراد العينة يعتقدون أن التعليم العالي وبرامجه وسياساته تلائم تطلعاتهم، في مقابل 39 % من المبحوثين تفر أن التعليم العالي ببرامجه وسياساته غير ملائم بالنسبة لطموحاتهم وتطلعاتهم.

لتستخلص الدراسة فيما تعلق بمنظومة التعليم المهني والتعليم العالي أنهما تحققان المطلوب منهما والمتمثل في:

- ✓ زرع قيمة المسؤولية والمبادرة لدى الشباب.
- ✓ بناء الوعي الاجتماعي والسياسي.
- ✓ صقل المهارات والقدرات والمواهب .

-الشباب والشغل: قدمت عينة الدراسة في استجاباتها حول بعد الشغل مجموعة من المؤشرات الدالة على صعوبة الحصول على وظيفة حيث أن نسبة 61 % من المبحوثين تقرر بعدم توفر فرصة عمل تتفق مع المؤهلات العلمية والمهنية للشباب، أما نسبة 70 % من المبحوثين تعترف بضعف الأجور أو قلة العائد المادي من العمل المأجور، ونسبة 60 % يؤكدون على عدم ملائمة مكان العمل لرغبات الشباب وغياب التأمين وشروط السلامة والصحة المهنية وانعدام الضمان الاجتماعي.

هذه المؤشرات تشير إلى أن مشكلات الشباب في قطاع العمل لا تقتصر فقط على انعدام فرص الشغل، بل إلى الإشكالات القانونية والمادية والعلائقية سواء كان الأمر يتعلق بالقطاع العام أم الخاص.

-الشباب والصحة: تشير المعطيات والدلائل الرقمية المرتبطة بالمعافاة الصحية لدى أفراد عينة البحث وكيفية تمثلهم لها داخل المنظومة الاجتماعية، أن هناك احتياجات مهمة لا بد من توافرها لضمان نمو بيولوجي ونفسي متوازن لدى الأفراد وتمكينهم من النضج الاجتماعي والنفسي والعقلي الذي يعد شرطاً رئيسياً لضمان فاعليتهم في جهود التنمية والتطور.

والإشكالية هنا لا تنحصر في المؤسسات الصحية بكوادرها بل بالسياسات الصحية التي يتكامل فيها الجهد الطبي مع العطاء التربوي والتأطير الإعلامي والتوجيه الديني والأمن الاجتماعي والأمان الاقتصادي، حيث قيم 43 % من المبحوثين حالتهم الصحية والجسدية والنفسية جيدة، بينما 55 % اعترفوا بوجود مشكلات وعوائق صحية منها ما هو بيولوجي يتمثل في تكلفة التشخيص وارتفاع أسعار الأدوية وضعف الخدمات وعدم نجاعتها وفعاليتها، ومنها ما هو نفسي يتضح في انتشار العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية خاصة الاكتئاب والقلق.

-الشباب والهجرة: أخذت ظاهرة الهجرة بصورة عامة والهجرة السرية بصورة خاصة مساحة كبيرة في الخطاب الإعلامي والسياسي الأورومتوسطي في السنوات الأخيرة، حيث أشارت أغلب الخطابات الي أن هذه الظاهرة هي خسارة للطاقات الحيوية للمجتمعات المغاربية.

أما فيما يتعلق بالمشاركة السياسية فتتضح اتجاهات الشباب في:

-المحافظة على استقلال الوطن بنسبة 79 % و الدفاع عن مصالح الوطن بنسبة 79 % أما احترام النشيد الوطني فكان بنسبة 71%.

المحور الخامس: الشباب والإعلام وتكنولوجيا الاتصال: أظهرت نتائج هذا المحور:

-أن الوسائل التي يستعملها الشاب في عملية التواصل كانت كما يلي: وسائل الإعلام الإلكترونية

بنسبة 73 %، الانتساب لدرور الشباب ودور الثقافة بنسبة 59 %، من خلال النشاط والعمل الجموعي بنسبة 58 %، المشاركة في حلقات الحوار المباشر بنسبة 56 % ومن خلال الانخراط في التنظيمات 38 % . النقابية بنسبة .

-الشباب و الثقافة و الترفيه: يظهر ترتيب الشباب لمختلف أنشطة الدراسة من خلال النسب التالية:

أنشطة علمية بنسبة 81 %، المطالعة بنسبة 70 %، أنشطة فنية بنسبة 64 %، الرحلات السياحية بنسبة 64%، أنشطة بدنية بنسبة 58 %، الأنترنترنت بنسبة 38 % وأنشطة ثقافية 37%.

-نظرة الشباب إلى مستقبل البشرية: تميزت هذه النظرة من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسة بجملة من المفارقات في استجابات المبحوثين وهي في العبارات التالية:

* عالم لا قدرة على التواجد فيه إلا لمن يمتلك المعرفة و العلم بنسبة 46%.

* الغموض وعدم النظام وسيادة الفوضى بنسبة 40 %.

*ازدهار، سلام، حرية، عدالة بنسبة 38 %.

*ظلم، حرمان، مجاعات، فقر، حروب بنسبة 38 %.

2/ الدراسة الثانية - دراسة جواد كاظم البكري[11]:

والتي رصدت التدايعات الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها حركات التغيير السياسي العربية في دول الربيع العربي 2012م وما برز فيها من ظواهر منها:

- حالة الإحباط التي أصيبت بها شعوب هذه البلدان بسبب ضعف نتائج برامج الإصلاح الاقتصادي بصفة عامة، وتسببها في العديد من المشكلات في كثير من القطاعات الاقتصادية، وإخفاقها في الحد من معدلات الفقر، وتوفير فرص العمل، ويمكن رصد أهم المؤشرات الاقتصادية التي تؤكد ذلك في الآتي:
- تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي وشعور المواطن في هذه الدول بأن مستويات المعيشة لا تتحسن بل تتراجع، ولا تتواكب مع ما تعلنه الحكومات من أرقام في هذا المجال، إضافة إلى عدم عدالة توزيع عوائد التنمية في هذه الدول بين الفئات المختلفة.
- ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وضعف نتائج برامج التشغيل في معظم هذه الدول، وهو ما جعل عدد كبير من الشباب في هذه الدول ييأس من سوق العمل، وتشير الأرقام إلى أن متوسط معدل البطالة في الدول العربية وصل إلى نحو 8% (يتراوح هذا المعدل بين 50 في المائة في جيبوتي ونحو 0.4 في المائة في الكويت) ، وهو أعلى معدل عالمي، إذ بلغ العدد المطلق للعاطلين عن العمل في الدول العربية نحو 14 مليون عاطل.
- ارتفاع معدلات الفقر وسقوط النسبة الأكبر من السكان تحت خط الفقر في العديد من الدول العربية، إذ بلغ معدل الفقر في فلسطين والصومال وموريتانيا والأردن واليمن والسودان نحو 40%، وتجاوز 21% في مصر، و 10% في سورية والعراق وتونس والجزائر.
- تراجع جودة الخدمات العامة المقدمة للمواطنين في كثير من الدول العربية، مثل التعليم والصحة والمواصلات، وهو الأمر الذي كان له انعكاساته على جودة الحياة، وعلى طريقة فهم المواطنين للقضايا الوطنية، ويكفي هنا الإشارة إلى تقادم معدلات الأمية في الدول العربية، التي تجاوزت 59% في العراق، ونحو 33.6% في مصر، ونحو 15.5% في سورية، ونحو 13.2% في ليبيا، ونحو 19.4% في تونس، ونحو 41.1% في اليمن.
- ارتفاع معدلات التضخم ومعاناة الشعوب من ارتفاع الأسعار ونقص وسوء التغذية، وذلك في ظل الارتفاع غير المسبوق لأسعار السلع الغذائية، وكذلك في ظل فشل سياسات الدعم الحكومي في مساعدة الفئات الأكثر فقراً، حيث تشير دراسات البنك الدولي إلى أن 34% فقط من مبالغ

الدعم الهائلة المقدمة في الدول التي شهدت الاضطرابات تذهب للفئات الفقيرة وأن 66% من هذه المبالغ تذهب للفئات التي لا تستحق الدعم.

3/ ما حصده تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016م[12]:

وقد ركّزت معظمُ البحوث والدراسات والأعمال، الذي رصدها التقرير، على الكثير من السياسات والتوصيات، غير أن القليل من هذا العمل وجد طريقه إلى منظمة الأمم المتحدة لأجل تحليل وضع الشباب في سياسات الحكومات، ولا تزال الاستجابات الرسمية لقضايا تنمية التعليم، والتوظيف، والصحة، والمشاركة في الحياة العامة للشباب ولبرنامج العمل العالمي للشباب، على نحوٍ خاص، لم تكن مشجعةً لحكوماتٍ في المنطقة على صياغة سياساتٍ وطنية ذات بال. فمعظم البلدان تحصر هذه الاستجابات ببرامجٍ للشباب، وارصدها تقدّم البلدان العربية نحو تحقيق أهداف قطاعية متناثرة، مصممة جزئياً لمجرد تلبية احتياجات الجيل والغايات بشأن تنمية الشباب الأصغر.

وعن إجابة الشباب عن سؤال مهم ومتشعب لإيضاح واقع الحال ... ما أهمُّ التحديات التي تواجه بلدك اليوم؟

	الوضع الاقتصادي (الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار)	الفساد المالي والإداري	تعزيز وتقوية الديمقراطية	تحقيق الاستقرار والأمن الداخلي	أخرى %	
الجزائر	76.9	14.9	2.7	3.3	2.2	100
مصر	87.6	6.5	1.4	1.3	3.1	100
العراق	52.5	32.5	3.5	9.7	1.7	100
الأردن	81.0	14.0	1.1	0.7	3.3	100
الكويت	56.5	25.3	9.4	0.9	8.0	100
لبنان	60.6	24.4	3.5	7.1	4.3	100
ليبيا	23.1	32.3	2.3	0.7	41.6	100
المغرب	83.9	9.6	2.1	0.8	3.6	100
فلسطين	50.3	8.7	1.3	3	36.6	100
السودان	74.2	17.2	2.3	3.4	2.8	100
تونس	88.4	8.6	0.7	0.9	1.6	100
اليمن	74.6	17.1	3.9	2.8	1.6	100

4/ الدراسة الرابعة - صدر كتاب "مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" 2017م

[13]

بتحرير أكاديميين ألمانيين هما يورغ غرتل ورالف هكسل وقد اشترك في هذا الكتاب عددٌ من المؤسسات مثل مؤسسة فريدريش إيبيرت الألمانية، وجامعة ليبزيغ الألمانية كذلك، وبتعاون مع شركة بابليك وكانتار المغربية. إضافةً إلى تعاون متعدد مع معاهد استطلاع الرأي الحكومية والخاصة في الدول التي تم دراستها.

وتمثلت عينة الدراسة الميدانية في نحو 9 آلاف شاب تتراوح أعمارهم بين 16 و30 من ثمانية بلدان من منطقة الشرق الأوسط وتسع جنسيات، وهي: البحرين، مصر، الأردن، لبنان، المغرب، فلسطين، تونس، اليمن، إلى جانب اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان. وكانت العينة لكل بلد 1000 شاب لكلٍ من الجنسيات التسعة على حدة، مع اعتبار توزيع جغرافي متنوع لضمان نزاهة العينة المبحوثة مع تصنيف الفئات العمرية المختلفة. قد استخدمت تقنيات حاسوبية صُممت خصيصًا لهذا الاستطلاع.

ورغم استناد الدراسة إلى استبيان مطول من نحو 200 سؤال، استغرق الجواب عنه حوالي 60 دقيقة لكل فرد، وقد تم تطوير هذا الاستبيان عدة مرات ليُناسب البحث المراد عمله، وذلك التطوير كان من قِبَل جامعة ليبزيغ وفريق استشاري متخصص اختير خصيصًا لهذه المهمة. إلا أن التركيز انصب على سؤالين أساسيين:

الأول: “كيف يبدو الوضع بالنسبة إلى الشباب العربي بعد ست سنوات على ما يُعرف بالربيع العربي؟!”.

والثاني: “كيف يتعامل الشباب مع حالات فقدان الأمن وغياب اليقين الجديدة التي يواجهونها في حياتهم اليومية؟!”.

وخلصت الدراسة إلى نتائج أورد منها:

- الشباب العربي يتمتع بمجموعة متنوعة من القيم ومُخططات الحياة، لكنها تختلف باختلاف التفاعلات العائلية والمدرسيّة والشبكات الاجتماعية المتنوعة من بلد لآخر. بيد أن هناك ثلاثة قيم عدتها الدراسة قيما أساسية للشباب العربي في بلدانهم المختلفة، وهي:
- الرغبة في استتباب النظام الأمني.

- والرغبة في مستوى معيشي ملائم ووظائف مناسبة.
- والرغبة في الحصول على شريك حياة جدير بالثقة المستقبلية.
- العائلة مازالت المُحتضِن الأساسي للشباب العربي غير المتزوج، حيث تختمر بداخلها الخطط المستقبلية بعد مناقشتها مع الأسرة، وقليلًا ما ينفصل الشباب العربي عن أسرهم قبل الزواج.
- الليبرالية الجديدة “New Liberalism” قد قَلَّصت آليات الحماية الاجتماعية عبر فتح أسواق جديدة في الوطن العربي، وهو ما زاد من المخاوف الاقتصادية مع توسع حالات فقدان الأمل وغياب اليقين، والاضطراب السياسي الذي صاحب الثورات.
- أما الوظائف الحكومية فقد اختفت إلى حدٍ كبير أو تقلصت دائرتها بين الشباب العربي، وهو ما جعل الشباب ذوي الشهادات الجامعية في مستوى وظيفي أقل من أعضاء القطاع العام الحكومي رغم حصولهم على مستوى تعليمي يفوق الأجيال السابقة.
- أثر الوضع الاقتصادي المُتردي على دورة حياة الشاب من حيث الزواج وتكوين الأسرة، والقدرة على الانفصال عن العائلة والعيش منفردًا، مما يجعل هذا الجيل “أكثر عرضة لسلسلة من الصدمات الاجتماعية والاقتصادية”.
- تسببت الحروب الأهلية والاضطرابات التي ضربت عددًا من البلدان بعد الثورات العربية في تقاوم الخوف الاجتماعي وتشظي الطبقة الوسطى وظهور بوادر انقسام فيها.
- اتسعت حالات الخوف وقلة الأمن اليومي بين الشباب، وهو ما اقترن بأنماط مختلفة من العنف المباشر والجسدي، وهو ما يؤدي إلى تشكل مساحات مختلفة من فقدان الشعور بالأمان الاجتماعي، وزادت المجاعات الغذائية في عدد من الدول لاسيما التي صاحبها حروب أهلية.
- أن الشباب العربي المُصمَّم على الهجرة لا يتجاوز 10% ووصفت هذه النسبة بأنها نسبة صغيرة على نحوٍ لافت. وقد اعتبرت الدراسة بأن ذلك يرجع في جزءٍ منه إلى صعوبة اتخاذ قرار الهجرة ورغبة الشباب العربي في متابعة الحياة مع أهلهم في بلدانهم، وكما اعتبرت الدراسة الهجرة الجديدة بأنها هجرة للعمل أو الحصول على ارتقاء وظيفي مُناسب.
- أن الناشطين العرب قد ازداد عددهم بفضل الانترنت والعمل الميداني، ولهم سمات تميزهم؛ منها: نمط تدينهم حيث يعتبرون أقل في تدينهم مقارنة بباقي الشباب العربي، كما أنهم ينتمون إلى

فئات من ذات الدخل المتوسط في الغالب، واهتمامهم المتزايد بالسياسة والشأن العام وهوساهم باستخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

5/ الدراسة الخامسة - دراسة شركة "بي.إس.بي إنسايتس" المتخصصة في التحليل والدراسات الاستراتيجية العالمية [14]:

وتوزعت عينة الدراسة بالتساوي بين الرجال والنساء. وشملت الفئة السكانية الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي تضم ما يزيد على 200 مليون شاب وشابة، وشمل الاستطلاع 3400 مواطن عربي تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاما في 50 مدينة عبر 17 دولة خلال الفترة الممتدة بين السادس والثلاثين من يونيو 2021م وأهم ما أسفرت عنه تلك الدراسة من نتائج كان على النحو التالي:

- مُنيت اقتصادات الشرق الأوسط العام الماضي بخسائر قُدرت بنحو 227 مليار دولار أميركي نتيجة تفشي جائحة كوفيد - 19، مما أوصل بعض الدول إلى حافة الإفلاس.
- وأفاد الاستطلاع أن معظم الشباب العربي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعتقدون أن أيامهم القادمة ستكون أفضل، وذلك على الرغم من الجائحة والصراعات المستمرة والتدهور الاقتصادي غير المسبوق في المنطقة.
- وكشف عن مستوى عال من المرونة والتفاؤل لدى الشبان والشابات العرب، وكذلك عن خيبات أملهم المتزايدة بشأن البطالة وجودة التعليم وارتفاع تكاليف المعيشة.
- وقال نصفهم تقريبا بنسبة 48 في المئة إنهم سيحظون بحياة أفضل من آبائهم وهي النسبة الأعلى خلال السنوات الثلاث الأخيرة. كما قال نصف المشاركين في الاستطلاع إن اقتصادات بلدانهم تسير في الاتجاه الصحيح، وتوقع معظمهم انتعاشا اقتصاديا شاملا بحلول عام 2022.
- واختار الشباب العربي ثلاث استراتيجيات لزيادة فرص العمل، وتلخصت أهم أولوياتهم في: مكافحة الفساد والمحسوبيات، وتوفير المزيد من المعلومات بشأن فرص العمل المتاحة، وإصلاح نظم التعليم. وقالوا إنهم يأملون من حكوماتهم مساعدتهم في إطلاق أعمالهم التجارية الخاصة من خلال تسهيل الإقراض والحد من الروتين الحكومي.

- حدث فراغ في المجتمع بسبب عدم صياغة دستور جديد يواكب منحى الحياة السياسية الجديدة التي بناها الشعب على آمال الحرية والتطلع نحو الديمقراطية، وبما أن عملية بلورة دستور جديد ستأخذ وقتاً حتى يتم تعزيز فرض سيادة وحكم القانون، فإنه سيكون من الصعوبة إخضاع شعوب تلك الدول إلى القوانين القديمة، باعتبار أنهم يرون أن مجرد خضوعهم لها يعتبر عودة عن الديمقراطية إلى عهد الأنظمة الاستبدادية.
 - ومع ذلك، فإن هذه الحرية، قد أتاحت الفرصة لبعض الجماعات التي لديها أجندات خاصة بها للاستفادة من أجواء فوضى ما بعد الثورات، وتجبير هذا الوضع الاستثنائي الممنهج لمصلحتهم الخاصة، ولهذا السبب فإننا وللأسف الشديد ما زلنا نشهد التناحر الطائفي أو الفئوي الذي لن يؤدي سوى لخلق المزيد من الفوضى التي حتما ستهدد استقرار دول الربيع العربي، ولا ننسى الأدوار التي لعبها عدد من وسائل الإعلام في تعميق حدة الشقاق في المجتمع.
- التعقيب على الدراسات:

تجمع كل تلك الدراسات على أن المنطقة العربية تعيش واقعا بالغ التعقيد، الذي لا يحتاج اعمال بصيرة أو عميق تفكير لتشخيصه. وتتبع المرارة من بين كل ثنياه وجزيئاته! فما هو الحال، بعد مرور ما يربو على العقد من الزمان، وعجلة الدوران تسير الي الخلف. ولا مؤشرات للانفراج الا ما يحمله الساسة من آمال وتمنيات في مخيلاتهم غير المسنودة بالفعل والعلم والفكر السديد.

وفيما يبدو أن وضع الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي في المنطقة العربية في الوقت الراهن - وليبيا ضمنا- امر بعيد المنال. بل هو - في أوج رؤاه - مدعاة لإقامة نظام إقليمي عربي جديد، الفاعل فيه القوى الجديدة الصاعدة التي صنعت وبلورة اراداتها واقعا، لكنه يفترق الخبرة والدربة في إدارة شؤون المجتمع والدولة. ويحتاج اكتمال الوعي لها بتلك الأمور وقتا من الزمان قد يطول. ولأن ثورات الربيع العربي هي محصلة لمجموعة من العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب العوامل الخارجية التي لازالت حاضرة ومؤثرة تأثيرا قويا على صيرورة العملية المجتمعية برمتها. فان الامر يتطلب تدخل الأطر السياسية وأصحاب النظريات التنموية، وذوي الخبرات في مجالات إعادة البناء، وترميم الحطام، ورتق النسيج

الاجتماعي ومد الجسور بين المناطق والقبائل المختلفة أو المتصارعة. من أجل إدارة الحوار والتفاعل النشط وإقامة الورش والمؤتمرات واعداد الدراسات - التي اطمح ان تكون هذه ضمنها - والمنوط بها إيقاف عجلة التقهقر والنكوص، والتوجه الي الامام. وسيان في ذلك الجهود الوطنية أو الإقليمية او الدولية.

الأوضاع الماثلة والعبر المستخلصة:

بما ان الأمة العربية هي أمة شابة حسب ما أوضحه لؤي شبانة المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان لمنطقة الدول العربية -في مؤتمر صحفي اليوم الأربعاء عبر الإنترنت لعرض تقرير حالة سكان العالم 2020- في الثامن من يوليو 2020م. أن تعداد سكان الوطن العربي بلغ 377 مليون نسمة من إجمالي تعداد سكان العالم البالغ 7ر7 مليار نسمة، وأن نسبة الشباب بين عمري 10 سنوات و24 سنة تبلغ نحو 28% من اجمالي السكان في العالم العربي[15]. أي عدد الشباب العربي هو 105560000 نسمة .

يرى الباحث أن الشباب العربي اليوم جدير بخلق فارق في مجتمعه على مختلف الصعد، ومناحي الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية. وأن الفرصة مواتية أمامه لصنع مستقبله الذي يلامس أحلامه وطموحاته. غير ان ذلك أمر مشروط بتبني ما توصل اليه من توصيات ومقترحات.

التوصيات والمقترحات:

يستخلص الباحث، من مطالعته ومشاهداته للواقع المعاش، بعض التوصيات والذي سيعتمدها دليل عمل ومخطط بياني للدراسة الميدانية الذي يعتزم القيام بها ان مد المولى في الآجال.

ويوردها على النحو التالي:

- الاستفادة من خبرات مدربي التنمية البشرية باعتبارها علم يعمل على زيادة القدرات التعليمية والخبرات العملية للإنسان، ويعمل على مساعدة الإنسان تعلم تطويع ظروف المجتمع للوصول الى النجاح بالاستغلال الأمثل للموارد البشرية والاقتصادية المتاحة. وتمثل مساهمات إبراهيم الفقيه/ طارق سويدان/ سلطان العصيمي/ احمد أمجد/ احمد قدوس وغيرهم كثر.
- ضرورة تضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع المحلي، بدءا من الأسرة وأعيان الحي وانتهاء بالأستاذ الجامعي، من أجل ترسيخ قيم المواطنة في نفوس الشباب من خلال تطبيق مجموعة من الأساليب والتوجهات التي تنشئ تكوين طلاب منتمين وممارسين لحقوقهم ومسئولياتهم تجاه وطنهم.
- العمل على جعل الشباب حجر الزاوية في عملية صنع القرار السياسي، وذلك من خلال اتخاذ تدابير وتشريعات تهدف إلى تمكينهم فعليا وعمليا من حقهم في المشاركة وإبداء الرأي دون خوف أو تردد، والتدرج في تحمل المسؤوليات على مستوى المجتمع المحلي، توقا إلى الصعيد الوطني.
- ضرورة الاهتمام بفئة المبدعين من الطلبة باعتبارهم فئة تتميز بقدرات ومهارات خاصة وذلك من خلال برامج تربوية وتعليمية وأنشطة تتيح لهم التفاعل مع البيئة واكتساب المعرفة من خلال الاحتكاك المباشر وتنمية قدراتهم الإبداعية ومواهبهم حتى يسهموا في اصلاح الاعوجاج والاختلالات التي أصابت المجتمع.
- نشر الوعي المجتمعي العام بين أفراد المجتمع الطلابي حول كيفية التعامل مع انعكاسات ثورات الربيع العربي واستغلال الجانب الايجابي فيها، لأجل ترميم التشوهات الحادثة.

- ضرورة الاهتمام ببرامج التربية السياسية وتنمية الوعي السياسي لدى جميع فئات المجتمع الليبي الكبار والصغار. حتى يضطلع كل فرد بواجباته ويتحمل مسؤوليات دوره الاجتماعي.
- على مستوى كل مؤسسات المجتمع الليبي ضرورة الاستمرار في دراسة مشكلات ثورات الربيع العربي وتحليلها بهدف تقديم الحلول الناجعة لإفرازاتها وما تمخضت عنه من مظاهر ومتغيرات.

قائمة بالمراجع:

- [1] احمد زكي بدوي, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, 1 ط. بيروت: مكتبة لبنان, 1986.
- [2] احمد ابو زيد, البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع, الجزء الثاني, الأنساق. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- [3] Davis, Keith, *Human Behavior at work*, 1 ط. نيويورك, Mc Graw-Hill : 1972.
- [4] ماسا رويوشيموري, طريقة ادارة المؤسسات اليابانية. دمشق: دار البشائر, (ب.ت).
- [5] نيقولا تيماشيف, نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها, 6 ط. القاهرة: دار المعارف, 1980.
- [6] محمد العوض جلال الدين, انجاز التنمية المستدامة ومناهضة الفقر. أم درمان: جامعة ام درمان الاهلية, 2003.
- [7] أوسكار لانكه, الاقتصاد السياسي القضايا العامة, 4 ط. بيروت: دار الطليعة, 1982.
- [8] سيد عبد الحميد مرسي, "اطار نظري لدراسة الشخصية", معهد الانماء العربي, م الفكر العربي ع1, ص 51, 1971.

- [9] اسامة عبد الرحمن, البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية مدخل لدراسة التنمية في
قطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, 1982.
- [10] احمد ابوكابوس وآخرون, أوضاع الشباب المغاربي. تونس: منشورات اتحاد المغرب
العربي, 2012.
- [11] جواد كاظم البكري, "جواد كاظم البكري - الثورات العربية ربيع عربي بخريف
اقتصادي (الجزء الاول)", الحوار المتمدن .
(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307273> تاريخ الوصول 29
نوفمبر، 2021).
- [12] "تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: الشباب وآفاق التنمية واقع متغير | برنامج
الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية. UNDP, "
https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/arab-human-development-report-2016--youth-and-the-prospects-for-.html ([prospects-for-.html](https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/huma_development/arab-human-development-report-2016--youth-and-the-prospects-for-.html) تاريخ الوصول 25 نوفمبر، 2021).
- [13] "عرض كتاب: 'مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا'", أثاره, 8 مارس،
2020. <https://atharah.com/mazeq-al-shabab-book/> تاريخ الوصول 25
نوفمبر، 2021).
- [14] A. A. العرب, "الأعباء المعيشية والاجتماعية تشغل الشباب العربي عن السياسة |",
صحيفة العرب, 01:00, 2021 .
<https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9> ([%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9](https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9) تاريخ الوصول 24
نوفمبر، 2021).
- [15] "الأمم المتحدة: 377 مليون نسمة سكان الوطن العربي من إجمالي 7.7 مليار في
العالم - بوابة الشروق ."

<https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08072020&id=bd4590b-6c1e-4037-9ed1-3e076964708f> (تاريخ الوصول 12 مايو، 2022).

فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم بكليات جامعة نالوت

إلى مسعود زايد، نوال عيسى زايد / قسم الفيزياء / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم بكليات جامعة نالوت بالإضافة إلى متطلبات المعامل الافتراضية و المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس وتحد من استخدامهم لهذه التقنية. استخدم المنهج الوصفي المسحي منهجا للدراسة، و الاستبانة أداة لها مكونة من قسمين: القسم الأول يتعلق بالبيانات الشخصية، والقسم الثاني يتكون من ثلاثة محاور رئيسية شملت (31) فقرة، حيث طبقت على عينة الدراسة التي تشكلت من (16) عضو هيئة التدريس المتخصصين في تدريس مواد العلوم الطبيعية (الفيزياء - الكيمياء - الأحياء) موزعين على أربعة كليات بجامعة نالوت وهي: كلية التربية بنالوت، كلية التربية بكابو، كلية التقنية الطبية بنالوت، وكلية الهندسة بجادو. حيث تم جمع نتائج الاستبانة من أفراد العينة و التي بلغت نسبتها (80%) من أفراد المجتمع الأصلي، و ذلك خلال العام الجامعي 2021-2022، و للإجابة على تساؤلات الدراسة تم تجميع البيانات و تفرغها و منها تم استخدام برنامج الرزمة الاحصائية SPSS لتفسير النتائج. وقد توصلت الدراسة الى أن استخدام المعامل الافتراضي ينسجم مع نمط التدريس لعضو هيئة التدريس ونمط تعلم الطالب بمتوسط حسابي (2.69) وانحراف معياري (0.873) وبدرجة متوسطة، و بينت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس لديهم رغبة في تطوير الذات فيما يتعلق بتقنيات التعليم الافتراضي بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (1.310) وبدرجة متوسطة والتي تعتبر من أبرز متطلبات استخدام المعامل الافتراضية. أما بالنسبة للمعوقات التي تحد من استخدام المعامل الافتراضية من وجهة نظر عضو هيئة التدريس لتدريس العلوم فكان أبرز معوق هو أن المقررات الدراسية تركز على الجوانب النظرية أكثر من الجوانب العملية بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (1.493) وبدرجة متوسطة. كما تم التأكد من ثبات الأداة من خلال حساب الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معامل ألفا كرونباخ وقد تراوح إجمالي القيم للمحاور بين (0.831) و(0.974) وتعتبر هذه القيم عالية ويدل ذلك على ثبات مرتفع لأداة الدراسة. و بناءً على النتائج تم تقديم بعض التوصيات و المقترحات التي قد تسهم في تحقيق اهداف الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المعامل الافتراضية، فاعلية، مناهج العلوم، العلوم الطبيعية

المقدمة

عصرنا الحالي هو عصر الثورة التكنولوجية حيث تظهر لدينا كل يوم تقنية جديدة، ولانكاد ندركها حتى تظهر لنا تقنية جديدة مختلفة تماما عن سابقتها، وقد نالت هذه الثورة اهتماما كبيرا في شتى مجالات الحياة، ومنها المجال التعليمي، وتزايد استخدامها في المؤسسات التعليمية مع مرور الأيام. وكما هو في سائر العلوم، وفي ظل هذا الانفجار المعرفي والمعلوماتي الهائلين الذي تشهده مجالات الحياة كافة في عالمنا المعاصر، كان لاستراتيجيات التعليم المحوسب نصيبها من هذا الانفجار، إذ تطورت وانتشرت في السنوات الأخيرة حتى كادت أن تحل محل التعليم التقليدي في بعض المجالات. يرتبط التعليم الإلكتروني ارتباط وثيق بالتعليم الافتراضي فبدون استخدام الوسائط الإلكترونية لا يمكن أن يكون هناك تعليم افتراضي، فهو ثورة علمية حديثة في أساليب وتقنية التعليم التي تُسخر أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا من أجهزة وبرامج وانترنت في خدمة تحفيز العملية التعليمية وتطويرها. تعتبر البيئة الافتراضية إحدى أهم المكونات الأساسية للتعليم الافتراضي فهي عملية محاكاة لبيئة واقعية أو خيالية يتم تصورها وبنائها من خلال الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة. وتعد مواد العلوم من أكثر المواد الدراسية ارتباطاً بالتقنية الحديثة. يشيع استخدام التجارب العملية بشكل عام في جميع المواد العلمية كالفيزياء والكيمياء والأحياء ، ولجميع المستويات التعليمية المختلفة، وذلك لأهميتها في ترسيخ المبادئ والمفاهيم والقوانين المختلفة، مما يساعد على التطور السريع للمعرفة العلمية بمختلف أنماطها وأشكالها. وفي المجال التربوي، يرى الكثير من علماء التربية أن الاستراتيجيات والوسائل التعليمية تدعو لأن تستخدم المختبرات لتحقيق الأهداف الأدائية التي تتطلب مهارات عملية، وفي حالة المواد العلمية كالفيزياء مثلاً، لا يوجد مكان أفضل من المختبر لتوفير المتطلبات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف عن طريق جعل الطالب يتعلم من تلقاء نفسه، وذلك بقيامه بإجراء التجارب التي ترسخ المفاهيم عملياً لديه. لقد أصبح من الممكن للمتعلم من خلال استخدام تقنية المعامل الافتراضية أن يمر بخبرات لا يمكن تعلمها بصورة مباشرة على أرض الواقع وذلك بسبب المخاطر التي قد يتعرض لها نتيجة تنفيذ التجارب مباشرة، وعدم توفر المواد اللازمة لإجراء التجارب، كما أن المعامل الافتراضية تعمل على توفير الوقت والجهد عند إجراء التجارب و تقلل التكلفة المادية اللازمة لشراء المواد والأدوات المعملية، كما أنها تساعد المتعلم

في إعادة التجربة عدة مرات وفي أي وقت يناسبه . ومن منطلق أهمية الدور الذي يقوم به معمل العلوم في عملية تعليم وتعلم العلوم. تناولت هذه الدراسة المعامل الافتراضية من حيث مفهومها ومكوناتها ومتطلباتها وأبرز الفوائد والمميزات وكذلك أبرز المعوقات التي تحد من استخدامها وأهميتها ودورها في التعليم والتعلم.

مشكلة الدراسة و تساؤلاتها:

مع ازدياد التطور العلمي، والاهتمام بتطوير العملية التعليمية، ودخول التكنولوجيا إلى العملية التعليمية ووجود الفوارق الكبيرة بين الأدوات المخبرية خاصة في تعليم العلوم، كان لزاماً توفير بدائل مقنعة للطلبة قادرة على تحسين التعليم وتوفير الوقت والجهد والمال، وكذلك السعي إلى تحقيق تعلم متمحور حول المتعلم بجودة وجدوى عالية. بالإضافة إلى ما سبق فقد وجدت الباحثان ضعف في توظيف المعامل في كليات جامعة نالوت في تدريس مواد العلوم لقلة توفر المعامل المجهزة بشكل جيد في معظم الكليات و أيضاً القصور الكبير في تفعيل بعض التجارب المعملية نتيجة لضعف إمكانيات معمل العلوم بالكليات واستحالة تنفيذ بعض التجارب لخطورتها، و أيضاً الحاجة إلى تطوير طرق وأساليب تدريس العلوم عن طريق تفعيل تقنية المعامل الافتراضية، وهذا ما دعى الباحثان إلى البحث في موضوع المعامل الافتراضية لتدريس مواد العلوم الطبيعية من خلال الاطلاع على إمكانيات و فوائد هذه المعامل الافتراضية من الدراسات السابقة و من واقع خبرتهن التدريسية، علها تدفع أعضاء هيئة التدريس إلى الإقبال و الاقتناع بجدوى استخدام هذه التقنية في تدريس العلوم، وبالتالي فقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة متطلبات المعامل الافتراضية و الصعوبات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس في استخدام المعامل الافتراضية في تدريس طلبة المرحلة الجامعية، و يمكن تحديد مشكلة البحث وصياغتها في السؤال الرئيسي التالي:

- ما واقع متطلبات وفاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بمواد العلوم الطبيعية بكليات جامعة نالوت ؟
ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

س1 / ما مدى فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بمواد العلوم الطبيعية بكليات جامعة نالوت ؟

س2 / ماهي متطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بمواد العلوم الطبيعية بكليات جامعة نالوت ؟

س3 / ما المعوقات والصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت وتحد من استخدامهم للمعامل الافتراضية في تدريس العلوم ؟
أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلي تحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد مدى فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت.

2- التعرف علي متطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت.

3- التعرف على معوقات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1- تعزيز استخدام التكنولوجيا في التعليم بما ينعكس على جودة التدريس من خلال استخدام المعامل الافتراضية.

2- حث متخذي القرار في وزارة التعليم العالي إلي ضرورة الاهتمام باعتماد تقنية المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم بالجامعات الليبية.

3- التعرف على المعوقات والصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس وتحد من استخدامهم للمعامل الافتراضية، ومحاولة تذليلها وتقديم الحلول اللازمة.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في التالي:

- الحدود الموضوعية: التعرف على فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت.

- الحدود البشرية: عينة من أعضاء هيئة تدريس بكليات جامعة نالوت المتخصصون في تدريس العلوم الطبيعية (الفيزياء - الكيمياء - الأحياء).
- الحدود الزمنية: نفذت الدراسة الميدانية للبحث خلال العام الجامعي 2021-2022.
- الحدود المكانية: اقتصرت الحدود المكانية على أربع كليات بجامعة نالوت وهي: كلية التربية بنالوت، و كلية التقنية الطبية بنالوت، و كلية التربية بكاباو وكلية الهندسة بجادو.

مصطلحات الدراسة:

- المعامل الافتراضية:

"هي بيئة تفاعلية تهدف إلى إجراء وتنفيذ التجارب بشكل يحاكي التجربة الواقعية ، فهي بمثابة حقل للتجريب المعلمي ، ويشمل المعمل الافتراضي علي برامج محاكاة خاضعة للمجال الذي يتم محاكاته".

- الفاعلية:

وهي الأثر المرغوب أو المتوقع الذي يحدثه البرنامج للأهداف التي وضع أجلها ويقاس هذا الأثر من خلال التعرف على الزيادة والنقص في متوسطات درجات أفراد العينة في مواقف فعلية داخل معمل الدراسة.

الاطار النظري و الدراسات السابقة:

أولاً: الاطار النظري:

مفهوم المعامل الافتراضية :

ظهر مصطلح المعمل الافتراضي (Virtual Laboratory) عام 1998، و المعامل الافتراضية احدى تطبيقات ما يعرف بالواقع الافتراضي (Virtual Reality)؛ اذ تكون فيه بيئة التعليم مصنعة و خيالية بديلة تحاكي الواقع الافتراضي. (بلفقيه، 2019).

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم المعمل الافتراضي ومن ذلك ما أشارت إليه (الدليمي، 2014) بأنه "عبارة عن بيئة تفاعلية افتراضية تحاكي المختبر الحقيقي، و تتوفر فيها الأجهزة و الأدوات المختبرية و تتيح للطالب اجراء التجارب بنفسه عدة مرات دون التعرض لأي مخاطر". و يعرفه (عليان و الغتم، 2016) بأنه: "بيئات تعليم و تعلم الكترونية تفاعلية تمكن الطالب من اجراء التجارب بشكل يحاكي التجارب الواقعية بمطلق الحرية و بمستوى أمان عال من خلال برامج محاكاة سواء على صفحة الويب أم من خلال برامج معدة مسبقا".

مكونات المعامل الافتراضية:-

تشمل المكونات الرئيسية للمعامل الافتراضية ما يلي:-

1- الأجهزة والمعدات المخبرية:- تعد المختبرات الافتراضية امتدادا للمعامل التقليدية ، وبتطلبات إعداد ومستلزمات أقل تساعد على إمكانية استخدامها من قبل مستفيدين خارج نطاق المعمل ، وذلك بربط أجهزة متخصصة تقوم باستلام البيانات والأوامر وتغير قيم المدخلات حسب متطلبات التجربة ، كما تقوم هذه الأجهزة بمهمة إرسال البيانات الخاصة بنتائج التجربة وكذلك القراءات والملاحظات.

2- أجهزة الحاسبات والمزودات:- إن متطلبات إجراء التجربة الخاصة بالطالب أو الباحث تكون بسيطة جدا، فهو يحتاج فقط إلى توفير جهاز حاسب شخصي مرتبط بالشبكة العالمية، مع بعض البرامج الخاصة ببرامج التصفح، وقد يتم تحميل البرامج الخاصة بالمحاكاة والبرامج التي تسمح بالتراسل مابين الأفراد والأجهزة، وعادة ما تكون هناك الحاجة إلى توفير أكثر من مزود، وكل واحد منه متخصص بتجارب معينة لمنع الازدواجية أثناء وجود عدد كبير من مستخدمي التجارب، وقد يتطلب ذلك وجود مزودات بديلة تعمل حين عطل أحد المزودات لكي يستمر العمل.

3- شبكة الاتصالات والأجهزة الخاصة بها:- بما أن إجراء التجارب يكون من خلال التراسل الرقمي لذلك يجب ربط جميع الأجهزة مع شبكة الحاسوب وأن تكون خطوط الاتصال مأمونة، ويجب أن يتم توفير قناة اتصال ذات جودة عالية للمستفيد حتي يتمكن من إجراء التجارب المطلوبة عن طريق الشبكة المحلية أو العالمية.

4- البرامج الخاصة بالمعمل الافتراضي:- هنا تنقسم البرامج المطلوبة إلى نوعين أساسيين أولهما يقوم فيها المتعلم بأداء التجارب، حيث يوفر البرنامج ماتتطلبه التجربة من معلومات وبرامج خاصة، وثانيهما يقوم بإدارة المعامل وتتضمن البرامج الخاصة في المعمل الافتراضي توفير برامج المحاكاة المعدة من المتخصصين في هذا المجال، إضافة إلى التدريب الأولى للمستفيدين بكيفية استخدام هذه البرامج بطريقة ميسرة لتنفيذ التجارب المطلوبة، وشرح هذه التجارب وبيان متطلباتها. وقد تحتاج بعض التجارب و المعامل توفير برامج متخصصة بالتسجيلالصورى الثابت والمتحرك للأجهزة، وكيفية أداء التجارب، والتي قد يقوم بها الطلبة أو أعضاء هيئة التدريس، ومن ثم تشغيلها وبنها لاحقا بعد المونتاج وعلى شبكة الحاسوب.(المغربي، 2017).

5- برامج المشاركة والإدارة:- هذه البرامج تتعلق بكيفية إدارة المعمل والعاملين في أداء التجارب من طلبة وباحثين، حيث يتم من خلال هذه البرامج تسجيل الطلاب في البرنامج المختبري وتحديد أنواع حقوق الوصول الواجب توفرها لكل مستخدم في المعمل في التجارب المختلفة.(دار ابراهيم، 2014).

6- الكوادر الفنية والتقنية والتربوية:- إن المعامل الافتراضية لا تكون ذات الجدوى ما لم يتم توفير المادة العلمية والعملية للطلبة والباحثين، لذلك ينبغي وجود فريق تقني فني لفحص البرامج دوريا مع الأخذ بآراء مستخدمين هذه البرامج، وفريق آخر من التربويين وأصحاب الاختصاصات لمراجعة وتقييم المادة العلمية والعملية.

آلية بناء المعامل الافتراضية:

تعتبر برامج المعامل الافتراضفة (crocodile) بأنها برامج حاسوب فستطف المعامل من خلالها تطبق أفة تجربة علمفة وذلك بفحملها على الحاسوب، فف ففكون هفه البرامج من شاشة رئفسفة ففم خلالها إجراء الفارب العلمفة و فوفد فف هفه الشاشة فمفم الأدوات والأجهزة والمواد اللازمة لإجراء الفارب فف بعض فروع العلوم كالكفمفاء والففزفاء، ففم فوفد أيضاً مجموعة أفقونات خاصة ببعض الخدمات والأوامر الخاصة بالبرنامج، كما أن هفه البرامج مزودة بعدد كبفر من الفارب الجاهزة مسبقاً. أما باقي فروع العلوم كالأففاء ففمفم استعمال برامج حاسوب أفرى لفصمفمها وإخراجها بالشكل النهائي مثل برامج.

(3D studio Max, Visual Basic, Oracle, macromedia Flash)، بل فمفم الذهاب أبعد من ذلك ومن خلال فسجل وبرمجة الفارب الفقففة مسبقاً بشكل افتراضي وذلك باستعمال البرامج السابقة والدخول إليها باستعمال خوذة الرؤفة ثلاثفة الأبعاد virtual helmet، وبهذا نستطف القول بأنه لن فكون هنالك فارق بفم المخبفبات الفقففة والمخبفبات الافتراضفة. [21].

استراتيجفاء الفدرفس فف المعامل الافتراضفة:-

فمفم أن فستعمل فف المعمل الافتراضي استراتيجفاء الفعلم والفعلم المستخدمة فف المعمل الفقفف المعفاد على النحو الفالف:-

- استراتيجفة لعب الأدوار.
- استراتيجفة المفاكة الالكفرونفة.
- استراتيجفة العروض الفقففة الالكفرونفة.
- استراتيجفة الممارسة والتطفق.
- استراتيجفة مناقشات المجموعات الصغفرة ، الفعلم الفعاونف والتشاركف.
- استراتيجفة الألعاب الفعلمفة الإلكفرونفة.
- استراتيجفة الفعلم الففمف (الفعلم الفرفف).
- استراتيجفة العروض العلمفة الإلكفرونفة. (سبجف، 2016).

الفوائد التربوية المترتبة علي استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم:

- تعد المعامل الافتراضية بديلاً ممتازاً عن المعامل التقليدية بحيث تقدم للطلاب خبرات مهارية قريبة جداً من الخبرة المباشرة وتتميز باختفاء عوامل الخطورة الناجمة عن ممارسة بعض التجارب بطرق مباشرة.
- تسهم المعامل الافتراضية في التغلب علي المعوقات التي تحول دون ممارسة التجارب الواقعية مثل قلة الأجهزة وعوامل الزمان والمكان أو الدقة المتناهية للمادة المدروسة.
- تعطي الطالب قدرة كبيرة علي تصور الكثير من المفاهيم التي يصعب عليه أن يتخيلها واقعيًا مثل تجارب الإنبات والانتحاء الضوئي والانقسامات الخلوية حيث تتيح هذه التقنية للمتعلم مشاهدة التفاعل مع خطوات هذه التجارب في زمن يسير من الوقت الذي يتطلبه من الطالب أن يقضيه فيما لو استخدم المشاهدة أو الملاحظة البسيطة والذي قد يمتد إلي أيام أو أشهر.
- توفر للمتعلمين مناخاً علمياً تفاعلياً مشوقاً.
- تمكن الطلاب من دراسة الظواهر البيولوجية المختلفة والتي يصعب إلي حد كبير ملاحظتها وتجريبها مثل: دراسة تبادل الأجيال و التكاثر والانقسامات الخلوية و عمل الجينات.
- تتيح للطالب إمكانية ممارسة التجربة العملية خطوة بخطوة مع إعطاء التغذية الراجعة الفورية.
- يمكن بواسطة هذه التقنية الاستعاضة عن التجهيزات التي يصعب توفيرها في معامل المدارس والجامعات، مثل (المجهر الالكتروني) بحيث يستطيع الطالب دراسة تركيب البكتيريا والفيروسات مثلاً بطريقة تفاعلية دون الحاجة إلي دراسة هذه الكائنات باستخدام المجهر الالكتروني الذي لا يتوفر إلا في المؤسسات البحثية الكبيرة والمستشفيات. [3]

دور المعلم في المعامل الافتراضية:

هناك أدوار جديدة للمعلم في المعامل الافتراضية وهي:

- 1- يتحول المعلم من الحكيم والمحاضر الذي يزود الطلاب بالإجابات إلي الخبير بإثارة النقاش ليرشد ويمد بالمصادر التعليمية .
- 2- يصبح المعلمين مصممين للخبرات التعليمية مع إمداد الطلاب بالدفعة الأولى للعمل، وزيادة توجيههم على التوجه الذاتي، والنظر إلي موضوعات برؤى متعددة مع التأكيد على النقاط البارزة.

3- يعد المعلم مركز القوة لبنية التغيرات فهو يتحول من العضو الذي يركز علي مراقبته الكلية لبيئة التعلم، إلى عضو في فريق التعلم مشاركا في البيئة التعليمية كرفيق للطلاب المتعلمين.

دور المتعلم في المعامل الافتراضية:

من أدوار المتعلم في المعامل الافتراضية:

1- ينفق الطلاب أسئلتهم ويبحثوا عن إجابات بأنفسهم ، مع رؤية الموضوعات بمنظورات متعددة وفقا لعملهم في مجموعات.

2- يتحول الطلاب من أوعية تحفظ الحقائق عن ظهر قلب والتعامل مع أدنى مستوى للمعرفة إلى وضع الحلول للمشكلات المعقدة التي تبنى عليها المعارف.

استخدامات المعامل الافتراضية:

1- إتاحة الفرصة للمتعلم الذي لم يتمكن من حضور المعمل المعتاد لممارسة الأنشطة العملية التي فاتته من خلال المعمل الافتراضي.

2- إتاحة الفرصة للمتعلم الذي لم يتمكن من استكمال الأنشطة العملية في المعمل المعتاد من استكمالها عن طريق المعمل الافتراضي.

3- يمكن المتعلمين من إنجاز بعض التكاليفات العملية في البيت.

4- المعامل الافتراضية تمكن المعلم أو المتعلم من التعرف علي التركيبات الصغيرة جدا كالتركيب الذري وحركة الالكترونات ، والتراكيب الكبيرة جدا كحركة الكواكب والأجرام السماوية.

5- المعامل الافتراضية توفر إمكانية تصميم ما يريده من تجارب إضافية غير موجودة بالمنهج الدراسي ، بحيث يكون لكل طالب مكتبة تجارب خاصة به ومن تصميمه الخاص.

(الطويرقي، 2015)

أهداف استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم:

تتعدد وتتنوع أهداف استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم ومن أهم تلك الأهداف:-

- بالنسبة للمعلم:

1- التدريب على كيفية توظيف التعليم الإلكتروني في عملية التعلم.

2- التدريب على العديد من البرمجيات التعليمية وكيفية توظيفها.

3- التدريب على طيفية تبسيط العلوم وتقديمها بطريقة مثيرة ومشوقة.

4- التدريب على ترجمة المفاهيم العلمية إلى واقع يدركه المتعلم.

- بالنسبة للطالب:

1- الارتقاء بالطلاب ومساعدتهم علي التعامل مع البرمجيات التعليمية.

2- إبعاد الملل الذي يورثه النمط الواحد من التعليم.

3- جعل عملية التعلم ممتعة للطالب.

4- مساعدة الطلاب المتفوقين دراسيا على تنمية قدراتهم العقلية.

5- مساعدة الطلاب ضعاف التحصيل ومعالجة نقاط الضعف.

مزايا استخدام المعمل الافتراضي:

يعتبر المعمل الافتراضي وسيلة تعليمية مهمة، نظرا للميزات العديدة التي تقدمها هذه التقنية في مجال التربية والتعليم ، فالمعامل الافتراضية تتميز بميزات عديدة تدعو إلى التأكيد على أهميتها وضرورة قبولها وتبنيها كتغيير تربوي مهم في تدريس العلوم ، واثراء الجوانب العملية ومن أهم مزاياها:

- تنمية مبدأ التعلم بالممارسة لدى الطالب، مما ينمي تفكيره الإبداعي بحيث يتمكن من تصميم وتنفيذ ما يشاء من التجارب بنفسه حتي لو كانت غير موجودة بالمنهج الدراسي.

- توفير الأمن من المخاطر الصحية والجسدية والبيئية خاصة عند تنفيذ التجارب الخطرة والمحظور تنفيذها بالمعامل الحقيقية وتنفيذ تجارب باهظة التكاليف، وتوفير تكاليف الصيانة وأماكن تخزين الأجهزة.

- توفير الوقت والجهد في إعداد التجارب وتنفيذها ، بحيث يسهل تحليل نتائجها.

- توفير قاعدة كبيرة من المعلومات التي يمكن أن يلجأ إليها المتعلم لتساعده في فهم موضوع التجربة.

- السماح بتسريع نتائج التجارب وتوفير الفرصة لرؤية نتائج عمل قد يأخذ عدة سنوات للأداء.

- القضاء على مشكلة عدم كفاية الأجهزة المختبرية وخاصة الثمينة منها أو غير المتوفرة، وكذلك القضاء على مشكلة تراحم الطلاب أثناء اجراء التجارب.(أبو زينة، 2011).

- كما أضافت (سبجي، 2016) العديد من المزايا التي تميز المعامل الافتراضية ومن أهمها:-
- تقديم مواقف تعليمية بالنسبة للمتعلم وذلك بشكل يثير تفكيره ويستخدم إمكانيات الحاسب المتقدمة والتي لا تتمتع بها الوسائط الأخرى.
 - يضم المعمل الافتراضي برامج محاكاة جيدة تقدم سلسلة من الأحداث الواضحة للمتعلم والتي تتيح له الفرصة للمشاركة الايجابية في تجارب المحاكاة وتقدم للمتعلم العديد من الاختيارات التي تناسبه.
 - إمكانية العرض المرئي للبيانات التي لا يمكن عرضها من خلال التجارب الحقيقية مع الاستعانة بالصوت والصور والرسوم الثابتة والمتحركة.
 - إمكانية تغطية كل أفكار المقرر الدراسي بتجارب علمية تفاعلية وهذا يصعب تحقيقه من خلال المعمل الحقيقي نتيجة لمحدودية الإمكانيات والمكان والوقت المتاح للجانب العملي.
 - إمكانية التفاعل والتعاون مع آخرين في إجراء نفس التجربة عن بعد و إمكانية توثيق نتائج التجارب إلكترونياً بهدف تحليلها أو معالجتها أو مشاركتها مع الآخرين.
 - تنمي اتجاهات حب البحث والاطلاع لدى الطالب حيث توفر له عدد كبير من التجارب الجاهزة يمكنه الاطلاع عليها وكذلك عدد كبير من الأدوات التي تساعده في تنفيذ أي تجربة يود التحقق منها.

معوقات استخدام المعامل الافتراضية:

- بالرغم من المزايا والايجابيات التي تتمتع بها المعامل الافتراضية والتي تؤكد ضرورة تعميمها على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، إلا أنه توجد مجموعة من المعوقات و السلبيات تحول دون الاستفادة منها، والتي يمكن إجمالها في الآتي:
- 1- تتطلب المعامل الافتراضية أجهزة حاسب آلي ومعدات ذات مواصفات خاصة لتمثيل الظواهر المعقدة بشكل واضح.
 - 2- إن تصميمها وإنتاجها يحتاج إلى فريق عمل متخصص من خبراء الحاسب الآلي والمناهج وعلم النفس ومن متخصصين في فروع العلوم المختلفة.
 - 3- إن المعامل الافتراضية التي تعتمد على اللغة العربية كلغة للشرح والتوضيح لا تزال نادرة وقليلة.

- 4- نقص التفاعل الحقيقي مع الأجهزة والأدوات والمعمل والزملاء.
 - 5- قد يقضي المعلم وقتاً طويلاً في مساعدة الطلاب من خلال الإجابة على ما يثيرونه من أسئلة تتعلق بمسائل فنية خاصة بالحاسب الآلي.
 - 6- قد يكون من الصعب القول بأن الحاسب يضاوي استخدام المعدات الفعلية في تعليم المهارات المعملية.
 - 7- مهارات الاتصال والعمل الجماعي من خلال المحاكاة لن تناقش المهارات الاجتماعية المكتسبة من التجربة الحقيقية.
 - 8- المحاكاة تقدم تجربة تعليمية ضعيفة في الأهداف العملية والعاطفية مقارنة بالأهداف المعرفية. (أبو حاصل، 2016)
- و على الرغم من كل هذه المعوقات إلا انه من الضروري الأخذ بهذه التقنية لما لها من أهمية في ظل الواقع الذي يعيشه الطالب من نقص في الأجهزة والأدوات والمواد، وإن كل هذه المعوقات يمكن تجاوزها إذا ما تم النظر إلي المزايا الجمة التي ذكرت في السابق.
- نماذج وتجارب عالمية عن المعامل الافتراضية:**
- أولاً - المعامل الافتراضية التي تدعم الكيمياء في جامعة بتسبيرج في الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ثانياً - مشروع معمل الأحياء الدقيقة الافتراضي في جامعة تكساس الأمريكية: أسست جامعة تكساس الأمريكية معملاً حيويًا على الانترنت بواسطة فيكي فريما Vicki.S.Frema.
 - ثالثاً - معمل الكيمياء الافتراضي في جامعة تشارلز ستورنر بأستراليا.
 - رابعاً - المعمل الافتراضي في جامعة هانوفر بألمانيا.
 - خامساً - المعمل الافتراضي المنتج من قبل شركة كروكودايل كليز البريطانية. (الراضي، 2008)
- ثانياً: الدراسات السابقة:**

- هدفت دراسة (الدليمي، 2014) إلى معرفة أثر استخدام المختبرات الافتراضية في تنمية المهارات المعملية لعلم الأحياء لدى طلاب كليات التربية بالعراق حيث طبقت الدراسة على مجموعة من طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية بجامعة القادسية في العراق، وتم اختيار العينة بصورة عشوائية حيث كان عدد الطلبة 60 طالب وطالبة واستخدمت الباحثة المنهج الشبه تجريبي في اختبار صحة الفروض وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تم تدريسها

وطالبة كما تم توزيعهم عشوائيا على مجموعتين ضابطة وتجريبية من كل جامعة ، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية مادة الفيزياء العملية بأسلوب المختبر الافتراضي، في الوقت نفسه تم تدريس المجموعة الضابطة بأسلوب المختبر العادي، وتوصلت النتائج إلى تفوق طلبة المجموعة التجريبية في التحصيل والخيال العلمي علي المجموعة الضابطة وأسفرت النتائج أيضا عن عدم وجود أثر للسلطة المشرقة جامعة حكومية، جامعة خاصة، على تحصيل الطلبة حيث كانت نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة متقاربة جدا وأحيانا متطابقة.

- دراسة (طه، 2017) هدفت إلى معرفة فاعلية مختبرات الفيزياء الافتراضية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الجغرافية بمحلية الخرطوم، إضافة إلى معرفة وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في السودان نحو استخدام هذه التقنية في التدريس والمعوقات التي تواجههم وتحد من استخدامهم للمختبرات الافتراضية في التدريس. أجريت الدراسة على عينة قصدية تتكون من أربعة فصول دراسية من أربعة مدارس مختلفة بواقع مدرستين جغرافيتين ومدرستين نموذجيتين وبواقع فصل من كل مدرسة، إضافة إلى عدد (180) معلم ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية لملء الاستبانة الخاصة بالدراسة، وقد استخدم الباحث أداتين هما الاختبار القبلي والبعدي، وتوصل إلى عدة نتائج منها:

- أن استخدام مختبرات الفيزياء الافتراضية في التدريس يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.
- وجود فروق فردية في التحصيل الدراسي على مستوى النوع لصالح البنات عند استخدام المختبرات الافتراضية في التدريس.
- وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية إيجابية نحو استخدام مختبرات الفيزياء في التدريس.

كما وجد الباحث أن هناك عدة معوقات تواجه معلمي الفيزياء وتحد من استخدامهم للمختبرات الافتراضية في التدريس مثل عدم امتلاكهم لمهارات التدريس باستخدام المختبرات الافتراضية والاتجاهات السالبة لديهم نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس، وصعوبة الحصول على البرامج التعليمية باللغة العربية.

- دراسة (الشمراني، 2020) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر متطلبات المعامل الافتراضية اللازمة لتدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة، وكذلك التعرف على مدى تفعيل المعامل الافتراضية من قبل المعلمين، بالإضافة إلى التعرف على معوقات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة، وتم تطبيق المنهج الوصفي الذي يدرس الواقع، كما تكونت أداة الدراسة من استبانة وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ عددها (70) معلم و (20) مشرف من مجتمع البحث المتكون من جميع معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة المتوسطة في مدينة جدة. وأظهرت النتائج أن مستوى توافر متطلبات المعامل الافتراضية اللازمة لتدريس العلوم جاءت بمستوى توافر متوسط، وأن معوقات استخدامها في تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة جاءت بمستوى فوق المتوسط.

- دراسة (أبو حاصل، 2016) هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات استخدام المعامل الافتراضية اللازمة لتدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي ومشرفي العلوم بالمرحلة المتوسطة، إضافة إلى التعرف على اتجاهات معلمي ومشرفي العلوم نحو استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم. تكونت عينة الدراسة من 80 معلمة علوم و 25 مشرفة علوم، كما تكونت أداة الدراسة من استبانة أظهرت نتائجها توافر متطلبات تدريس العلوم باستخدام المعامل الافتراضية بدرجة متوسطة، وبدرجة كبيرة بمتوسطات تراوحت بين (2.5 : 3.25) وبقيم (ت) دالة عند مستوى (0.05) في جميع بنود الاستبانة بالنسبة للمتطلبات، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية دالة بين معلمات ومشرفات العلوم في متطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم كذلك وجود اتجاهات ايجابية دالة نحو استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم وعدم وجود فروق دالة بين اتجاهات معلمات ومشرفات العلوم نحو استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم.

اجراءات الدراسة:

- منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة لواقع الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً.

- مجتمع الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بمواد العلوم الطبيعية (الفيزياء- الكيمياء-الأحياء) بكليات جامعة نالوت للعام الجامعي 2021-2022، حيث بلغ عدد افراد العينة (16) يتوزعون على أربعة كليات بجامعة نالوت وهي كلية التربية نالوت، و كلية التربية بكاباو، و كلية التقنية الطبية بنالوت و كلية الهندسة بجادو، حسب احصائية مكتب شؤون أعضاء هيئة التدريس بالإدارة العامة بجامعة نالوت. حيث تم توزيع الاستبانات على عينة الدراسة و لم يتم استبعاد أي استبانة نظرا لاكتمال البيانات و خلوها من الاستجابات النمطية العشوائية، و تم اجراء التحليل الاحصائي لها. الجدول(3) يبين خصائص افراد العينة وفقا للمتغيرات و البيانات الأولية للدراسة و التي كانت: الجنس، و التخصص، و المؤهل العلمي، و الدرجة العلمية، و عدد سنوات الخبرة، حيث تم حساب التكرارات و النسب المئوية لعينة الدراسة.

- عينة الدراسة:

ثم اختيار عينة قصدية تمثل خصائص مجتمع الدراسة وبلغ عدد أفراد العينة (16) عضو هيئة تدريس من المتخصصين بمواد العلوم الطبيعية (الفيزياء-الكيمياء-الأحياء) حيث تمثل هذه العينة 80% من مجتمع الدراسة.

- أدوات الدراسة:

في سبيل الحصول على المعلومات اللازمة من مفردات العينة و الإجابة عن أسئلة الدراسة، اعتمدت الباحثتان على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات المطلوبة لدعم البحث النظري بالجانب التطبيقي وللإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

- ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال حساب الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معامل ألفا كرونباخ وقد تراوح إجمالي القيم للمحاور بين (0.831) و(0.974) وتعتبر هذه القيم عالية ويدل ذلك على ثبات مرتفع لأداة الدراسة. جدول (2) يبين ذلك .

جدول (2) معامل الاتساق الداخلي وألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

المحور (البعد)	الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)
مدى فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مقررات العلوم بكليات جامعة نالوت	0.974
متطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مقررات العلوم بكليات جامعة نالوت	0.912
المعوقات التي تواجه استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت	0.831

- فئات الاستجابة:

استخدمت الباحثتان نظام ليكرت الخماسي (أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) ليختار المستجيب إحداها حسب درجة موافقته على العبارة في كل المحاور، حيث تم إعطاء الدرجات التالية : الدرجة (5) للموافقة بشدة ، الدرجة (4) للموافقة ، الدرجة (3) لدرجة المحايد ، والدرجة (2) لغير موافق ، والدرجة (1) لغير موافق بشدة.

- نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج القسم الاول من الاستبانة والمتعلقة بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة:

جدول (3) خصائص أفراد مجتمع الدراسة بحسب المتغيرات الأولية

المتغيرات	مستويات المتغيرات	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	7	43.75
	أنثى	9	56.25
المؤهل العلمي	ماجستير	13	81.3
	دكتوراه	3	18.8
الدرجة العلمية	محاضر مساعد	12	75.0
	محاضر	1	6.3
	أستاذ مساعد	3	18.8

التخصص	فيزياء	8	50.0
	كيمياء	1	6.3
	أحياء	7	43.8
سنوات الخبرة	5-1	3	18.8
	10-6	8	50.0
	أكثر من عشر سنوات	5	31.3

يتضح من الجدول رقم (3) أن عدد أعضاء هيئة التدريس من الذكور يقارب عدد أعضاء هيئة التدريس من الإناث وبنسبة (43.75% - 56.25%) على الترتيب، و أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من حملة المؤهل العلمي (ماجستير) حيث بلغ عددهم (13) عضو هيئة تدريس بنسبة (81.3%) من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ذوي المؤهل العلمي (دكتوراه) فقط (3) أعضاء بنسبة (18.8%).

كما أن أغلب أعضاء هيئة التدريس ممن شملتهم الدراسة يملكون الدرجة العلمية (محاضر مساعد) حيث بلغ عددهم (12) عضو هيئة تدريس بنسبة (75.0%) ، بينما كان أقل عدد لذوي الدرجة العلمية (محاضر) حيث كان عددهم فقط (1) عضو هيئة تدريس بنسبة (6.3%) ، أما من يملكون درجة (أستاذ مساعد) فقد بلغ عددهم (3) بنسبة (18.8%).

ويوضح هذا الجدول أن النسبة الأكبر لتخصصات العلوم التطبيقية لأفراد هذه العينة هي لتخصص الفيزياء حيث بلغت (50.0%) من عينة الدراسة بعدد (8) عضو هيئة تدريس، بينما بلغ عدد ذوي تخصص الكيمياء عضو هيئة تدريس واحد بنسبة (6.3%) ، أما بالنسبة لتخصص الأحياء فقد كان بعدد (7) من أفراد عينة الدراسة بلغت نسبتهم (43.8%). أما بالنسبة للخبرة التدريسية، يبين الجدول (3) أن عدد أعضاء هيئة التدريس ممن تراوحت سنوات خبرتهم التدريسية من 5-1 سنوات (3) من أفراد العينة بنسبة (18.8%) ، ومن 10-6 سنوات بعدد (8) و بنسبة (50.0%) من أفراد العينة، بينما بلغت نسبة الذين تجاوزت سنوات خبرتهم العشر سنوات حوالي (31.3%).

ولأغراض الدراسة الحالية تم حساب أوزان الفقرات على النحو التالي :

الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1 إلى أقل من 1.8) تعني أن الدرجة قليلة جداً.
الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1.8 إلى أقل من 2.6) تعني أن الدرجة قليلة.
الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2.6 إلى أقل من 3.4) تعني أن الدرجة متوسطة.
الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (3.4 إلى أقل من 4.2) تعني أن الدرجة كبيرة.
الفقرة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (4.2 إلى 5) تعني أن الدرجة كبيرة جداً.

ثانياً: نتائج أسئلة القسم الثاني من الإستبانة والتي تشمل ثلاث محاور

النتائج المتعلقة بسؤال المحور الأول " ما مدى فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم بكليات جامعة نالوت ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس على فقرات هذا المحور، وتم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات أعضاء هيئة التدريس، وكانت النتائج كما في الجدول (4).

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لمدى فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم بكليات جامعة نالوت

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسطات الحسابية	الدرجة
2	ينسجم استخدام المعامل الافتراضي مع نمط التدريس لعضو هيئة التدريس ونمط تعلم الطالب	2.69	0.873	1	متوسطة
5	تعمل المختبرات الافتراضية علي تنمية المهارات العملية لدى الطلاب وتهتم برفع مستوى التحصيل الدراسي لهم	2.63	1.408	2	متوسطة
4	استخدام المعامل الافتراضي و أدواته يجعل الطلاب يشعرون وكأنها أدوات حقيقية	2.25	1.125	3	قليلة

7	تعتبر المعامل الافتراضية حل لمشكلة نقص الإمكانيات و تمويل التجارب	2.06	1.436	4	قليلة
6	تعتبر المعامل الافتراضية أكثر مرونة ومتمعه من المعامل التقليدية	1.94	1.181	5	قليلة
3	استخدام المعمل الافتراضي يشجع الطلاب علي التعلم الفردي و الجماعي و يعزز الدافعية للتعلم و يزيد من حماسهم لدراسة مناهج العلوم	1.88	1.025	6	قليلة
1	استخدام المعامل الافتراضية يساعد عضو هيئة التدريس علي تغطية معظم جوانب المقرر الدراسي بتطبيقاته العملية	1.50	1.155	7	قليلة جداً

يتبين من النتائج في الجدول (4) أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة فاعلية استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مقررات العلوم بكليات جامعة نالوت تراوحت ما بين الدرجة المتوسطة والقليلة جداً، حيث جاءت فترتان ضمن الدرجة المتوسطة و(4) فقرات ضمن الدرجة القليلة ، وفقرة واحدة ضمن الدرجة قليلة جداً، وقد حلت الفقرة (2) "ينسجم استخدام المعمل الافتراضي مع نمط التدريس لعضو هيئة التدريس ونمط تعلم الطالب" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.69) وانحراف معياري (0.873) وبدرجة متوسطة، وتعزى هذه النتيجة إلى أن جل الشباب يميلون إلى استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، كما أن المعامل الافتراضية تتيح للطلبة اكتساب خبرات تواصلية شبه حقيقية، وتزيد من قدرتهم على استيعاب المواد بشكل أكبر، كما أنها تلبي احتياجات عضو هيئة التدريس في جانب التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي. وجاءت الفقرة (1) "استخدام المعامل الافتراضية يساعد عضو هيئة التدريس علي تغطية معظم جوانب المقرر الدراسي بتطبيقاته العملية " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حساب (1.50) وانحراف معياري (1.155) وبدرجة قليلة جداً، وتعزى هذه النتيجة الى أن معظم المقررات العلمية الحالية تركز على الجوانب النظرية أكثر من الجوانب العملية، كما أن المعامل الافتراضية لا تشمل جميع محتوى مواضيع المناهج.

النتائج المتعلقة بسؤال المحور الثاني " ماهي متطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس على فقرات هذا المحور ، وتم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات أعضاء هيئة التدريس ، وكانت النتائج كما في الجدول (5).

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت.

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسطات الحسابية	الدرجة
7	لديك رغبة في تطوير الذات فيما يتعلق بتقنيات التعليم الافتراضي	3.31	1.310	1	متوسطة
1	جاهزية البنية التحتية في الجامعة لتشغيل المعامل الافتراضية	2.56	1.365	2	متوسطة
2	برامج للمحاكاة و تحليل البيانات و العرض المرئي لها وكذلك برامج المعامل الافتراضية التي تدعم المحتوى العلمي للمقررالدراسي	2.38	1.360	3	قليلة
9	تمتلك القدرة علي تكوين اتجاهات ايجابية لدى الطلاب نحو استخدام برامج المحاكاة في تعلم العلوم	2.00	1.095	4	قليلة
3	وجود دورات وبرامج تدريبية وورش عمل يتم من خلالها تدريب أعضاء هيئة التدريس علي برمجيات المعامل الافتراضية	1.94	1.124	5	قليلة
10	لديك القدرة علي التعامل مع المشكلات التي قد تطرأ خلال استخدام الطلاب	1.88	1.147	6	قليلة

				للتجارب الافتراضية	
قليلة جداً	7	0.946	1.69	لديك إطلاع علي اخر مستحدثات برامج الواقع الافتراضي	8
قليلة جداً	8	0.619	1.63	لديك قناعة بالفوائد العلمية للمعامل الافتراضية و أهميتها في تدريس العلوم	6
قليلة جداً	9	1.033	1.50	لديك القدرة علي التعامل مع شبكات الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة	5
قليلة جداً	10	0.577	1.25	كعضو هيئة تدريس، تمتلك مهارات حاسوبية تساعد على تنفيذ التجارب الافتراضية	4

تظهر نتائج الجدول (5) أن تقديرات عينة الدراسة لدرجة متطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت، وقد تراوحت ما بين الدرجة المتوسطة والقليلة جداً، حيث جاءت فقرتان ضمن الدرجة المتوسطة و(4) فقرات ضمن الدرجة القليلة، و (4) فقرات ضمن الدرجة قليلة جداً، وقد حلت الفقرة (7) " لديك رغبة في تطوير الذات فيما يتعلق بتقنيات التعليم الافتراضي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (1.310) وبدرجة متوسطة، ويمكن تفسير ذلك بأن هناك قناعة كبيرة من قبل أعضاء هيئة التدريس بأهمية دور المعامل الافتراضية في تعليم مواد العلوم عن المعامل التقليدية، بينما جاءت الفقرة (4) "كعضو هيئة تدريس ، تمتلك مهارات حاسوبية تساعد على تنفيذ التجارب الافتراضية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حساب (1.25) وانحراف معياري (0.577) وبدرجة قليلة جداً، حيث يفسر ذلك بقلة الدورات التدريبية لعضو هيئة التدريس على كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة وتطبيقاتها.

النتائج المتعلقة بسؤال المحور الثالث " ماهي المعوقات التي تواجه استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل إجابات أعضاء هيئة التدريس على فقرات هذا المحور، وتم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لتقديرات أعضاء هيئة التدريس، وكانت النتائج كما في الجدول (6).

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للمعوقات التي تواجه استخدام المعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة نالوت.

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسطات الحسابية	الدرجة
6	المناهج الدراسية تركز علي الجوانب النظرية أكثر من الجوانب العملية	3.31	1.493	1	متوسطة
10	الخوف من تحمل المسؤولية عند تعطل الأجهزة و المواد التعليمية الحديثة أثناء استخدامها في تدريس العلوم من قبل عضو هيئة التدريس	2.88	1.668	2	متوسطة
9	قلة وجود دورات تدريبية خاصة باستخدام التقنيات الحديثة و بالتحديد المعامل الافتراضية لكل من عضو هيئة التدريس و الطالب	2.88	1.360	2	متوسطة
12	عدم تحرر بعض أعضاء هيئة التدريس من الطريقة التقليدية في تدريس العلوم	2.88	1.258	2	متوسطة
13	استخدام المعامل الافتراضية يقلل الحوار والتواصل والتفاعل مع الطلبة	2.75	1.291	3	متوسطة
5	تدني فاعلية الأجهزة و التقنيات التعليمية	2.56	1.413		

قليلة	4			المتوفرة بالجامعة	
قليلة	5	1.315	2.44	الثقافة السلبية لعضو هيئة التدريس تجاه استخدام التكنولوجيا الحديثة و المختبرات الافتراضية وشعورهم بعدم أهمية توظيف هذه التقنية في خدمة التعليم	11
قليلة	6	1.267	2.29	عدم توفر عدد كافٍ من أجهزة الحاسوب داخل الكلية	2
قليلة	7	0.854	1.94	ارتفاع عدد الطلبة داخل القاعات	7
قليلة جداً	8	0.856	1.75	قلة الدعم و التمويل الكافي لتوظيف المختبرات الافتراضية داخل الجامعة	4
قليلة جداً	9	0.825	1.71	المدة الزمنية اللازمة لتدريس المقرر لا تكفي لتنفيذ هذا النوع من التجارب	1
قليلة جداً	10	0.479	1.69	ضعف مهارات الطلبة في استخدام الحاسوب و الإنترنت	8
قليلة جداً	11	0.512	1.56	ارتفاع التكلفة المادية للمختبرات الافتراضية و صعوبة استخدامها	3

تم حصر أبرز المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم للمعامل الافتراضية في تدريس مناهج العلوم بكليات جامعة نالوت في الجدول (6) والذي تبين نتائجه أن درجة فقرات هذا المحور تراوحت بين المتوسطة والقليلة جداً، حيث جاءت (5) فقرات ضمن الدرجة المتوسطة و(4) فقرات ضمن الدرجة القليلة، و (4) فقرات ضمن الدرجة قليلة جداً، وقد حلت الفقرة (6) "المناهج الدراسية تركز علي الجوانب النظرية أكثر من الجوانب العملية " في المرتبة الأولى

كأبرز معوق بمتوسط حسابف (3.31) وانحراف معيارف (1.493) وبدرجة متوسطة، وفعزف ذلك إلى كثافة المحتوى العلمف لمناهج العلوم حفث لافساعد الوعاء الزمنف للمحاضرات على تففذ الجوانب العملفة للمقرر، بفنما جاءت الفقرة (3) "ارتفاع التكلفة المادفة للمختبرات الافتراضفة و صعوبة استعمالها" فف المرتبة الأخيرة بمتوسط حساب (1.56) وانحراف معيارف (0.512) وبدرجة قليلة جداً، وفعزف ذلك إلى ضعف التمويل المادف اللازم للجامعة لتوظفف هذه التقنية وتوفر الإمكانيات التي تساعد على استعمالها.

التوصفاء:

فف ضوء ما تم عرضه فف هذه الدراسة، واعتماداً على نتائجها، فمكن تقديم التوصفاء الآلفة:

- 1- أن تبادل وزارة التعليم العالف والبحث العلمف بوضع استراتيجفاء للتعليم فف الجامعات اللببفة بما فتلأم مع التطور العلمف والتقنى الحاصل، وضرورة إدماج أساللب التقنية الحديثة فف طرق التدرفس ومن ضمنها تقنية المعامل الافتراضفة.
- 2- إقامة دورات تدريبفة للطلاب وأعضاء هئفة التدرفس بجامعة نالف تمكفهم من إتقان استعمال التقنفاء الحديثة وخاصة المعامل الافتراضفة لتوظففها فف عملفة تدرفس العلوم.
- 3- تزوفد الجامعة بأجهزة حاسوبفة متطورة وبرمجفاء تعتمد على المحاكاة الحاسوبفة مما فمكن عضو هئفة التدرفس من تففذ التجارب العملفة باستعمال التقنية المعامل الافتراضفة.
- 4- توفير التمويل اللازم والدعم لإنشاء المعامل الافتراضفة فف أقسام العلوم بكلفاء جامعة نالف.
- 5- التعاون المشترك بفن جامعة نالف والجامعات اللبببفة بشكل خاص، والجامعات الدولية بشكل عام للاستفادة من الإمكانيات المتوفرة ففها ففما ففعلق باستعمال المعامل الافتراضفة لتعزفز تعلم الطالب للعلوم.
- 6- الاهتمام بالكوادر الفنية والاكادفمفة فف الجامعة وتدريبها على كفففة إنشاء وتصمفم المعامل الافتراضفة والتعامل معها.
- 7- حث واضعف المناهج الجامعفة العلمفة على تففعف المعمل الافتراضف بطرفقة نموذجفة فف تدرفس العلوم بحفث تساهم فف فزادة التحصفل العلمف والدافعة لدى الطلاب، وتصمفم برمجفاء للمعمل الافتراضف تتلأم مع المناهج، لتجاوز المشكلات والمعوقات التي

تواجه أعضاء هيئة التدريس والطلاب في تفعيل الجانب العملي والتجريبي لمناهج العلوم الطبيعية.

8- الاهتمام بربط جميع كليات جامعة نالوت بشبكة انترنت بسرعات عالية وبشكل دائم ولجميع الاجهزة بأقسام الجامعة.

9- ضرورة العمل على معالجة المعوقات التي كشفت عنها هذه الدراسة.

المقترحات:

- 1- تطبيق أداة الدراسة و اجراءاتها على مقررات دراسية أخرى غير العلوم الطبيعية.
- 2- دراسة اتجاهات الطلاب نحو استخدام المعامل الافتراضية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لهم .

الخاتمة

تمثل المعامل الافتراضية ونظم المحاكاة مجموعة من البرامج التي تمكن الطلاب من القيام ببعض التجارب العلمية عن طريق المحاكاة على أجهزة الكمبيوتر المتصلة بشبكة الانترنت، وتستخدم هذه المعامل على نطاق واسع على المستوى العالمي في التخصصات التي يصعب فيها توفير أجهزة معملية حيث تمكن الطلبة من إجراء التجارب بالجودة المقبولة دون تعرضهم لخطورة وجود مواد إشعاعية أو ضارة بالصحة عند إجراء التجارب، مما شجع أغلب الجامعات الكبرى على مستوى العالم إلى الاعتماد على المعامل الافتراضية رغم وجود الأجهزة المعملية اللازمة لإجراء التجارب بتلك الجامعات. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لمواكبة التطور الحادث في مجال التعلم الإلكتروني وذلك بتسليط الضوء على واقع استخدام المعامل الافتراضية بكليات جامعة نالوت من حيث الفاعلية والمتطلبات والمعوقات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، لعلها تكون دليلاً ومرجعاً محفزاً للمسؤولين على الاهتمام بتوظيف هذه التقنية في تدريس مناهج العلوم في الجامعة.

المراجع:

- 1- أبو زينة، عواد " محمد خير " (2011). أثر استخدام المختبرات الافتراضية الفيزيائية في التحصيل و الخيال العلمي لطلبة الجامعات الاردنية. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، الأردن.
- 2- أبو حاصل ، بدرية محمد. واقع متطلبات استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم من وجهة نظر معلمات و مشرفات العلوم بالمرحلة المتوسطة و اتجاهاتهن نحوها بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، العدد(170 الجزء الأول)، 95-145.
- 3- أبو عودة، محمد فؤاد. المختبرات الافتراضية ،الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- 4- الدليمي ، هند مؤيد عبد الرزاق (2014). أثر استخدام المختبرات الافتراضية في تنمية المهارات العملية لعلم الأحياء لدى طلاب كليات التربية بالعراق. المجلة العربية للتربية النوعية العدد(2)، 228-328.
- 5- المغربي ، خيرية علي (2017). دور تقنية المعامل الافتراضية (الالكترونية) في تطوير تدريس علم الفيزياء. كلية التربية قصر بن غشير، جامعة طرابلس.
- 6- الطويرقي، ماجد بن عبد الله(2015). معوقات استخدام المعامل الافتراضية لدى معلمي العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية.
- 7- الراضي، أحمد بن صالح (2008). المعامل الافتراضية نموذج من نماذج التعلم الالكتروني. ورقة عمل مقدمة لملتقى التعليم الالكتروني في التعليم العام. وزارة التربية و التعليم. الادارة العامة للتربية و التعليم. الرياض.
- 8- الحازمي ، دعاء (1432هـ). المعامل الافتراضية في تعلم العلوم. الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض.
- 9- الشمراني، علي(2020). استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم بالمرحلة المتوسطة-الواقع والمأمول، المجلد الرابع ، العدد 13 ، المجلة العربية للتربية النوعية ، كلية التربية ، جامعة جدة ، المملكة العربية السعودية.

- 10- الشمالي، محمود (2018) : صعوبات توظيف المعامل الافتراضية في تدريس العلوم للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر معلمي العلوم في محافظة طولكرم . كلية التربية واعداد المعلمين ، جامعة النجاح الوطنية.
- 11- الكميبي، خالد، الدهماني، سامي ، و الهادي، عادل ،و رمضان ،عادل (2017). توظيف المعامل الافتراضية كبيئة تعليمية في المؤسسات التعليمية. العدد9 ، المجلة الدولية للعلوم والتقنية.
- 12- بغدادي، دعاء جمال محمد(2014). فاعلية تصميم معمل افتراضي قائم على التفاعلات المتعددة لتنمية بعض مهارات التجارب العملية في منهج الكيمياء لطلاب الصف الأول ثانوي. مجلة كلية التربية - جامعة بور سعيد، مصر، العدد(15)، 511-534.
- 13- بلفقيه، صالح عبد اللاه حسن (2019). معوقات استخدام المختبرات الافتراضية لدى معلمي العلوم الطبيعية. كلية التربية - المكلا، جامعة حضر موت، اليمن.
- 14- دار ابراهيم، ياسمين صدقي عمر(2014). أثر استخدام المختبر الافتراضي لتجارب العلوم في تنمية عمليات العلم و اكتساب المفاهيم لدى طالبات الصف الخامس في فلسطين. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.
- 15- رمانه، ديانا(2019). درجة استخدام المختبرات الافتراضية في تعليم اللغات الحديثة لدى طلبة الجامعات الأردنية والمعوقات التي تواجه استخدامهم. (رسالة ماجستير)، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- 16- سبجي، نسرين حسن (2016). واقع استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم المطورة بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة أبها. المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، المجلد(5)، العدد(12)، 230-249.
- 17- طه، بشير نايل(2017). فاعلية مختبرات الفيزياء الافتراضية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الجغرافية بمحلية الخرطوم. (رسالة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا.

- 18- عليان ، شاهر ربحي، و الغتم، محمد أحمد (2016). الاحتياجات التدريبية لاستخدام المختبر الافتراضي من وجهة نظر معلمي العلوم في الاحساء. مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(147)، 17-31.
- 19- ناصر، محمود (2016). أثر استخدام المختبر الافتراضي في التحصيل والدافعية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي نحو العلوم. (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- 20- المجلة الإلكترونية للمعامل الافتراضية، المملكة العربية السعودية، متاحة على الموقع الإلكتروني: Online.fliphtml5.com.

علاقة الاستلاب الفكري بالمناهج الجامعية

معاد محمد عمرو مطاوع، نادية صالح الراقوبي / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت

الملخص

المثاقفة هي عملية التطور الثقافي الذي يطرأ حين تدخل مجتمعات أو جماعات أو شعوب تنتمي إلى ثقافات مختلفة في اتصال وتفاعل يترتب عليهما حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في الجماعات كلها أو بعضها، لذلك تعبر المثاقفة عن أوجه التبادل الثقافي بين الحضارات البشرية المتعددة وحالة من الاعتدال بين الذوبان و التصلب في التعاطي مع ثقافة الآخر، وهي اتجاه يسعى أن يكون وسطا بين الانفتاح المطلق الذي يؤول إلى الانصهار في ثقافة الآخر وبين الانغلاق المطلق الذي يؤول إلى الانعزال تماماً عن الآخر.

إن السمة البارزة لمفهوم المثاقفة في الفكر العربي تتجلى في مواقف بعض المثقفين العرب التي اتسمت بالحدز من المثاقفة برغم اعترافاتهم بأهميتها وبضرورة الانفتاح على الآخر وثقافته، وثمة مفكرين تعاملوا مع هذا المفهوم من منطلق مختلف يقوم على ضرورة التمييز بين مفهوم المثاقفة الذي يعني التفاعل المتكافئ و الاحترام المتبادل بين مختلف ثقافات الشعوب وبين مفهوم التبعية و الاستلاب والغزو الثقافي و العولمة الثقافية و الغربية . تتحول المثاقفة إلى استلاب ثقافي حين يتحول التمثل إلى استدماج¹، التمثل يحفظ الفروق، ولكن الاستدماج يذبيها، والحوار الحضاري لا يكون حواراً (وذلك لأن الحوار يفترض طرفين منفصلين تماماً) من خلال الاستلاب، إذ يصير، حينئذ، بمثابة صدى صوت المتحاور معه.

المقدمة

إن تحديد المصطلحات والمفاهيم يساعد على فهم أفضل للفرضيات و الاستنتاجات، ويغني عن التأويل الخاطئ وعن الوقوع في الالتباس، ويحاول هذا المفهوم أن يختزل واقع تعايش وتلاقح ثقافات مختلفة، وقد اهتم المؤرخون بمظاهر التقاء الحضارات في إطار الدينامي و المتحرك، وبرزت الأبحاث الرائدة في هذا المجال ، إذ نتج عن الاكتشافات الجغرافية واستقرار الأوروبيين بهذا القارة التي كانت بمنأى عن تأثير ثقافة وحضارة العالم الآخر و بالتالي أصبحنا أمام ثقافة

1 الاستدماج عبارة عن عملية يحاول فيها الشخص نسخ أو تكرار سلوكيات أو أفكار من الوسط المحيط أو من أشخاص آخرين وجعلها جزء من داخله.

أوروبية ترى لنفسها السابق. وبتلاقح هذه الثقافات ينتج مصطلح "المثاقفة" لتوصيف العلاقة الواصلة بيننا وبين الغرب لتصل في النهاية إلى استلاب فكري للثقافة الاقوة ، استلاب غير قادر على إنتاج الفكر الذي يمكنه وضع حد للفكر الأقوة، لأسباب كثيرة، منها الفقر المادي و الثقافي و العلمي، وحال الإبهار التي يصاب بها الافراد المستلبون، فضلا عن الشعور بالدونية إزاء الآخرين، يحاول هذا البحث أن يطرح مفهوم المثاقفة و الاستلاب الفكري في فكرنا المعاصر بحثا عن الإشكاليات التي تعترض هذا المفهوم، فضلا عن التطرق نقد الاستلاب في فكرنا المعاصر و تأثير المناهج المستوردة في سلوك المتعلمين وخلق تفكير تعليمي مستلب، و الارتباط بإنتاج الآخر على مستوى المناهج الجامعية.

منهجية البحث :

سنعتمد على منهج وصفي تحليلي للوصول إلى العلاقة بين المثاقفة و الاستلاب الفكري.
أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مفهومي المثاقفة و الاستلاب
2. دراسة العلاقة بين المثاقفة والاستلاب الفكري
3. التعرف على مظاهر الاستلاب الفكري لدى الفكر المعرفي.
4. التعرف على العلاقة بين المثاقفة و الغزو الثقافي.
5. التعرف على الاستشراق وأثر المستشرقين على الدين الإسلامي.

مشكلة الدراسة :

إن التغيرات التي شهدتها العالم المعاصر و التي أدت إلى كثير من التدايعات أهمها الاستلاب الثقافي و الفكري، وحيث إن الضعيف يميل في العادة إلى تقليد القوي في كافة مظاهر حياته، فقد كان لتأثير هذه المتغيرات الأثر الأكبر على فكر و ثقافة الإنسان العربي، إذ أدت إلى بروز حالة من الاستلاب الثقافي و الفكري له الذي انعكس على الفكر الإنساني و القيم في العالم العربي .

أهمية الدراسة :

تندرج أهمية هذه الدراسة ضمن اهتمامات في التأصيل النظري لمفهوم المثاقفة و الاستلاب الفكري وتأثير الاستلاب على الفكر العربي و المنهجية المستلبة من الغرب و تأثير ذلك على العملية التعليمية.

مفهوم المثاقفة :

إن فحص المفاهيم المتصلة "بالمثاقفة" وتدقيق مدلولاتها، يساعد على فهم أفضل للفرضيات و الاستنتاجات، كما يغني عن التأويل الخاطيء و الوقوع في الالتباس، ويضع إطار محدد و دقيقا و واضحا لمفهوم " المثاقفة" بوصفه واقع تعايش و تلاقح ثقافات مختلفة.

تضمن مفهوم المثاقفة في معجم كازمرسكي معنى الصراع الذي لا تتساوى أطرافه، كما تعرضت الموسوعة العالمية للمصطلح معرفة بتاريخ ظهوره والمعاني التي تحملها، فأصل الكلمة لاتيني وتعني التقارب المثاقفة مصطلح برز في حقل الأنثروبولوجيا في أربعينيات القرن العشرين و بالضبط مع الأنثروبولوجيين الأمريكيين داخل المدرسة المسماة (ثقافية) ، وإن كان الفضل في استخدامه أول مرة يعزى إلى باول وذلك سنة 1880م². وأصبح مصطلح المثاقفة أكثر تداولية وشيوعا، إلا بعد أن تمكن من وضع تعريف لهذا المصطلح يقوم على أنه (اختزال واقع تعايش وتلاقح ثقافات مختلفة)³.

وتعرف المثاقفة كذلك على أنها التغيير الثقافي في الظواهر التي تنشأ، حيث تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة في اتصال مباشر، مما يترتب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى الجماعتين أو فيهما معا⁴.

وفي تعريف آخر للمثاقفة يمكن اعتباره المعتمد عند بعض المفكرين و الباحثين (أن المثاقفة هي مجموع الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية الأولية للجماعة أو الجماعات)⁵. فالمثاقفة إذن

2 بياربونت، ميشال إيزار، معجم الأنثولوجيا و الأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت، الطبعة الأولى- 2006م.

3 المصدر السابق.

4 إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي- دار مجدلاوي للنشر و التوزيع - الطبعة الأولى. ص 32

5 دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، ترجمة جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت، الطبعة الثانية-

2011م. ص 119 .

هي عملية التطور الثقافي الذي يطرأ حين تدخل مجتمعات أو جماعات أو شعوب تنتمي إلى ثقافات مختلفة في اتصال وتفاعل يترتب عليهما حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في الجماعات كلها أو بعضها، لذلك تعبر المثاقفة عن أوجه التبادل الثقافي بين الحضارات البشرية المتعددة وحالة من الاعتدال بين الذوبان و التصلب في التعاطي مع ثقافة الآخر، وهي اتجاه يسعى أن يكون وسطا بين الانفتاح المطلق الذي يؤول إلى الانصهار في ثقافة الآخر وبين الانغلاق المطلق الذي يؤول إلى الانعزال تماماً عن الآخر. و المثاقفة في الأصل هي : (تفاعل خيارى طوعى لا يتم ولا تجنى ثماره إلا برغبة تبادلية بين المتثاقفين، ولا يمكن أن تتحقق أبداً في حالات الإختلاط القهري الناتج عن الحروب و الإحتلال، إذ ينجم عن ذلك الإختلاط "تشوهات ثقافية" لا تتمتع بأية سمة من سمات " المثاقفة" الطوعية)⁶ . وبمعنى آخر فإن المثاقفة تقوم على أسس التساوي و الاحترام و التسامح و الاعتراف بالآخر، وحقه في الاختلاف، وهي ترعى التواصل والتفاعل بين المتثاقفين، بهدف الاعتناء المتبادل، وكذا توفير شروط الثقة والرغبة لتحقيق التفاعل ولضمان التقدم والتطور المتبادلين واكتساب المعارف والعلوم والتجارب والخبرات الإنسانية. و المثاقفة هي (هي مجموعة من الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية الأولية لهذه المجموعة أو تلك)⁷ . فالمثاقفة عند طه حسين كانت في البداية تعني الأخذ والإقتباس من الحضارة المثقوقة وثمار الثقافة بدءاً من طرق التعليم الحديثة إلى كل أشكال التعبير الأدبي الجديدة علينا كالرواية و المسرحية والمقالة⁸ .

تكاد الكثير من التعريفات تتفق حول عنصر الاحتكاك، وإن كانت تتفاوت في تحديد مكانة الطرفين اللذين تم بينهما هذا الاحتكاك، فالمثاقفة تدل أحياناً على الاحتكاك اللاإرادي الذي يفرض فيه الطرف القوي ثقافته وحضارته على الطرف الضعيف، حيث تصبح الاستعانة بأنظمة

6 محمد سليمان ، أسئلة الهويات و المثاقفة في عصر العولمة، معهد إبراهيم للدراسات الإعلامية والثقافية، رام الله- فلسطين، الطبعة الأولى، 2008م .

7 منير بعلبكي، قاموس المورد، إنجليزي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1994، ص 24.

8 علي شلش ، طه حسين مطلوب حياً وميتاً، دار العربية للطباعة والنشر ، القاهرة 1993م .

الغير وأفكاره ضرورة حتمية لتخطي الصعوبات التي يفرضها التأخر الحضاري، ولا تخضع العلاقات التي تربط الطرفين لنمط واحد من التواصل، فالتثقف انفتاحاً أيّاً كانت معطياته ونتائجه. نستطيع أن نقول بأن (الثقافة يشمل الظواهر التي تنجم عن الاحتكاك المباشر والمستمر، بين جماعتين من الأفراد مختلفين في الثقافة، مع ما تجره هذه الظواهر من تغيرات في نماذج الثقافة الأصلية، لدى إحدى المجموعتين أو كليهما) ⁹ ،

ومعنى هذا التعريف أن الثقافة هي تأثر الثقافات ببعضها البعض، نتيجة الاتصال و الاحتكاك بين الشعوب والمجتمعات، مهما كانت طبيعة هذا الاتصال و أهدافه، وإن كانت معظم دراسات الاتصال الثقافي ركزت بالدرجة الأولى على نوع معين من عمليات التغيير، وهو التغيير الاجتماعي أو تغيير الحياة الاجتماعية، أو انعكاس ذلك التغيير على الثقافة.

الثقافة أو الثقافة ، اصطلاح عرفه العرب وأطلقوه على المطارحة في العلم والأدب ومذاكرتهما، وهذه لم تكن سوى صورة أولية للثقافة، التي ستتعد من خلال الانفتاح على تراث العالم الخارجي وعلومه وأفكاره ونظرياته الأشد خطورة، ومع أن نتاج الدراسات الحديثة أصبح يضمن الآن مصطلح الثقافة معنى آخر، وهو العلاقة الثقافية التبادلية مع الحضارات الأجنبية، فإن الاصطلاح القديم يحمل في طياته صورة طرفين يتبادلان المعرفة والثقافة في ما بينهما داخل حضارة واحدة، ويشتركان في اللغة نفسها، وفي مواضيع ثقافية يعرفها الطرفان المتثققان.

أن تزايد الحاجة إلى العلم لحل المشكلات المعقدة في المسائل الفكرية و العلمية واللغوية والأدبية وضرورة الحياة المختلفة خلق واقعا اجتماعيا جديدا، وهكذا فإن التعريف الحديث للثقافة يشترط وجود الطرف القومي الآخر المختلف في عرقه، والثقافة بحسب هذه الاشتراط هي :

(تبادل ثقافي بين شعوب مختلفة وبخاصة تعديلات تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع أكثر تقدما، أو تأقلم ثقافي يفضي إلى رفع مستوى فرد أو جماعة أو شعب) ¹⁰ .

كيف وصلت إلينا الثقافة :

يرى المؤرخون أن الثقافة دخلت إلى الثقافة العربية بشكل تلقائي كأحد الاستحقاقات التي ترتبت على الفتوحات الإسلامية، ودخلت الثقافة إلى الثقافة العربية في سياق ممنهج إبتداءاً بحركة

9 هيرسكوفيتش ملفيل، أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، رباح النفاخ ، وزارة الثقافة دمشق 1974م . ص221

10 عزالدين المناصرة، الثقافة و النقد المقارن- منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1996م. ص74.

الترجمة في عهد خالد بن يزيد بن معاوية الأموي في القرن الهجري الأول، ومرورا بمرحلة الازدهار على يدي الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد، ثم بما حدث بعد ذلك في حالات الشقاق السياسي والدويلات المتناحرة في القرن الرابع الهجري.

المثاقفة في الثقافة العربية المعاصرة ترسنت كنتيجة الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م ، وكانت تأثيرات الثقافة الغربية على الثقافة العربية كثيرة ومميزة بسبب وهن الواقع الثقافي العربي يومذاك، واقتصار تكويناته على ما تركته سرعات دويلات الطوائف و المماليك من آثار في التراث الثقافي العربي.

مفهوم المثاقفة عند المفكرين العرب

أن السمة البارزة لمفهوم المثاقفة في الفكر العربي تتجلى في مواقف بعض المثقفين العرب التي اتسمت بالحد من المثاقفة برغم اعترافاتهم بأهميتها وبضرورة الانفتاح على الآخر وثقافته، وثمة مفكرين تعاملوا مع هذا المفهوم من منطلق مختلف يقوم على ضرورة التمييز بين مفهوم المثاقفة الذي يعني التفاعل المتكافئ و الاحترام المتبادل بين مختلف ثقافات الشعوب وبين مفهوم التبعية و الاستلاب والغزو الثقافي و العولمة الثقافية و الغربية . فهل نملك الشرط الثقافي الملائم للإعلان عن مثاقفة معاصرة تفترض ذاتا فاعلة، ولا تقف عند الذات المعطلة ؟

ف نجد الجابري يعتبرها أي المثاقفة إيديولوجيا و فكر للهيمنة ونفي الآخر يقول في بعض أطروحاته (إن العولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل هي أيضاً وبالدرجة الأولى إيديولوجيا تعكس إدارة الهيمنة على العالم)، و (العولمة هي نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي في محل الصرع الأيديولوجي) ، وأن (ثقافة الاختراق تقوم على جملة من الأوهام هدفها التطبيق مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري)¹¹. ويرى الجابري أنه (ليس هناك ثقافة عالمية واحدة، بل ثقافات)، وأن (تجديد أي ثقافة لا يمكن أن يتم إلا من داخلها، بإعادة بنائها و ممارسة الحداثة في معطياتها و تاريخها و التماس وجوه من الفهم و التأويل لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل)، ويعتبر الجابري أن (الهوية الثقافية مستويات ثلاث: فردية، وجمعية، ووطنية قومية، والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساساً بنوع (الآخر) الذي

11 محمد عابد الجابري، العولمة و الهوية الثقافية، المغرب، مجلة فكر ونقد، العدد السادس. ص5.

تواجهه... ولا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن و الامة و الدولة¹². ومن هذا المنطلق يبدي الجابري تخوفه من انشطار الهوية الثقافية العربية.¹³، أما الدكتور عبد الله أبو الهيف فقد استبعد من دراسته حول الغزو الثقافي و المفاهيم المتصلة به مفهوم المثاقفة وقام برصد مختلف المفاهيم الأخرى التي تدل على الاتجاه السلبي الذي تسير فيه العلاقات الثقافية القائمة بين الشرق و الغرب، ومن ابرز المفاهيم التي يقدمها أبو الهيف في دراسته تلك بالإضافة إلى مفهوم الغزو الثقافي مفهوم الاستقطاب والتبعية و التغريب (الاستلاب) و التتميط، وينهي دراسته بتوجيه نقد لمفهوم المثاقفة قائلاً: ولا يزال أمر الغزو الثقافي محيراً لدى الكثيرين فمنهم من لا يرى انه غزو فيختار له مسميات أخرى، ومنهم من يهون من شأنه وتأثيره ولا يجد فيه تأثير ثقافة غازية قاهرة في ثقافة مغزوة مقهورة، وإنما يعدون المثاقفة تلاقحاً معرفياً وحضارياً ويوردون حججاً لا نهاية لها عن العلاقات الثقافية بين الشعوب، ويؤكد أبو الهيف على ضرورة التنبه عند دراسة الانفتاح على الآخر في تحول المقارنة إلى مفاضلة بين ثقافتنا وثقافة الآخر، ويتم الربط بين التطور الصناعي و التكنولوجي وقيم الهوية و التطور الثقافي، ويقول إن ما نخشاه هو ازدواجية ثقافية تمهد لهيمنة ثقافة الآخر وإزالة الثقافة الوطنية تحت مبرر التحديث¹⁴. أما المفكر ادوارد سعيد وهو من محلي الخطاب الاستعماري فقد وجد نفسه ضمن المقاومة الوطنية للإمبريالية نفسها في كل مكان تقريباً، ويؤكد سعيد على دور الناقد في استعداده لمساءلة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على الأقليات المهمشة من أجل احضارها إلى المتن الثقافي مع كسر الحدود القومية و العرقية من أجل تحقيق خطاب عالمي انساني ومن أجل الناقد من هيمنة الانتماءات العمياء عليه، حيث يؤكد ادوارد سعيد على نظرية الهيمنة و المركزية الغربية بسبب قوة المسيطر¹⁵. وفي رؤية أخرى مغايرة نجد المفكر العربي -علي حرب- يرى أن صفات الجمود و الثبات في هويتنا لا تساعد في الحفاظ عليها، بل يجب مساندة التغييرات التي تحدث حولنا، ومحاولة التساير معها إيجابياً بمعنى فهم كيفية التغيير يقول في كتابه (الماهية و العلاقة) أن اندفاعات العولمة وخصوصاً في مسارها الثقافي تهدد بجرف

12 المرجع السابق، ص6.

13 محمد عابد الجابري، مسألة الثقافة، بيروت، 1997م.

14 قويدر بن احمد، المثاقفة ابرز آليات حوار الحضارات، مجلة حوليات التراث.

15 ادوارد سعيد، الثقافة و الامبريالية، بيروت مؤسسة الابحاث العربية، 1986م.

المتريدين في كفيات التعامل معها، إذ هي تواصلية بلا فراغات وذات صفة مكانية مشغلة بكاملها لا مطرح فيها للحيايين و المتفرجين، وتقرض التجدد و التغير التكييفي الذي تقتضيه التساؤلات، لأن الميل الدائم إلى المسبق و الثابت و المنجز لا يمكن أن يستمر في تأهله طويلاً لمواصلة القيام بوظيفة الحفاظ على الهوية، وذلك لأن منطق الهوية في المتغيرات العاصفة التي يعيشها عالم اليوم مرتبطة باستحقاقات ما يلزمنا عامل الزمن بالإجابة على الأسئلة التي يطرحها، وأول هذه الاستحقاقات هو (أن نستبدل سؤال من أكون؟ بسؤال كيف يمكن أن أغير لكي أغير علاقات المعرفة و الثروة و السلطة...) ¹⁶. موقف علي حرب في كتابه الممنوع و الممتنع ¹⁷، إذ يرد فيه على مقولة الغزو الثقافي و من يتحدث عن عملية الاغتصاب الثقافي التي مارستها الجراحة الاستعمارية الثقافية الليبرالية على الفكر العربي المعاصر، - على حد قوله: إن النص القوي المميز يخلق حقيقته و يولد مفاعيله ويفرض نفسه ويؤكد إن هذا هو شأن النصوص الرائعة و الأعمال الضخمة أنها تملك القدرة على التأثير و النفاذ و الانتشار سواء كان أهلها غالبين أو مغلوبين، كما ويؤكد على ضرورة أن نغير موقفنا من دواتنا و من الغرب في آن واحد. و من هنا، يتجلى لنا التناقض و التصادم الحاصل بين موقفين متضادين للمفكر العربي، ينبع هذا التصادم أساساً من أزمة الهوية و البحث عن الخصوصية الثقافية، حيث يقودنا هذا الموقف إلى إشكالية الانتماء و ما يمر به الفكر العربي من ضياع بين مفهومي القطعية و الاندراج و الأنا و الآخر، و الحق، إن القطعية ورفض الآخر تؤسس عزلة الخطاب العربي و تستثمر ذاته لذاته و تجره إلى طمأنينة تغيبه تاريخياً و ثقافياً و معرفياً و تبعده عن اكتشاف موضعه الحقيقي داخل الحراك الإنساني للمعرفة، كما إن الاندراج و الاندماج بالآخر إلى حد إذابة الهوية العربية و طمس خصوصيتها الثقافية، يشل الفكر و يعرضه للانكسار و التوقع مما يجعله أسير التلقف الأعمى و وعياً مستهلكاً غير قادر على صياغة تفرده و كيانه الخاص. إن وعي الآخر شرط أساس للوجود في العالم ، ووعي الذات شرط أساس لإنتاج الهوية و عليه لابد من خطاب منتج يستثمر صراعاته المعرفية و يجتاز عزلته و يشكل تفوقه بين المتفوقين مما يعزز عضويته داخل النشاط الإنساني، داعماً فرديته من جهة، و محققاً إنسانيته من جهة أخرى. إن

16 حاتم بن عثمان، العولمة و الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، 1999م. ص 37.

17 علي حرب، الممنوع و الممتنع، الدار البيضاء - المغرب، ط2، 2000م. ص 236.

المثاقفة التي نسعى إلى تحقيقها هي التي تقوم على أساس من الشراكة الضمنية بين الأنا والأخر، قائمة على الندية و الاحترام و التسامح و الاعتراف بخصوصية الآخر و اختلافه، كما وترفض إشكال الغزو الثقافي كافة، وقد عبر المهاتما غاندي عن ذلك قائلاً: إنني أفتح نوافذي للشمس و الريح، ولكنني أتحدى أية ريح أن تقنعني من جذوري¹⁸، و المثاقفة بهذا المعنى تعد رافدا مهما تسعى كل أمة من خلاله إلى معرفة الآخر واستثمار ما لديه من قيم و معطيات إنسانية و حضارية و إلى تنمية كيائها الثقافي بشكل خلاق و غير مضر بمقومات الهوية وثوابتها.

الفرق بين المثاقفة و الغزو الثقافي:

وهنا لابد من الإشارة إلى ضرورة التفريق بين المثاقفة و الغزو الفكري حتى لا يحدث التباس بينهما، فكلا المصطلحين يدل على وجود علاقة ما بين ثقافتين أو أكثر، وهذه العلاقة التي تربط ثقافتين متباعدين أساسا في جذورها الدينية و انتماءاتها العرقية، و واقعها الجغرافي، و تراثها الاجتماعي و الثقافي و الجمالي، إما أن تتبع منحى تصادمية يتولد منه الاستلاب الحضاري، لذلك كان الغزو الفكري هو النقيض للمثاقفة، لأن المثاقفة تقوم على مبدأ التواصل و طلب الاعتناء بثقافة الآخر و إغناء ثقافته في الوقت نفسه في جو من التكافؤ و الحوار، مما يولد علاقة تفاعل مثمر تسير في اتجاهين، بينما يستهدف الغزو الثقافي احتلال العقل و غزوه من الداخل، و استغلال حالات الضعف الذاتي لتخريب المناعة الذاتية للكيان المغزود، ومن ثم دوام الهيمنة على الإدارة و الإمكانيات القومية برمتها دون حاجة إلى الأسلحة التقليدية، لأن مزود سلاحه الفتاك الداخلي أي التنميط الثقافي من خلال آلية صناعة العقل و توجيه الثقافة، و المثاقفة بعكس الغزو الثقافي الذي يتضمن في طياته الرغبة في محو الآخر و إلحاقه و فرض التبعية عليه، و معاملته بنظرة فوقية عدوانية متعطسة... إن المثاقفة تقوم في أساسها على الاحترام و التسامح و الاعتراف بخصوصية الآخر و اختلافه، وفي إطارها تتفاعل الجماعات و الشعوب و تتواصل بهدف الاعتناء المتبادل، لهذا فهي تقتض الثقة و الرغبة في التواصل و التقدم و التطور و اكتساب العلم و المعرفة.

و من منطلق هذه الرؤية التحليلية يتضح أن المثاقفة تتموقع موقع عكسي مع الغزو الثقافي، لأنه يتضمن في طياته الرغبة الجامحة في هزيمة الآخر و قهره، بمعنى القضاء على هويته و

18 المثاقفة ابرز آليات حوار الحضارات، مجلة حوليات التراث.

خصوصياته، ثم محوه و إلحاقه و فرض التبعية عليه؛ و معاملته بنظرة فوقية عدوانية و متعطسة، و أما المثاقفة فتقوم على التساوي و الاحترام و التسامح و الاعتراف بالآخر، وحقه في الإختلاف، و من خلال منهج الاحترام المتبادل بين الذات و الآخر تكتسي المثاقفة أهمية علمية وإنسانية بالنسبة للفرد، لأنها تنمي معرفته بالآخر، و نستطيع من خلالها أن ندرك العلاقة بين ضرورة الانفتاح على الآخر، و ضرورة ترسيخ قيم الانتماء، و لذلك فإن معرفة الآخر ضرورية ليتعرف الفرد على ذاته و مقومات هويته بشكل أفضل و أكمل من خلال اختلافه عن الآخر. و من ناحية أخرى تعد المثاقفة وسيلة فعالة لتنمية روح الثقة و التسامح بين الأفراد و الجماعات، فهي تزيل كثيرا من الأوهام و الأمراض و المخاوف، و تساعد أيضا على خلق تواصل و تفاهم أفضل بين الشعوب، و على تفعيل القواسم المشتركة بينها، مما يؤدي إلى إزالة بؤرة التوتر و العداوة التي غالبا ما يغذيها التقوقع و الانعزال و الجهل بالآخر و الأحكام المسبقة و السلبية.

مفهوم الاستلاب :

يمكن تعريف الاستلاب بأنه وقوع الكائن العاقل، الذي يمتلك حيزا من التفكير العادي، و المتفاعل مع محيطه بالضرورة، في موقع الأسر الكلي، و شبه المطلق، لفكرة ما، أو لمقدرة أكثر تأثيراً من مثيلاتها، بحيث تكون اللولب الجوهرية الذي تدور في فلكه كل المسميات الأخرى، و بحيث تكون هذه المقدرة بمثابة الرأس الموجه، و الذي يطلق العنان لأنفاسه التي تتلقفها نوات أخرى، ليست بنفس السوية الفكرية، ولكنها بالضرورة متأثرة بما تتلقفه من المحيط الذي وقعت في أسره من كل الجوانب. و الاستلاب أنواع كثيرة، تتباين و تتناغم بحسب الشرط الوظيفي و الموضوعي لتلك الذات المستلبة، فالاستلاب العقلي، يقود بالضرورة إلى الاستلاب الفكري و الثقافي، و بالتالي يفرض نهجه على تلك السلوكيات، و الطباع المرتبطة بتلك الذات المستلبة على كل المستويات، الاجتماعية، النفسية، الفكرية، الثقافية، و الحياتية اليومية

معنى الاستلاب :

من الناحية اللغوية و كما ورد في معجم المعاني الجامع ، فإن تعريف ومعنى استلاب: هو (اسم)، مصدر استلب، وحين يقال حاول استلاب أمواله، بمعنى اختلاسها.

وحيث يقال، إنه يعيش حياة استلاب، أي يعيش حياة خضوع و استعباد بفعل ظروف اجتماعية ، اقتصادية، أو فكرية أو سياسية خارجة عن إرادته. سلب أخذه بالقوة أو الخداع أو الإكراه، ويستلب يضاعف في قوة الفعل ويصرّ عليه، والاستلاب الفكري يعني مسخ الفكر الذي يمثل هوية فكرية لمجموعة أو جماعة أو مجتمع، أما لماذا يقع فعل الاستلاب الفكري، فإن الهدف هو مسخه وإصابته بالهزال والضعف، لكي لا يستطيع مواجهة الفكر الآخر فيسهل إصابته بالعجز ومحو دوره وخصوصيته وملء فراغه بالفكر الآخر .

اكتسب مفهوم الاستلاب حق الوجود الفكري الراسخ، منذ أواخر القرن الثامن عشر، ولا يزال بين المفاهيم الفكرية البارزة في الفلسفات الحديثة، والمعاصرة، كما في علم الاجتماع، وعلم النفس. الاستلاب مفهوم ملتبس :

يعد مفهوم الاستلاب من المفاهيم الأكثر استعمالاً وتداولاً في الفكر العربي المعاصر لتوصيف علاقة المثاقفة الواصلة بيننا وبين الغرب، وذلك للدلالة على حالة التبعية الثقافية ونقدها . الاستلاب، شكل من أشكال الصورة المشوهة للذات، وهذا التماهي بين الذات والآخر لا يصنع، في واقع الأمر، كونية حضارة واحدة، وإنما حضارة ومحاكاتها بواسطة مرآة، والمستلب لا يكون مفتوحاً على إمكانات ذاته، ولا صيرورة له، إنه مفعول به، فقط لفاعل هو الآخر .

والآلية التي يعمل عن طريقها الاستلاب في هذه الحالة هي (الاستدماج) وهي آلية تعني استجابة المرء لفكرة أو قيمة أو نمط معين ينتمي إليه شخص آخر أو جماعة أخرى، والتوحد معه، وتكييف الذات وفقاً لمعطياته. والتغير الاجتماعي الثقافي القائم على عملية الاستجابة غير الناضجة أو السلبية للنموذج المغاير تحت تأثير الانبهار أو وسائل الاستمالة أو الضغط هو الناتج المباشر للاستلاب، ويتعدد ما ينطوي عليه النموذج المغاير من عادات وسلوكيات وممارسات مثل :

- نظام الملابس
- نظام الطعام
- نظام الترفيه
- نظام التعليم
- شكل الانتماء العائلي

● شكل تكوين العلاقة بين الجنسين

وغيرها، ينطوي النموذج كذلك على نهج التربية ، ونهج الاستهلاك، ونهج العلاقة مع دور العبادة، ونهج الممارسة السياسية وغيرها¹⁹. ويأتي الاستلاب على أنواع، منها الثقافي و الاقتصادي وحتى الاجتماعي، وربما يكون الاستلاب الفكري هو القناة التي تمر من خلالها كل نوعيات الاستلاب الأخرى، وثمة (الاستلاب العقلي، الذي يقود بالضرورة إلى الاستلاب الفكري و الثقافي، و بالتالي يفرض نهجه على تلك السلوكيات، و الطبائع المرتبطة بتلك الذات المستلبة على كل المستويات، الاجتماعية، النفسية، الفكرية، الثقافية، والحياة اليومية)، وبهذا يصبح الإنسان مفرغاً من فكره ذي الخاصية الذاتية، أو ما يطلق عليه بعض المختصين بالهوية الفكرية. ولا ريب أن التفكير ذو الطابع الخصوصي يشكل أهمية كبرى للكائن البشري، لأن ضياع الهوية الفكرية الذاتية تعني ببساطة ضياع الإنسان، (ومن شروط وجود الكائن العقلاني، الذي يمتلك الذات الحرة، المستقلة، هو التفكير، وإنه من شروط الاستلاب الأساسية هو التفكير، " الموضوعي، العقلاني، البناء، الخلاق"، لدى هذا العقل أو ذاك)، وهنا يحدث فعل الاستلاب بأبشع صورته ويترك آثاره على البشر لدرجة أن من يصاب به، سوف يفقد قدرته على الاحتفاظ بفكره الخاص الذي نهله من بيئته وعمقه الفكري و الثقافي، ومن الأمور المعلومة، أن الرحلة البشرية الطويلة و الشاقة شهدت على مرّ العصور صوراً لاستلاب فكرية، عملت كالسيف القاطع في حياة الكثير من مجتمعات العالم و أممه، وغيرت مسارها التاريخي، و الاقتصادي و السياسي، فحين يفتقد مجتمع ما إلى الفكر الذاتي الذي نشأ بنشوئه، فإن شخصية الفكرية الجماعية تتعرض للتصغير شبه التام، ويغدو مستلباً على نحو بائن. الأسباب التي تقود مجتمع ما أو أمة إلى هذا الحال، ليصبح ممسوخاً من الناحية الفكرية، هي أسباب عديدة، منها ما يدور بين الأمم من سباق مضطرد على التفوق الذي يأخذ منحاً عديدة، فالحروب التي قامت بها الإمبراطوريات العظمى على مر التاريخ أخذت شكل القوة العسكرية التي تهيمن من خلالها هذه الإمبراطوريات على سواها، ولكن مع استمرار الوجود البشري وتطور أشكال الهيمنة، ظهرت قوى أخرى للسيطرة على الآخر لا تلجأ إلى استخدام القوة .

ومن هذه الأساليب الجديدة، الاستلاب الفكري، فهو مجرب وكفيل بإيقاف حركة الأمة وجعل عقلها الجمعي كفيفا، وغير قادر على إنتاج الفكر الذي يمكنه وضع حد للفكر المهاجم، لأسباب كثيرة، منها الفقر المادي و الثقافي و العلمي، وحالة الإبهار التي يصاب بها الأفراد المستلبون، فضلا عن الشعور بالدونية إزاء الآخرين، ومثالنا اليوم هو نموذج الفكر الغربي الذي يسعى بكل ما أوتي من أساليب لإصابة العقل الجمعي الآخر بالضمور ومن ثم التوقف عن المواجهة الفكرية، وهي معركة و إن لم تكن بقوة السلاح، لكنها لا تقل ضراوة عن تلك الآثار التي تخلفها الحروب. الشعور بالدونية إزاء الفكر الأقوى، يمثل أخطر الأسباب التي تدفع العقل الجمعي الأدنى على الاستسلام، فمجرد إصابة الشخصية بهذا النوع من الشعور، يجعله مستسلما للآخر بنحو كلي، ويقع في أسره التام، وتبقى الهوية الفكرية الخاصة في حالة ضمور وانطفاء وعجز شبه تام على مواجهة الفكر الدخيل، ولعل أخطر ما في الشعور بالدونية، حين يتحول إلى نمط جماعي، يصيب المجتمع كله، هنا يصير العقل الجمعي مشلولاً بنحو تام، و بالتالي تندثر كل أسباب وعناصر المواجهة.

الاستلاب الفكري:

الوافد الجديد و التخلي عن الأصول هل التمسك بالموروث الثقافي كأساس لصيانة الهوية الثقافية من التشوه و الانحلال، و التي تعمل على التحذير من خطر الاستلاب الفكري، و من ثمة الفكرة الجوهرية عند الحدائين هي الانفتاح على ثقافة الآخر، بوصفها ثقافة إنسانية عالمية، و العرب مخيرون بين الاندراج في الثقافة العالمية، و المساهمة من خلال ذلك في الاندماج في التاريخ، من خلال إشاعة قيم الحداثة وإما الاكتفاء بالموروث و البقاء خارج الحضارة و على هامش التاريخ الإنساني. هذا هو التوجه العام للمفكرين العرب الذين يحلون لبعضهم أخذ توصيفات و تسميات أخرى مثل النهضويين، التنويريين، و العقلانيين و يبقى السجال بينم. إن الاستراتيجية المعتمدة هي إعادة النظر في الموروث، وفي الخصوصية تحت عنوان نقد العقل العربي، أو نقد العقل الإسلامي، وظهرت المشاريع التي دعت إلى غرلة التراث و إعادة قراءته، يتسلح فيها كل مشروع بأدوات هي من إنتاج ثقافة الآخر، التي ينبغي استيعابها لأنها ثقافة العلم عند زكي نجيب محمود و ثقافة الواقع الموضوعي عند الماركسيين و ثقافة النقد عند الجابري. أحسن نموذج يمكن أن نقدمه مثلا لهيمنة الثقافة الغربية ما قدمه زكي نجيب محمود في كتابه

((عربي بين ثقافتين))، الذي يقر في مقدمته بأنه سينظر إلى الموضوع من زاويتين الأولى زاوية المبادئ و فيها يطرح السؤال " هل هنالك ما يمكن تعديله في النظرة العربية حتى لا يتورط العربي في ثبات يؤدي به إلى ضعف و عجز، مبقيا على ثبات الجانب الذي لا بد من بقائه...؟" 20.

أما الزاوية الثانية فهي زاوية النظر العلمي إلى أوضاع الحياة ، ويطرح من خلالها سؤالاً حيويًا " هل في تراثنا الفكري ما يمنع العربي عن المشاركة في جهود العلم الجديد" 21 و بالطبع فالعلم الجديد هو العلم التجريبي الذي يستهدف الظواهر ويسعى إلى الكشف عن قوانينها. إن نمط التساؤل الذي يقدمه زكي نجيب محمود يعكس توجهه الفكري وهو الذي حرص على تبين الجانب المعقول من التراث وطرح اللامعقول منه، ودعا في أكثر من موقع إلى تجديد الفكر العربي بما يتسق ومنجزات العلم الحضاري، وهو لا يميل من تقديم المقارنات بين الثقافتين العربية و الغربية . و الشطر الأهم في نظر زعيم الوضعية في الوطن العربي هو ذلك الذي يتحقق التقدم في ظلّه إنه الشطر الذي ينقل علوم الغرب و به يتحقق التجديد في الفكر العربي و به يكون التحول من فكر قديم تقليدي إلى فكر جديد يتعامل مع المبادئ كفروض لا كحقائق و يحدث في اللغة يتحقق بها التحول من حضارة اللفظ إلى حضارة الأداء. إن الثنائية التي يتظاهر زكي نجيب بإظهارها في تكوين الثقافة العربية تلك التي تجمع بين قيم الماضي و متطلبات الحاضر، تتحطم فيها قيم التراث على عتبات متطلبات الحاضر. من حق أصحاب المشاريع، الدعوة إلى مواكب التطور الحضاري الراهن بل من الضروري للعرب اليوم أن يتوجهوا بكليتهم إلى منجزات هذا التطور، ولم يكن هنالك أي تقصير، لا بالأمس مع رواد النهضة و الإصلاح، ولا اليوم مع أنصار الحداثة، والمسألة ليست مجرد دعوة تبحث عن تبرير، بل هي ممارسة تؤكدت في سياسة مجمل الدول العربية، ويعبر عن هذا التوجه التحديثي " فقد حظيت هذه الحركات بتأييد شعبي ساحق ومثلت بالنسبة إلى الأغلبية من السكان الرهان التاريخي الأول من أجل الخروج من التخلف و الجمود و الأمية" 22 . إن وعي واقعة التخلف وحدها كافية لتدفع الثقافة نحو الأخذ بالوفاد الجديد، وسيصبح من المشروع التقليل من شأن الخصوصية الثقافية، و

20 زكي نجيب محمود، عربي بين ثقافتين، دار الشروق، مصر، 1993م.

21 زكي نجيب

22 برهان غليون، اغتيال العقل، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط 1990 م.

على الأقل أن لا تكون هذه الخصوصية سببا يحول دون محاوره الآخر نقرأ هذا الإلحاح على مزيد من الانفتاح و الإمعان في استحضار الوافد في أعمال المفكر المغربي علي اومليل في كتابه سؤال الثقافة، الذي يشترط شرطين حتى تفرض ثقافتنا نفسها على الآخر " الأول أن تسندها قوة اقتصادية و سياسية... و الثاني أن تكون ثقافة حديثة" ²³ وأن تكون الثقافة حديثة هو أن لا تتشبث بالموروث لأن هذا التشبث انغلاق يكتفي بالخصوصية. لسنا في حاجة إلى مزيد من الشواهد للتأكيد على أن مقتضيات التحديث تستلزم الاطلاع على الوافد الجديد، إلى حد التضحية بالخصوصية هنالك فرق بين الاطلاع بوصفه معرفة و تأملا لهذا الوافد وبين التماهي معه لدرجة يحجب عن الثقافة المحلية خصوصيتها ، لذا فإنهم قد وقعوا في فخ الاستلاب للثقافة الغربية.

المثاقفة و الاستلاب الفكري:

إذا كانت الثقافة، كما يقول كلاهكهنون، نسقا تاريخيا مستمدا من الأساليب الظاهرة والكامنة للحياة، فإن محاولة الآخر المختلف أن يسقط نسقه التاريخي المستمد من أساليب حياته على النسق التاريخي للذات يعد نوعا من العمل على تشويه صورة الذات بما هي في جذورها الخاصة. الاستلاب ، إذن ، شكل من أشكال الصورة المشوهة للذات، وهذا التماهي بين الذات والآخر لا يصنع، في واقع الأمر، حضارة كونية واحدة، وإنما حضارة ومحاكاتها بواسطة مرآة، و المستلب لا يكون مفتوحاً على إمكانات ذاته، ولا صيرورة له ، إنه مفعول به، فقط لفاعل دلالي هو الآخر. و الآلية التي يعمل عن طريقها الاستلاب في هذه الحالة هي " الاستدماج" ، وهي آلية تعني استجابة المرء لفكرة أو قيمة أو نمط معين ينتمي إليه شخص آخر أو جماعة أخرى، والتوحد معه، وتكييف الذات وفقا لمعطيته. والتغير الاجتماعي الثقافي القائم على عملية الاستجابة غير الناضجة أو السلبية للنموذج المغاير تحت تأثير الانبهار أو وسائل الاستمالة أو الضغط هو الناتج المباشر للاستلاب، ويتعدد ما ينطوي عليه النموذج المغاير من عادات وسلوكيات وممارسات مثل : نظام الملابس - نظام الطعام - نظام الترفيه - نظام التعليم - شكل الانتماء العائلي - شكل تكوين العلاقة بين الجنسين...إلى غير ذلك ، ينطوي النموذج كذلك على نهج التربية، ونهج الاستهلاك، ونهج العلاقة مع دور العبادة، ونهج الممارسة السياسية وغيرها.

23 علي اومليل، سؤال الثقافة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005م.

بيد أنه لا بد أن نميز بين ظاهرة الاستلاب الثقافي الحضاري وظاهرة المثاقفة، فالمثاقفة تعني الاستجابة الايجابية الناضجة لبعض الأفكار والقيم و المعالجات العميقة وتضمينها نسج الثقافة الخاصة بالذات تضميناً يطور من أفق حياة الذات في اتجاهها الأصلي نفسه.

وتعود عصور بدايات التقدم في أوروبا، باتفاق الجميع، إلى شروع الغربيين في النهل من علوم العرب في الكيمياء و الفلك و الطب، والاطلاع على ثقافتهم الإسلامية بفروعها المتعددة بما فيها مناهج التفكير، و المبادئ الأخلاقية للتعامل الاجتماعي، ومقاصد التشريع و الحكم . لذلك كله فإن جوستاف جرونباوم يكتب في كتابه حضارة الإسلام (إن أولئك الذين احتكوا بالفكر العربي و أدب السلوك العربي، كثيراً ما كانوا يحسون إزاءهما بإعجاب لا يستطيعون له رداً، وكثيراً ما كانوا يجدون أنفسهم يحاكون العرب في طرائقهم)²⁴ . وقد ترجم ابن سينا والرازي و الخوارزمي و الغزالي و ابن خلدون وغيرهم ليصبحوا علامات مضيئة على طريق التطور الحضاري في الغرب. و بالمثل فقد ترجم أرسطو وأفلاطون ودانتى وجالينوس ليرفدوا الثقافة و العلم العربيين بروافد لا تقل أهمية.

وهكذا فإن مجال المثاقفة قد اتسع في فترات تاريخية معينة لإفادة طرف من الآخر دون أن يصبح فرض النموذج الكلي، اجتماعياً وثقافياً وحضارياً، هو الهدف الأساس لعالم الغرب أو عالم الشرق في عملية الجدل و التفاعل. والآلية التي تعمل عن طريقها المثاقفة هي (التمثل) بما يعنيه هذا التمثل من عملية إعادة الإنتاج وفقاً لنسق تفاعلي خاص .

تتحول المثاقفة إلى استلاب ثقافي حين يتحول التمثل إلى استدماج²⁵، التمثل يحفظ الفروق، ولكن الاستدماج يذبيها، والحوار الحضاري لا يكون حواراً (وذلك لأن الحوار يفترض طرفين منفصلين تماماً) من خلال الاستلاب، إذ يصير، حينئذ، بمثابة صدى صوت المتحاور معه.

وتوهم أن الصوت والصدى يصنعان تحاوراً بينهما افتراض ساذج يضع "المونولوج" محل "الديالوج" ، كأن نجوى الذات ترقى إلى جدل الرؤى و المواقف و الأفكار.

مناهج تعليم مستلبة :

24 جوستاف جرونباوم، حضارة الإسلام ، ت : عبد العزيز توفيق جاويد، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ص 80-81.

25 الاستدماج عبارة عن عملية يحاول فيها الشخص نسخ أو تكرار سلوكيات أو أفكار من الوسط المحيط أو من أشخاص آخرين وجعلها جزء من داخله.

إن الإنسان إذا انهزم داخليا فإنه يصبح مسلوب الإرادة، إنهم يحاولون محو الشخصية الإسلامية، بحيث يصبح الإنسان المسلم تابعاً لا كيان له، سواء في ذلك الكيان الوطني، أو القومي أو الديني، ولا يهم أن يظل اسمه محمداً. مثلاً، وجنسيته من أي بلد إسلامي، إنما الذي يهم هو أن يكون محمد هذا مستلب الفكر،²⁶ . ان الاستلاب الفكري هو أن تتخذ أمة من الأمم مناهج التربية و التعليم لدولة من الدول الكبرى، فتطبقها على أبنائها و أجيالها، فتشوه بذلك فكرهم، وتمسح عقولهم، وتخرج بهم إلى الحياة وقد أجادوا بتطبيق هذه المناهج عليهم شيئاً واحداً ... هو تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية²⁷. كذلك فإن الاستلاب الفكري هو أن يحول بين أمة من الأمم. وبخاصة الدول الإسلامية ، وبين تاريخها، وماضيها، وسير الصالحين من أسلافها، ليحل محل ذلك تاريخ تلك الدولة الكبيرة الغازية، وسير أعلامها و قادتها، فيشب المتقف من أبناء تلك الأمة المقهورة وليس في نفسه مثلاً إلا ما يقرأ عنه في تاريخ الدولة الغازية، فيذهل عن تاريخه، وعن سير الصالحين من أسلافه، ويذهل عن حاضره و مستقبله، ويضل عن معالم طريقه.²⁸ . أن الانغماس في تيار القبول المطلق للحضارة الغربية في مجتمعنا العربي على مدى القرنين الماضيين قد استقطب قلة (مؤمنة) متعصبة، عبرت عن نفسها، جيلاً بعد جيل، في محاولة تحويل مجتمعها إلى مجتمع غربي، مبنى و معنى، شكلاً و مضموناً، ولم تقتر في دعوتها إلى التغريب، و نلاحظ حرص دعائها على استخدام مصطلحات الغرب و لغاته، وكذلك الاستشهاد بتاريخه، كما نلاحظ انبهار أصحاب هذا التيار بكل ما هو غربي، مستشعرين عجزهم عن التعبير بلغتهم، وملصقين هذا العجز بها، كما يلفت النظر أن (التخريب الحضاري) كان كبيراً حين تولى السلطة مستغربون أرادوا فرض أفكارهم بالقوة، و نكتفي بالإشارة إلى تجربتي " أتاتورك" و " بهلوي" المجاورتين للوطن العربي²⁹ .

إن فرض مناهج مستلبة على بعض مجتمعات بواسطة أفراد في السلطة ، وبطبيعة الحال فإن استخدام صلاحيات المناصب الكبرى، تكون ذات إبعاد أوسع في حياة مجتمعاتهم، حتى وإن

26 علي عبد الكريم غلاب، التعريب ودوره في حركات التحرر في الغرب العربي، المستقبل العربي، العدد 36 ، فبراير، 1982م. ص89.

27 علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري و أثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، دار البحوث العلمية، الكويت، ص11.

28 أحمد صدقي الدجاني ، الفكر الغربي و التغيير في المجتمع العربي، المستقبل العربي، العدد 69، نوفمبر، 1984م. ص 94-95 .

29 المرجع السابق.

قاومت تلك المجتمعات، ومن ناحية أخرى ينبغي أن نتوقف عند هذا المعنى، فأصحاب السلطات الذين يميلون بدفة قوارب مجتمعاتهم ناحية ثقافة مستلبة، لا شك أنهم لم يتربوا التربية الإسلامية الصحيحة، وإنما ربما يكون العكس هو الصحيح، بل إن بعضهم ربما يكون من خريجي الجامعات الأجنبية .

مفهوم الاستشراق :

الاستشراق مشتق من الشرق عكس الغرب، وهو يعني طلب علوم الشرق ومن هنا تدل كلمة الاستشراق على الاهتمام بما يحتوي عليه الشرق من علوم ومعارف وثقافات وسمات حضارية متنوعة .

يقول إدوارد سعيد : " إن لفظ الاستشراق لفظ أكاديمي صرف ، والمستشرق هو كل من يدرس أو يكتب عن الشرق أو يبحث فيه وهو بإيجاز أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وامتلاك السيادة عليه ³⁰ "

ومن خلال التعريف يتبين لنا أن المستشرقون هم جماعة من الباحثين والمفكرين الغربيين الذين تخصصوا في لغات الشرق وعلومه وأغلب هؤلاء المستشرقين من رجال الدين وبهذا تكون دوافع الاستشراق استعمارية دينية ، قبل أن تكون دوافع علمية وفكرية وبحثية .

وفي ما يخص المناهج ، فلقد درس المستشرقون الغربيون ومن تبعهم من المسلمين ، الدين الإسلامي وفق الرؤية الغربية القائمة على التمرکز والهيمنة والاستعلاء ، وتطبيق المناهج العلمية المادية ، واستخدام النظرة التجزيئية ن والانطلاق من المعتقدات المسيحية بتوظيف المناهج العلمية الحديثة والمعاصرة . وحاول المستشرقون ضرب العقيدة الإسلامية وبث الشكوك حول صحة رسالة الإسلام فمن وسائلهم في التشكيك بصحة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ومصدرها الإلهي ، إنكار النبوة والادعاء أن الدين الإسلامي مستوحى من اليهودية والنصرانية، والتشكيك في صحة الأحاديث النبوية وفي الفقه الإسلامي ، وفي قدرة اللغة العربية على مواكبة التطور العلمي ، والسخرية من بعض الأحكام الدينية كدعوى عدم مناسبتها لوقتنا الحاضر .

ومن الأدوات التي استعملوها لتحقيق اغراضهم:

_ تأليف الكتب في موضوعات منها القرآن الكريم والحديث والفقہ والتاريخ الإسلامي وإصدار المجلات لنشر بحوثهم .

_ إلقاء المحاضرات في الجامعات والهيئات العلمية .

_ عقد المؤتمرات لإحكام سيطرتهم ومناقشة الأفكار الجديدة .

_ التركيز على الدعوات الهدامة والأفكار الخاطئة والفرق الضالة والإشادة بهم .

وبعد أن ألفت المستشرقون في جميع العلوم والمعارف الإسلامية ، فلا تكاد تجد مجال يخص المسلمين الا وتجدهم قد تطرقوا إليه ، حتى لقد أصبحت كتبهم مصادر للدراسات الإسلامية ليس للأوروبيين فحسب بل للعرب والمسلمين أيضا ، وقد تأثر بدراساتهم وبآرائهم أجيال من الباحثين المسلمين .

نماذج للاستلاب الفكري

_ < الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية > لخليل عبد الكريم الناصر : للكاتب كتب متعددة تجرأ فيها على الثوابت في الشريعة الإسلامية ، يقول في كتابه هذا : " إن هذه الشريعة التي ينادون بها هي مجرد تعاليم كان يقول ويأخذ بها عرب الجاهلية ، ثم جاء محمد ، فأخذ هذه التعاليم التي كان يطبقها بدو الصحراء قبل أكثر أربعة عشر قرنا لكي تحكمننا اليوم ويذهب أبعد من ذلك حين شكك في صحة القرآن من خلال تمييزه بين القرآن المتلو والقرآن المكتوب في عهد عثمان بن عفان ..."³¹

_ < قراءات في القرآن : الوصية الفكرية الاخيرة > و < الإسلام بين الأمس والغد > و < الفكر الإسلامي : قراءة علمية > لمحمد أركون : " ينطلق أركون من ملاحظة يعتبرها منهجية بخصوص التعامل السائد مع النص القرآني ، فهو يرى أن المسلمين يستهلكون القرآن في حياتهم العلمية يعملون بتعاليمه ، ولا يخضعونه للدراسة والتفحص العلمي الحديث ، وأنه لا بد من اعتبار النص القرآني غنيا ومنفتحا على عدة احتمالات ، أي أنه معروض للفكر الإنساني أن يتأمله ويفكر فيه دون انقطاع"³²

_ < الكتاب والقرآن : قراءة معاصرة > لمحمد ديب شحرور

31 الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية، خليل عبدالكريم الناصر ص 11

32 الفكر الإسلامي : نقد واجتهاد، محمد أركون ص 93

يعد هذا الكتاب نموذجاً صارخاً لعلمنة النص القرآني ، ومن ابرز ما ورد فيه :

أولاً: دعواه بوجود إخضاع القرآن للتأويل، يقول محمد شحرور: " لا بد أن يكون القرآن قابلاً للتأويل، وتأويله يجب أن يكون متحركاً وفق الأرضية العلمية لأمه ما في عصر ما ، على الرغم من ثبات صيغته، وفي هذا يكمن إعجاز القرآن للناس جميعاً"³³

ثانياً : تقسيم الوحي إلى كتب، والزعم أن لكل كتاب منها مهمة خاصة به، اعتماداً على نفي الترادف في اللغة العربية، وتفسير النصوص الشرعية والحوادث التاريخية على غير ما هي عليه ، وصولاً إلى إخراج الكثير من الأحكام من دائرة التشريع لأنها لم ترد في القرآن، الذي هو جزء من الكتاب.³⁴

وخلاصة القول أن الاستشراق عبارة عن حركة فكرية علمية غربية هدفها تغريب الشعوب الإسلامية على مستوى الأعراف والعادات والتقاليد والمناهج والأفكار.

الخلاصة :

عمدت في هذه الدراسة إلى فتح العلاقات بين الثقافة و الاستلاب الفكري لرسم صورة مقارنة ، و الثقافة التاريخية بيننا و بينه منذ القديم، بما يضعنا على الطريق الصحيح لتجاوز حالة الضياع و الصراع بين الهويات المتداخلة التي ظلت تشكل خليطاً من المفاهيم وعقبة معرفية أمام تقدمنا العلمي و الحضاري، فالثقافات تتواصل بالمقابلة³⁵ و تنقطع بالتجاوز المعرفي على قاعدة اجتماعية - اقتصادية - سياسية متغيرة لتلبية الحاجات الخاصة بكل أمة وثقافة و الحاجات المعرفية للفكر الإنساني، لحل إشكالية نظرية أصبحت تشكل عقبات مادية مانعة من التقدم، لترقية و تطوير الطرق المعرفية و الأساليب و المناهج التعليمية.

و الصدام بين الثقافات هو تعبير عن أزمة، وانعدام التوازن بين الأخذ و العطاء، التأثير و التأثير، إذ نجد فيها أمم نفسها متخلفة و مستغلة من أمم قد سبقتها في ميادين العلم و التقنية، فهي تحتكر لنفسها ما تظنه سبب تفوقها و تقدمها، فتمنعه عن غيرها لإطالة أمد هيمنتها وسيطرتها مما يدفع الأمم الأخرى إلى البحث عن سبل أخرى و مناهج مغايرة لكسر هذا الاحتكار و التحرر من الهيمنة لامتلاك أسرار التقدم العلمي و التقني و تنوير ثقافتها، ناشطة في ميدان

33 الكتاب و القرآن : قراءة معاصرة محمد شحرور ص 60

34 الإنسان و القرآن وجهاً لوجه، حميدة النيفر ص 103_104

35 المقابلة أن يشترك اثنان أو أكثر في محاورة علمية أو فلسفية فيقيس احدهما العلم و المعرفة من الآخر .

التحدي و الصراع و المثاقفة الجارية على رغم سياسات الاحتواء و القمع و الحرب و التدمير و الحصار التي تنتجها الدول المتقدمة.

رؤية مستقبلية :

1. تأسيس مناخ مناسب صالح لاستعادة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية عن تشكيل الواقع على نحو مستقبل مادي أفضل لأجيال الأمة من خلال تعميق العلاقة بين الثقافة الدينية و الثقافة الاجتماعية السلوكية.

2. تأسيس قاعدة بحثية متينة ، و العمل على تطبيق نتائج نجاحاتها العلمية، من خلال مؤسسات تعليمية تتبنى الكشف و الابتكار مع حاجات المجتمع .

3. تأسيس منهج خلاق في التعامل مع التدفق المعلوماتي بحيث تصب توظيفات هذا المنهج عبر تيار الوعي بالغايات الثقافية والاجتماعية الحضارية للأمة، ولا يعمل على إرباط ذلك التيار وتشويشه و اضطرابه.

المراجع :

1. إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي- دار مجدلاوي للنشر و التوزيع -الطبعة الأولى.
2. ادوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1986 م.
3. بياربونت، ميشال إيزار، معجم الأثنولوجيا و الأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت، الطبعة الأولى- 2006م.
4. ادوارد سعيد، الاستشراق.
5. حاتم بن عثمان، العولمة والثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1999م.
6. حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب ، الطبعة الأولى، الدار الفنية، القاهرة، 1991م.
7. خليل عبد الكريم الناصر، الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية.
8. دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، ترجمة جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت، الطبعة الثانية- 2011م.
9. عزالدين المناصرة، المثاقفة و النقد المقارن- منظور إشكالي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1996م.

10. علي حرب، الممنوع والممتنع، الدار البيضاء- المغرب، ط2، 2000م.
11. علي شلش ، طه حسين مطلوب حيا وميتا، الدار العربية للطباعة والنشر ، القاهرة 1993م .
12. قويدر بن احمد، المثاقفة ابرز آليات حوار الحضارات، مجلة حوليات التراث.
13. محمد سليمان ، أسئلة الهويات و المثاقفة في عصر العولمة، معهد إبراهيم للدراسات الإعلامية والثقافية، رام الله- فلسطين، الطبعة الأولى، 2008 م .
14. محمد عابد الجابري، مسألة الثقافة، بيروت، 1997م.
15. محمد اركون، الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد .
16. محمد عابد الجابري، العولمة و الهوية الثقافية، المغرب، مجلة فكر ونقد، العدد السادس.
17. محمد شحرور، الكتاب والقرآن قراءة معاصرة.
18. منير بعلبكي، قاموس المورد، إنجليزي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1994م.
19. هيرسكوفيتش ملفيل، أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، رياح النفاخ ، وزارة الثقافة دمشق 1974م .

أثر التعليم العالي بالجامعات الليبية على سوق العمل

أ. عبير عبدالمولى عبدالمولى.. /قسم علم النفس/ كلية التربية نالوت / جامعة نالوت

المقدمة :

من خلال هذا البحث سنلقي بعضاً من الضوء على أثر التعليم العالي على سوق العمل ، والدور الذي سيلعبه النهوض بالمجتمع الليبي إقتصادياً ، حيث يعتبر قطاع التعليم العالي من القطاعات الإقتصادية المهمة ، إذ يمكن أن يمثل التعليم العالي محركاً قوياً لبناء مجتمع أفضل . و لتعزيز الإنتاجية و النمو الإقتصادي يجب على المجتمع المحلي أن يعمل مع المؤسسات التعليمية كمنظومة تظم اطرافاً فعالة مترابطة تتفاعل بعضها مع بعض ،ومع أصحاب العمل والشركات و المؤسسات البحثية ، و كذلك مقدمي الخدمات التعليمية ، و من المهم أيضاً للجامعات إعداد المهنيين و العمل على الاحتفاظ بهم كي يتلاءموا مع عالم يختفي فيه الطلب على الأعمال الروتينية تدريجياً ، حيث بدأت الآلات و تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات تحل محل العاملين . و لكن الطلب على التفكير التصميمي الأكثر دقة لايزال في تزايد ، و لذلك يجب على الجامعات القيام بدور مهم فيما يتعلق بالتعليم مدى الحياة .

مشكلة البحث :

تلعب الجامعات دوراً كبيراً و مؤثراً في حياة المجتمعات وتطورها وهي ركناً أساسياً من أركان بناء المجتمع و الدولة الحديثة من خلال تخريج أطر بشرية تمتلك المعرفة و العلم و التدريب في العديد من المجالات و التخصصات .

_ كيف يمكن للجامعات أن تلبي الاحتياجات الجديدة لسوق العمل ؟

إن احتياجات سوق العمل أصبحت ضرورة ملحة نظراً للتطورات التي تطرأ على سوق العمل بصفة مستمرة حسب ظروف العصر الذي نعيش فيه ، و إن الاستثمار في التعليم العالي يجب أن يستتبع بعملية تطوير و تعديل مناهج التعليم العالي ليتفق مع حاجات المجتمع المتزايدة .

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث في الجوانب التالية :

- _ ربط سياسة التعليم العالي باحتياجات سوق العمل .
- _ إعطاء الجامعات الفرصة لتحسين سوق العمل .
- _ تعزيز الانتماء والمشاركة في سوق العمل .
- _ يتوقع أن يستفيد سوق العمل من التعليم العالي .

أهداف البحث :

- _ الوقوف على دور التعليم العالي في سوق العمل .
- _ توظيف التعليم العالي تقنيا لخدمة التنمية الاقتصادية في المجتمع .
- _ تحديد الفوائد التي يتوقعها المجتمع من مخرجات التعليم العالي في سوق العمل .

تساؤلات البحث :

- _ ما الفوائد المتوقعة من مخرجات التعليم العالي بالنسبة لسوق العمل ؟
- _ ما التخصصات التي تسهم في زيادة الإنتاج والدخل ؟
- _ ما الصعوبات التي تحول دون ارتباط التعليم العالي بسوق العمل ؟

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهجية الوصفية التحليلية لكونها الأنسب التي تعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة, كما أنها تسهم في إلقاء الضوء على طبيعة المشكلة و توضيح أبعادها المختلفة .

عينة البحث :

عينة عشوائية تتمثل في الخريجين من الجامعات الموجودة بمدينة الزاوية , وجهات التوظيف بالقوى العاملة بالزاوية .

أدوات البحث :

استبانة للتعرف على رأي الخريجين و أخرى للتعرف على جهات التوظيف .

حدود البحث :

الحدود المكانية : تتمثل في الجامعات بمدينة الزاوية .

الحدود البشرية : تتمثل في عينة عشوائية من خريجي الجامعات بمدينة الزاوية .

مصطلحات البحث :

التعليم العالي : هو المرحلة الأخيرة من المراحل الدراسية و التي يدرس فيها الطالب فرعاً من الفروع الدراسية بشكل أكثر تخصصاً .

سوق العمل : هو سوق افتراضي يجتمع فيه كل من الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف مناسبة و المؤسسات المختلفة و ملء الفراغ الموجود داخل هذه المؤسسات .
دراسات سابقة :

_ دراسة تحليلية بعنوان (العلاقة بين التعليم العالي وسوق العمل في الجزائر بين الطرح الكلاسيكي و الجديد) مهدية هامل .

_ دراسة تحليلية معاصرة بعنوان (واقع التعليم الجامعي و العالي في ليبيا و تأثيره على سوق العمل الليبي) د . مرعي علي الرمحي -أستاذ العلوم السياسية و العلاقات الدولية - جامعة بنغازي - 2021-2022م .

_ دراسة تحليلية بعنوان (العلاقة بين مخرجات التعليم العالي و سوق العمل الواقع و إمكانيات التطوير) د. علي رمضان الماقوري _ أستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية _ جامعة طرابلس
_ دراسة بعنوان (جودة مخرجات التعليم العالي و متطلبات سوق العمل في ليبيا) حاتم إبراهيم محمد امعزيق , أحمد علي عبدالكريم جيد الله _ قسم الإدارة الهندسية , كلية الإدارة , جامعة النجم الساطع , البريقة , ليبيا .
الإطار النظري :

أولاً التعليم العالي : للتعليم دور حاسم و مهم في تطور المجتمعات البشرية , وخاصة التعليم العالي , لأنه أهم عامل من عوامل نجاح التنمية البشرية فهو أحد أهم ركائزها استناداً لما يوفره للطلاب من مهارات ضرورية تؤهله لدخول سوق العمل , وهو الذي يمثل الأساس لأي تغيير تنموي في المجتمع . ويبقى نجاح التعليم العالي أو إخفاقه مرهوناً بمدى ملاءمته و تلبيته لمتطلبات التنمية , لأن انعدام هذه الملاءمة قد تعيق خطط التنمية إذا ما رسخ هذا المبدأ و اعتمد كسياق في جميع مناهج التعليم العالي .

التعليم العالي ومهمته في سوق العمل : إن مهمة التعليم العالي هي إعداد قوى بشرية ذات مواهب وقدرات عالية , وبتخصصات متنوعة مؤهلة وقادرة على احتلال مواقع متقدمة و متميزة

في النشاط الاقتصادي , والحد من تأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية السلبية السائدة بخصوص النظر إلى الوظائف و خلق ثقافة جديدة بخصوص سوق العمل تؤدي إلى إزالة الكثير من المشكلات . إن مهمة سوق العمل تكمن في قدرتها على استيعاب تلك القوى البشرية وتوفير الظروف المناسبة لاحتوائها و الاستفادة من تواجدها بما يحقق الزيادة في الإنتاج و الدخل .

أهداف التعليم العالي : يهدف التعليم العالي بصورة عامة إلى تنمية جميع أبعاد شخصية الطالب و إلى تطوير جميع جوانب قدراته و استعداداته و قابليته , كما يهدف بصورة خاصة إلى تنمية معارفه و مهاراته و اتجاهاته في مجال تخصصه .

_ إتاحة الفرص الدراسية الجامعية لأبناء الوطن , ممن تسمح لهم قدراتهم و مستواهم العلمي بمواصلة الدراسة الجامعية .

_ العمل على تزويد المجتمع بالمتخصصين في الميادين المختلفة وإعداد الأطر الفنية و الإدارية التي يحتاج إليها المجتمع .

_ تعميق قناعات الطالب بقيم المواطنة الصالحة و الالتزام بها , خاصة ما يتعلق بالأمانة و النزاهة و الصدق و الإخلاص في العمل , و العمل التطوعي و العمل بروح الفريق .

_ تطوير شخصية الطالب بحيث تكون مبادرة و قيادية ومبدعة وقادرة على الاستجابة للأفكار الجيدة و التكيف معها .

_ توجيه المناهج الدراسية نحو متطلبات سوق العمل .

وظائف الجامعات : للجامعات ثلاثة وظائف رئيسية تسعى إل تقديمها و تتمثل في :

_ الوظيفة المعرفية : تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطورا و انتشارا و ممارسة .

_ الوظيفة الاجتماعية : من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع و تخطي ما يواجهه من مشكلات اجتماعية .

_ وظيفة اقتصادية : من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع وتزويده بما يحتاج إليه من خدمات بشرية و خبرات لمساعدته على التغلب على مشكلاته الاقتصادية و تنمية ما يحتاج إليه من مهارات فنية و اقتصادية .

ربط الجامعات بسوق العمل : يجب أن تستند المناهج الدراسية إلى الناتج العام المتفق عليه و نواتج التعليم المهني أو الفني التي يعدها التعليم العالي بالاشتراك مع أصحاب العمل وغيرهم من

أصحاب المصلحة الرئيسيين , كما يجب على المؤسسات دعم الطلاب من خلال التدريب العملي , ومنح التدريب الداخلي و التوجيه المهني و التزويد بالمعلومات عن سوق العمل .

العلاقة بين مخرجات التعليم العالي و متطلبات سوق العمل :

يمكن أن تأخذ هذه العلاقة حالتين افتراضيتين هما :

_ حالة التكامل و التلاقي المطلق بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل .

_ حالة التنافر المطلق و عدم وجود أي علاقة بين مخرجات التعليم و سوق العمل .

تفعيل العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل :

_ فتح أبواب مؤسسات التعليم العالي أمام راسمي القرار الفني في مؤسسات المجتمع لتقديم

محاضرات عامة للطلاب و التعاون مع الأقسام العلمية بالجامعات .

_ إتاحة الفرصة للقياديين في مؤسسات المجتمع لعضوية المجالس العلمية للكليات

والجامعات و المساهمة في اقتراح السياسات التعليمية والمشاركة في اقتراح القرارات الدراسية

و بما لايمس سلامة العملية التعليمية وفي الإطار الذي يخدم مستهدفاتها في توفير

احتياجاتها من القدرات المؤهلة من مخرجات التعليم العالي .

_ إتاحة الفرصة لمؤسسات المجتمع لعرض المشاكل و المعوقات التي تعترضهم , لمعالجتها

في المراكز البحثية في الجامعات و تقديمها لطلاب الدراسات العليا كمواضيع للدراسة و

البحث ضمن رسائلهم و أطروحاتهم العلمية .

ثانيا سوق العمل : يعد سوق العمل المكون الرئيسي للاقتصاد ,فهو يرتبط بوجه عام بسوق

رأس المال و الخدمات و السلع و غيرها , وهو سوق افتراضي يجتمع فيه كل من الأشخاص

الذين يبحثون عن وظائف مناسبة , و المؤسسات المختلفة .

أنواع سوق العمل : هناك نوعان من سوق العمل :

_ سوق العمل المحكم : ويقصد به سوق العمل الذي تكون فيه الفرص المتاحة و الوظائف

أعلى من عدد الراغبين في الوظيفة .

_ سوق العمل الراكد : وهو الذي يزيد فيه عدد الباحثين عن عدد الوظائف و الفرص المتاحة

مكونات سوق العمل : هناك مكونات رئيسية لسوق العمل وهي :

- _ القوى العاملة : وتشمل الأشخاص المتقدمين للعمل في إحدى المؤسسات و الذين يسعون لتقديم كافة الخبرات التي لديهم من أجل الحصول على الوظيفة داخل سوق العمل .
- _ المتقدمين للوظيفة : وهم الأشخاص الذين يتقدمون للعمل , من خلال الأفراد المسؤولين عن التوظيف داخل المؤسسة , وهؤلاء الأشخاص يدرسون مؤهلات المتقدمين للعمل بكل مهارة لاختيار الموظف الأنسب والأمثل .
- _ الأفراد المختارون للعمل و الذين وقع عليهم الاختيار و نجحوا في الاختبارات للعمل داخل المؤسسة .
- _ العمل والذي يتمثل في المؤسسة و رأس المال والمواد الخام .
- خصائص سوق العمل : تتمثل في التالي :**
- _ الإنتاجية فلا بد من اختيار العمالة المؤهلة التي تسهم في زيادة الإنتاجية .
- _ الأجور و تزويد المرتبات التي من شأنها أن ترفع بمستوى المؤسسة , حيث إن هبوط مستوى الأجور يجعل العمالة تتكاسل في تقديم الأفضل من جهودها .
- _ التعليم العالي المتطور و علاقته بتطور مؤسسات سوق العمل من شركات و مصانع و غيرها , حيث أنه كلما ارتفع مستوى التعليم كلما استطاعت المؤسسة أن ترتقي وتقدم أفضل ما لديها .
- _ تميل القواعد المؤسسية , مثل قواعد العضوية و الأقدمية في النقابات العالمية وغيرها , إلى أن يكون لها بعض الآثار غير المحددة على أسواق العمل , مثل تباطؤ حركة العمالة , و تقوية الحواجز بين المجموعات غير المتنافسة في أسواق العمل .
- _ سوق العمل أكثر تعقيدا من سوق السلع الأساسية , فمهما كانت المهنة أو المكافأة المالية للشخص , يشعر كل فرد أنه يستحق معاملة لائقة .
- _ يساهم تطوير القواعد المؤسسية داخل سوق العمل في تزايد المنافسة داخلها , كما أن أداء سوق العمل يبدو أفضل خلال فترات التوظيف الكامل , و يرجع ذلك إلى أنه يتم فتح المزيد من الوظائف مقارنة بالفترات الأخرى .
- متطلبات سوق العمل : وتتمثل في :**
- _ المؤهل العلمي والشهادات التي يحملها الشخص المتقدم للوظيفة .
- _ العمر الذي تحدده المؤسسة أو جهة العمل .

_ اللغات ومهارات التحدث و الكتابة .

_ سنوات الخبرة السابقة .

التحديات و الصعوبات في عدم تلبية احتياجات سوق العمل :

_ عدم توافر فرص الاتصال بالعالم الخارجي و فرص التعامل مع المؤسسات التعليمية .

_ عدم فاعلية آليات التواصل بين مؤسسات التعليم العالي و قطاعات سوق العمل .

_ ضعف النشاط الاقتصادي و تذبذب معدلات النمو فيه خلال الفترة الماضية .

_ عدم تجاوب التعليم العالي مع احتياجات الاقتصاد و فرص العمل .

_ انخفاض مستوى الخدمات التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي و العالي المتمثلة في

المعامل و المختبرات و الخدمات المكتبية .

_ قلة فرص العمل المتاحة في أغلب المجالات .

_ الإسلوب الخاطئ في التعليم العالي و الذي لايهتم بإخراج جيل من الموظفين بما يتوافق مع

بيئة سوق العمل .

_ احتياجات سوق العمل متغيرة وغير مستقرة .

_ كثرة أعداد خريجي الأقسام النظرية .

_ عدم قدرة التعليم الجامعي على تأهيل الخريجين لسوق العمل .

_ ضعف المستوى التعليمي وغلبة الدراسات النظرية على الدراسات العملية .

التوصيات :

_ ضرورة ربط سياسات التعليم و التعلم والتدريب بالاحتياجات الحقيقية لسوق العمل , مع

التركيز على التعليم الفني و التدريب المهني .

_ العمل على إيجاد سياسة مثلى اتجاه برنامج البحث العلمي بما يتماشى مع احتياجات سوق

العمل .

_ العمل على تنمية المهارات البشرية من خلال تطوير وتحديث مراكز التدريب , وتهيئة فرص

العمل أمام الخريجين .

_ تنمية جميع أبعاد شخصية الطالب و تطوير جميع جوانب قدراته و استعداداته و ميوله و

مهاراته واتجاهاته في مجال تخصصه للرفع من المستوى الاقتصادي .

- _ العمل على تزويد البلاد بالمتخصصين في الميادين المختلفة و إعداد الكوادر الفنية و الإدارية التي يحتاج إليها سوق العمل .
- _ العمل على تطوير مخرجات التعليم العالي بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل .
- _ وضع أنظمة ملائمة للإدارة والتمويل وضمان الجودة لتمكين الجامعات من تأدية رسالتها فيما يخص احتياجات المجتمع و سوق العمل .

قائمة المصادر :

- _ التعليم العالي في ليبيا - واقع و آفاق - الحوات علي - منشورات مكتبة طرابلس - ط2 - 2010 م .
- _ التعليم العالي في ليبيا - الواقع والآفاق - المبروك فرج بوبكر - ط1 - بنغازي - 2017 م .
- _ التجديد في التعليم الجامعي - أ . د جمال علي الدهشان أستاذ أصول التربية - دار الزهراء الرياض - ط2 - 2012 م .
- _ مهارات الدراسة الجامعية - د . حنان ثابت مدبولي - أستاذ علم النفس المساعد - دار الزهراء الرياض - ط1 - 2010 م .
- _ ندوة التعليم العالي و التنمية في الجماهيرية - أ . د محمود علي الاعور - الجزء الثاني .

تحديات استخدام منصة التعليم الإلكتروني (Moodle) في جامعة نالوت

سعيدة عيسى الجربي, رياض سليمان جرناز, عادل سليمان عرفة, قسم الحاسوب/ كلية التربية نالوت / جامعة نالوت

الملخص

الثورة العلمية و التوجه للتعليم الرقمي من أبرز سمات العقد الحالي, حيث سعت كافة الجامعات العالمية كافة و العربية خاصة على إدراج التكنولوجيا ضمن العملية التعليمية. كان النصيب الأكبر للتعليم الإلكتروني من خلال المنصات التعليمية بشقيها مفتوحة المصدر و مغلقة المصدر. تبنت جامعة نالوت منصة (Moodle) في سنة 2020 ضمن خطة تدارك السنة الدراسية المتوقفة نظرا لتداعيات فيروس كورونا COVID-19 ركزت هذه الدراسة للوقوف على واقع الاستخدام الفعلي لمنصة التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس و الطلبة و التحديات التي واجهتهم في استخدامها. أبرزت النتائج مستويات عالية لاستخدام المنصة في بداية انطلاقها, في حين أظهرت انحدار و إنخفاض تدريجي للاستخدام مع بداية العام الجاري 2022. أوصت الدراسة بضرورة إعداد دورات و ورش عمل لأساتذة و الطلاب للتعريف بأهمية المنصة التعليمية وضرورة إدراج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية لما لها من أهمية في سد ثغرات التعليم التقليدي بالإضافة إلى تحسين جودة مخرجات التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي, المنصة التعليمية, فيروس كورونا, التكنولوجيا الحديثة

مقدمة :

الاتجاهات العلمية الحديثة هدفت إلى إدراج التكنولوجيا بكل قوتها في العملية التعليمية, وفي ظل التصعيدات العالمية الحديثة و التداعيات الصحية الطارئة و المتمثلة في فيروس كورونا وجدت العديد من الجامعات الفرصة لإدراج نوع من التعليم يحاكي التعليم التقليدي و يتوفر للطلاب في كل وقت. المنصات التعليمية تعتبر من أول الحلول التي طرحتها الجامعات ومن ضمنها جامعة نالوت للعمل على تدارك العام الدراسي وتبني منصة الموودل كبديل للمحاضرات التقليدية.

الثورة العلمية و المعرفية والتكنولوجية هي نتيجة مترتبة على التطور الكمي و الكيفي في المعرفة الإنسانية وهذا سبب تسمية هذا العصر بالعصر المعلوماتي و ترتب على ذلك انتشار تكنولوجيا التعليم الإلكتروني و تقنيات الحاسوب و الاتصالات و المعلومات والتي قلبت موازين التعلم و

التدريس في جميع المراحل الدراسية وعلى الأخص الجامعية [3]. و للعمل على مواكبة التطور و التقدم العلمي و التكنولوجي السريع وجد لزاما التركيز على حاجات الطلاب و ميولهم و إنشاء أساليب التعليم و تطويرها بما يتناسب مع اتجاهات الطلاب و هذا يكمن في توظيف التعليم الإلكتروني الذي يعد أسلوبا جديدا من أساليب التعليم كما يعد منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريسية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات و الاتصالات لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر و بطريقة متزامنة في قاعات التدريس أو غير المتزامنة عبر المنصات الرقمية دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعليم الذاتي و التفاعل بين المتعلم و الأستاذ [22]. انطلاقا من الدور الفاعل للتعليم الإلكتروني في إثراء العملية التعليمية بالعديد من الأدوات التي من شأنها الارتقاء بواقع التعليم في مختلف المؤسسات التعليمية و بالنظر إلى التنوع المتواجد في منصات التعليم التي تدير التعليم الإلكتروني بشكل ملحوظ ومنها منصة المودل (Moodle). حيث تعد منصة المودل (Moodle) احد أنماط التجديدات التكنولوجية الحديثة التي تتمتع بمزايا فريدة , و تحتاج إلى مهارات معينة من شأنها أن تسهم في تطوير التعليم وتحسينه [16].

مشكلة البحث:-

في ظل الظروف العالمية الراهنة و الوضع الوبائي العالمي الإستثنائي و المبتدئ في سنة 2019. أطلقت جامعة نالوت مبادرة تعليمية لاستئناف العام الدراسي نظرا للتوقف المفاجئ في الخطة الدراسية. حيث تبنت الجامعة نظام التعليم الإلكتروني المودل كنوع من منصات التعليم الإلكتروني المجانية وسهلة الاستخدام. تركز الاستخدام المبدئي للمنصة على مجموعة معينة من أعضاء هيئة التدريس لتتسع بعد ذلك بعد إنشاء ورش عمل للتعريف بالمنصة و كيفية إدراج المادة العلمية و الطلاب ضمن المقرر الدراسي. و لكن وجد تقصير كبير عند قياس التفاعل النتائج من أعضاء هيئة التدريس و الطلاب الأمر الذي استلزم إجراء دراسة للوقوف على الاستعمال الفعلي لمنصة التعليم الإلكتروني المودل في جامعة نالوت. جاء هذا الحرص من جامعة نالوت ثماتلا لنظيراتها في مختلف ربوع البلاد و الوطن العربي حيث أشار [4] إلى تزايد التوجه إلى تفعيل التعليم الإلكتروني لدى العديد من الدول العربية, حيث تسعى العديد من مؤسسات التعليم العالي إلى تحسين مخرجاتها التعليمية و خدماتها التي تقدمها للمجتمع من

خلال الإستخدام الأفضل لتقنيات الإتصالات و المعلومات في مختلف مجالات التعليم و البحث العلمي.

- ما واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني الموودل في جامعة نالوت؟

و هذا السؤال يطرح سؤالين فرعيين هما :

- ما أهمية استخدام منصة التعليم الإلكتروني الموودل لأعضاء هيئة التدريس و الطلاب؟

- ما مدى إقبال أعضاء هيئة التدريس و الطلاب على استخدام منصة التعليم الإلكتروني الموودل؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في العمل على مساعدة إدارة جامعة نالوت للوقوف على التدرج الفعلي لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس و الطلبة و العمل على إيجاد الحلول للرفع من مستوى إسهام منصة التعليم الإلكتروني الموودل في العملية التعليمية في جامعة نالوت كجزء أساس في الخطة الدراسية السنوية، كما تتجلى أهمية البحث في حداثة المجال الذي تتناوله من ناحية تحديات استغلال أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا، حيث يعد التعليم الإلكتروني ركيزة أساسية في تطوير المنظومة التعليمية، كما يمكننا من التغلب على المشكلات التعليمية للطلبة الجامعيين في جميع المستويات.

أهداف البحث:

التعرف على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس و الطلاب لمنصة التعليم الإلكتروني الموودل.

التعرف على الصعوبات التي تحد من الاستخدام الأمثل لمنصة التعليم الإلكتروني الموودل.

حدود البحث:

عمدا هذا البحث إلى دراسة الواقع الفعلي لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني في جامعة نالوت من الفترة الزمنية الفعلية لتفعيل المنصة في شهر إبريل 2020 حتى سنة 2022. عمل الباحثون و الذين هم مشرفو منصة التعليم الإلكتروني الموودل في جامعة نالوت ومشرفة منصة التعليم الإلكتروني كلية التربية نالوت على إنجاز تقارير توضح الاستخدام الفعلي لمنصة التعليم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس و الطلبة.

الدراسات السابقة:

قام عدد من الباحثين بالبحث في أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي و الوقوف على أسباب القوة و الضعف بالنسبة لهذا النوع من التعليم للرفع من مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس و الطلبة لمنصات التعليم الإلكتروني. اتبعت [12] المنهج الوصفي على عينة شملت 196 فرد بجامعة سكيكدة في الجزائر وذلك للوقوف على مقومات التجسيد و عوائق التطبيق للتعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية. خلصت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني يفرض سيطرته بقوة كنتيجة عن دمج التكنولوجيا الحديثة للمعلومات و الاتصالات في المنظومة التعليمية، علاوة على ذلك وجدت الدراسة أن نقص تكوين أساتذة التعليم الإلكتروني يعتبر أساس ابتعادهم على استخدام المنصة. أوضح [7] إلى ضرورة الإدراج التدريجي للتعليم الإلكتروني بصوره المختلفة من مواد الكترونية مسجلة و وسائط متعددة أو مجموعات عمل إلكترونية، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة تبني سياسية تعليمية قوية و خطة زمنية و مالية محددة و العمل على إدراج رؤية محددة للسنوات القادمة لضمان أفضل استخدام للتعليم الإلكتروني. التعرف على مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي كان عنوانا لدراسة أجراها [11] على 250 عضو هيئة تدريس في الجامعات السعودية و استخدمت الاستبيان لجمع المعلومات. توصلت الدراسة إلى أهمية المطالب الواجب توفرها في المتعلم و و البيئة التعليمية حسب ما أشارت إليه الأداة لاستخدام أمثل للتعليم الإلكتروني في تدريس العلوم التطبيقية [6] تقصى العلاقة بين التفاعل اللامتزامن و الفاعلية الذاتية في تقنيات التعلم الإلكتروني و التحصيل الأكاديمي، حيث تم مسح 60 طالبا يتعلمون المنهج الإلكتروني الذي يستخدم نظام إدارة التعلم المسمى بلاك بورد (Black Board) في كلية التربية بجامعة الملك سعود. أظهرت نتائج الدراسة " وجود ارتباط ايجابي بين مستوى الفاعلية الذاتية في تقنيات التعلم الإلكتروني و التحصيل الأكاديمي للطلاب في مقرر استخدامات الحاسب في التعليم". اتجهت بعض الدراسات الأخرى على قياس إقبال أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعليم الإلكتروني . حيث أوضح [24] أن أعضاء هيئة التدريس يدركون فوائد التعليم الإلكتروني ولكن يخشون من أثاره على حضور الطلاب للمحاضرات. في حين أن الطلاب يفضلون استخدام التعليم الإلكتروني كمساعد أو شيء إضافي بجانب المحاضرات التقليدية.

سعت دراسة [23] إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنصات الإلكترونية في التعليم ومدى اهتمامهم بها بالولايات المتحدة الأمريكية وأوضحت نتائج الدراسة تدني استخدام أعضاء هيئة التدريس المنصات الإلكترونية في التعليم وذلك لضعف المهارات والخبرات وعدم وجود التدريب الكافي لاستخدام هذه المنصات وضعف الخبرة في استخدام المستحدثات التكنولوجية. في دراسة استكشافية أجراها [15] على مفهوم التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته و تحدياته في جامعة باتنة الجزائرية. أبرزت نتائج الدراسة أن مفهوم التعليم الإلكتروني مألوف لدى الطلبة الجامعيين, في حين أجمع غالبية المستجوبين إلى غياب نظامية التعليم الإلكتروني بصورته المتزامنة و غير المتزامنة. كما يمثل استبدال التعليم لإلكتروني تحديا كبيرا تواجهه الجامعة الجزائرية لأن هذا الأمر يرتبط بكيفية تهيئة الجامعة لمواجهة متطلبات العصر. الأمر الذي يفرض بنية تحتية جيدة و نظام تعليمي متكامل يتحدى كل العوائق التي تحول دون استخاله بشكل أفضل دراسة [10] بجدة عن "واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة"، استخدمت المنهج الوصفي واستبان على عينة الدراسة المكونة من (120) عضواً . أوضحت نتائج الدراسة غالبية الموافقة على استخدام الفصول الافتراضية، و كان آراء أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد لصالح المجموعة التي لها إلمام باستخدام الحاسب الآلي. الكشفت عن مفهوم التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الأساتذة في الجامعة الجزائرية دراسة قام بإجرائها [5] و اعتمدت المنهج الوصفي للإجابة عن تساؤلات المقابلة. من نتائج المقابلة اتضح إلمام اغلب الأساتذة المبحوثين بمفهوم التعليم الإلكتروني و أشاروا إلى نقص هذه المستلزمات في الجامعة الجزائرية. كذلك غياب التصور الواضح عن دور الأستاذ و الطالب المر الذي يعزى إلى ضعف انتشار هذا النوع من التعليم في الجامعات الجزائرية. علاوة على ذلك ضعف تطبيق التعليم الإلكتروني لعوامل تقنية متعلقة بتأخر البنية التقنية للشبكة العنكبوتية و نقص الثقافة الإلكترونية و قلة الوعي و التحفيز لاستخدام هذا النوع من التعليم. باستخدام منصة رواق أنموذجا و قياس مدى استفادة المتعلمين (المعرفية و المهارية) من منصات التعليم الإلكتروني في تعلم اللغة الإنجليزية, تم استخدام المنهج الوصفي

في استفتاء آراء الطلاب في عينة قوامها (336) متعلما. أظهرت النتائج استجابة أفراد العينة في المحور الأول الذي يمثل الاستفادة المعرفية و بدرجة أقل في محور الاستفادة المهارية [19].

خاصت كل الدراسات إلى ضرورة توظيف التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي لما له من أهمية كبيرة و تنوع الوسائل التي يقدمها, كما أشارت الدراسات إلى أهمية التدريب الصحيح لأعضاء هيئة التدريس و الطلاب لضمان تمكنهم من لإستخدام و الإستفادة الصحيحة لمنصات التعليم الإلكتروني.

الإطار النظري :

البوابات الإلكترونية:

فرض عصر المعلوماتية و الانتشار اللامحدود للأجهزة الذكية فرض وبقوة إدماج الإنترنت في الحياة اليومية للطالب الجامعي , حيث أوضح [20] أن استخدام البوابات (portal) أصبح أمرا ملحا في عالم الإنترنت و تنوع التفاعل المستمر بين المواقع الإلكترونية و مستخدمي الإنترنت, كما تضع البوابات مجموعة متنوعة من الخدمات التي يندر أن تتوفر في موقع واحد. يرجع مفهوم البوابة إلى المصطلح الإنجليزي (portal) و الذي يعني المدخل أو الباب, و البوابة في مفهوم الإنترنت تعني موقع إلكتروني يمتلئ بالبيانات و المعلومات الخاصة بموضع معين (خلف, 2014). كما عرفت أيضا على أنها موقع إلكتروني يقدم مجموعة من المصادر و الخدمات مثلك البريد الإلكتروني و المنتديات و محركات البحث, و التسويق الإلكتروني وغيرها [20]. يجب التركيز على الاختلاف بين مصطلح الموقع الإلكتروني و بين مصطلح البوابة الإلكترونية, حيث أوضح [17] هذا الاختلاف كما سيرد في الجدول التالي:

جدول (1): يوضح الفرق بين البوابة الإلكترونية والموقع الإلكتروني

الموقع الإلكتروني	البوابة الإلكترونية
المضمون والعرض مفتوح ومشترك لجميع المستخدمين	إمكانية وصول الأفراد إلى تخصيص المحتوى على أساس مصالحهم
تتطلب المواقع على الشبكة العالمية التسجيل للدخول إلى كل موقع	تسمح للمستخدمين بالتسجيل مرة واحدة
تؤمن محتواها غالباً عن طريق كمبيوتر واحد	تتكون من بيئات تقنية معقدة (عدة خوادم)
غالباً ما يكون المحتوى جامد	تعرض المحتوى بشكل ديناميكي تفاعلي

المصدر: العتيبي، عبير. (2019). الإدارة الإلكترونية والبوابات الإلكترونية للمؤسسات التربوية

أوضحت [14] أن بوابات الويب تعد المكان الأول الذي يجب على مستخدم شبكة الإنترنت أن يقوم بزيارته عند إبحاره في الشبكة، وهذا يرجع إلى كمية المعلومات المتنوعة و المختلفة التي يوفرها، كما أنها تعد نقطة انطلاق إلى مواقع متعددة داخل الشبكة كروابط المواقع وتحميل البرامج. هناك العديد من البوابات الإلكترونية على الإنترنت لكثير من الجامعات و المدارس، و لم يكن الهدف من هذه البوابات تقديم خدمة محددة في وقت معين ، وإنما في استمرارية تقديم الخدمات و هذا بدوره يعني أن العمل في البوابات لا ينتهي بمجرد نشره على شبكة الإنترنت، على عكس ذلك فإنه يعني بداية العمل الجاد للمحافظة على جودة خدمات البوابة [13]. أشار [1] على ضرورة اهتمام الباحثين و أعضاء هيئة التدريس بفتيات توظيف المنصات الرقمية في التعليم مع ضرورة نشر ثقافة استخدام المنصات الرقمية في التعليم.

1.2 أنواع التعليم الإلكتروني:

يقسم التعليم الإلكتروني إلى [3]:

1- التعليم الإلكتروني تبعا لزمان حدوثه: وينقسم على:

التعليم الإلكتروني المتزامن: يقصد به التعليم المباشر الذي يتطلب تواجد المعلم و المتعلم في الزمان نفسه و لكن باستخدام أجهزة الحاسوب و الوسائل الإلكترونية للاتصالات وما يميز هذا النوع هو إمكانية التماثل بين أطراف العملية التعليمية من خلال غرف المحادثة الفورية.

التعليم الإلكتروني الغير متزامن: وهو نوع من التعليم الذي لا يتطلب تواجدا مباشرا بين المعلم و المتلقي للمعلومة بمعنى آخر هو لا يعتمد على زمان و مكان محددين. حيث يتوفر المحتوى التعليمي في موقع او مكان معين و يمكن للمستفيد الوصول للمعلومة في أي وقت ومن أي مكان. مما يقدم ميزة للمتلقي بالحصول على معلوماته متى شاء والرجوع لها في أي وقت. ومن أهم سلبياته عدم توفر تغذية مرتجعة آنية للمتلقي.

التعليم المدمج: وهو يتضمن التعليم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع المتعلم وجها لوجه، وكذلك التعليم الذاتي، وهنا يتم المزج بين النوعين السابقين من التعليم. و برامج التعليم المدمج يمكن ان تشمل على العديد من ادوات التعليم التعاوني الآني للمواد الدراسية المعتمدة على الإنترنت و التعلم الذاتي و إدارة نظم التعليم.

2- التعليم الإلكتروني تبعا لطبيعة تلقي المعلومات المقررة: وينقسم إلى:

التعليم الإلكتروني بالتحكم الذاتي : وهنا يتحكم المتعلم في وقت تشغيل و إنهاء المقرر التعليمي
كاستخدام مواد تعليمية مخزنة على أقراص مدمجة.

التعليم الإلكتروني بالبحث المباشر: يتم البحث من خلال شبكة الإنترنت للمقررات الدراسية من
الموقع التعليمي و يتلقى المتعلم هذه القرارات, وهذا النوع يشبه التعليم التقليدي إلا أنه يتم بدون
وجود معلم مع المتعلمين في القاعة أو الفصل الدراسي.

1. نظام التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) :

1.2. مفهوم نظام التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) :

يعرف نظام التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) : بأنه برنامج تطبيقي مجاني يعرض على
شبكة الإنترنت و يوفر بيئة تعليمية متكاملة, تتضمن أدوات لتأليف المناهج, متابعة الطلبة و
توجيههم, و إضافة مصادر التعلم مثل: صفحات الويب, ملفات الوسائط المتعددة, و بناء
الإختبارات الإلكترونية و تصحيحها, و إعلان نتائجها, و أدوات لتحقيق التواصل و التفاعل بين
الطلبة و المعلمين مثل: المحادثة و المنتديات, و ذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة و
فاعلية [16]. كما عرف [2] التعليم الإلكتروني" بأنه عبارة عن برنامج (Software) صمم
للمساعدة على إدارة الأنشطة التعليمية و متابعتها و تقديمها و التعليم المستمر, لذا فهو الحل
الإستراتيجي للتخطيط و التعليم و إدارة جميع أوجه التعلم في المؤسسة التعليمية بما في ذلك
الاتصال المباشر او القاعات الافتراضية او المناهج الموجهة من قبل أعضاء هيئة التدريس, و هذا
يجعل الأنشطة التعليمية التي كانت مفصولة و معزولة عن بعضها تعمل وفق نظام مترابط يسهم
في رفع مستوى التعليم".

2.2. مميزات نظام التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) :

يتميز نظام التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) بالعديد من الإمكانيات نذكر منها ما يلي [8]:

- واجهة متعددة اللغات تدعم اللغة العربية بما يسهل توظيفه في العملية التعليمية.
- وجود غرف الدردشة الحية, و تمكين المعلم من التواصل المتزامن مع المتعلمين.
- التغذية الراجعة للمتعلمين من خلال إتاحتها الفرصة لمتابعة المتعلمين بصفة مستمرة.
- استخدامه في الاختبارات الإلكترونية المحوسبة لتقويم المتعلمين بشكل مستمر و كذلك
التصحيح الإلكتروني وتسجيل نتائج التقييم بشكل فوري و تلقائي.

- إمكانية التواصل عبر الوسائل الخاصة داخل المقررات.
- يتيح للمعلم إمكانية تصميم و نشر استطلاعات الرأي.
- إرسال الواجبات و استقبالها ما يسمح للمتعلمين بإرسال أية واجبات أو مهمات يطلبها المعلم, ويمكن تحديد فترة زمنية محددة لتسليم الملفات.
- إمكانية تعديل و تطوير شكل الصفحة الرئيسية بأشكال و ألوان مختلفة, يختارها المعلم بسهولة.

- يمتلك مستوى أمان عالي يصعب اختراقه.

3.2. إمكانات نظام التعليم الإلكتروني المودل (Moodle):

سرد [9] العديد من الإمكانيات التي يوفرها نظام التعليم الإلكتروني (المودل) منها :

- بيئة خاصة بالمنظومة التعليمية.
 - مواد تعليمية مكتوبة و مقروءة و مرئية لكافة المتدربين.
 - منتديات حوار و غرف دردشة.
 - إمكانية تصميم امتحانات الكترونية وواجبات و استقصاءات و تصويت للمتدربين.
 - رصد درجات المتدربين الكترونيا في دفتر العلامات الخاص (بموودل).
 - عرض المحتوى التعليمي الكترونيا و تصميمه وفق معايير النشر الإلكتروني.
 - التكامل بين (المودل) و البرمجيات الأخرى.
- و من ناحية التصميم التعليمي فان النظام يوفر عدة إمكانيات تتمثل في :
- تحميل المصادر التعليمية إلى الموقع, و وضع روابط لمراكز الأبحاث, و المواقع ذات الصلة بمحتوى المنهج.
 - يتيح النظام خيارات عدة لأستاذ المنهج لاختيار الطريقة المناسبة في التدريس .
 - تحديد المدرسين و المدرسين المساعدين للمنهج.
 - يمكن وضع مقررات دراسية متعددة في النظام.
 - إدراج المراجع العلمية لكل منهج دراسي.
- أما من ناحية التحكم و إدارة النظام فان أهم الإمكانيات التي يوفرها (المودل) هي:
- خاصية التحكم في الأمور المتعلقة بالعملية التعليمية بأكملها.

- خاصية الأمان عن طريق توفير اسم المستخدم و كلمة السر .
- الدخول بصفة ضيف.
- يوفر عشرة قوالب جاهزة تمكن المستخدم من تغيير الواجهة.
- صلاحيات واسعة للمشرف على النظام و لأستاذ المنهج الدراسي.

4.2. مكونات نظام التعليم الإلكتروني الموودل (Moodle):

يتيح نظام التعليم الإلكتروني الموودل مجموعة من العناصر الأساسية التي تساعد المعلم و المتعلم على حد سواء ومنها [21] :

التكليفات و الواجبات: تقدم مجموعة من المهام و التعيينات التي يكلف بها المتعلم فيقوم بإعدادها و تحميلها على الموقع.

المصادر: مجموعة من مصادر التعلم التي يمكن الاستعانة بها لدعم المنهج الدراسي مثل روابط الموقع, صفحات الويب , و المكتبات الإلكترونية.

التقويم: يتيح تسجيل أهم التواريخ و المواعيد و توقيتاتها باليوم و الشهر.

المنتدى: يعتبر من أدوات الاتصال الغير متزامن القوية داخل الموودل, حيث يتيح للمتعلمين التواصل و النقاش و طرح الأسئلة مع المعلم و زملائه.

المحادثة: تشمل غرف الحوار و مؤتمرات الفيديو, و تعتبر من أدوات الإتصال المتزامن.

إضافة حدث جديد: يتعرف من خلالها المتعلم على المعلومات و الأحداث المستقبلية ذات الصلة بالمقرر.

التقارير: يوفر إمكانية المتابعة للأنشطة المختلفة التي يقوم بها المتعلمون من خلال المناهج و مدى تفاعلهم مع هذه الأنشطة من خلال مراقبة الوقت الذي يقضونه في كل نشاط.

الملخص: عبارة عن وصف عام و مختصر قصير لمحتويات المقرر.

الإستبانة: عبارة عن استطلاع رأي أو استفتاء عن موضوع ما, حيث يتم طرح سؤال به عدة إجابات للتصويت على هذا الموضوع, ويفيد في تقويم مواقف المتعلمين حيال التفكير و التعلم.

5.2. وظائف نظام التعليم الإلكتروني الموودل (Moodle):

يقدم نظام التعليم الإلكتروني العديد من الوظائف أهمها:

سهولة الوصول : يتيح النظام للمستخدم إمكانية الوصول للمادة الدراسية في أي وقت و من أي مكان من خلال الربط مع الإنترنت. علاوة على ذلك يستطيع الطالب مراجعة المادة و الواجبات كما يستطيع الطالب القيام بإرسال واجباته بأسرع وقت حالما يفرغ من إنجازها. توفير تغذية راجعة سريعة و مستمرة: يوفر النظام تغذية راجعة فورية عن نتائج الاختبارات و عن استفسارات الطالب عن طريق لوحة المناقشة. تحسين وتسهيل عملية الاتصال: يمتاز النظام بخصائص متعددة تسمح للطلاب بالتواصل مع أساتذتهم ومع زملائهم, من خلال عدة خيارات يوفرها النظام كالإعلانات , و المناقشات و الصفوف الافتراضية و البريد الإلكتروني وغيرها. **التتبع:** يتيح إمكانية إعداد ملف إحصائي لتتبع استخدام الطلبة لهذه البرمجية , حيث يستطيع المعلم تتبع الواجبات الفردية و تاريخ و وقت طباعتها و استلامها عند إرسالها إليه من قبل الطلبة, ويمكن أيضا متابعة تقدمهم. بناء المهارات: يقدم نظام (الموودل) العديد من المهارات التي تساعد الطالب على تادية واجباته بكفاءة, منها تنظيم و إدارة الوقت. يساعد أيضا المعلم على مراعاة طرائق التعلم لدى الطلبة من خلال الصور و الأفلام و برامج المحاكاة و لعب الأدوار و الحركات الإبداعية و إنجاز المشاريع المتنوعة.

التحليل:

أولاً: التعريف ببرنامج إدارة التعلم (Moodle):

ما هو برنامج Moodle؟

Moodle هو نظام حديث مفتوح المصدر لأداره الأنشطة التعليمية ويعد:

- أحد أنظمة إدارة المساقات (CMS–Course Management System)
- وأحد أنظمة إدارة التعليم (LMS–Learning Management System)
- وأحد أنظمة إدارة محتويات التعليم (LCMS–Learning Content Management) (System
- وإحدى منصات التعليم الإلكتروني (e Learning Platform)

وهو ليس وعاء للمسابقات فقط، بل وايضاً يمكن تطوير أنشطة تعليمية عليه، ويستعمل جامعات، كليات أهلية، مدارس ثانوية، أعمال تجارية، بل ويمكن للمحاضر أن يستعمله لإضافة تقنية الويب إلى المسابقات. Moodle حالياً آلاف المؤسسات التربوية حول العالم لإيجاد وإنتاج مسابقات (أون لاين) على الانترنت ولدعم المسابقات التقليدية (التعليم وجها لوجه) وكذلك لإيجاد مواقع ويب على الانترنت. Moodle هو برنامج مفتوح المصدر (Open Source software) ويوزع تحت رخصة GNU العامة، ويعني ذلك بأنه يحق لكل بأن يقوم بتحميله، تركيبه، استعماله، تعديله وتوزيعه مجاناً، وعموماً، هو سهل الاستعمال، بل والتطوير ويتضمن وحدات نشاط مثل المنتديات، مصادر، مجلات، اختبارات، استطلاعات، اختيارات، مهام...الخ.

Moodle يعمل دون تعديل على أي حاسوب يشغل PHP ومثال على ذلك: يونيكس، ليونيكس، ويندوز...الخ، ويمكن أن يدعم العديد من أنواع قاعدة البيانات خصوصاً MySQL))، وهو متوفر بعشرات اللغات ومنها العربية. لقد بدأ العالم الحاسوبي والتربوي السيد Martin Dougiamas برنامج Moodle، وبالتالي فالنظام تم بنائه على أسس تربوية وليس هندسية أو تقنية، وهو يقوم على نظرية تربوية مشروحة في وثائقه للمعنيين، والآن يوجد مئات المطورين له حول العالم، حيث يتميز (موودل) بتحديثات مستمرة وسرعة.

خصائص برنامج Moodle:

التعريف بالنظام:

هو أحد أنظمة إدارة التعليم الإلكتروني (مفتوحة المصدر)، صمم على أسس تعليمية ليساعد أستاذ المقرر على توفير بيئة تعليمية الالكترونية. يوفر النظام لأستاذ المنهج الدراسي إمكانية إنشاء وتصميم موقع خاص به بكل يسر وسهولة لإدارة المقرر بصيغة الالكترونية.

المواصفات العامة للنظام:

- ✓ يمكن أن يخدم (مودل) جامعة تضم (40000) ألف طالب.
- ✓ موقع النظام يضم (75000) مستخدم مسجل.
- ✓ يدعم النظام (45) لغة (وهو معرب بالكامل).
- ✓ يستخدم الآن في (138) دولة.
- ✓ أما من ناحية التقنية فإن النظام صمم باستخدام لغة (PHP) ولقواعد البيانات (MySQL).

- ✓ منح المدرب أمكانية انتقاء طريقة التعليم المناسبة للمتعلمين.
 - ✓ يدعم النظام المعيار العالمي لتصميم المقررات الإلكترونية (SCORM).
- مراحل العمل على تركيب نظام المنصة التعليمية Moodle في جامعة نالوت:

المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة تم تجميع وتصنيف وترتيب البيانات التي تم جمعها من خلال إدارة أعضاء هيئة التدريس والمسجل العام والاستبانات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والطلبة، حيث تم فرز البيانات، و ترجمة أسماء أعضاء هيئة التدريس والطلبة للغة الانجليزية استعدادا لإنشاء بريد الالكتروني لكل منهم يحمل امتداد موقع الجامعة (@nu.edu.ly) وكان إجمالي البريد الالكتروني الذي تم إنشاؤه هو (1735).

المرحلة الثانية:

تم تجهيز موقع الجامعة لتتصيب المنصة التعليمية (Moodle)، حيث تم إعداد مراسلة شركة العنكبوت الليبي لترقية الاستضافة الخاصة بموقع الجامعة من حيث السعة التخزينية وعدد البريد الإلكتروني المتاح.

المرحلة الثالثة:

بعد تجهيز أسماء أعضاء هيئة التدريس والطلبة (باللغة الإنجليزية)، تم البدء في إنشاء بريد الالكتروني خاص لجميع أعضاء هيئة التدريس والطلبة في موقع الجامعة، وتم اختبارها من حيث إرسال واستقبال الرسائل وكانت تعمل بشكل ممتاز.

المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة تم الاعتماد على أسماء البريد الإلكتروني المنشأة في المرحلة الثالثة، لتجهيز وإنشاء الحسابات على المنصة التعليمية (Moodle) الخاصة بالجامعة لجميع أعضاء هيئة التدريس (بما فيهم المتعاونين) والطلبة، والعدد المنشئ بالكامل هو (1589) حساب.

المرحلة الخامسة:

تمت مراسلة كليات الجامعة بخصوص تزويدنا بالمقررات الدراسية للأقسام مع بيان اسم عضو هيئة التدريس لكل منهج، وبناء على ما ورد من بعض الكليات تم إنشاء المقررات الدراسية في المنصة التعليمية لجميع كليات الجامعة والبالغ عددها حوالي (250) منها إلى حد الآن. وربط

الأساتذة بمناهجهم الدراسية، حيث أن وبمجرد دخول عضو هيئة التدريس إلى منصته التعليمية يجد جميع مناهجه موجودة في خانة المناهج الدراسية الخاصة به.

المرحلة السادسة:

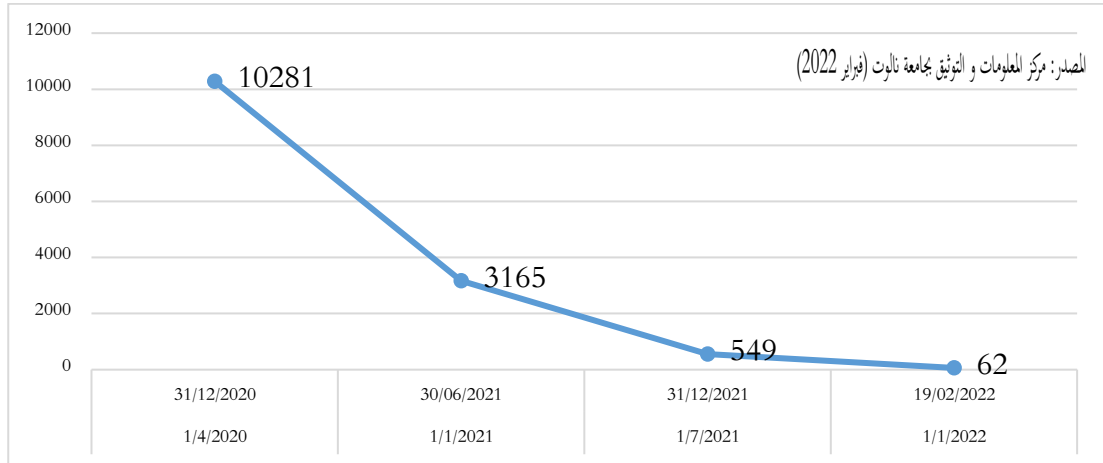
بعد الانتهاء من مراحل الإعداد والتجهيز، كان لزاماً تجهيز وطباعة دليل مصغر تعليمي يحدد كيفية الدخول إلى البريد الإلكتروني، وكيفية التعامل مع المنصة التعليمية الخاصة بالجامعة، وبها دروس مصورة (فيديو + صور توضيحية) وبصيغة ملف نصي (PDF) ومطبوع على ورق.

المرحلة السابعة:

هذه المرحلة تعد مرحلة (تسليم مفتاح الباب) و المقصود هو البريد الإلكتروني وحسابات المنصة التعليمية التي تم تجهيزها، حيث تطلب الأمر إيجاد طريقة فعالة لتسليم بيانات البريد الإلكتروني والحسابات لأعضاء هيئة التدريس والطلبة، حتى يتسنى لهم استخدام بريدهم الإلكتروني والبدء بالعمل على المنصة التعليمية، المقصود من هذه المرحلة أن البريد الإلكتروني يحتوى على رابط إلكتروني مرسل من المنصة على بريد الطالب، حيث بمجرد الضغط عليه يتحول الطالب و الأستاذ إلى المنصة التعليمية وهنا يلزمه الموودل بضرورة تغيير كلمة المرور مرة أخرى لتوفير أعلى درجة من الأمان و السرية.

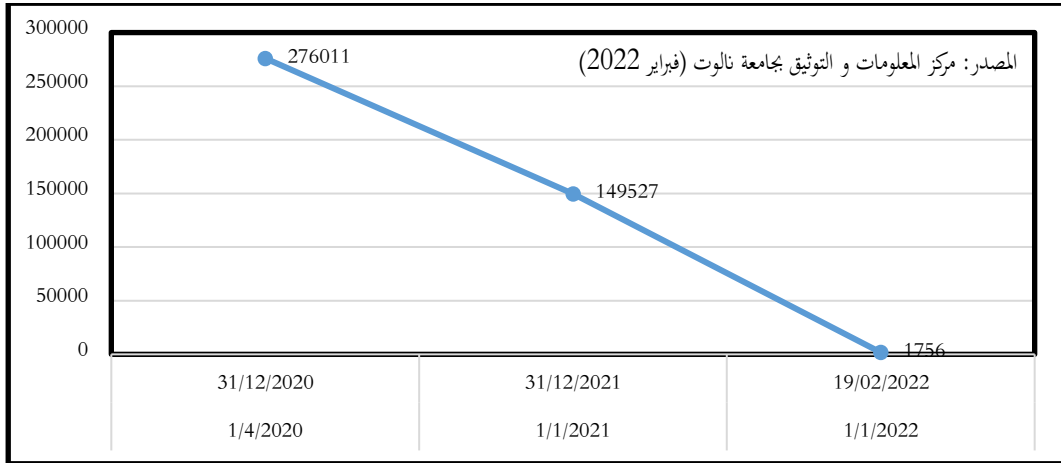
المرحلة الثامنة (مرحلة التدريب):

قام فريق العمل بإعداد ورش عمل لأعضاء هيئة التدريس للتعريف بالبريد الإلكتروني والمنصة التعليمية، أيضاً شرح كيفية استخدامهم عن طريق التدريب المباشر.



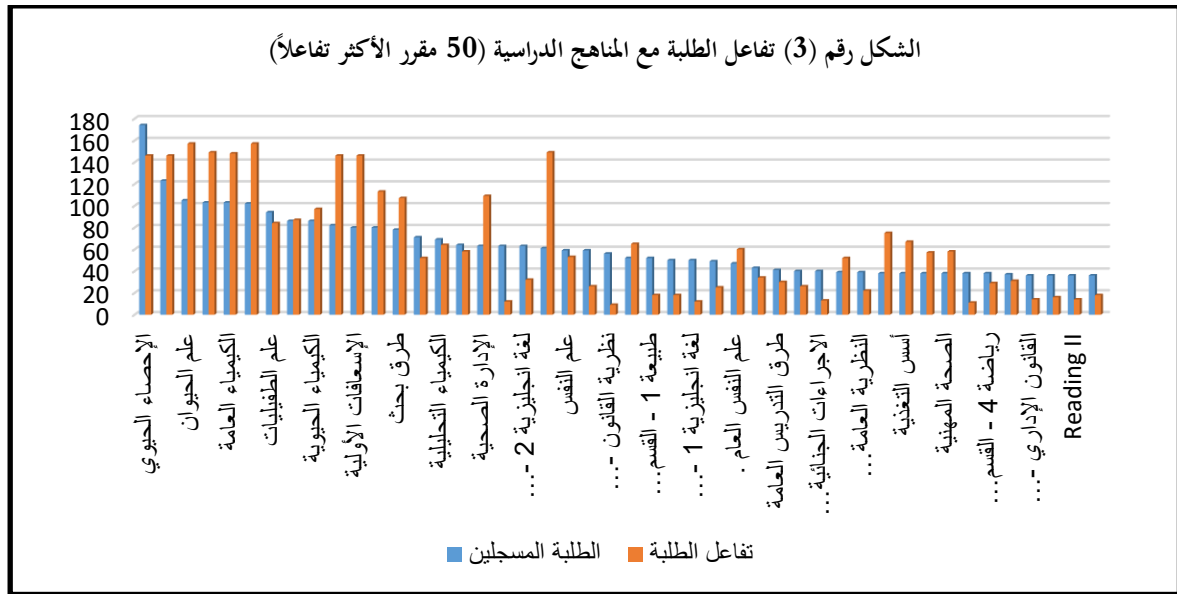
الشكل رقم (1) تفاعل أعضاء هيئة التدريس بجامعة نالوت مع المنصة التعليمية

يشير الشكل رقم (1) إلى الإحصائية الدقيقة للعمليات التي قام بها جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة نالوت من (تسجيل الدخول إلى المنصة، ادراج مناهج أو مرفقات، إنشاء مجموعات، إنشاء امتحانات، تعديل محتويات، إضافة طلبية، إضافة مساعد الأستاذ). من خلال الجدول يتضح حجم العمل الكبير الذي قام به أعضاء هيئة التدريس في بداية إطلاق المنصة بتاريخ 2020/04/09م، وكان التفاعل في ذروته في شهر أغسطس من العام 2020 نفسه. وبدأ التعامل مع المنصة بالهبوط إلى الثلث تقريبا في الستة شهور الأولى لسنة 2021م، وظل في الهبوط في الأشهر الستة اللاحقة، ويستمر المؤشر في النزول ويقل التفاعل إلى أدنى مستوياته في مطلع السنة الحالية 2022م وبالتحديد إلى غاية 2022/02/19م. من الشكل السابق نلاحظ مدى تدني مشاركة وتفاعل أعضاء هيئة التدريس بجامعة نالوت لاستعمال المنصة التعليمية إلى حد الانعدام تقريبا ولم يتجاوز عمر المرحلة السنتين منذ انطلاق البرنامج. ويعزى ذلك إلى التفرغ الكامل في إعطاء المحاضرات التقليدية مع تدني مستويات الخطر الناتجة عن فيروس كورونا التي لم تستدعي إقفال الكليات، علاوة على ذلك تدني التركيز الفعلي من إدارة الكليات على إدراج التعليم الإلكتروني جنبا إلى جنب مع المحاضرات الدراسية التقليدية كما كان مخطط من قبل مكتب إدارة الجودة و تطوير الأداء في الجامعة. هذا الأمر يفرض تحديد سياسية الجامعة بوضوح بخصوص إدراج المقررات الإلكترونية ضمن خطة السنة الدراسية لبداية كل عام دراسي . كما يلزم الجامعة بضرورة الوقوف الجدي ومتابعة عمل مكاتب منصات التعليم الإلكتروني و التأكد من توفر الإمكانيات الأساسية و المتمثلة أساسا في قوة شبكات الإنترنت المتاحة بجانب توفير إنترنت مجاني داخل الحرم الجامعي للأساتذة و الطلاب على حد سواء. هذا الأمر من شأنه زيادة تفاعل المعنيين (أعضاء هيئة تدريس و طلاب مع منصة التعليم الإلكتروني الموادل). الشكل رقم (2) يظهر مدى تفاعل الطلبة مع منصة جامعة نالوت التعليمية (Moodle)، حيث كان التفاعل في بداية انطلاق المنصة عاليا جداً، وذلك من خلال (تسجيل الدخول ومتابعة المحاضرات والاطلاع على المحتوى التعليمي لكل مادة، والتفاعل مع منتدى المواد التعليمية والامتحانات الافتراضية)، بينما تراجع التفاعل عام 2020م إلى ما فوق المنتصف بقليل، ويرجع السبب إلى رجوع جزئي للدارسة الفعلية داخل الكليات، وفي بداية عام 2022م إلى غاية يوم 2022/2/19م كان التفاعل متدنيا جداً ولذات السبب الموضح سابقاً.



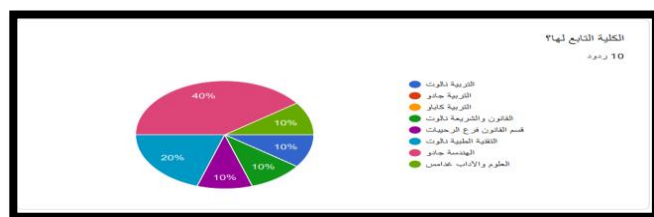
الشكل رقم (2) تفاعل الطلبة مع منصة جامعة نالوت التعليمية.

ولقياس مدى تفاعل الطلاب مع المناهج الدراسية في منصة جامعة نالوت التعليمية (Moodle), أبرز الشكل رقم(3) عدد الطلاب المسجلين في المقررات وكمية تفاعلهم معها حيث تم اختيار أكثر 50 مقرر تفاعل معهم الطلبة في منصة الجامعة، و تظهر النتائج مدى التباين بين الطلبة المسجلين فعلياً في المنهج ومدى تفاعل الطالب/ الطالبة معه. حيث من الملاحظ أن اقل من نصف المقررات كان التفاعل معهم في اعلى نسبةً مع الطلبة المسجلين، وهذا يعكس مدى تعاون وتفاعل أستاذ المقرر نفسه في التعامل مع المحتوى التعليمي وتحفيز الطلبة على المشاركة من خلال المنصة. وفي الجهة الأخرى نرى مدى نقص المشاركة من الطلبة المسجلين أو المقيدون في المقرر وعدم الاهتمام بالتفاعل مع مقرراتهم. كما يوضح لجوء بعض أعضاء هيئة التدريس على المحاضرات الإلكترونية كبديل للمحاضرات التقليدية في حال بعض الظروف الطارئة التي تمنع الحضور الشخصي إلى مبنى الكلية.



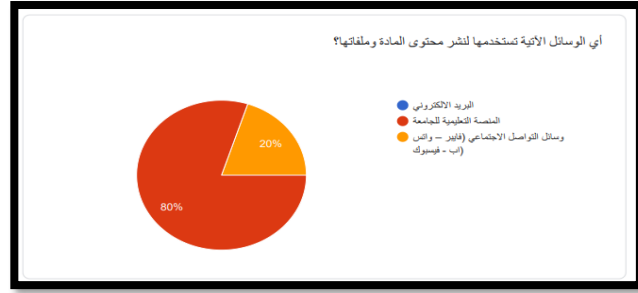
المصدر: مركز المعلومات و التوثيق بجامعة نالوت (فبراير 2022)

تم إجراء استطلاع لأراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة نالوت من خلال الموقع الرسمي للجامعة على (الفيس بوك) حيث استهدف الاستطلاع كافة أعضاء هيئة التدريس في جامعة نالوت و البالغ عددهم 218 عضوا، و قد بلغ إجمالي الردود 10 ردود فقط. أبرز أسئلة الاستطلاع ركزت على مدى رضا أعضاء هيئة التدريس عن منصة التعليم الإلكتروني و تفاعل الطلبة معها. حيث يوضح الشكل رقم 4 إجمالي الردود من مختلف كليات الجامعة.

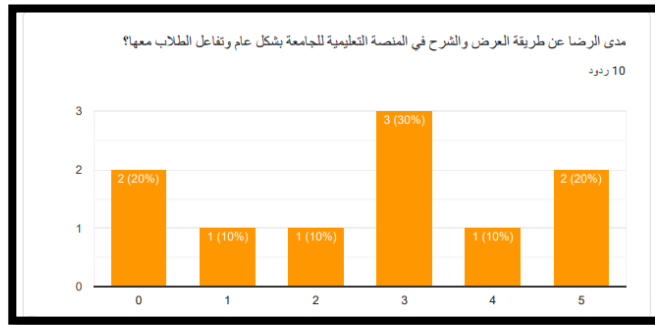


الشكل رقم (4) إجمالي الردود من أعضاء هيئة التدريس

بنسبة 80 % من أعضاء هيئة التدريس المجيبين على الاستطلاع أوضحوا تفضيلهم لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني بجامعة نالوت لنشر المادة العلمية الخاصة بهم، في حين أجاب 20 % تفضيلهم لوسائل التواصل الاجتماعي عوضا عن ذلك كما هو موضح بالشكل رقم (5).

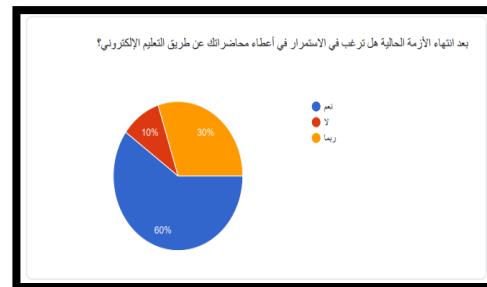


الشكل رقم (5) الوسائل المستخدمة لنشر المادة العلمية
تباينت ردود أعضاء هيئة التدريس بشأن مدى الرضا عن طريقة الشرح من خلال المنصة
التعليمية و كذلك تفاعل الطلبة معها , حيث يوضح الشكل رقم (6) أعلى نسبة متمثلة في ثلاث
أعضاء هيئة تدريس راضيين جدا بأدائهم و استيعاب الطلبة للمادة العلمية.



شكل (6) مدى الرضا عن طريقة العرض واستيعاب الطلبة

أبرز سؤال الاستطلاع الأخير عن مدى رغبة أعضاء هيئة التدريس في الاستمرار بعرض
المادة التعليمية على منصة الجامعة التعليمية بعد انتهاء أزمة فيروس كورونا الحالية , حيث
صوت 60 % من إجمالي العينة بالموافقة في الاستمرار في المنصة التعليمية في حين كانت
نسبة 10 % للإجابة السلبية و 30 % برهما كما هو موضح بالشكل رقم (7).



الشكل رقم (7) الاستمرار في استخدام المنصة بعد أزمة فيروس كورونا

بالرغم من حداثة جامعة نالوت إلا انها بذلت قصارى جهدها للرفع من مستوى العملية التعليمية من خلال العمل بشروط مكتب الجودة و تقييم الأداء و التي كان من ضمنها إدراج منصة التعليم الإلكتروني ضمن خطة السنة الدراسية، قامت الجامعة وفي ظرف قياسي بإدراج منصة التعليم الإلكتروني في موقعها التعليمي الرسمي تحت اسم (<https://nu.edu.ly>). تتوافق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة و التي أبرزت أهمية تكاثف الجهود من قبل الجامعة و أعضاء هيئة التدريس لتقديم أفضل مخرجات تعليمية واعدة في ظل التطور التكنولوجي الحالي و الثورة العلمية الحديثة. في حين اتفقت الدراسة في ضرورة التجهيز الجيدة لبنية الإتصالات داخل كليات الجامعة لضمان استخدام أفضل للمنصة مثل ما أوضح [5] ان من أسباب ضعف تطبيق التعليم الإلكتروني هي عوامل تقنية وقلّة التحفيز لإستخدام هذا النوع من التعليم , كذلك إتفقت دراسة [15] و [11] إلى ضرورة توفير البنية التحتية و نظام تعليمي متكامل يتحدى كل العوائق. [24] أوضح أن أعضاء هيئة التدريس يخشون من أثار التعليم الإلكتروني على حضور الطلاب حيث يمكن ربط نتيجة هذا البحث بتدني مستوى استخدام المنصة في العام الحالي حيث إتجه أغلبية أعضاء هيئة التدريس إلى المحاضرات الدراسية التقليدية. من أبرز ما أوضحت النتائج هو كمية التفاعل الإيجابي من قبل أعضاء هيئة التدريس و الطلبة في بداية انطلاق المنصة و تناقص هذا التفاعل تدريجيا لحد الانعدام مع مطلع العام الجاري. هذا الأمر يفرض ضرورة الوقوف الجاد من إدارة الجامعة لتعزيز استخدام المنصة جنبا إلى جنب مع التعليم الحضوري و توفير الوسائل المساعدة والتي من أهمها قوة الشبكة العنكبوتية داخل كليات الجامعة ومجانيتها للطلاب و عضو هيئة التدريس.

التوصيات:

- خلص الباحثون القائمون على هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات :
- التأكيد على ضرورة الإدراج الإلزامي للمنصة التعليمية (Moodle) ضمن الخطة الدراسية في بداية السنة الدراسية لكافة كليات جامعة نالوت.
 - تكثيف الدورات التدريبية و ورش العمل لأعضاء هيئة التدريس و الطلاب للتعريف و التأكيد على أهمية التعليم الإلكتروني في إثراء العملية التعليمية و تحسين المخرجات التعليمية.

- توفير الدعم المالي و المادي بكافة انواعه لتوفير البنية الأساسية لإطلاق منصة التعليم الإلكتروني في كليات الجامعة.

المراجع:

- [1]- أبو خريص, هاني جودة. (2020). متطلبات توظيف المنصات الرقمية في التعليم كما يدركها اعضاء هيئة التدريس و الطلاب"دراسة مطبقة على جامعة الفيوم".مجلة كلية الخدمة الإجتماعية للدراسات و البحوث الإجتماعية- جامعة الفيوم.
- [2]- الزبون. مامون سليم. (2016). درجة وعي طلبة الجامعة الأردنية لنظام المقررات الإلكترونية (مودل) و علاقته ببعض المتغيرات, المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي, عدد 25, المجلد 09, اليمن.
- [3]- جمودة .أبو عبدة , محمد. هادي , جاسم. إيناس. (2019). اثر استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل على مستوى طلاب قسم المعلومات و المكتبات دراسة تجريبية, مجلة آداب المستنصرية, العدد 87, جامعة المستنصرية, العراق.
- [4]- العمري, عبد الله بن سعد. (2020). معايير ومؤشرات جودة التعليم العالي . مجلة كلية التربية.جامعة الإسكندرية، 20(2)،314-315.
- [5]- الفلفل. ابراهيم, شهاب. عادل. (2013). واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد، الرياض.
- [6]- الحسن, رياض عبدالله محمد.2014.:: العلاقة بين التفاعل اللامتزامن و الفاعلية الذاتية في تقنيات التعلم الإلكتروني و التحصيل الأكاديمي في بيئة التعلم الإلكتروني. جامعة الملك سعود. الجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية.
- [7]- الجربي. سعيدة, الجربي. أمينة.(2019). دور المقررات الإلكترونية في تحسين كفاءة المناهج التعليمية. ورقة بحثية مقدمة ضمن فاعليات المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية نالوت.
- [8]- الجراح, عبد المهدي و اخرون. (2016). اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو إستخدام برمجية (مودل) في تعلمهم. مجلة دراسات العلوم التربوية. عدد02, مجلد 43, الجامعة الأردنية, الأردن.

- [9]- الفضيل. محمد عوض. (2016). ثغرات الإدخال في قواعد البيانات لنظام موودل المستخدم في جامعة السودان المفتوحة و حمايتها. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح. العدد 10. المجلد 05, فلسطين.
- [10]- القحطاني، ابتسام بنت سعيد حسن. (2010). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، مذكرة ماجستير في المناهج و الوسائل التعليمية. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
- [11]- الشهراني، ناصر بن عبد الله ناصر، 2008، مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى السعودية.
- [12]- الزاحي حليلة، 2011، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد و عوائق التطبيق، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.
- [13]- الوكيل، وسام حسن. (2017). البوابات الإلكترونية للجامعات: دراسة تقييميه مقارنة لعينة من الجامعات العربية و الأجنبية. رسالة دكتوراه. جامعة بني سويف.
- [14]- الهاجري، خلود. (2020). واقع استخدام منصات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا " بوابة المستقبل أنموذجا". المجلة العلمية للعلوم التربوية و الصحة النفسية. المجلد 02/ العدد 03. ISSN: 2682-2865 .
- [15]- برغوتي. توفيق، مسعودي. لويزة. 2016. التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته و تحدياته. مركز جيل البحث العلمي. /التعليم- الإلكتروني-في-التعليم-العا./Jilrc.com
- [16]- بن عيشي عمار . بن عيشي بشير . تفرات يزيد . 2020 (واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle) في ظل جائحة (COVID 19) و أثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة). مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الإجتماعية - جامعة الجلفة.
- [17]- خلف، جلييلة عبد الله (2014). الوظيفة الإخبارية للبوابات الإلكترونية. دراسة تحليلية للبوابات الإلكترونية العربية . بيروت . دار الكتاب.

- [18]- سامح جميل العجری. (2019). فاعلية توظيف منصة التواصل الإجتماعي التعليمية (ادمودوا) في تنمية مهارات معالجة الصورة الرقمية والدافعية للإنجاز لدى طالبات تخصص التربية التكنولوجية بجامعة الأقصى. غزة. فلسطين: جامعة الأقصى.
- [19]- سالم. سلطان بن سليم ،سعد. أحمد بن زايد . (2020) . مدى إستفادة المتعلمين من منصات التعلم الإلكتروني في تعلم اللغة .الإنجليزية رواق نموذجا مجلة العلوم التربوية والنفسية.المركز القومي للبحوث، 4(2).
- [20]- سليمان, على حمودة. (2017). تصميم المواقع و البوابات الإلكترونية. القاهرة. خبراء الكتاب للنشر و التوزيع.
- [21]- محمد. فارس نجلاء , محمد. إسماعيل عبد الرؤوف. (2017). التعليم الإلكتروني مستحدثات في النظرية و الإستراتيجية. عالم الكتب. القاهرة.
- [22]- هيام عبد الرحمن على. (2014). التعلم الإلكتروني كآلية لتطوير منظومة التعليم الجامعي دراسة تحليلية. المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر(تطوير منظومة لأداء في الجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة). 26. القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي وجامعة الدول العربية.

[23]- NAIDU, S. (2004). Trends in Faculty Use and Perceptions of E-Learning. Journal of Distance Education, 2. Retrieved from <https://www.asianjde.org/ojs/index.php/AsianJDE/article/view/24>.

[24]- Gupta, P & Jain, M., & Anand, N. (2004). Impact of Social Networking Sites In the Changing Mindset of Youth on Social Issues A Study of Delhi-Ncr Youth, Journal of Arts, Science & Commerce, 2(2), 36- 4

دور التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات بالمرحلة الجامعية

هدى سعيد بطار , نبيلة عمرو ورغ /قسم الرياضيات/ كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مفهوم التقنية الحديثة وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم الجامعي وخصوصا في تدريس الرياضيات. وماهي الايجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدامها, وتنطرق الى الضوابط الواجب مراعاتها والتي من شأنها تطوير العملية التعليمية في حالة استخدام التكنولوجيا الحديثة, وذلك من خلال الحديث عن دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم الجامعي. وما هي قيود ومعوقات استخدام هذه التقنيات في التعليم الجامعي. وأخيرا نتطرق الى الحديث عن مستقبل التعليم الجامعي في ليبيا , في ظل استخدام التقنية الحديثة.

المقدمة:

يشهد العالم في السنوات الاخيرة تطورات هائلة في التكنولوجيا وتقنية الاتصالات, الأمر الذي أدى الى ظهور طرائق وتقنيات حديثة للتعليم والتعلم, فيقاس التقدم الخاص بالأمم بمدى التطور في مؤسساتها التربوية والتعليمية, كما فرضت على الفرد متطلبات جديدة لاعداده كي يكون مؤهلا لهذا الزخم المعرفي الملحوظ في كافة ميادين الحياة. وكان من بين المجالات التي تأثرت بمتغيرات الألفية الثالثة علم الرياضيات , وهو الأمر الذي دفع التربويين الى بذل المزيد من الاهتمام بعملية تعليم وتعلم الرياضيات. وتعد الرياضيات أحد أبرز العلوم التي ساعدت على مواكبة هذه التغيرات السريعة , فهي من أهم الركائز الأساسية التي اتاحت للبشرية فتح أبواب جديدة للتطوير والتحديث, فليس من المبالغ فيه أن تكون الرياضيات أم العلوم, كما أن ممارسات المعلمين التدريسية لها دور كبير في فهم آليات واستراتيجيات تعليم وتعلم الرياضيات حيث احدثت التغييرات المطلوبة في عمليتي تعليم وتعلم الرياضيات يبدأ اساسا من الممارسات التي يقوم بها المعلمون. لذا على معلم الرياضيات تنويع طرق تعلمها واتباع طرق غير تقليدية في تعليمها.

فلا بد للمناهج بصفة عامة والرياضيات بصفة خاصة , أن تراعي التطورات المستمرة في التقنيات التي تتيح للطالب التفاعل والاستفادة منها في العملية التعليمية , بطريقة تضمن استقلاليته , ومسؤوليته. فهذه التقنيات أثارت اهتمام الباحثين والممارسين من حيث استخدامها وتوظيفها واتاحتها بسرعة وكفاءة , حيث أصبحت الممارسات التقليدية في التدريس غير قادرة على احداث التغيير المراد في العملية التعليمية, وبصورة ناجحة لتواكب هذا التطور التقني الضخم , مما جعل المؤسسات التربوية والتعليمية تستثمر كل الوسائل والتقنيات الحديثة التي من شأنها دفع العملية التعليمية الى تحقيق أهدافها ومواجهات التحديات المختلفة مما جعل التربويين اليوم يؤكدون على أنهم أهم العناصر الفاعلة في الأداء المدرسي, فقد عملت احدى وزارات التعليم في دولنا العربية على مشروع تطويري للعلوم والرياضيات يقوم على مواءمة لسلسلة ششوم لماجروهيل في العلوم والرياضيات , اعتمد على دمج التقنية في دروس الرياضيات , مما يستدعي تدريب المعلمين والمعلمات على مهارات التدريس المدمج بالتقنية, بحيث يكون المعلم قادرا على ممارسة التدريس الفعال من خلال هذا الدمج ودفع الطلبة للتعلم الاستكشافي النشط وفق مداخل متعددة (الرويس, 2011). بالمقابل يرجح مايكل هانون كفة التعليم التقليدي اذ يقول: (ان التعليم الالكتروني يوفر جانبا واحدا من التعليم فقط وهو توفير المعلومات وطريقة التعامل معها لكنه لا يوفر الجوانب الأخرى, ولا يمكن أن يعوض عن التجربة الجامعية والمحاضرات , ويرى العالم Hannon Micheal ان عملية الاحتكاك المباشر مع الطلاب الآخرين داخل الجامعة التقليدية لا يمكن للاحتكاك الالكتروني في نفس الوقت أن يولد نفس المهارات والأحاسيس والتي يمكن أن يكتسبها الطالب من الجامعة التقليدية). ومما سبق يظهر لنا أن التعليم الالكتروني له مؤيدوه ومناصره وله من يقلل من شأنه ولكنه آت لا محالة , وعلينا الاقرار بأن المؤسسات التعليمية والشركات التقنية تتجه بجدية نحوه, حيث انه تعليم جديد لعصر جديد ولكنه ليس بالضبط بديلا عن التعليم التقليدي , ولكن التقنية الحديثة تفرض نفسها وبشكل قوي , لذلك لزام علينا نحن بالذات دول العالم الثالث ان نواكب هذا التطور, ولكننا لا ننكر بأن هناك محاولات جادة بالاهتمام بالتعليم الالكتروني , وتم بالفعل تطبيقه في الأردن والامارات والمملكة العربية السعودية .

أما في ليبيا فهو لازال يخطو خطوات خجولة بطيئة , ولعل في السنوات القادمة يتم تطبيقه فعليا على أرض الواقع ,حيث انطلقت مبادرة للتعليم الالكتروني عام 2009م , وخطى خطوات قبل أن يتوقف اثناء الأحداث في 2011م ثم عاود نشاطه سنة 2013م في مسمى (مشروع التعليم الالكتروني في ليبيا) وقد نظمت عدة ورش عمل حول المشروع بدعوة من شركة جلوبال ايديوكيشن سوفت وير و Gesell المنفذة للمشروع, والى الآن لا زالت تقام ندوات حول التعليم الالكتروني لأهميته والاستفادة من تجارب الدول المستخدمة لهذا التعليم والتي من أهمها تجربة فنلندا والصين وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى استخدام التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات الجامعية في المجتمع الليبي؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في الآتي:

1. تسليط الضوء على أهمية استخدام التقنية الحديثة في التعليم الجامعي.
2. توجيه أنظار معلمي الرياضيات ومشرفيها الى توجه حديث في مجال تعليم الرياضيات وهو أهمية استخدام التقنية في عمليات التدريس.
3. قد تفتح الدراسة الحالية المجال أمام الباحثين للقيام بدراسات مستقبلية تسهم في تطوير الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات , وفقا للتوجهات الحديثة في تعليم الرياضيات.
4. قد تعزز هذه الدراسة الجهود التي تبذل لتطوير مناهج الرياضيات الجامعية وطرق تدريسها في ليبيا.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الآتي:

1. التعرف على واقع استخدام التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات الجامعية.
2. التعرف على مدى توفر الأجهزة والأدوات في البيئة الصفية الجامعية ,لتطبيق استخدام التقنية في دروس الرياضيات الجامعية.

3. التعرف على المعوقات التي تحول دون استخدام المعلمين والمعلمات للتقنية في تدريس الرياضيات للمرحلة الجامعية.

منهجية البحث:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي (التحليلي) الذي يهتم بتحديد واقع استخدام التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات للمرحلة الجامعية، وذلك بناء على اقتراح بعض الحلول لمشكلة محدودة ووصفها وتحليلها واخضاعها بعد ذلك للدراسة الدقيقة.

تساؤلات البحث:

1. ما مدى توفر الأجهزة في البيئة الصفية التي تضمن استخدام التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات الجامعية؟
2. ما مدى احتياج معلمي الرياضيات للمرحلة الجامعية للتدريب على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس؟
3. ما الصعوبات التي تواجه معلمي الرياضيات في استخدام التقنية الحديثة في التدريس؟

حدود البحث:

تحدد هذه الدراسة بالحدود التالية:

- 1- الحدود المكانية: قسم الرياضيات بكلية التربية بنالوت.
- 2- الحدود الزمنية: 2021-2022.
- 3- الحدود الموضوعية: إدخال التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات الجامعية.

الدراسات السابقة:

جاءت هذه الدراسة استكمالاً لنتائج الدراسات التي أجريت في العديد من الدول العربية والأجنبية وتناولت بعض الجوانب من متغيرات تلك الدراسات في البيئات الأخرى للمقارنة بينها وبين واقع الاستخدام لدينا ومدى اختلاف المعوقات لدينا عن تلك البيئات.

فقد هدفت دراسة (البياح وظاهر / Bayaa and Daher, 2013) الى التعرف على موقف معلمي الرياضيات واستعدادهم نحو دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الفصل الدراسي، حيث استخدم الاستبانة وتم توزيعها على عينة تكونت من 475 مدرساً عربياً من مدارس ابتدائية ومتوسطة، وقد أظهرت النتائج ان اكثر من سبعين في المئة من المعلمين المشاركين لديهم

تصورات ايجابية حول تكامل التكنولوجيا واستخدامها في التعليم, على الرغم من افتقارهم الى المعرفة اللازمة للتعامل مع هذه التقنيات. ويبين (كافاس/ Cuevas, 2010) في دراسته التي هدفت الى معرفة مدى فاعلية توافر التقنيات التعليمية داخل المدرسة في تدعيم تعليم وتعلم الرياضيات, فأظهرت النتائج أن التقنية المتوفرة في المدارس لها قدرة كبيرة في تدعيم تعلم الرياضيات وتشمل ذلك: الجداول الالكترونية والأدوات المتنوعة والمتاحة عبر شبكات الانترنت والتي تمكن المتعلمين من تمثيل المعلومات والأفكار الرياضية بصورة مرئية وسريعة وبسيطة.

حيث ان دمج التقنية يعمل كنصر مساعد للمتعلمين على اتقان المنهج, ويجب أن تكون البرامج التعليمية التي تدمج فيها التقنية تدعم المهارات الأساسية ومستويات التفكير العليا كما تتيح للمتعلمين تقويم تقدمهم التعليمي وتحقيق المهارات المطلوبة. وفي دراسة (خامبريا, لوانب وأيوب / Khambaria , Luanb and Ayubb , 2010) حيث هدفت الى التعرف على الفوائد والتحديات التي يواجهها المعلمون عند دمج التكنولوجيا في عملية تعليم الرياضيات .حيث استخدموا الأسلوب الكمي المعتمد على المقابلة ,حيث تمت مقابلة (172) معلما من معلمي الرياضيات في (28) مدرسة ثانوية في ماليزيا ومعرفة وجهات نظرهم حول استخدام الكمبيوتر المحمول في تدريسهم, فكانت نتائج الدراسة ان المعلمين كانوا قادرين على استخدام حواسيبهم المحمولة مع ملحقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وأفادت الدراسة بأن المعلمين استفادوا من ميزة الكمبيوتر المحمول كونه سهل الاستعمال في أي مكان. كما بينت دراسة (القرشي, 2007) والتي هدفت الى الوقوف على المعوقات التي تسبب في عزوف المعلمين عن استخدام الحاسب الآلي والانترنت في تدريس الرياضيات سواء سلبا أو ايجابا, وتم استقصاء آراء المعلمين و عمل مقابلات معهم , وكان من أهم نتائج الدراسة أن معلمي الرياضيات في حاجة ماسة للتدريب على تكنولوجيا البرامج التعليمية وأوصى الباحث بالعمل على تقليل المعوقات التي تحول دون ادخال تكنولوجيا الحاسب في تدريس الرياضيات.

ويبين (اليجيك / Alagic , 2003) في دراسته التي هدفت الى معرفة امكانية دمج التقنية في مادة الرياضيات لتنفيذ العمليات الرياضية. فوجد أنه يمكن دمج التقنية في مادة الرياضيات لتنفيذ

العمليات الرياضية , و مساعدة الطلاب على تجميع وتحليل البيانات وتمثيلها لبناء نموذج محدد, وتحقيق المستويات العليا من التفكير ومهارات حل المشكلات. وأخيرا قامت مجموعة من طالبات قسم الرياضيات بكلية التربية في نالوت (2020-2021) بإجراء دراسة ميدانية على فاعلية استخدام برنامج حاسوبي (Geogebra) في تدريس الرياضيات, و أثره على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية. وقد استخدمت الباحثات المنهج الشبه التجريبي , وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (39) طالبة وتم تقسيم العينة الى مجموعتين , المجموعة الأولى (التجريبية) والتي درست وحدة الحلول البيانية للمعادلة التربيعية باستخدام البرنامج الحاسوبي الجيوجبرا, بينما المجموعة الثانية (الضابطة) درست نفس الوحدة بالطريقة التقليدية, وطبقت على عينة الدراسة أداتين هما: اختبار التحصيل القبلي , واختبار التحصيل البعدي. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للطلبة, حيث أثبتت وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين في اختبار التحصيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية , وأوصت الباحثات على ضرورة توظيف برمجة الجيوجبرا في تدريس الرياضيات للمراحل الثانوية والجامعية , كما أكدوا على ضرورة اعداد المعلمين وتأهيلهم على استخدام البرامج التعليمية والتي تساعدهم في تدريس الرياضيات , وخاصة برنامج الجيوجبرا التعليمي.

مصطلحات البحث:

التقنية العلمية الحديثة:

التكنولوجيا, علم الصناعة. يعرفها (النجار-2009) بأنها "مفهوم يشير على منظومة متكاملة تشمل كل ما هو جديد في تقنيات التعليم من: أجهزة تعليمية, برمجيات, بيئات تعليمية, وأساليب عروض الوسائط المتعددة, وتقنية المعلومات والاتصالات التعليمية", وتقنية مؤتمرات التعلم عن بعد, وتقنيات البيئة التعليمية, والأجهزة التعليمية اللازمة لمستحدثات تقنيات التعليم.

تدريس الرياضيات:

يقصد بها تعليم الطالب التفكير السليم في حل الكثير من المشكلات الرياضية, من خلال طرق مختلفة من التفكير ,كالتفكير التأملي, الاستنباطي , الاستقرائي وذلك بهدف تنمية مهارته على حل المشكلات.

المرحلة الجامعية:

مصطلح يشير الى مرحلة التعليم العالي الجامعي حتى الحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس. وتكمن أهميتها في الوصول الى مرحلة الدراسات العليا.

المعوقات:

يقصد بها في هذا البحث, العقبات والمشكلات التي تواجه معلمي الرياضيات في استخدام التقنية في تدريس الرياضيات للمرحلة الجامعية في ليبيا.

التقنية الحديثة في التعليم:

أولاً: مفهوم التقنية ومراحل تطورها:

ان استخدام التقنيات الحديثة يعد من سمات العصر الحديث واهتمامات الجيل المعاصر الذي لا يكاد يستغني عنها في كافة اوقاته, ولكن التطور المعرفي الهائل الذي شهدته الألفية الثالثة ساهم بشكل واضح في احداث تطورات هائلة على المجتمعات في مختلف الميادين , ويعد الميدان التعليمي من أهم الميادين التي تأثرت بهذا التغيير لاسيما المؤسسات التعليمية بمختلف درجاتها.

مفهوم التقنية الحديثة في التعليم:

يوجد أربعة عناصر يعتمد عليها الباحثون عند تعريف تقنية التعليم وهي كالآتي:
الدراسة: ويقصد بها الفهم النظري والممارسة , لأن تقنية التعليم تتطلب بناء معرفي مستمر من خلال البحث والممارسة الانعكاسية.

التسهيلات : وهي التعرف على الأدوات المعرفية التعليمية وفرص التعلم المتاحة ومساعدة المتعلمين على اجابة تساؤلاتهم.

التعليم: مفهوم التعليم يختلف عما كان عليه من قبل , لأن الانسان أصبح قادرا على التفريق بين الاحتفاظ بالمعلومات لغرض الاختبار, واكتساب مهارات دراسية جديدة.

الابداع: يشير الابداع الى البحث , والنظريات , والمشاركة في بيئات التعلم المختلفة.

تطور مفهوم تقنية التعليم :

تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم حيث بدأ منذ عام 1920م, حين أطلق العالم (فيين) عليها اسم تكنولوجيا التعليم, ومنذ ذلك الحين الى هذا اليوم , مرت تكنولوجيا التعليم بعدة مراحل والتي ساهمت في تطوير مفهومها, الى ان ظهر مفهوم الاتصال التربوي والتفاعل بين المعلم والمتعلم

من خلال الوسيلة التعليمية , وذلك باستخدام الوسائل السمعية والبصرية , فاذا تحقق هاذين المفهومين تحققت العملية التعليمية.

ثانيا: خصائص التقنية الحديثة في التعليم:

ان تكنولوجيا التعليم ليست أجهزة الكترونية تستخدم في مجال التعليم وانما هي منهج للتطبيق وجودة الأداء التعليمي العملي, ويشمل مصطلح تكنولوجيا التعليم جانبيين مهمين وهما:
المكونات المادية أو الأجهزة والبرمجيات التي يتم تحويلها من الشكل التقليدي الى أشكال تقنية جديدة. المكونات البشرية وتشمل كل العاملين في مجال التعليم من معلم ومتعلم وادارة ومناهج دراسية. ولا يمكن لتكنولوجيا التعليم من تحقيق هدفها الا بعمل هذه المكونات معا. فنجد أن:

- الهدف الأساسي لتكنولوجيا التعليم هو الارتقاء بالتعليم , والتخلص من مشكلاته.
- تهتم تكنولوجيا التعليم باستخدام كافة مصادر التعلم , سواء كانت بشرية أو مادية.
- تنظر تكنولوجيا التعليم الى العملية التعليمية ككل , فهي تمس كل من المعلم والمتعلم والادارة المدرسية والمناهج الدراسية, فهي تربط بين كل أطراف العملية التعليمية.

ثالثا: دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم :

يتلخص دور التقنية في التعليم في الأمور الآتية :

- تحسين العملية التعليمية وذلك من خلال تفعيل دور المشاركة الفعالة بين المعلم والمتعلم باستخدام الوسائل التكنولوجية المتعددة .
- تنوع الخبرات المقدمة للمتعلم , حيث تمكن الوسائل التعليمية المقدمة له من خلال المشاهدة , والاستمتاع, والممارسة , من تذكر المادة التعليمية لأطول وقت ممكن .
- يضمن استخدام تكنولوجيا التعليم , تقييم وتقويم المادة التعليمية باستمرار, وذلك بإدخال تحديثات دائمة وبشكل مستمر و فعال , يضمن فاعلية أكبر للعملية التعليمية.
- تنوع أساليب التعليم , ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- التقليل من الوعاء الزمني التقليدي , وذلك باختصار الوقت المحدد للتعليم, عن طريق توسيع قاعدة المعلومات الخاصة بأي موضوع دراسي.
- تدريب المتعلم على حل المشكلات التي تواجهه و تنمية الثروة اللغوية لديه.

فهنا يرى الباحثان انه لا يمكن الاستغناء عن الطرق التقليدية في التعليم , بالذات الكتاب الورقي لا يمكن استبداله بالكتاب الالكتروني في الكثير من الأحيان. لأن الكتاب لا يزال عنصرا محوريا في البرنامج التعليمي , بالرغم من أن معطيات الثورة المعلوماتية أدت الى تغيير هذا الدور, فمن الشرح والتحضير المستمر الى التخطيط والتقييم , حيث أصبح التعليم يعتمد على مراحل مركبة تعتمد على التخطيط والتنظيم وتقاسم الأدوار بين الطالب والمعلم ,حيث اتيح للطالب الفرصة للمشاركة في انجاح العملية التعليمية بمفهومها الحديث , من خلال القدرات التي أصبح يتمتع بها في مجال الاتصال والتفاعل مع التقنيات الحديثة. لكن هذا لا يعني التقليل من قيمة المعلم , لأنه يعد محورا جوهريا في استخدام التقنيات الحديثة والتحكم فيها , وهذا من خلال اعتماده على الخبرة والتخصص العلمي الدقيق , الذي يجعل منه شخصا مؤهلا لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم. ومن الجوانب الايجابية التي تحققت باستخدام التقنيات الحديثة في التعليم , هي التغلب على مشكلة البعد الزمني والمكاني للوصول الى المعرفة العلمية , كذلك التغلب على مشكلة نقص التجهيزات التعليمية , والتي غالبا ما كانت تطرح بحدة في ميدان تطوير البحث العلمي . الا ان الجوانب الايجابية التي أسفر عليها استخدام تقنيات المعرفة الحديثة لا تخلو من السلبيات والعيوب , فاذا كان الهدف الأساسي من ادخالها في مجال البحث العلمي , هو تحديث وتطوير التعليم وتنميته كما ونوعا , من خلال الاعتماد على ما يعرف بالمكتبات الالكترونية , والأجهزة السمعية والبصرية ذات الطابع الالكتروني , فان هذا الاستعمال المتطور لا يخلو من عيوب وسلبيات. فالتقنيات الحديثة تعتبر سلاح ذو حدين , والفرق بين ايجابياتها وسلبياتها يتوقف على كيفية استخدام الفرد لها , فاذا تم استخدامها بشكل ايجابي عمت الفائدة , أما اذا استخدمت بدون مراعاة للضوابط والقيود والأخلاقيات , فسوف تعود سلبا على الفرد وترجع بالتعليم الى الوراء. من هذا المنطلق يجب الحديث عن القيود والضوابط التي تجعل التقنيات الحديثة وسيلة لتطوير التعليم , لا الى تدميره.

رابعاً: الضوابط في استخدام التقنيات الحديثة:

ان التقنيات الحديثة كآلية لتطوير المعارف وتطوير وتحسين جودة التعليم بمختلف مستوياته , يستند نجاحها الى ضوابط وقيود تجعلها وسيلة لتحقيق أهداف العملية التعليمية.

ومن هذه الضوابط :

- **الاستعانة بالمناهج العلمية:** فالاستعانة بالمناهج العلمية وتلقيها وتطويرها هي بمثابة أداة فكرية عقلية من شأنها ان تساهم في التحكم في مدى صحة هذه المعارف الحديثة وتحليلها بأسلوب عقلي منظم .
- **التخصص العلمي:** هو ما يختاره الباحث في المرحلة الجامعية يتحدد عن طريق مساره العلمي والفكري والعملية ويشترط في نجاح اختياره ان يستجيب نوع التخصص لميوله وقدراته العلمية والعملية.
- **تحديث أساليب التعليم:** يعني تحديث أساليب التعليم وأدواته تماشياً مع الثورة المعلوماتية الضخمة , ولا بد هنا من الاهتمام بالابداع المعرفي في مجال التعليم.
- **التقيد في استخدام الجهاز الآلي :** حيث يعد الحاسوب أداة للتواصل وتحقيق العديد من المخترعات العلمية الحديثة , لذلك فهو تقنية تعليمية مؤثرة ولها ايجابيات الا ان هذه الايجابيات في استخدام هذا الجهاز الآلي لاتحول دون ضرورة التقيد ببعض الضوابط والقيود منها:
- ضرورة التأكد من المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال استخدامه في ميدان البحث والمعرفة العلمية , والمعروضة على شبكة الانترنت , لأنه احياناً يتم الحصول على المعلومات من مصادر غير موثوقة.
- يجب على الباحث ان يستخدم عقله وتفكيره , وعدم تقبل كل ما يعرضه الحاسوب , لأنه وسيلة تعتمد على البرمجة الآلية للمعلومات .
- الاستعانة بالأدوات التقليدية في التعليم وخصوصاً الكتاب. لأنه من الوسائل التي حققت نجاحاً باهراً في الميدان المعرفي .
- **عدم الادمان على شبكة الانترنت :** لا ننسى دور الشبكة المعلوماتية في نشر العلم وتطويره, الا ان الاستعمال المفرط والغير عقلاني, أدى الى ظهور العديد من الأضرار والسلبيات على الفئة المستهدفة من أهمها :
- العزلة الاجتماعية
- البعد عن التأمل والتحليل

- الاعتداء على الحقوق الفكرية

دمج التقنية الحديثة بالتعليم

أولاً: دمج التقنية بالتعليم وأهدافها:

التعليم منظومة كبيرة تسعى لإكساب المتعلم المزيد من المعارف, وبالأخص المعلم. فالمعلم المتميز والمحب لعمله الانساني هو الذي يسعى لتتبع التقنيات التعليمية الحديثة , التي من الممكن دمجها في شرح أحد المناهج الدراسية.

فالدمج هو أحد استراتيجيات التدريس التي يمكن أن يستخدمها المعلم لإيصال المفهوم العلمي أو تعليم مهارة ما , وليست كل الدروس تحتاج الى دمج التقنية , بل تتطلب نشاطات أخرى: كالتطبيق العملي, النقاش الجماعي , أو المشاهدة .

فالتعليم في الماضي والمسمى بالتعليم التقليدي , كان مجرد أن المعلم يلقي الطالب المعلومة , والطالب عليه أن يكون كالوعاء يخزن المعلومات لكي يسترجعها وقت الاختبارات.

لكن الطالب الآن أصبح محور العملية التعليمية , يتعلم ويبحث ويناقش ويستكشف ويتوصل الى المعلومة بنفسه , مما يجعله نشط متفاعل في بيئته التعليمية , بينما المعلم يعمل كموجه ومرشد للطالب. ومن هذا المنطلق جاءت طرق واستراتيجيات تعمل على اثارة حماس المتعلم للتعلم, وتجعل للتعلم معنى وتساعد على التعايش مع الحياة الواقعية والأكاديمية.

أهداف دمج التقنية الحديثة بالتعليم:

- بناء مهارات التفكير الابداعي لدى الطالب.
- اشعار المتعلم بأنه المسئول عن التعلم , فيتمكن بنفسه من البحث والنقد والاستكشاف العلمي.
- ادخال عنصري التشويق و التنوع الى العملية التعليمية , الى جانب النشاط والتفاعل في البيئة الصفية.

• اكساب المتعلم مهارات تعلم التقنيات الحديثة.

• تنوع وتعدد طرق التدريس المختلفة لتتناسب مستويات الطلبة المختلفة.

أهمية دمج التقنية الحديثة في التعليم:

- تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته.

- حل مشكلات ازدحام الفصول وقاعات المحاضرات , فمن الملاحظ من الدراسات عن التعليم في الدول النامية , وبشكل خاص في البلاد العربية , بأن الاقبال على التعليم يزداد باطراد مما يزيد من صعوبة التعليم لهذه الفئات.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في مختلف الفصول الدراسية , من خلال توفير فرصة للخبرات الحسية بشكل أقرب ما يكون الى الخبرات الواقعية.
- استخدام مجموعة من الوسائل التعليمية في الموقف التعليمي , وتوظيفها بشكل متكامل يعمل على توفير تعلم أعمق وأكبر أثرا ويبقى زمنا أطول فكلما اشتركت حواس أكثر في عملية التعليم والتعلم كان المردود من المعرفة أكبر.

ثالثا: صور دمج التقنية الحديثة في العملية التعليمية:

بيئة التعلم Learning Environment

ان هذا المصطلح يعود الى الاستخدام الأولي للحاسوب الشخصي أو اللاب توب حيث كان مقتصرًا على مختبر الحاسوب بما يحويه من مجموعة من الأجهزة وشاشة العرض أو البروجكتور لتسهيل عرض المعلومات على الطلاب وغيرها من البرامج الحاسوبية والتي ساهمت بشكل كبير في تسهيل إيصال المعلومة للطلاب , وأصبحت الحصة الدراسية أكثر فاعلية , بتنوع الأساليب المستخدمة من عرض للصور عبر البوربوينت وفيديوهات توضيحية وغيرها لكنها تبقى مختصرة على الغرفة الصفية.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: Information Communication Technology

بتطور شبكات الانترنت ظهر مصطلح (ICT) في المدارس , وذلك بتوفر الانترنت وتوسعت الغرفة الصفية لتصبح امكانية الحصول على المعلومات غير مقتصرة على التواجد داخل الغرفة الصفية , وانما يمكن الحصول عليها من أي مكان وأي وقت من خلال الويب وعمل النقاشات والاستبيانات الالكترونية, حيث أصبح بإمكان المعلم ان يعطي التغذية الراجعة للطلاب الكترونيا.

كما ساهمت هذه التكنولوجيا في توسيع آفاق الطالب العلمية من خلال عدة نواحي أهمها:

- جمع المعلومات عن طريق الويب ومعالجتها ومقارنتها مع ما تم الحصول عليه من خلال ما طبقه في المختبر العلمي.

- حل المشكلات التي يمكن ان تواجه الطالب أثناء دراسته , وذلك باستخدام وسائل تكنولوجية مختلفة , وكأنه في واقع المشكلة الحقيقي.
- استخدام برامج المحاكاة الحاسوبية في تحليل كثير من التجارب العلمية.
- إمكانية تبادل المعلومات من خلال وسائل الاتصال المختلفة مثل البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي.

التعلم عن بعد Distance Learning

هو أسلوب من أساليب التعلم, والذي يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة. ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل الانترنت والبريد الإلكتروني و السكايب بشكل يتيح للطالب التفاعل النشط مع المحتوى والزملاء والمعلم بشكل متزامن أو غير متزامن. وقد ظهر هذا النوع من التعليم في الآونة الأخيرة وتمت الاستفادة منه في ظل جائحة كورونا.

التعليم المدمج Blended Learning

يعني الدمج بين استراتيجية التعلم المباشر في الصفوف التقليدية مع أدوات التعليم الإلكتروني ,حيث يستخدم التعليم المدمج في برامج وتطبيقات الحاسوب المختلفة من فيديوهات وصور, والتي تجذب انتباه الطالب أكثر من تلقي المعلومة مباشرة من المعلم بشكل تلقيني , وكثير من الأبحاث تركز على هذا النوع من الأسلوب التعليمي وتطويره في المستقبل.

السطرة الذكية Smart Board

تسمى أيضا بالسطرة التفاعلية , وهي نوع من أنواع أجهزة العرض , وتعمل عند توصيلها بجهاز الحاسوب وجهاز عرض البيانات , وتوصيلها تصبح شاشة حاسوب ضخمة , عالية الدقة والوضوح , وتتميز بحفظها لكل المعلومات والبيانات والرسومات وتقوم بنقلها الى أجهزة حواسيب الطلاب.

المدونات الصفية Class Blog

وهي عبارة عن مدونات مجانية ينشئها المعلمون عن طريق برامج حاسوبية Word Press و Blogger ويضع فيها المعلمون كل ما يخص بالمادة الدراسية، بحيث تسمح للطلاب بالتفاعل مع المعلمين و الاستفادة منها فيما بينهم.

وسائل التواصل الاجتماعي Social Media

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم التقنيات التي تستخدم في زيادة العلاقات بين الطلبة ومعلميهم وبين بعضهم البعض، ومن أهم هذه الوسائل اليوتيوب: You Tube والذي يعد من أهم المواقع المتميزة في مجال التعليم ، حيث يوفر مقاطع فيديو مفيدة للطلاب من دروس ومحاضرات.

المشاركات السحابية Cloud Sharing

مثل: Apple Cloud ، Microsoft Sky Drive ، Drobox ، Google Drive كلها برامج لحفظ الملفات ، وتستخدم من قبل الطلاب لمشاركة مذكراتهم الدراسية والاستفادة من بعضهم البعض.

الأيباد I pad

وهو من أكثر التقنيات الحديثة استعمالا في مجال التعليم ، وذلك بسبب خفة وزنه ، واتصاله اللاسلكي بالانترنت ، وامكانية حفظ المواد العلمية عليه ، ولقد أصبح بديلا عن الكتاب الورقي .
(العليان-2019)

الايجابيات والسلبيات في استخدام التقنية الحديثة في التعليم

أولا: ايجابيات دمج التقنية الحديثة في التعليم

ان الحاسوب هو اللبنة الأساسية لتوظيف التقنية في التعليم ، وهو وسيلة التعليم الأكثر انتشارا في الوسط التعليمي فهو بالتالي لبنة الأساس التي تركز عليها المدارس الحديثة . فالبلاد التي تريد أن تواكب التطور السريع في التعليم ، يتوجب عليها توفير وسائل التقنية الحديثة لتتفاعل بنفس السرعة مع المتغيرات المعرفية، فهذا الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم ، جعل الأدوار تصاغ من جديد ، فالمعلم والكتاب والتلميذ لم تعد العناصر الوحيدة في التعليم ، فالتقنية الحديثة أصبحت لها دور مفيد جدا داخل الغرفة الصفية.

ويمكن ان نعدد ايجابيات استخدام التقنية في التالي:

- القدرة على متابعة المتعلم وسهولة الوصول الى ملفاته.

يمكن من خلال استخدام التقنية متابعة المتعلم أكاديميا وتربويا من معلميه وولي أمره , أي مراقبة تقدمه الأكاديمي وحتى سلوكه التربوي , مما يساعد على تحقيق الهدف الأسمى من التعليم.

- تحسين بيئة التعليم .

بيئة التعليم هي الوسط الذي يحتضن العملية التعليمية وهي الفصل الدراسي أو المدرسة لتحقيق الفائدة على المدرسة انشاء موقع الكتروني وادراج عليه الوثائق الورقية المطلوبة لكل من المعلم والمتعلم والمادة العلمية .

- القدرة على الدخول الى المكتبة الالكترونية .

بحيث تكون هذه المكتبة مزودة بالكتب الالكترونية المصنفة حسب التخصص العلمي. بحيث يستطيع الطالب أو المتعلم مشاهدة أو سماع بعض المحاضرات والتي تناسب تخصصه وميوله واتجاهاته .

- القدرة على التعليم عن بعد .

ان استخدام التقنيات الحديثة يساعد على التواصل عن بعد مع المتعلمين , على ان تربطهم شبكة واحدة , وغالبا ما تكون هي قاعدة بيانات المؤسسة التعليمية , أكانت مدرسة أو جامعة , ويتم من خلالها مشاهدة المتعلم للدروس على مواقع مجانية مختلفة.

- تشجيع الطالب على تقبل الآخر.

وذلك من خلال المشاركة في المشاريع المشتركة في العملية التعليمية , مما له أثر ايجابي في تشجيع التعاون الأكاديمي على مستوى الجامعات.

- فوائد أخرى

يمكن توظيف التقنية في الألعاب التربوية للأطفال , كذلك لمن يعاني من اعاقه ما فتصم له بعض البرامج كل على حسب درجة اعاقته , مما يزيد من كفاءة التعليم, ويوفر الوقت والجهد في التعليم , ويمكن تخزين الحصص الصفية وتزويد الطالب بها للمراجعة أو الاستعادة منها في وقت آخر , فتتنوع طرق التدريس لشرح الدروس , من صور وفيديوهات و رسوم متحركة وتكنولوجيا, التي بدورها تشد انتباه الطلاب وتسهل وصول المعلومات, فلا يصاب المتعلم بالملل بل بالعكس يشعر بالتشويق.

ثانيا: سلبيات دمج التقنية الحديثة في التعليم

1- ضعف في المهارات الأساسية :

استخدام الأجهزة الحاسوبية والأجهزة اللوحية بدلا من الورقة والقلم أدى الى تدني مستويات الطلبة في المهارات الأساسية كالكتابة الجيدة والصياغة اللغوية الجيدة .

2- تقديم معلومات غير صحيحة :

الكثير من المواقع الالكترونية تزود الأشخاص بمعلومات خاطئة وغير موثوقة المصدر .

3- تقليص دور المعلم :

ساهم الانترنت في تقليل دور المعلم فأصبح الطلاب يعتمدون على شبكة الانترنت من أجل الحصول على المعلومة بدلا من سؤال المعلم عنها , كما أن التطور السريع لتقنيات التعليم , شكل عائقا كبيرا أمام المعلم الذي لا يمتلك تلك التقنيات , مما شكل عائقا اضافيا أمام المدارس التي أصبح لزاما عليها استقطاب خبراء للتقنية الحديثة , من أجل تدريب المعلمين على استخدام هذه التقنيات مما أدى الى زيادة كم النفقات .

4- التأثير سلبا على علاقة الطالب بالمعلم :

وذلك نتيجة لندرة اللقاء المباشر بين الطالب والمعلم وأيضا قلة الاحتكاك المباشر بين الطلبة وبعضهم البعض , حيث استبدل باللقاء عبر الانترنت مما أدى الى ضعف العلاقات .

5- زيادة النفقات :

ان استخدام التكنولوجيا في التعليم كبديل عن الورقة والقلم , يتطلب انفاق مبالغ ضخمة من قبل المدارس والجامعات , من أجل شراء وتوفير الموارد الضرورية كأجهزة الحاسوب وغيرها, لا سيما انفاق الآف الدولارات لتحديث البرامج القديمة والتي لا تتوافق مع التقنيات الحديثة.

6- تأثير التكنولوجيا على صحة الفرد سلبا:

يؤثر الاستخدام المفرط للحاسوب وغيره من التقنيات , على الصحة البدنية والاجتماعية والعقلية , فيسبب الارهاق للجسم وخاصة العين والرقبة , وأيضا يساهم في خفض النشاط البدني للفرد.

معوقات دمج التقنية في التعليم

عملية دمج التقنية في قطاع التعليم يواجه بعض المعوقات التي تحول دون استخدامها والاستفادة منها , والتي صنفت حسب الكثير من الدراسات الى قسمين هما :

1- معوقات مادية :

والتي يقصد بها تلك المعوقات التي ترتبط بالأدوات وقلة الوقت ونقص الموارد والامكانيات الحديثة. بعدم توفير شبكات الانترنت بشكل دائم .

لذلك من الواجب التخلص من هذه المعوقات وذلك بتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في المؤسسات التعليمية, كذلك زيادة وقت الحصة الدراسية بمقدار يكفي المعلم لتطبيق وسائل التكنولوجيا المناسبة لدرسه .

2- معوقات بشرية :

هذه المعوقات متعلقة بالانسان منها:

- عدم تأهيل المعلمين وتدريبهم على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم. وهذا يمكن التغلب عليه من خلال التدريب المكثف للمعلمين على كيفية استخدام التقنيات المختلفة في التعليم والاستفادة منها.

- ضعف روح الحماسة والتجديد والمنافسة بين المعلمين لاستخدام التقنية في تعليمهم. وميلهم الى الطريقة التقليدية وذلك اما لعدم الرغبة في التغيير أو قلة الوعي بفائدة التقنية أو لعدم الخبرة والخوف من الفشل في استخدامها. وهذا المعيق لا نجده كثيرا في الدول المتطورة , والتي يرى فيها المعلم ان في استخدام التقنيات الحديثة الأثر الأكبر على الطلاب وتطوير العملية التعليمية.

- التكلفة المرتفعة : فبعض البرمجيات والأدوات الالكترونية لا يمكن توفرها في الدول المتوسطة الدخل , كما في دولنا العربية. بعد طرحنا لموضوع ادخال التقنية الحديثة في التعليم وخصوصا التعليم الجامعي وبالذات تدريس الرياضيات الجامعية. سوف نقوم بتحليل ومناقشة الأسباب المعيقة لاستخدام التقنيات الحديثة في بلادنا , وفقا لأسئلة الدراسة :

أولا:

- الاجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما مدى توفر الأجهزة في البيئة الصفية والتي تضمن استخدام التقنية الحديثة في تدريس الرياضيات الجامعية ؟
 - فنجيب بأننا للأسف مازلنا في الخطوات الأولى لتقبل موضوع التقنية والتعليم الالكتروني في مؤسساتنا التعليمية. وبالذات الجامعية منها , فلا زالت تلك الندوات والجوانب النظرية في طورها النظري والغير ملموس. فبعض دولنا العربية استطاعت ان تطور من تعليمها فنجد أنها بالفعل قد وفرت هذه الامكانيات في مؤسساتها التعليمية , ليست الجامعية منها بل مؤسسات التعليم الابتدائي .فمن خلال عرضنا لبعض هذه التقنيات الحديثة في بحثنا هذا ومقارنتها بالواقع في مؤسساتنا التعليمية بالذات الجامعية , وجدنا التالي:
 - عدم توفر أجهزة حاسوبية في مؤسساتنا التعليمية بقدر يكفي لحاجة المعلمين لاستخدامها في التعليم وبالذات تعليم الرياضيات.
 - عدم توفر شبكة انترنت داخلية (بنية تحتية Net work) تخدم وتدعم توظيف التقنية في تعليم الرياضيات.
 - لا توجد سبورات ذكية (Smart Boards) في القاعات الدراسية وكذلك لا تتوفر البرمجيات الخاصة بتعليم الرياضيات .
 - لا يتوفر المحتوى الالكتروني الخاص بمناهج الرياضيات.
 - لا تتوفر الروابط والمنديات الالكترونية التي تسهم في تطوير أداء معلمي الرياضيات.
 - عدم توفر الدعم الفني الكافي لمعلمي الرياضيات.
- وتشير هذه النقاط الى وجود معوقات تحول دون استخدامنا للتقنيات الحديثة في تدريس الرياضيات في مؤسسات التعليم الجامعي ترجع الي نقص الامكانيات المادية.
- لذلك من الضروري توفير الانترنت والأجهزة الحاسوبية والأدوات التعليمية المحوسبة والتي تساعد على تعلم الرياضيات , فوجود جاهزية تكنولوجية في المدارس تفيد عملية التعليم وتعلم الطلبة. فهذه الامكانيات جميعها تجعل التعلم ممتعا وتزيد من دافعيتهم نحو التعلم واتجاههم نحوه وتعمل على تغيير المشهد التعليمي في حصة الرياضيات وتوصل الطلبة الى اكتشاف العلاقات الرياضية الجديدة من خلال مساندة تعليمية تكنولوجية , فاستخدام الفيديو التعليمي , والتسجيل الصوتي , ونقل المعلومات , وإرسال الصوت والصورة , وكذلك السبورة الذكية لا يمكن تفعيلها الا

بتوفر شبكة الانترنت , وهذه من الضروريات التي يحتاجها المعلمين والطلاب من أجل اتمام العملية التعليمية وتدريس الرياضيات , و يجب أن تتوفر في كل مؤسسة تعليمية.

ثانيا:

الاجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما مدى احتياج معلمي الرياضيات للمرحلة الجامعية للتدريب على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس ؟

يحتاج معلمي الرياضيات لمواكبة التطور العلمي الحاصل في مناهج الرياضيات الحديثة الى معرفة كيفية استخدام بعض التقنيات الحديثة واستغلالها الأمثل في ايجاد مثلا مساحة بعض المجسمات الثلاثية في الفراغ الثلاثي الأبعاد , أو ايجاد نقاط تقاطع في المستوى المركب Z . فمثل هذه المشكلات الرياضية والتي من الصعب شرحها عن طريق السبورة العادية , لا يمكن للطلاب أن يتخيل مثل هذه الفضاءات الكثيرة الأبعاد , في حين أننا نستطيع التغلب على هذه المشاكل باستخدام المختبرات الرياضية Virtual Lab وبرامج المحاكاة Simulation.

يحتاج معلمي الرياضيات أيضا الى الاستعانة بالسبورة الذكية أو الجهاز اللوحي في عرض دروس منهج الرياضيات المطور, كبديل عن جهاز الحاسب الآلي , حيث تساعد مثل هذه التقنيات في ربط الرياضيات المجردة بالواقع وبمجالات العلوم الأخرى, بصورة مختلفة وبشكل ديناميكي , كذلك يحتاج معلموا الرياضيات الى استخدام المكتبة الالكترونية في اثناء بعض مواضيع الرياضيات , ويرى البعض الآخر ضرورة الاستفادة من المدونة , في عرض وتنظيم انجازات الطلاب من واجبات وشروحات وغير ذلك وامكانية العودة اليها مرة أخرى للمراجعة.

وهذا يتطلب برنامج تدريبي مكثف لتدريب المعلمين على كيفية استخدام هذه التقنيات , فيستخدمها المعلمين وبصورة دائمة لتعم الفائدة على الجميع . وهذا يتفق مع دراسة بكيانو (Picciano.2006) والتي أكدت على ضرورة دمج الوسائط المتعددة في التعليم والتدريس والتي يختلف استخدامها وتطبيقاتها بين المعلم والطلاب .

ثالثا:

الاجابة عن السؤال الثالث: ما الصعوبات التي تواجه معلمي الرياضيات في استخدام التقنية الحديثة ؟

- يعتقد الكثير من معلمي الرياضيات ان استخدامهم للتقنيات الحديثة أثناء تدريسهم منهج الرياضيات المطور قد يستغرق وقتا طويلا , وهذا يتعارض مع كثافة المنهج .
- كذلك عدم مناسبة التقنيات والوسائل التعليمية من وجهة نظرهم بمناهج الرياضيات المتطورة.
- عدم رغبة بعض المعلمين في توظيف التقنيات الحديثة في تدريس منهج الرياضيات المطور, والاكتفاء بالتدريس التقليدي.
- عدم وجود اختصاصي في تقنيات التعليم لمساعدة معلمي الرياضيات للحصول على التقنية المناسبة لاستخدامها وبشكل مناسب في منهج الرياضيات.
- العزوف عن استخدام التقنيات الحديثة من قبل معلمي الرياضيات وذلك للخوف من تعطل الأجهزة أثناء استخدامها في التدريس , هذا يرجع الى ضعف تأهيل وتدريب المعلمين باستخدام هذه الأجهزة.
- قلة وجود دورات تدريبية مكثفة في مجال استخدام التقنيات الحديثة.

واقع التعليم الالكتروني في ليبيا

تسعى مبادرة ليبيا الحديثة للاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة لدعم وتطوير المنظومة التعليمية في ليبيا, لأن أحد أهم عوامل النجاح في بناء ليبيا الجديدة هو التعليم وتطوير المنظومة التعليمية وربطها بسوق العمل لتخريج كوادر علمية ومهنية ذوي كفاءة عالية . وهي احدى أهم وأصعب التحديات التي تواجه بناء ليبيا الجديدة. ففي الآونة الأخيرة يشهد التعليم الالكتروني اهتماما متزايدا في ليبيا من قبل التعليم العام والتعليم الجامعي, وقد أصدرت وزارة التربية والتعليم العالي في ليبيا قرارات خاصة لهذا التعليم بهدف الاستفادة من معطياته واستغلالها على أفضل وجه ممكن. فالتعليم الالكتروني يفتح آفاقا جديدة للتعليم ونشر المعرفة بكفاءة وفاعلية غير مسبوقة, غير ان التعليم العالي في ليبيا لازال يعاني من عدة اشكاليات, حيث لا يزال على نمطه التقليدي , مما يحتم عليه التفكير في ايجاد بدائل لتحديث التعليم العالي. والبديل هنا من وجهة نظر الباحثان هو تفعيل التعليم الالكتروني الجامعي أولا , من تم تفعيل التعليم الالكتروني للتعليم العام , وطبعا هذا لا يتأتى الا بربط الجامعات الليبية كلها بشبكة اتصالات شاملة وقوية , وهذا حصل فعلا حيث تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي - سابقا والمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) , من خلال المدير العام للمنظمة الدولية

لقطاع الاتصالات والمعلومات لتنفيذ المشروع الوطني لتقنية الاتصالات والمعلومات ويتمثل المشروع في ربط مختلف الكليات الجامعية والمعاهد العليا ومؤسسات التعليم العالي بشبكة معلومات موحدة على مستوى ليبيا. ونصت المذكرة على ان تقوم منظمة اليونيسكو بتنفيذ البنية الأساسية للمشروع الوطني لتقنية الاتصالات والمعلومات من حيث التصميم والتطوير وتحديد عناصر المشروع واهدافه وخطة عمله وميزانيته التقديرية ومدة تنفيذه. ويتضمن المشروع على شبكة معلومات موسعة على مستوى التعليم العالي في ليبيا , وكذلك المكتبات الرقمية ومواقع المصادر التعليمية وتقنية الاتصالات والمعلومات باتجاه احلال التعليم الالكتروني والتعليم المرئي كما يتضمن هذا المشروع التدريب على المعارف الرقمية ومهارات الاتصالات والمعلومات الأساسية , وتدريب الأساتذة على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات , في مجال التعليم وتطوير البرامج المهنية وتوفير انظمة ميكنة ادارات الجامعات آليا , من خلال تقنية الاتصالات والمعلومات الخاصة بالطلاب وادارة المكتبات والعمليات الادارية بالجامعات. واستجابة الى التوصيات التي تضمنها تقرير اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء لدراسة وتقييم مشروع التعليم الالكتروني المنفذ من قبل شركة ريفرديب انترناشيونال الايرلندية والموقع في العام 2009 مع قطاع التعليم في ليبيا, فقد صدر قرارا بتأسيس المشروع الليبي للتعليم الالكتروني ووسائط التعليم عن بعد , وقد جاءت الفكرة دعما للتطوير العلمي والتنمية البشرية في ليبيا , وليصبح التعامل مع هذه التقنية متوفر في كل الجامعات لتكون الكتب في أقرص مدمجة. ويعتبر النظام المعتمد لعملية التطوير من خلال هذا المشروع , بمثابة انطلاقة قوية للتعليم الالكتروني على مستوى ليبيا, اذا ما تضافرت الجهود اللازمة لتطبيق هذا النظام , وذلك لأن المشروع يقدم نموذجا شاملا لتطوير عملية حوسبة المناهج على أسس تربوية محددة , ويجعل التعليم الالكتروني امرا ملموسا لا يمكن الاستغناء عنه, اضافة الى الفوائد العظيمة المتوقع الحصول عليها وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات العربية والعالمية. وهنا تتأكد ضرورة استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتقييم أداء المعلمين فيما يعزز من استخدامهم له, وسوف يحقق توظيفا حقيقيا للتعليم الالكتروني في المدارس. كما يرى الباحثان انه من الضروري وضع تصور عام لنظام التعليم العالي يعمل كمنصة لإدارة المحتوى التعليمي الكترونيا وذلك باستخدام تطبيقات الحوسبة السحابية Computing Cloud بحيث تسهل حوسبة المناهج الكترونيا وفق المعايير العالمية ,

وذلك باعتباره نظاما متكاملًا لإدارة عمليتي التعليم والتعلم ويحقق تعلم ذو فاعلية للطلبة الجامعيين.

كذلك التعليم الإلكتروني في ليبيا يواجه عدة تحديات يجب معالجتها في المستقبل:

1- قضية الأمن والخصوصية لدى المعلم والمتعلم , كون أغلب المصادر التعليمية , وبيانات المعلم والطالب أصبحت عبر الإنترنت , ويمكن الوصول إليها من قبل الآخرين , لذا لا يوجد خصوصية للمعلومات في بعض الأحيان نتيجة لذلك .

2- الازدياد المتطرد لعدد طلاب المرحلة الجامعية وامكانية استيعابه بشكل فعال.

ان تنفيذ مثل هذه المشروعات سوف يزيد من الترابط والتوافق بين عملية التعليم العالي واحتياجات السوق الليبي مما يساهم في حل كثير من المشاكل التي يواجهها خريجي الجامعات الليبية.

التوصيات والمقترحات:

1- وضع برامج تحفيزية وارشادية وتدريبية للطلاب, من أجل تقبل استخدام التقنيات الحديثة في عمليات تعلم وتعليم الرياضيات.

2- تطوير مختبرات الرياضيات بالجامعات وتجهيزها بالأدوات والتقنيات التعليمية اللازمة.

3- اعداد برامج ودورات تدريبية وارشادية لمعلمي الرياضيات لتعلم كيفية استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة في تدريس الرياضيات .

4- ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتذليل تلك المعوقات التي تحول دون استخدام التقنيات الحديثة في تدريس الرياضيات .

5- ضرورة اهتمام الأنظمة التعليمية بالتقنية التعليمية والمعايير التكنولوجية واستحداث مشاريع عالية الجودة , وذلك لإحداث التحول المطلوب, ولتحقيق الجودة في التعليم العالي.

6- تفعيل الأرشفة الإلكترونية الخاصة بملفات الطلاب والمعلمين في الجامعات , ليتسنى الرجوع إليها عند الحاجة إليها بكل يسر.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الرشيد (2017)، أثر بيئة تعليمية إلكترونية مقترحة في تنمية التحصيل الدراسي لطالبات الصف الأول المتوسط في مقرر الرياضيات. المؤتمر الخامس لتعليم وتعلم الرياضيات.
- "تعليم الرياضيات ورؤية المملكة التعليمية 2030"- الجمعية السعودية للعلوم الرياضية (جسر)، وزارة التعليم ، الرياض.
- الرويس (2011)، واقع استخدام التقنية في تعليم الرياضيات من وجهة نظر معلمها للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، رسالة الخليج العربي ، السعودية.
- الزغبى (2011) ، أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية تحصيل المفاهيم الرياضية والتفكير الرياضي لدى طلبة معلم صف في جامعة مؤتة، المجلة التربوية، الكويت.
- العليان (2019)، استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، السعودية.
- العنزي، المسعد (2018)، واقع استخدام التقنية في تدريس الرياضيات للمرحلة الابتدائية في مدارس مدينة عرعر من وجهة نظر المعلمين والمعلمات مجلة العلوم التربوية والنفسية ، السعودية.
- القرشي (2007)، واقع استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية الانترنت في تدريس الرياضيات للصف الأول المتوسط في محافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- النجار (2009)، برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى على مستحدثات تكنولوجيا التعليم في ضوء احتياجاتهم التدريبية.مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) .
- طالبات كلية التربية (قسم الرياضيات) (2020-2021) ، فاعلية استخدام برنامج الجيوبورا في تدريس الرياضيات، وأثره على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 1- Alagic.(2003).Technology in the mathematics classroom:conceptual orientation.
- 2- Bayaa and Daher.(2013).Mathematics Teachers Readiness to Integrate ICT in the Classroom,The Case ofElementary And Middle School Arab Teachers In Israael.International Journal of Engineering and Technology.
- 3- Cuevas.(2010).Integrating technology in the mathematics classroom.InK.S.
- 4- Elgar.(2005). An examination of the uses of technology in secondary school mathematics instruction.ProQuest document.
- 5- khambaria,Luanb and Ayubb.(2010).Technology in Mathematics Teaching:The Pros and Cons.Procedia Social and Behaviioral Sciences.
- 6- Mcleod.(2013).Teachers and student self-reported attitudes toward technology: A literature review.
- 7- Picciano.(2006).Education Leadership and planning for technology (4th ed.).Upper Saddle.

التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا وطرائق التغلب عليها

عبد الله محمد شكرو / كلية التربية درج / جامعة الزنتان

المقدمة:

يعد المنهج الذي يركز عليه بناء التربية والتعليم ركناً أساسياً ، وتتولى الجامعات دوراً رئيساً في بنائه ، وبالتالي فإن دورها لا يقتصر على تخريج الطلاب للممارسة المهن المختلفة كمهنة المعلم أو الطبيب أو المهندس الخ... ، بل يتجاوز دورها التقليدي المتمثل في الدور التدريسي والبحثي وخدمة المجتمع، إلى القيام بكل ما من شأنه أن يحدد رؤيتها ويحقق رسالتها في إطار الأهداف التي تنشدها . ولما كان منطلق البحث الحالي محاولة التعرف على التحديات التي تعوق مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي (غريان ، الزنتان ، ونالوت)، فقد أصبح من المحتم على كليات التربية أن تضطلع بالدور الرئيس في وضع حد لهذه التحديات والبحث عن الطرائق الناجعة للتغلب عليها ، فالشروع في تقييم المناهج الحالية وما يترتب عليها من تخطيط وتصميم وتطوير وتنفيذ بات أكثر إلحاحاً ، حيث صارت المناهج من الوسائل الرئيسية التي تساعد الدول على اللحاق بركب الحضارة الحديثة، مما يجعل المهمة الملقة على عاتق هذه المؤسسات تفوق طاقاتها المادية والبشرية ، وبالتالي تضعها أمام تحديات كبيرة، ولذا فإن " وضع المناهج هو أدق المسائل التربوية وأعقدها في العصر الحاضر في جميع أنحاء العالم"⁽¹⁾ . ويمكن استفادة كليات التربية من تقدم تكنولوجيا المعلومات في تيسير مهمة بناء المناهج ، بأن تعيد النظر في مقرراتها الدراسية وبصورة مستمرة ، إذ من الملاحظ أن الكثير من هذه المناهج أصبحت قديمة وبالية وغير ملائمة للحياة العصرية ، الأمر الذي يجعل من الأهمية بمكان مواجهة صعوبات جمة في إزالة المناهج القديمة من أذهان الطلاب ، فالمهمة جد شاقة ومرهقة بسبب التمسك بتلك المناهج من جانب ومقاومة الجديد من جانب آخر .

إن الخروج من الواقع الحالي للمناهج يستوجب إعداد عقلية متعلم في مجتمع متغير ، يمتلك فيها هذا المتعلم القدرة على التعامل مع المواقف والنظريات الجديدة، ويهتم بمسألة إعادة تركيب المعلومات وتنظيمها منطقياً وسيكولوجياً ، مما يستوجب على كليات التربية لجامعات

الجبل الغربي أن تعمل على بناء قيادات فعالة تواكب التغييرات الجديدة من أساليب استخدام التقنيات الحديثة التي تستشرف المستقبل وتؤسس برامجها على قواعد المعلومات، والتي ينبغي أن تكون متوفرة ومتاحة حتى تكون التوقعات أقرب إلى الحقائق. لكل ما سبق فإنه من المهم أن تتوجه العناية والتركيز بل وتكثيف الدراسات العلمية لمواجهة التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية كمؤسسات متخصصة في هذا المجال. حيث اقتضت الضرورة إجراء مثل هذا البحث وإخضاع هذه المشكلة للفحص والتفسير والتحليل والتقييم.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يجيب البحث الحالي على التساؤل الرئيس التالي :

ما التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي التساؤلات التالية:

السؤال الأول : ما هي طرائق التغلب على التحديات التي تعوق مناهج كليات التربية لجامعات

الجبل الغربي في ليبيا ؟

السؤال الثاني : ما هو مستقبل مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا ؟

السؤال الثالث: ما محتوى مقرر مادة أسس المناهج بكليات التربية لجامعات الجبل الغربي في

ليبيا ؟

السؤال الرابع: ما هي تطبيقات طلبة السنة الثانية في (مادة أسس المناهج) لكلية التربية درج ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

- 1- التحديات التي تواجه كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا.
- 2- طرائق التغلب على التحديات التي تعوق مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا.
- 3- مستقبل مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا.
- 4- محتوى مقرر مادة أسس المناهج لكليات التربية في جامعات الجبل الغربي في ليبيا.
- 5- تطبيقات طلبة السنة الثانية في (مادة أسس المناهج) لكلية التربية درج.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي :

- 1- دراسة التحديات التي تواجه مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا وسبل التغلب عليها.
 - 2- تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي بليبيا.
 - 3- استشراف مستقبل مناهج كليات التربية بجامعات الجبل الغربي في ليبيا من أجل اللحاق بركب التقدم.
 - 4- التدريب على بناء وتصميم وتقييم مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا.
- حدود البحث: تتمثل حدود البحث فيما يلي:

- 1- الحد الموضوعي: التحديات التي تواجه كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا وسبل التغلب عليها
- 2- الحد المكاني: كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا.
- 3- الحد البشري: الطلاب الدارسين لمقرر مادة أسس المناهج لكليات التربية في جامعات الجبل الغربي في ليبيا.
- 4- الحدود الزمنية: 1 / 12 / 2021 إلى 30 / 1 / 2022.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج الأنسب الذي يعتمد على دراسة التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا ، ويعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة " (2) .

أدوات البحث: وتتمثل فيما يلي:

- تحليل مضمون مقرر مادة أسس المناهج لكليات التربية في جامعات الجبل الغربي .
- تطبيقات الطلبة التربوية في مقررات السنة الدراسية خلال العامين الجامعيين 2016/2017 و2017/2018م.

مصطلحات البحث:

التحديات: التحدي اصطلاحاً - في معجم اللغة العربية المعاصر - يتصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللغوي ، فهو طلب الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة ، ويتحدد المثل تبعاً لما

يتحدى به ، وتحدي : تعبير يقصد به انذار شخص بفعل شيء مع التلميح إلى عدم قدرته عليه ، " وتحدي المخاطر ليصل إلى هدفه ، بمعنى واجهها وتغلب عليها " (3)) (<http://www.almaany.com>).

ويمكن تعريف التحديات إجرائياً طبقاً للبحث الحالي بأنها "تحديد وفحص بعض التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي بليبيا وطرائق التغلب عليها".
تطوير: " إدخال تحديثات ومستجدات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها بحيث تؤدي في النهاية إلى تعديل سلوك التلاميذ وتوجيههم في الاتجاهات المطلوبة ووفق الأهداف المنشودة"⁽³⁾ ، ويعرف أيضاً بأنه " العملية التي يتم من خلالها إجراء تعديلات مناسبة في بعض أو كل مكونات البرنامج وفق خطة مدروسة وذلك من أجل تحسين العملية التربوية وواقع مستواها"⁽⁴⁾.
المنهج: هو " الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصياتهم في جوانبها المتعددة نمواً يتسق مع الأهداف التعليمية"⁽⁶⁾.
كليات التربية: هي " مؤسسات علمية للتعليم التربوي تهدف لإعداد المعلمين وتأهيلهم لممارسة مهنة التعليم لمراحل التعليم العام(الأساسي والثانوي) في ليبيا بكفاءة وفعالية، وبما يكفل تخريج جيل من المعلمين تتوافر لديه الكفاءات والقدرات المناسبة لمواجهة متطلبات العمل التربوي للبلاد وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة"⁽⁷⁾.

الدراسات السابقة:

دراسة عيسوي(1984):

والتي نص عنوانها (تطوير التعليم الجامعي العربي) دراسة حقلية
هدفت الدراسة للتعرف على⁽⁸⁾:

1. آراء مجموعة من أساتذة الجامعات العربية في دور التعليم الجامعي في تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب العرب .
2. أساليب تطوير التعليم الجامعي والنهوض به ورفع مستواه .
3. مدى تحقيق رسالته الثقافية والحضارية والتعليمية.
4. دوره في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
5. رأي مجموعة الطلاب العرب في نظم التعليم وفي سمات الاستاذ الممتاز والطالب المثالي.

6. أهم المشكلات التي يعاني منها الطلاب والتي تعوق حركتهم وتبدد طاقاتهم الذهنية .

أسفرت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي:

1. أن التعليم الجامعي يجب أن يستهدف تنمية سمات التفكير العلمي (البحث ، الاطلاع، الموضوعية ، الخلق، الابداع ، النقد، التحليل ، التركيب ، والمقارنة) .

2. من معوقات سمات التفكير العلمي التي جاءت بنسب عالية تدرجت من الأعلى إلى الأقل على النحو التالي: عدم استعداد الطالب نفسه، قلة المراجع العلمية، كثرة عدد الطلاب ، ونقص أعداد هيئة التدريس .

3. من أساليب التطوير المقترحة التي تحصلت على نسب عالية تدرجت من الأعلى إلى الأقل على النحو التالي: الاكثار من المناقشات في قاعات الدروس وتصويب آراء الطلبة ، توفر المراجع العلمية ، توفر الأعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس ، وضرورة اعتماد الطالب على أكثر من مرجع واحد في المادة الدراسية الواحدة .

4. تظهر الدراسة أن مشكلات الطلاب المتكفين أكاديمياً ، بأن نسبة عالية من مجموع الطلاب الأسوياء الأصحاء لديهم مشكلات يرغبون في مناقشتها .

دراسة الغزيوي (2016):

والتي نص عنوانها (مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي). هدفت الدراسة التعرف على أساسيات مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي ، لتحقيق هذا الهدف ينبثق منه عدة أهداف فرعية متمثلة في التعرف على⁽⁹⁾ :

- قيم المواطنة الخاصة بممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية وتشتمل على ما يأتي:

أ. مراحل تكوين فكرة المواطنة لدى الطلاب.

ب. مكونات المواطنة لدى الطلاب.

ج. دعائم أو ركائز المواطنة.

د. خصائص المواطنة .

هـ. أهم مداخل مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية.

أسفرت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي:

1. أن مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية بما تحتويه من مقررات دراسية وتدريب ميداني تسهم في تنمية قيم المواطنة عند الطلاب ولكنه اسهام محدود ، إذ تسبب الخبرة الجامعية التي يتعرف بها الطلاب أثناء دراستهم للخدمة الاجتماعية بزيادة ضئيلة في تنمية قيم المواطنة في بعض المقررات كالأزمات والكوارث ومؤسسات المجتمع المدني وقضايا معاصرة في الخدمة الاجتماعية وغيرها.

2. يجب أن تكون مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية التي تدرس لطلاب أقسام الخدمة الاجتماعية بالجامعات الليبية شاملة لجميع جوانب التعليم المعرفية والوجدانية والمهارية ، وتكون معبرة عن النشاط المتوقع أن يقوم بها الطالب .

3. يجب أن يكون الطالب ملماً بالمفاهيم الاساسية للمواطنة كالانتماء والولاء والمسئولية الاجتماعية ، وإدراك الأبعاد المختلفة للحقوق والحريات العامة ، وإدراك مدى خطورة بعض المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الليبي مثل: اللامبالاة ، وانتشار السلوكيات الخاطئة والمنحرفة والسلبية وعدم تقدير الآخرين.

4. أن مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية بالجامعات الليبية يجب أن تسهم في التعرف على مفهوم المواطنة وخصائصها وأهدافها وأهميتها وبعض مهاراتها.

5. أن تدعم مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية بالجامعات الليبية حقوق المواطنة من خلال تكوين رؤية مستقبلية لدى الطلاب في الاستفادة من تجارب الآخرين.

6. أن تؤدي مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية بالجامعات الليبية إكساب الطلاب مهارات التعاون والمشاركة في اتخاذ القرارات، وتنمية القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة.

دراسة شكرو (2017):

والتي نص عنوانها: (تطوير مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي في ليبيا في ضوء معايير الجودة).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

1. تطوير مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي في ليبيا في ضوء معايير الجودة.

2. واقع مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي.

3. أهم معايير الجودة التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في تطوير مقررات مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي.

4. مدى توفر معايير الجودة في مقررات مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي.
أسفرت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي (10):-

1. غياب الخطط الاستراتيجية بكليات التربية لجامعة الجبل الغربي ، والتي يمكن من خلالها تطوير مناهج هذه الكليات.

2. ضعف وقصور النظم والسياسات التعليمية في كليات التربية لجامعة الجبل الغربي، انعكس بشكل سلبي على واقع هذه الكليات.

3. تحديد قائمة ببعض معايير تطوير مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي.
دراسة شكرو (2017):

والتي نص عنوانها (آفاق استخدام التخطيط الاستراتيجي في كليات التربية لجامعة الجبل الغربي(كلية التربية درج أنموذجاً))، هدفت الدراسة للتعرف على أسلوب التخطيط الاستراتيجي ومدى استخدامه في كليات التربية لجامعة الجبل الغربي، وتحديد المعوقات التي تواجه تطبيق هذا الأسلوب في هذه المؤسسات ،وسبل التغلب عليها ، وذلك بتحليل واقع التخطيط الاستراتيجي في كليات التربية لجامعة الجبل الغربي وكلية التربية درج كأنموذج لتلك الكليات .

أسفرت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي (11):-

1- غياب الأجهزة التي ينبغي أن تقوم بالتطبيق الفعال لأسلوب التخطيط الاستراتيجي في الكليات المعنية.

2- عدم إجراء التحليل البيئي الداخلي والخارجي للكليات المعنية بشكل دقيق، وغياب سبل تطبيق الاستراتيجيات داخلها.

3- غياب المتابعة المستمرة لكل خطوة من خطوات التخطيط الاستراتيجي من لحظة تحديد رؤية المؤسسة ورسالتها وحتى مراحل التنفيذ .

4- عدم تطوير الهياكل التنظيمية لكليات التربية لجامعة الجبل الغربي ، بما يتفق وتحقيق التخطيط الاستراتيجي الذي فرضه عصر المعلومات .

5- تسبب غياب استخدام التخطيط الاستراتيجي والتدريب عليه في كليات التربية لجامعة الجبل الغربي في عدم قدرتها الاستمرار في منافسة الكليات المناظرة في دول العالم المتقدمة .
مناقشة الدراسات السابقة :

يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة دراسة عيسوي(1984) والتي نص عنوانها (تطوير التعليم الجامعي العربي) دراسة حقلية ، في تحديد المعوقات التي تواجه تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي، ودراسة الغزيوي (2016) التي نص عنوانها(مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي)، ودراسة شكرو (2017) التي نص عنوانها: (تطوير مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي في ليبيا في ضوء معايير الجودة)، في كون جميع الدراسات السالفة الذكر ركزت على المناهج الجامعية

- يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي .
- يتفق مع دراسة شكرو (2017) في أهمية استخدام أسلوب التخطيط بمن خلال أدوات التخطيط الاستراتيجية ، مشيراً إلى أن عدم استخدامه يشكل عائقاً أمام تطوير مناهج كليات التربية بجامعات الجبل الغربي.
- تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بأنه حاول رصد التحديات التي تعوق المناهج الجامعية في بيئة جغرافية وتعليمية جديدة .

الإطار النظري للبحث:

مفهوم التحديات لغة واصطلاحاً:

جاء معنى التحدي في المعجم الوجيز " (تحدى) الشيء : جاوز حدوده " (12) ، وفي المعجم الوسيط" (تحدى) الشيء: حاده" (13) ، وورد " معنى تحد: دعوة إلى القوة challenge في قاموس أكسفورد، ويعني مهمة صعبة ، وتعني challenging (كصفة) صعب، ومثير ومختبر للقدرات " (14) والتحدي اصطلاحاً - - في معجم اللغة العربية المعاصر - يتصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللغوي ، فهو طلب الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة ، ويتحدد المثل تبعاً لما يتحدى به ، وتحدى : تعبير يقصد به انذار شخص بفعل شيء مع التلميح إلى عدم قدرته عليه ، " وتحدى المخاطر ليصل إلى هدفه ، بمعنى واجهها وتغلب عليها " (15)) (<http://www.almaany.com>) ، ويؤمن المسلمون بأن القرآن الكريم معجزة أوحى الله تعالى

بها على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأن آياته تتحدى العالمين الذين يشككون في رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأن يأتوا بسورة مثله ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة : البقرة آية (111) التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا:

تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي إسوة بالجامعات الليبية جملة من التحديات يمكن استعراضها على النحو التالي:

أولاً: التحديات الخارجية : وتشتمل على ما يأتي:

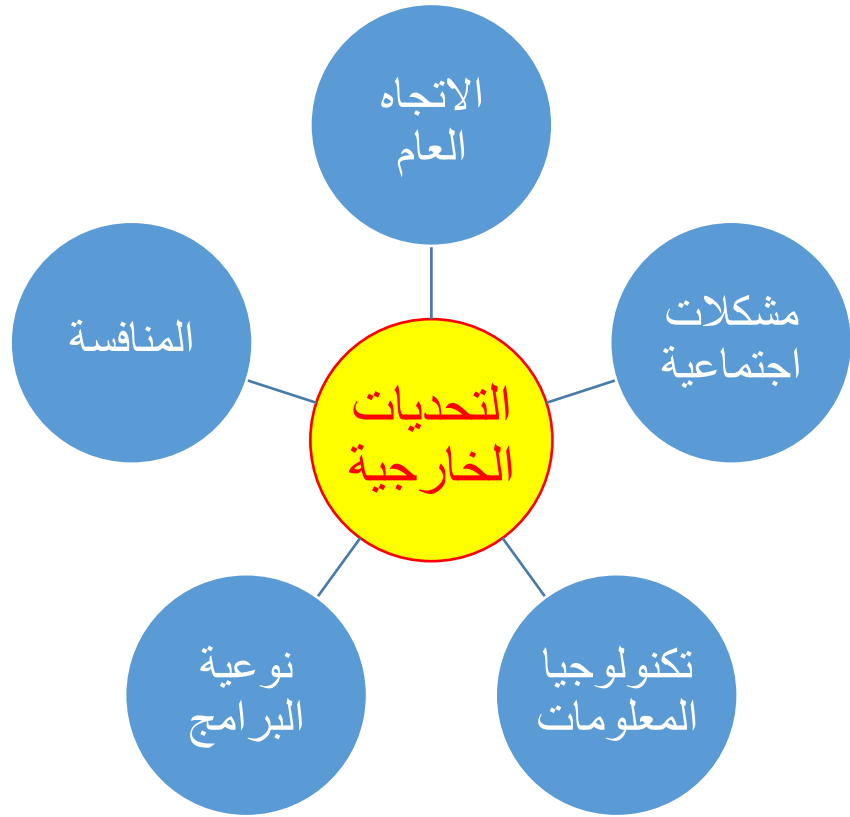
1.الاتجاه العام : لم تعد الجامعات تتمتع بامتيازات خاصة كمؤسسات التعليم العام ، مما جعلها بحاجة لإيجاد مبررات للرد على الانتقادات التي تتعرض إليها من الجهات المختلفة، وقد ازداد الوضع سوءاً أمام صعوبة حصول خريجي الجامعات على وظائف - بعد تخرجهم - كي تساعدهم على العيش برفاهية في حياتهم اليومية ، إذ أن " قلة الموارد الاقتصادية وإزدياد الحاجات يؤثر على اتجاهات الناس نحو التعليم العالي " (16) ، حيث أن تركيز اهتمام الناس ينصب خلال هذه الفترة من تاريخنا المعاصر حول قضايا الأمن القومي والخدمة الصحية ، ومكافحة الأوبئة المنتشرة عالمياً - مثل انتشار وباء كورونا - ومكافحة المخدرات ، والتركيز على ميزانيات الدفاع في الدول. ولذا كان من الأهمية بمكان أن تأخذ - دور المناهج في تنمية وتطوير المجتمعات - مكانها الطبيعي بين القضايا المذكورة آنفاً ، وأن يخصص لها الدعم المالي الكافي ضمن ميزانيات الدولة.

2. المشكلات الاجتماعية: يعوق تطوير المناهج في لجامعات على المستوى العام ، وعلى كليات التربية لجامعات الجبل الغربي على المستوى الخاص ، تحدياً آخر بشكل مباشر أو غير مباشر العديد من المشاكل الاجتماعية ، لعل من بينها عدم توفر التغطية المالية اللازمة لتلبية حاجات تلك الكليات، إضافة إلى مشكلة الأمية التي تجاوزت أمية القراءة والكتابة إلى أمية التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة والتعليم الإلكتروني على سبيل المثال لا الحصر، وبطبيعة الحال فإن التعليم الجامعي قد يقف عاجزاً من أجل المساهمة في حل بعض المشاكل كخدمات تعليمية داعمة لتنمية قدرات الكلية في بناء مناهجها كإقامة الدورات التدريبية لأعضاء هيئة

التدريس في بناء وتصميم وتقويم المناهج . 3. المنافسة: من بين التحديات التي يمكن أن تعوق تطوير المناهج في كليات التربية لجامعات الجبل الغربي ، منافسة ما يسمى بالمؤسسات البديلة لهذه المؤسسات الرسمية ، تلك المؤسسات البديلة التي استطاعت تنظيم برامجها التعليمية _ على رأسها المناهج _ وهياكلها التنظيمية وفق معايير معتمدة عالمياً جعلتها في وضع يفوق المؤسسات الرسمية، الأمر الذي شكل منافساً قوياً من ناحية ، وبديلاً يتجه إليه الطلاب من ناحية أخرى .

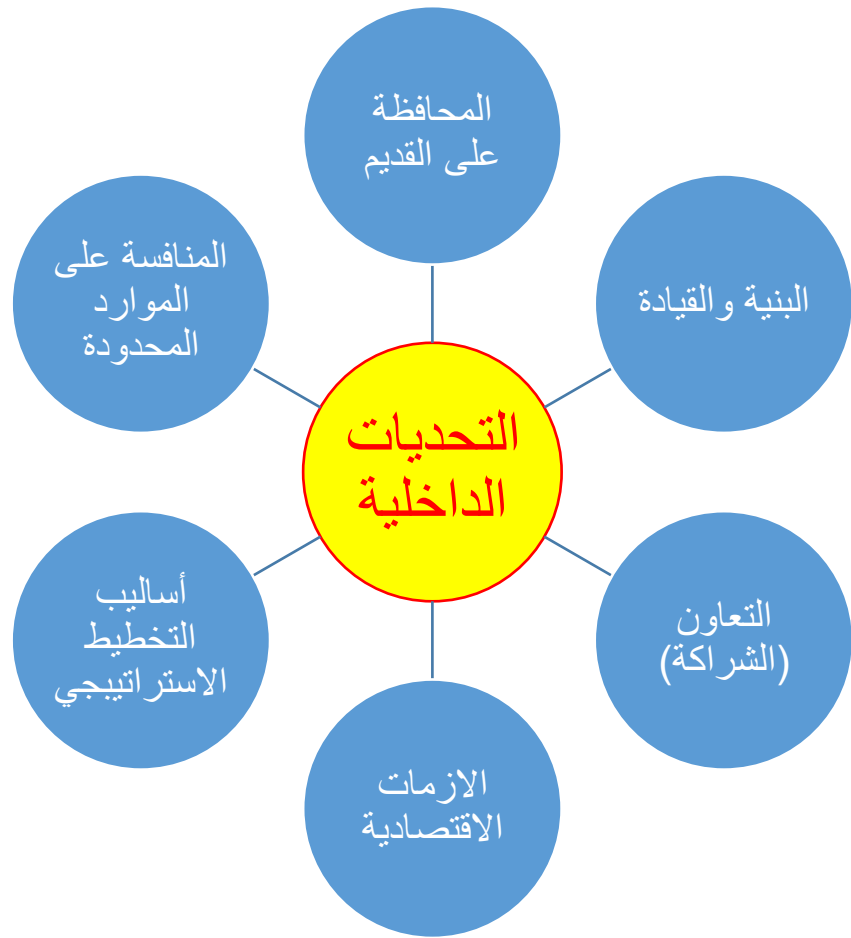
4. نوعية البرامج : لمسألة النوعية عدة معايير حيث أشار مريد مان (1987) " أن المعايير النوعية تشمل تقييم أعداد ودوافع ونوعية الطلاب، ومستوى المناهج ومحتوياتها ، وطبيعة طرق التدريس المستعملة ، ومؤهلات أعضاء هيئة التدريس، ونوعية الخدمات ومصادر التعلم " (17) . وتوجد طرق أخرى لتقييم النوعية منها ما يعتمد على تقييم النتائج التعليمية ، والتي تبين مدى اكتساب الطلاب للمعلومات والمهارات التي تقاس وفق اختبارات معينة ، ومنها ما يعتمد على وجهة نظر الشخص الذي أوكل إليه التقييم أو الجهة المعنية إن كانت مؤسسة أم طلبة... إلخ .

5. تكنولوجيا المعلومات: من المهم على كليات التربية في جامعات الجبل الغربي أن تدرك معنى الأشكال الجديدة لتكنولوجيا المعلومات ، وأن تواكب استخداماتها بالجدارة المطلوبة ، لا سيما وأننا نعيش في عصر ثورة المعلومات (الثورة الرابعة) ، الذي اتسمت بخاصية النمو السريع للتقنية الالكترونية والتي برزت منذ عقدي السبعينات والثمانينات من القرن العشرين ، حيث أدت إلى تحولات ونقلات نوعية في النظام التعليمي الجامعي من حيث نشر الأفكار والمعلومات وتخزينها ، وأمام هذه الوسائل لنقل وتخزين المعلومات أصبحت هذه المؤسسات العليا تواجه تحديات جديدة ، لأن الطلبة أصبحوا أمام خيارات وبدائل كثيرة للتعلم " (18) ، والشكل رقم (1) يبين التحديات المذكورة آنفاً:



الشكل رقم (1) يبين التحديات الخارجية التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل
الغربي

ثانياً: التحديات الداخلية: وهي أكثر صعوبة من التحديات الخارجية ، والشكل رقم (2) يبين
التحديات الداخلية:



الشكل رقم (2) يبين التحديات الداخلية التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي.

وتتمثل التحديات الداخلية في النقاط التالية :

1-المحافظة على القديم: كما جاء على رأي فوكس (1987) " أن اساتذة الجامعات يسعون جادين لتغيير العالم من حولهم ، ولكنهم يرفضون أي تغيير يفرض عليهم وعلى مؤسساتهم "(19) ، وربما يذهب البعض إلى أبعد من ذلك بتوقع مستقبل غامض للجامعات ، وهذا قد يرد عليهم في ظل الأخذ بأساليب التخطيط الحديثة ، كما يتحجج البعض بأن المحافظة على القديم يتم بالتركيز على النوعية ، في الوقت الذي أصبحت فيه النوعية تستعمل كغطاء لتجنب حدوث أي تغيير ، الأمر الذي يفرض على المؤسسة الجامعية أن تعيد النظر في المعايير النوعية ، وأن تسمو عن التزامت والمحافظة على المناهج القديمة، وأن تسعى إلى بناء مناهج تخدم مصلحة هذه المؤسسات الجامعية من ناحية ، وتخدم مصلحة المجتمع من ناحية أخرى.

2- المنافسة على الموارد المحدودة: توجد منافسة كبيرة بين الجامعات والكليات ، ويدور نقاش كبير في مؤسسات كثيرة حول الدعم المقدم لبرامجها التعليمية ومن بينها المناهج ، كما يدور نقاش أيضاً حول الميزانية التي ستخصص للكليات ومقارنة ذلك مع الميزانيات المخصصة لقطاعات المجتمع الأخرى، وعدم إدراك الجهات المسؤولة عن أهمية رفع نسبة الميزانية للقطاع الذي تتبع إليه المؤسسات الجامعية ، لاسيما بعد ان اثبتت تجارب الدول الذي تقدمت برامجها التعليمية مثل التجربة الماليزية وغيرها من الدول الشرق آسيوية بسبب ارتفاع النسب القومية المخصصة لها .

3- البنية والقيادة: من الملاحظ أن بنية الكليات والجامعات تجعل من التغيير أمراً صعباً ، خاصة وإن لأقسام الجامعة المشرفة على كليات التربية صلاحيات واسعة ، كما إن تحديد نوعية وجودة القسم هو الآخر أمر صعب ، وغالباً ما يتم تقييم الأقسام بسمعتها بين منافسيها، وفي بعض الأقسام تتوقف شهرتها بتقديم برامج الأبحاث ، وليس بتطوير برامجها أو تقديم المساقات المتضمنة لها تلك البرامج، ولذا نلاحظ حتى في توصيفات المقررات الدراسية بكليات التربية لجامعات الجبل الغربي وجود صعوبات كثيرة من حيث تصميم ومتابعة تنفيذ تلك المقررات وتقييمها. كما لا يوجد تشجيع لأعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث المشتركة مع أعضاء آخرين من أقسام علمية أخرى ، والتي من شأنها أن تخرجها من واقعها الحالي والتقليدي الذي يعامل المواد كجزر منعزلة وغير مترابطة ، الأمر الذي يطيل أمد استمرار الفجوة ويصعب من الوصول إلى المنهج المتكامل ، وتظل المناهج بطيئة في تطورها أمام الطموحات والآمال التي تنشدها هذه المؤسسات الجامعية، وهذا ما يتطلب من هذه الأقسام وحتى على مستوى الجامعات درجة أكثر من المرونة والحركة في العمل ، ولعل كليات المجتمع بالولايات المتحدة الأمريكية خير دليل على ذلك.

4- أساليب التخطيط: لا بد للتعليم الجامعي بشكل عام، وتطوير مناهج كليات التربية في جامعات الجبل الغربي بشكل خاص، أن يتبع أساليب التخطيط الاستراتيجي ، لتكتسب الخبرة في تطوير المناهج ، وتكون قادرة على خدمة المجتمع وحل مشكلاته بشكل فعال، إذ ينبغي أن يتضمن هذا النمط من التخطيط دراسة للمفاهيم والمبادئ الأساسية لمناهج التعليم الجامعي من جميع نواحيه في هذه الكليات، كما ينبغي فهم طبيعة المتعلمين من قبل أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى

معرفة طرق التدريس المناسبة لهم، وفوق ذلك معرفة دوافعهم للتعلم وأساليب التعليم المتصلة لديهم ومسؤولياتهم الاسرية والاجتماعية.

5-التعاون (الشراكة بين الكليات والجامعات): يشكل التعاون بين الكليات والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى نوعاً من التحدي ، إذ تجد الكلية أو الجامعة نفسها مضطرة للتعاون مع مؤسسات أخرى للتعليم المستمر وكذلك مع المؤسسات الصناعية الخاصة أو المؤسسات الرسمية التابعة للدولة، ومما لاشك فيه فإن التعاون بين هذه المؤسسات الرسمية يشكل نوعاً آخراً من التحدي، خاصة عندما ينظر رجال الدولة والمشرعين إلى المؤسسات الجامعية كونها مصدراً للتطوير الاقتصادي ، وإن عليها الالتزام بتلبية حاجات المجتمع ، فإذا لم تراع ذلك فإنها ستواجه أخطاراً كبيرة.

5-الأزمات الاقتصادية : قد تواجه الجامعات صعوبة في أوقات الأزمات الاقتصادية ، بحيث تقف عاجزة دون إمكانية التكيف مع تلك الازمات، إذ ينبغي على هذه المؤسسات أن تقوم بإجراء بعض التغييرات وفرض بعض السياسات لمواجهة الأزمات الاقتصادية ، وفي ذات الوقت عليها أن تعمل على تلبية حاجات المجتمع .

مما تقدم تتمثل التحديات الخارجية في : (الاتجاه العام، المشكلات الاجتماعية، المنافسة، نوعية البرامج، تكنولوجيا المعلومات، بينما تتمثل التحديات الداخلية في: المحافظة على القديم، المنافسة على الموارد المحدودة، أساليب التخطيط الاستراتيجي ، فهم طبيعة المتعلمين ، التعاون ، الأزمات الاقتصادية).

طرائق التغلب على المشكلات التي تعوق عملية تطوير مناهج كليات التربية في جامعات الجبل الغربي⁽²⁰⁾:

1. أن يدرك القائمون بالتطوير أن التطوير يشمل جميع جوانب المنهج وليس جانباً دون آخر.
2. رسم خطة كاملة لعملية التطوير، تستوعب جميع النشاطات ، وتستثير الامكانيات البشرية والمادية المتاحة ، وتتسق بين المراحل والخطوات، وتستشرف المعوقات والمشكلات.
3. تدريب المشتركين في عملية التطوير التدريب المناسب.
4. إعداد الكتب والمراجع التي سوف تستخدم في التطوير الإعداد المناسب.
5. العناية بالتجريب والمتابعة بالتقويم ومن ثم استثمار التغذية الراجعة.

6. تمثيل العناصر التي ينبغي أن تشارك في عملية التطوير ومنهم أعضاء هيئة التدريس والقيادات الاجتماعية.

7. أن يدرك القائمون على عملية التطوير مفهوم التطوير وأبعاده.

8. أن يدرك القائمون على تطوير المناهج مفهوم المنهج الحديث الذي يهتم بجميع جوانب النمو لدى الطلاب.

9. توفير الحوافز المناسبة للقائمين على عملية التطوير.

10. المرونة في اتخاذ الاجراءات الادارية وعدم التمسك بالروتين الحاد لاسيما في صرف الاعتمادات المالية.

11. التخلص من المركزية وإشراك المجتمع والكليات الجامعية في عملية التطوير .

مستقبل مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ظل التحديات المعاصرة:

كما سبق ورأينا ان المناهج الجامعية تعوقها جملة من التحديات الخارجية والداخلية على وجه العموم ، وهي ذات التحديات التي تعوق مناهج كليات التربية بجامعات الجبل الغربي على وجه الخصوص ، حيث تظهر هذه التحديات بشكل أكثر تعقيداً، لا سيما في ظل إتباعها للأشكال النمطية التقليدية السائدة التي لا تتناسب مع متطلبات العصر من ناحية ، وفي ذات الوقت تتسم ببطئها في عملية تغيير المناهج وتطويرها بشكل لا يواكب المناهج في الجامعات ذات التصنيف المتميز من ناحية أخرى. وما لاشك فإن الضرورة تفرض على هذه الكليات أن تضع رؤية مستقبلية لإزالة كافة المعوقات التي تقف أمامها، خاصة ونحن نعيش في عالم زاد من اهتماماته في أواخر القرن المنصرم وأوائل القرن الواحد والعشرين بالدراسات المستقبلية ، " حتى أضحي علم المستقبليات (Futurology) علماً قائماً بذاته له أساليبه وطرقه ومنهجيته ومعاهده ومؤسساته العلمية"⁽¹⁸⁾. واصبحت الظروف أكثر ملائمة لبناء المناهج التي تتطلبها الكليات، لاسيما مع انفجار ثورة تكنولوجيا المعلومات من جانب والانفجار المعرفي من جانب آخر، حيث اتسمت مرحلة الثورة التقنية بتنوع معلوماتها وتعدد مصادرها ، وامكانية الوصول اليها بسهولة ويسر، وصار اختيار المناهج التعليمية " مسألة تربوية أخلاقية ، لأنها تفرض اختيار المادة التعليمية الأفضل وسط البدائل " ⁽²²⁾ .

إن هذا الاختيار يتطلب إبداعات جديدة تستخدم في اختيار المنهاج التربوي لمواجهة التحديات الراهنة من جانب، ومواجهة المتغيرات الجديدة من ناحية أخرى ، حيث أكد المربون أن حالة الانفصال بين المجالات المعرفية - كجزر منعزلة - قد انتهت ، وظهرت تكنولوجيا المعلومات كمعول هدم للحواجز التي تفصل بين المواد العلمية في شكلها التقليدي، وتوسع الحقل المعرفي بشكل لم يسبق له مثيل، وبرزت تحديات جديدة لتحقيق وحدة المعرفة ومن تم ترابطها وتكاملها، أو تجزئة المعرفة إلى وحدات صغيرة يمكن أن تؤدي إلى المزيد من التباعد والانفصال ، وتطور المنهج بحاجة ماسة أن يجمع بين الاتجاهين الاتجاه في البحث عن تحقيق مطلب وحدة المعرفة وأيضاً قبول معارف جديدة تتسم بصغرهما وتجزئتها . ولا مندوحة إن تحقيق ذلك يتوقف بالدرجة الأولى على إصلاح النظام التعليمي الذي يتوقف على إصلاح المناهج التي يتم اعتمادها ، وبطبيعة الحال فإن إعادة النظر في المناهج الحالية يصبح أمراً ضرورياً، إذ أن أولى الخطوات التي يمكن البدء من خلالها في معالجة واقع المناهج الحالية يجب أن يبدأ بإجراء دراسات تقييمية لها ، وتوفير التمويل المالي الكافي لها، واعتماد أسلوب التخطيط الاستراتيجي في تصميمها وتنفيذها وتقييمها ، إلى جانب الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تصميم مناهج تعليمية مبرمجة في السياق الخطي أو المتشعب لتحقيق التعليم الاتقاني، وفي عمل برامج تدريب افتراضية للأساتذة والمتعلمين على حد سواء ، من أجل اكتساب الخبرات الجديدة وتبادلها بين هذه العناصر محلياً ودولياً ، إذ أن التواصل عبر شبكات المعلومات العنكبوتية سهلت عملية الاتصال والاشتراك في المؤتمرات والندوات وورش العمل وحلقات البحث دون اعتبار للمكان الذي يتواجد فيه عضو هيئة التدريس أو الطالب ، ويمكن القول أن العالم قد تجاوز التحول من قرية صغيرة إلى قاعة أو غرفة صغيرة، وقد يسر ذلك توفر المراجع التقييمية للمناهج التربوية والكتب التعليمية قبل تطبيقها في الواقع العملي ، وبالتالي يمكننا القول إنه بتقدم تكنولوجيا المعلومات ، تتقدم الخدمات وتنعكس على المناهج التربوية والكتب التعليمية في الحاضر والمستقبل.

الإجراءات المنهجية للبحث: اعتمد الباحث في هذا البحث على تحليل المحتوى ، حيث إن " دراسات تحليل المضمون (أو تحليل المحتوى) (Content Analysis)، تتم من غير اتصال ، يكتفي الباحث بتناول البيانات الصريحة الواضحة المذكورة " (23) ، إذ أن استخدم الباحث هذه

الأداة في تحليل محتوى مادة (أسس المناهج) التي يدرسها طلاب السنة الثانية في كليات التربية (نظام السنة)، كمادة ذات علاقة مباشرة بالمناهج ، وقد شملت أهداف المادة ما يلي:
الأهداف المعرفية : حيث تكون الاطار المعرفي النظري الذي يمكن الطالب من فهم المنهج بشكله الضيق التقليدي وبمفهومه الشامل الحديث، كما تمكن الطالب من دراسة أسس بناء المنهج بما يساعد على إعداد كعملم ،أو منحه فرصة استكمال دراسته العليا ، إلى جانب دراسته لمكونات المنهج الرئيسة.

الأهداف الوجدانية (الانفعالية) : حيث تساعد في تكوين اتجاهات وميول نمو المادة ، وتكتسب الطالب القيم المرتبطة بالعمل التربوي.

الأهداف المهارية : ومن خلال تنفيذ هذه الأهداف يكتسب الطالب القدرة على تصميم الخطط والبرامج المنهجية، كما يكتسب القدرة على صياغة الأهداف التعليمية ، إلى جانب اكتسابه القدرة على تصميم الاختبارات والمقاييس وبخاصة اختبارات التحصيل والأداء .

وفيما يلي نموذج لتوصيف مفردات مقرر مادة أسس المناهج تم تطبيقه في كليات التربية بجامعات الجبل الغربي ، وهو لا يختلف كثيراً عن المفردات المنفذة في كليات الآداب بالجامعات الليبية ، والتي يمكن تلخيصها في العناصر التالية⁽²⁴⁾:

أولاً: مفهوم المنهج : ويشتمل على الآتي: نبده تاريخية عن تطور المناهج عبر العصور -
المفهوم الضيق (التقليدي للمنهج) - المفهوم الشامل الحديث للمنهج - مقارنة بين المفهومين -
النقد الموجه للمفهوم التقليدي للمنهج .

ثانياً: أسس بناء المنهج: وتشتمل على الآتي: الأساس الاجتماعي - الأساس الثقافي -
الأساس النفسي - الأساس الفلسفي، حيث يتم تناول الأسس السابقة من حيث المفهوم والأهمية مع ضرب أمثلة عليها.

ثالثاً: مكونات المنهج: وتشتمل على الآتي: الأهداف (مفهومها، مستوياتها، مجالاتها) -المحتوى (مفهومه ، مواصفات المحتوى الجيد، الصعوبات التي تواجه واضع المنهج، كيف يمكن التغلب عليها) .

كما تعد الإمكانيات والوسائل ضمن مكوناته : وتشتمل على الآتي: مفهومها - أهميتها -
الإمكانيات المادية -الإمكانيات البشرية ،ويعد التقييم أحد مكونات المنهج الرئيسية ويشتمل على
الآتي: مفهوم التقييم - مفهوم القياس- مفهوم التقييم - الفرق بين المفاهيم الثلاثة - مواصفات
التقييم الجيد - أنواع وأدوات وبرامج التقييم ، تقييم التحصيل العلمي .

رابعاً: أشكال تنظيمات المناهج : وتشتمل على الآتي: أشكال ترتبط بالمفهوم التقليدي الضيق-
أشكال ترتبط بالمفهوم الحديث الشامل. مما تقدم رأى الباحث أهمية إضافة عنصرين مهمين في
توصيف مقرر مادة أسس المناهج - تخطيط وتطوير المنهج - نظراً لأهميتهما في اكتساب
مهارات تصميم وبناء المناهج ، إلى جانب حاجة الطالب للتدرب على النماذج المختلفة في
تخطيط وبناء وتصميم وتقييم المناهج ، ولذا ينبغي أن يتم دراسة هذين العنصرين وفق التوصيف
التالي:

أ-تخطيط المنهج: ويشتمل على الآتي:(مفهومه- خطواته - مستوياته).

ب-تطوير المنهج: ويشتمل على الآتي:(مفهومه -أهميته -دواعي تطويره - الأسس التي يقوم
عليها تطوير المناهج الدراسية -أشكال تطوير المنهج- الصعوبات والعقبات التي تواجهه-
خطوات تطويره)

تطبيقات الطلبة التربوية في مقرر مادة أسس المناهج: في إطار تعزيز التعلم الذاتي والتعاوني
للطلاب ، فقد قام طلبة السنة الثانية بكلية التربية درج(كأنموذج لطلبة كليات التربية بجامعات
الجبل الغربي) بتطبيقات لبعض الأنشطة التعليمية خلال العامين الجامعيين 2016/2017
و2017/ 2018 على التوالي، وتولى الباحث توزيع بعض نماذج بناء المناهج التخطيطية
ونماذج تقييمية أخرى على التخصصات التي يدرسونها ، إلى جانب تكليفهم بتطبيقات على
عناصر أخرى مقرر مادة (أسس المناهج)، وكان التوزيع على النحو التالي:

أولاً: نماذج تخطيط المناهج: وتشتمل على الآتي: إنموذج: (25) (تايلور ، كير ، إبراهيم والكلزة ،
رشدي لبيب ، والشبلي، ويفر).

ثانياً: نماذج تقييم المناهج: وتشتمل على الآتي: إنموذج: (26) (استيفيلم، ستاك، الصانع وآخرين
، والجعفري).

ثالثاً: تطبيقات على الأهداف التربوية: والتي تشمل الآتي: (تصنيف بلوم للأهداف المعرفية- تصنيف كراتهول للأهداف الوجدانية - وتصنيفات كمب وسمبسون ودايف للأهداف النفسحركية).

رابعاً: تصميم أنشطة بكلية التربية درج : إذ تم الاستناد فيها على الإنموذج الأمريكي، حيث انتهت بعض الطالبات بتقديم مقترح لدليل النشاط العام بالكلية كما هو موضح في الشكل رقم (3).

الأنشطة		العدد 169	اللغة	الرياضي	الاجتماعي	العلمي	الاجتماعي	اللغة
		7	7	6	/	20	لغة إنجليزية	E
		5	5	5	/	15	لغة عربية	
		3	/	3	3	9	فزياء	
		2	2	2	/	2	علم اجتماع	
		2	2	2	/	2	معلم فصل	E
		9	9	7	/	25	علم اجتماع	
1	1	6	4	6	/	16	علم اجتماع	E
4	4	2	/	2	/	4	معلم فصل	
5	5	3	/	2	/	5	برمجة حاسوبية	
3	3	/	/	/	3	3	فزياء	
		/	5	/	/	5	لغة	E
		/	/	/	1	1	فزياء	
		/	3	/	/	3	لغة عربية	
		5	4	5	/	14	لغة إنجليزية	
		6	3	4	/	13	علم اجتماع	
		2	4	6	/	32	علم النفس	

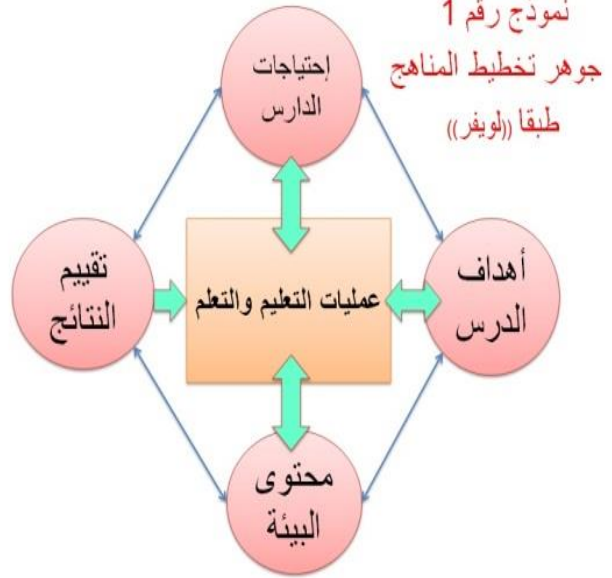
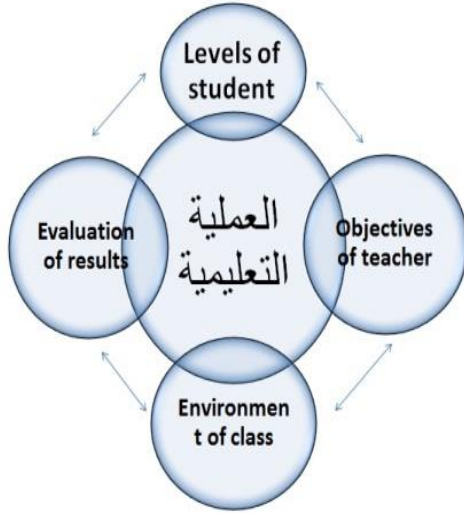
الشكل رقم (3) يبين توزيع طلبة كلية التربية درج على الأنشطة التعليمية المقترحة التطبيق.

خامساً: تطبيق بعض الاستراتيجيات التدريسية على بعض المواد التخصصية: حيث قامت بعض الطالبات الدارسات للمادة بتطبيق بعض الاستراتيجيات على مواد في تخصصات اللغة الإنجليزية واللغة العربية و علم الاجتماع ، والفيزياء ، مثل استراتيجية ما وراء المعرفة ، واستراتيجية قبعات التفكير لإدوارد دي بونو .

مما تقدم يلاحظ أن معظم الطلبة والطالبات تمكنوا من إنجاز الأنشطة التعليمية الخاصة بهم بشكل جيد، ونظراً لعدم اتساع هذه الورقة البحثية لاستعراضها ، فقد تم الاكتفاء بتوضيح موجز لبعض النماذج ، كتطبيق بعض الطالبات لإنموذج (ويفر) على مادة القواعد في اللغة الانجليزية،

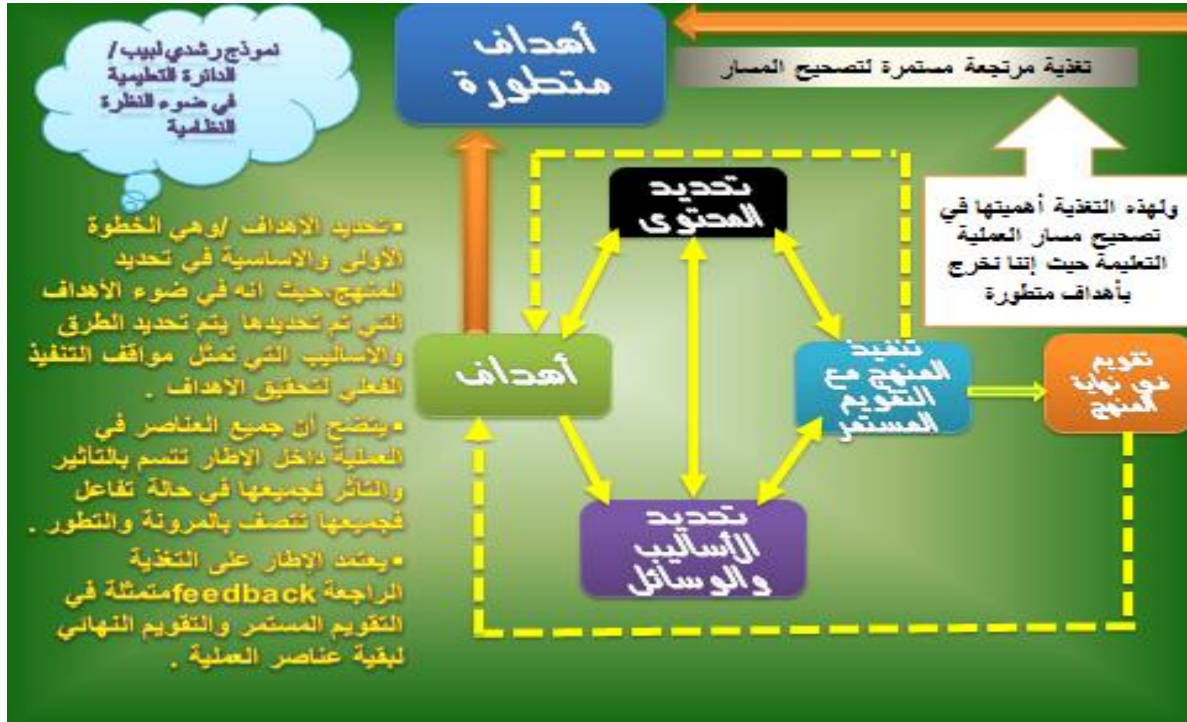
والتي بينت العلاقة بين الدارس والبيئة والمدرس كجوهر لتخطيط المناهج⁽²⁷⁾ ، ولتجاوز القصور في نماذج تخطيط المناهج الخطية والانفصالية في العلاقات غير المتفاعلة ، كما هو مبين في الشكلين رقم (4) و(5):

تطبيق نموذج ويفير في تدريس مادة Grammar



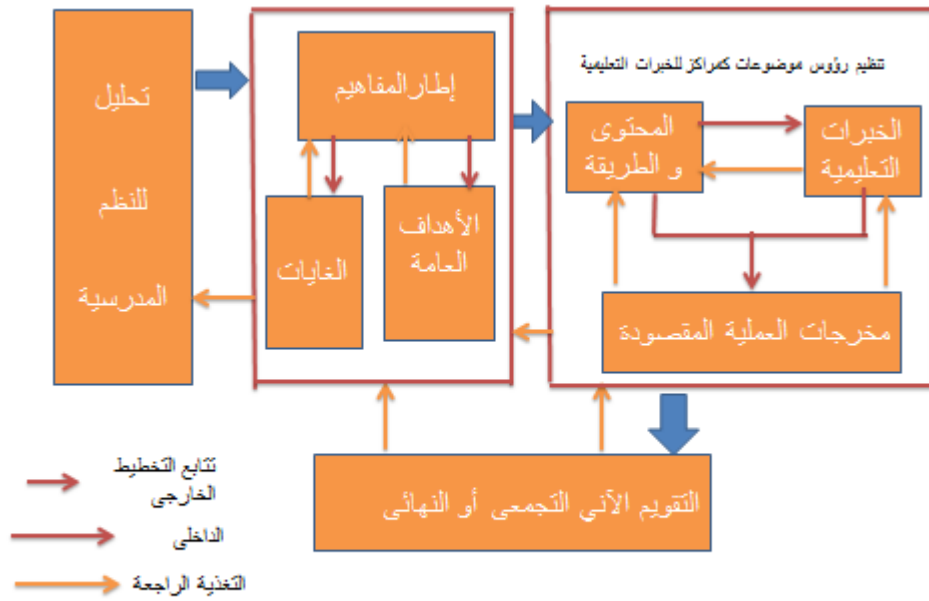
شكل رقم (4) يبين إنموذج ويفر لتخطيط المنهج شكل رقم (5) يبين تطبيق إنموذج ويفر لتخطيط المنهج

كما قامت بعض طالبات قسم الفيزياء ، تطبيق إنموذج رشدي لبيب في الشكل رقم (6) ، الذي يبدأ _ في شكل دائرة تعليمية -بتحديد الأهداف التي في ضوئها يتم تحديد الطرق والأساليب، بحيث تكون عناصر هذه العملية في حالة تفاعل، أي أنها تتسم بالتأثير والتأثر ، وتتصف بالمرونة والتطور ، كم يعتمد " هذا النموذج على التغذية الراجعة متمثلة في التقويم المستمر أو الآني والتقويم النهائي لبقية عناصر العملية ، هذه التغذية الراجعة لها أهميتها في تصحيح مسار العملية التعليمية⁽²⁸⁾ ، وتكون النتيجة الخروج بأهداف متطورة تنبثق من معطيات التطبيق .



شكل رقم (6) يبين إنموذج رشدي لبيب في تخطيط المنهج.

وقد قامت بعض الطالبات في قسم الفيزياء للكلية، بتطبيق إنموذج إبراهيم والكلزة على مادة الفيزياء الكهرومغناطيسية ، إذ لوحظ من خلال تطبيق في هذا الإنموذج ، أنه يهتم بتحليل النظم ، وبفكرة المدخلات التي جاءت في بداية تحليل النظم ، ولوحظ أيضاً أن المخرجات تمثل غاية العملية التعليمية، والشكل رقم(7) يبين الكيفية لتطبيق هذا الإنموذج في تخطيط المنهج:



الشكل رقم (7) يبين نموذج إبراهيم والكلزة في تخطيط المنهج.

نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات البحث:

أولاً: نتائج البحث: أسفر هذا البحث على العديد من النتائج ، نلخصها بشكل عام فيما يلي : -
أولاً: وجود تحديات خارجية وداخلية تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي
في ليبيا.

ثانياً: عدم مواكبة مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي لتطور المناهج إسوة بالجامعات
الدولية المتميزة.

ثالثاً: تحديد طرائق التغلب على التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات
الجبل الغربي في ليبيا.

رابعاً: تحليل محتوى مقرر مادة أسس المناهج للطلبة كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في
ليبيا .

خامساً: إمكانية تعزيز التعلم الذاتي والتعاوني لطلبة كليات التربية ومشاركتهم في تطبيق النماذج
المتعلقة ببناء وتصميم وتقويم مناهج كليات التربية لجامعة الجبل الغربي في ليبيا في مادة أسس
المناهج .

ثانياً: الاستنتاجات (Conclusions): في ضوء ما توصل إليه هذا البحث من نتائج يمكن الإشارة إلى أهم الاستنتاجات وذلك على النحو التالي:

- 1- إمكانية تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا عند إتباع أساليب التخطيط الاستراتيجي وضع الخطط الاستراتيجية وتنفيذها، وكذلك عند توفير الموارد المالية الكافية .
- 2- إمكانية معالجة الضعف في مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا ، في حالة تكثيف الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس والاستمرار في تنميتهم مهنيًا
- 3- إمكانية تطوير مناهج كليات التربية بالجبل الغربي ، في حالة توفير واستخدام التكنولوجيا الحديثة المتاحة.

ثالثاً: التوصيات (Recommendation): في ضوء الإطار النظري والمنهجية التي أتبعته في هذا البحث ،وما توصل إليه البحث من نتائج ، فإن الباحث يوصي بما يلي:

- 1- تطبيق طرائق واساليب التغلب على التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية لجامعات الجبل الغربي في ليبيا .
 - 2- تطبيق أساليب التخطيط الاستراتيجي من خلال وضع الخطط الاستراتيجية في تطوير وبناء وتصميم وتقويم مناهج كليات التربية بجامعات الجبل الغربي بليبيا .
 - 3- تعزيز التعلم الذاتي والتعاوني لدى طلاب من خلال توظيف مقرر مادة اسس المناهج بكليات التربية بجامعات الجبل الغربي بليبيا .
 - 4- العمل على زيادة نسبة ميزانية قطاع التعليم إسوة بالدول التي طورت نظمها التعليمية وبما يسهم في تطوير المناهج والمقررات الدراسية بكليات التربية بجامعات الجبل الغربي بليبيا.
- رابعاً: المقترحات (Suggestion) : في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات ، فإن الباحث يرى ضرورة تقديم المقترحات التالية :-

- 1- إجراء الدراسات المماثلة والميدانية المتعلقة بالتحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية بجامعات الجبل الغربي والجامعات الليبية الأخرى.
- 2- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية وورش العمل التي تتناول موضوع التحديات التي تعوق تطوير مناهج كليات التربية في الجامعات الليبية الأخرى .

3- تمكين أعضاء هيئة التدريس الليبيين من المشاركة في المؤتمرات الدولية التي تهتم بالدراسات المتعلقة بالتحديات التي تعوق تطوير المناهج الجامعية .

المصادر والمراجع:

القران الكريم

فهرس الهوامش:

1- صالح عبد العزيز ،التربية وطرق التدريس، الجزء الثاني ،ط10، دار المعارف ،القاهرة، ج م ع، 1971م،ص 147.

2- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات والتقنيات والأساليب)، منشورات جامعة 7 أكتوبر ، مصراتة ، ليبيا ، 2008م ، ص 287.

3- <http://www.almaany.com>

4- الجبوري ،حسين محمد جواد: أسس المناهج الدراسية، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، 2002م،ص177.

5- الشربيني، فوزي عبد السلام : التكامل لمدخل لتطوير مناهج المواد الاجتماعية بالصف الأول الأزهري، دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 1987م،ص23.

6- هندام، يحي وآخرون: المناهج، أسسها ،تخطيطها، تقويمها، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978م.

7- شكرو، عبد الله محمد: دراسة تقويمية للنظام الإداري لكليات التربية بليبيا في ضوء معايير الجودة والاعتماد(تصور مقترح للتطوير)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم، كلية التربية، أصول التربية، 2012م،ص10.

8- عبد الرحمن عيسوي، تطوير التعليم العالمي العربي(دراسة حقلية) ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، 1984 م، ص 9.

9- عبد الحفيظ فرح الغزيوي ، مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وتنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي ، مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الأول، 2016م ، ص 323.

- 10- عبد الله محمد شكرو، تطوير مناهج كليات التربية بجامعة الجبل الغربي بليبيا في ضوء معايير الجودة، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول بكلية التربية تيجي ، جامعة الجبل الغربي، 2017م، ص 181، 182.
- 11- عبد الله محمد شكرو، آفاق استخدام التخطيط الاستراتيجي في كليات التربية بجامعة الجبل الغربي (كلية التربية درج أنموذجاً)، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي التربوي الخامس بكلية التربية دراسة أبو عيسى ، جامعة الزاوية، ص 163 - 184.
- 12- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 2000 م، ص 140.
- 13- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الجزء الأول، ط2، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استنبول، تركيا ، 1972 م، ص 162.
- 14- -AL-MUHIT OXFORD STUDY DICITONARY ENGLISH- ARABIC.P.177.2005.
- 15- <http://www.almaany.com>
- 16- جيروولد آبس، ترجمة : شحة فارح ،التعليم العالي في مجتمع متعلم ،دار البشير للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 1991 م، ص 146.
- 17- نفس المرجع السابق، ص 147.
- 18- نفس المرجع السابق، ص 147.
- 19- نفس المرجع السابق، ص 147.
- 20- [esraa-2009.ahlamoun tad0.com](http://esraa-2009.ahlamoun.tad0.com).
- 21- محمد هاشم فالوقي، بناء المناهج التربوية سياسة التخطيط واستراتيجية التنفيذ، المكتب الجامعي، اسكندرية، 1997 م ، ص 263.
- 22- الخوالدة، محمد محمود: دراسات في الفكر التربوي المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن، 2012 م ، ص 205.
- 23- رجاء وحيد الدويدري ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية ، دار الفكر، دمشق ، سوريا، 2000م، ص 215.

- 24- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي، منهج كليات الآداب ، الجزء الثالث، 2008م، ص 17-19.
- 25- الحلبوسي، سعدون نجم: دراسات في فلسفة التربية والمناهج، مكوناتها، نماذج بنائها وتقويمها، وتطويرها، منشورات ELGA ، فاليتا، مالطا، 2003م، ص 79 - 87.
- 26- نفس المرجع السابق ، ص 152-181.
- 27- فوزي طه إبراهيم، رجب أحمد الكلزة: المناهج المعاصرة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، بدون تاريخ، ص16.
- 28- نفس المرجع السابق ، ص22

معوقات تدريس اللغة الانجليزية في كلية التربية بجامعة نالوت

سامية حماد هبلجة , عبير عيسى شيبوب /قسم اللغة الانجليزية / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مشكلات التدريس التي تواجه معلمي اللغة الانجليزية في كلية التربية بجامعة نالوت، وإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات. حيث اعتمدت الباحثتان الأسلوب الوصفي التحليلي للدراسات السابقة لفهم هذه المعوقات و اقتراح حلول لها. حيث كان موضوع الدراسة ما هي مشكلات تدريس اللغة الانجليزية التي يواجهها المعلمين في كلية التربية. و يتضح من نتائج هذه الدراسة أن هناك مشكلات سببها المعلم و الطالب و المنهج الدراسي، و طرق التدريس، حاولت الباحثتان اقتراح حلول لهذه المشاكل إضافة إلي توصيات في خصوص هذا الموضوع.

المقدمة:

يعد تدريس اللغة الإنجليزية من أهم أولويات التدريس حيث أن اللغة الإنجليزية تعد من أهم اللغات الرسمية في العالم. حيث أنها تعد لغة التقنية، و التواصل بين الشعوب ، وهي لغة العلوم بشتي أنواعها . تعتبر اللغة الإنجليزية لغة التواصل ، و مواكبة التقنية الحديثة، وأن المتعلم يستطيع دراسة اللغة الإنجليزية وإتقانها و التحدث بها . حيث يؤكد تشو مسكي (1959) أن الأداء اللغوي هو ممارسة اللغة و التدريب عليها، وأن هدف الدراسة اللغوية هو معرفة الكفاية اللغوية ولا يمكننا الوصول إلي هذه الكفاءة إلا عن طريق الكلام المحسوس. أن اللغة لا تأتي بالتعلم فحسب بل بممارستها و استعمالها في الحياة اليومية و ذلك بتدريسها بالأسلوب الصحيح. و تأكيداً علي سهولة تعلم اللغة الانجليزية مقارنة باللغات الأخرى، أكدت دراسة قام بها Steven (1977) أن التلميذ الذي يدرس اللغة الإنجليزية يستطيع أن يحقق نتائج أفضل من الذي يدرس لغة أجنبية أخرى. و بما أن ليبيا من الدول التي تعني بتدريس اللغة الإنجليزية في مقرراتها التعليمية لكل المستويات التعليمية لما لهذه اللغة من أهمية كبيرة علي نطاق واسع، أدرك القائمون علي التعليم أهمية تعليم اللغة الإنجليزية، فكان من الضروري تعليمها في المدارس الرسمية ، و الاهتمام بتدريسها. ولقد صاحب تدريس هذه اللغة الكثير من المعوقات التي واجهت

المعلم بشكل خاص و التي تحول دون تعليمها علي أسس صحيحة. فمن الملاحظ في مدارسنا الابتدائية و الإعدادية و الثانوية أن مستوي تحصيل الطالب للغة الانجليزية بسيط جدا أو ربما قد يكون منعدم، و قد يعزي هذا لعدد من الأسباب أو المعوقات التي تحول دون تدريس هذه اللغة بالطريقة الفعالة، و قد تكون هذه المعوقات مرتبطة بالمدرس ، و الطالب ، و بالمنهج الدراسي.

مشكلة البحث :

نظرا لضرورة تعلم اللغة الإنجليزية في الوقت الحاضر، قامت وزارة التربية و التعليم الليبية بتصميم مقررات و مناهج أساسية تم اعتمادها من الصف الأول الأساسي إلي الصف الثالث الثانوي يتلاءم مع طبيعة و عادات المجتمع الليبي، و نظرا للدور الكبير الذي يقوم به المعلم في العملية التعليمية و التربوية، حيث يعد حجر الأساس و المسؤول عن تطبيق و تنفيذ المنهج، و تحقيق أهدافه التربوية. و لتعدد المهام و الواجبات المطلوبة منه، فإن المعلم يواجه مجموعة من المشكلات، فإذا لم يكن متمكنا من تخصصه ولم يتلقي إعداد و تدريب جيد، و ليس لديه إلمام بأساليب التدريس الحديثة، بالإضافة إلي عدم قدرته علي إبداع و خلق علاقة جيدة مع طلابه، و زملائه، و إدارته و مشرفيه، فذلك كله يسبب له مشكلات تنعكس سلبا علي أدائه و علي مستوي طلابه. انطلاقا من هذه المبررات السابقة، فقد أتت هذه الدراسة التي يمكن تحديد مشكلتها في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي معوقات تدريس اللغة الإنجليزية لمعلمي اللغة في كلية التربية جامعة نالوت؟

لاحظت الباحثان من خلال تدريسهما للغة الانجليزية للمستوي الجامعي لمدة عقد من الزمن وجود مشكلات عديدة تواجه عملية تدريس اللغة الانجليزية ، بعضها يتعلق بالمعلم أو الأستاذ ، و البعض الآخر بالمتعلم أي الطالب وبالمنهج المدرس في الجامعة. وللتأكيد علي أن المشكلة جديرة بالدراسة والفهم، و للوقوف علي أسبابها قامت الباحثتان بدراسة وصفية تحليلية للدراسات السابقة علي هذا الموضوع لاستخلاص و فهم طبيعة هذه المشكلات و ربطها بالمشاكل المتواجدة في تدريس اللغة الانجليزية في جامعة نالوت وإيجاد الحلول المناسبة لهذه العوائق.

أهمية الدراسة:

حيث أن الدراسة تعني بفهم المشكلات التي تواجه المعلم أثناء تدريس اللغة الإنجليزية و التي من الممكن أن يكون سببها المعلم و المتعلم علي حد سواء إضافة إلي المنهج الدراسي المتبع، فإن أهمية هذا البحث يتمثل في جانبين:

الجانب النظري:

ترجع أهمية هذا البحث من الناحية النظرية كونه يعد مرجعا لدراسات مستقبلية حيث أنه لعدم وجود دراسات سابقة علي هذا الموضوع فإنه يغطي النقص في الأدب التربوي في هذا المجال. زودت هذه الدراسة الباحثان بمعرفة واسعة عن المشكلات التي تعرقل العملية التعليمية، أسبابها و كيفية التعامل معها أو حلها.

الجانب العلمي:

هذه الدراسة تسعى إلي الأتي من الناحية العملية:

- 1: استفادة المشرفين التربويين من نتائج الدراسة بعد فهم مشكلات التدريس من اجل بذل الجهود لحل هذه المعوقات و التخفيف من حدتها.
- 2: استفادة مخططي المناهج من هذه الدراسة و ذلك لتحسين الأنشطة العملية المرفقة بالمنهج الدراسي.
- 3: مساهمة هذه الدراسة في تحسين المستوي التحصيلي المتدني للطالب بعد فهم هذه المشكلات.
- 4: مساهمة هذا البحث في إيجاد الحلول المناسبة بعد فهم ماهية المشكلة من قبل المعلم في جميع مستويات التعليم لتحسين المستوي الأدائي للمعلم لضمان عملية تعليمية فاعلة.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي تحديد معوقات تدريس اللغة الإنجليزية

- 1: بالنسبة لمعلمي اللغة الإنجليزية بكلية التربية خاصة و المعلم بصفة عامة.
- 2: أيضا بالنسبة لمتعلمي اللغة لانجليزية ، وبالمناهج الدراسي و إيجاد أو صياغة الحلول الملائمة لهذه المشاكل.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثتان علي الأسلوب الوصفي التحليلي للدراسات السابقة لفهم معوقات تدريس اللغة الانجليزية في كلية التربية بجامعة نالوت للمعلم والمتعلم.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: اجري هذا البحث سنة 2021-2022

الحدود المكانية: كلية التربية بجامعة نالوت.

الحدود الموضوعية: يعني هذا البحث بفهم واستخلاص المشاكل المتعلقة بتدريس اللغة الإنجليزية في كلية التربية بجامعة نالوت من دراسة تحليلية للدراسات السابقة المتعلقة بنفس موضوع البحث.

مصطلحات الدراسة:

العائق أو المشكلة problem : عبارة عن ظرف أو وضع صعب يمر به الطالب من الناحية الأكاديمية و العلمية و الاجتماعية و النفسية، تؤدي إلي ظهور قلق لديه والذي يستلزم حل جذري له. وفي هذا السياق يعني الباحثتان بالتعريف بالمشكلات التي تواجه الطالب و الأستاذ في تدريس اللغة الانجليزية. حيث عرفها شهوان (2005) بأنها الصعوبة التي تواجه المعلم و تعيق أداء و تحقيق هدفه.

التعريف الإجرائي: هي المواقف و الصعوبات التي تواجه معلمي اللغة الإنجليزية لثناء تدريس اللغة و تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة.

المستوي الجامعي: هو المستوي الدراسي المحدد بعد إكمال المرحلة الثانوية.

اللغة الانجليزية: هي إحدى المباحث الإجبارية و هي اللغة الأجنبية في مدارسنا في ليبيا عامة و في كلية التربية خاصة. و حيث أن اللغة هي وسيلة التواصل بين الناس في مختلف الثقافات و زيادة فهمهم لبعضهم ، أكدت 146 دولة مشاركة في مؤتمر اليونسكو(2005) علي أهمية تعليم أكثر من لغة أجنبية مما يؤدي إلي تنوع الثقافات فيجعل الإنسان أكثر وعيا و دراية بثقافته و هويته الوطنية. أما من الناحية الشخصية فتعلم لغة أجنبية إلي اللغة الأم يزيد من كفاءة الشخص المهنية . (العكر،2010). تعتبر اللغة الانجليزية من أكثر اللغات انتشارا حيث يبلغ المتحدثون بها كلغة أولى ما يزيد علي 500 مليون نسمة ، و يستخدمها ما يقارب المليار نسمة كلغة ثانية (كريم ،2001). وهي اللغة الأجنبية في ليبيا وتدرس في جميع المراحل التعليمية لأهميتها.

التدريس:

عرف قنديل (2001) التدريس انه نشاط مخطط يهدف إلي تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدي الطلبة حيث يقوم المعلم بتخطيط و إدارة هذا النشاط. ومن ناحية التعريف الإجرائي فهو العملية التي يقوم بها معلم اللغة الانجليزية من اجل تحقيق هدف تنمية مهارات اللغة لدي الطلاب.

تساؤلات البحث:

- 1: ما هي مشكلات تدريس اللغة الانجليزية التي يواجهها المتعلمين في كلية التربية؟
- 2: ما هي معوقات تدريس اللغة الانجليزية التي يواجهها المعلم؟
- 3: ما هي الحلول التي يمكن صياغتها لمواجهة هذه المشاكل و الحد من حدتها؟

الدراسات السابقة و الإطار النظري للبحث:

سردت في هذا الجزء دراسات عربية و أجنبية لها علاقة بموضوع الدراسة, و فيما يلي عرض لتلك الدراسات:

دراسات عربية:

في دراسة قام بها المطيري (2008) و التي كان موضوعها المشكلات التدريسية لمعلم اللغة الانجليزية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة المهد، هدفت إلي التعرف علي المشكلات المتعلقة بالمعلم من حيث إعداده لتدريس اللغة الانجليزية بالمرحلة الابتدائية و برامج تطويره و تدريبه أثناء الخدمة، واقتراح الحلول المناسبة لهذه المشاكل. تكون مجتمع الدراسة من 56 معلم و معلمة يعملون في المدارس الحكومية بمحافظة المهد. حيث استخدم الباحث لاستبانته كأداة لجمع المعلومات توصلت الدراسة إلي الأتي: أن أهم المشكلات لها علاقة بإعداد المعلم و برامج تطويره و تدريبه أثناء الخدمة، و مشكلات متعلقة بطرق التدريس و الوسائل التعليمية بدرجة عالية جدا. و في دراسة أخرى أجراها المشاري(2005) بعنوان مشكلات تدريس اللغة الانجليزية في المدارس الحكومية الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الهادفة إلي التعرف علي أهم المشكلات اللغة الانجليزية لطلبة الثانوية المتعلقة بالمعلم و الطالب و طرق التدريس و الكتاب المدرسي علي عدد من المعلمين باستخدام استبانته، مفادها أن هناك قلة في التحفيز و التشجيع للمعلمين ، و كذلك اتجاه تعلم اللغة الانجليزية ضعيف من جانب الطلبة، بالإضافة إلي عدم توفر معامل اللغة الانجليزية.

جنباً إلى جنب دراسة احمد (2004) تحت عنوان الصعوبات المهنية التي تواجه معلمي اللغة الانجليزية وأثرها علي أداء الفصل في محافظات شمال فلسطين" حيث هدفت الدراسة إلي فهم الصعوبات المهنية التي تواجه معلم اللغة الانجليزية في محافظات شمال فلسطين، والتي أجريت علي 290 معلم و معلمة باستخدام المنهج الوصفي توصلت إلي الأتي:

يعاني معلمي اللغة الانجليزية في تلك المحافظات مشاكل كبيرة في مجال الحوافز المادية و المعنوية، و صعوبات مع الإدارة و الزملاء، صعوبات في مجال الإشراف التربوي ومع طبيعة العمل.

دراسات أجنبية:

دراسة قام بها الين ((Allen,2008) و عنوانها "معلمو المدارس الابتدائية و المشاكل التي يواجهونها في تدريس اللغة الانجليزية". هدفت الدراسة إلي التعرف علي المشكلات التي يواجهها معلمي المرحلة الابتدائية في تنزانيا ، ووضع الحلول لهذه المشاكل. فقد قامت الباحثة بورشة عمل علي كل من المعلمين و الطلاب ، و توصلت إلي الأتي:

ضعف المستوى الأكاديمي المهني للمعلمين، عدم وجود دافعية لتعلم اللغة من قبل الطلاب ، ضعف المناهج و عدم ملائمتها لحاجات الطلاب، و مشكلات أخرى مرتبطة بالجانب اللغوي للطلاب و المعلم. أما دراسة Diab (1999) تحت عنوان " الخبرات التعليمية لمعلمي اللغة الانجليزية الأردنيين ومدى تأثيرها عليهم" هدفت إلي فحص الخبرات التعليمية لثمانية وسبعون معلم لغة انجليزية في الأردن و مدى رضاهم بما يتعلق بكفاية التلقي التربوي الذي حصده عندما كانوا طلبة في الجامعة، توصلت الدراسة إلي الأتي:

أن المعلم عندما كان طالبا غير راض عن نوع التعليم في الجامعات، 75% من الطلبة كانوا متألمين من سوء التعامل التربوي لمعلميهم، ويرى 73% من المعلمين أن طريقة التعليم كانت تقليدية جدا. وفي دراسة قام بها AL-Tubi (1989) لإحصاء أسباب تدني المستوى التعليمي لطلبة اللغة الانجليزية في سلطنة عمان، توصلت أن المنهج الدراسي المتبع و الذي يعتمد علي تدريس القواعد اللغوية فقط هو أساس المشكلة . لذلك أوصت الدراسة بتغيير المنهج إلي منهج يعتمد علي تدريس اللغة كلغة تواصل ضرورية لانخراط في هذا العصر.

علي نفس مسار دراسة AL-Tubi (1989) دراسة أخرى قام بها Rabie (1979) حول أي المواد السمعية و البصرية الأكثر فائدة في تحسين عملية التدريس في المدارس الإيرانية، حيث اهتمت بدراسة عشرة أساليب رئيسية في تدريس اللغة الانجليزية في المدارس توصلت إلي أن القدرة علي التحدث و الاستيعاب لدي الطلبة ضعيفة جدا، وأن بعض المشاكل كانت متعلقة بالنظام التربوي الإيراني القائم علي تدريس اللغة الانجليزية تتمثل في ضعف التسهيلات ، والحاجة إلي المواد السمعية و البصرية و المعدات. بناء علي ما تم سرده، بات من الصعب إيجاد نظام تعليمي مثالي، وذلك بسبب وجود عراقيل لا يمكن تجاهها، و التي يمكن أن تظهر في أي بيئة تعليمية. لأن عناصر العملية التعليمية من معلم، و متعلم، و المنهج و طريقة تدريسه معرض للتغير متأثرا بالظروف و الصعوبات التي من الممكن أن يتعرض لها أي عنصر. و لأن اللغة الانجليزية ليست سهلة التدريس كما يعتقد الآخريين، و جب علي عناصرها استقاء شروط العملية التعليمية ليتحقق الهدف الاسمي من التدريس. لقد أشارت كل هذه الدراسات إلي وجود مشكلات في تدريس اللغة الانجليزية متمثلة في المعلم، و المتعلم، و المنهج الدراسي ، و طرق و وسائل التعليم كما في دراسة المطيري (2008) ، و المشاري (2005) ، و دراسة Allen (2008). وفي دراسة احمد (2004) كان سبب المعوقات التي يوجهها المعلمين استخدام وسائل التعليم، بينما اتفقت دراسة المطيري (2008) و المشاري (2005) و Diab (1999) أن إعداد المعلم بصفة عامة و معلم اللغة الانجليزية بصفة خاصة يعتبر من المشاكل التي تواجه تدريس اللغة الانجليزية. بينما نوهت دراسة AL-Tubi (1989) أن المنهج الدراسي هو المؤثر الأساسي علي التحصيل التعليمي للطلبة في سلطنة عمان. و تطرقت دراسة Rabie (1979) إلي معرفة تأثير المواد المدرسة السمعية و البصرية علي مستوي الطلبة حيث استنتجت التالي القدرة اللغوية و الأدائية للطلبة ضعيفة جدا مع مشاكل أخرى تتعلق بالنظام التربوي لتلك البيئة التدريسية و التعليمية. في زمن العولمة يستوعب العالم خليطا من آلاف من اللغات و لكن قليلا من هذه اللغات تحضي بالنفوذ علي السنة البشر. و من أمثلة اللغات المهيمنة اللغة العربية التي كان لها نفوذا واسعا إذا تم الرجوع إلي عهد الإسلام و الفتوحات الإسلامية مثلها مثل اللغة الانجليزية في هذا العصر.

أصبحت اللغة الانجليزية لغة التواصل ومن أكثر اللغات انتشارا في العالم، حيث أنها تعد من اللغات الرئيسية التي يتحدث بها في المؤتمرات والمحافل الدولية و العالمية وأهمها منظمة الأمم المتحدة (UNO) و المجلس الأوروبي COUNCIL OF EUROPE والاتحاد الأوروبي European Union و حلف الناتو NATO وغيرها. (نواز، 2008). تعتبر اللغة الانجليزية لغة التواصل بين الشعوب علي الرغم من التباين في ثقافات و لغات تلك الشعوب. و مع الانفجار المعرفي بدأت اللغة الانجليزية تسود أكثر فأكثر، و أصبح عدد الناطقين بها يزداد يوما بعد يوم . ببساطة هي لغة المعرفة و العلوم و الثقافة، فعلي سبيل المثال المواقع الثقافية و العلمية علي شبكات التواصل و كثير من البحوث العلمية و المفيدة كلها منشورة باللغة الانجليزية. و من هنا يتبين لنا أهمية اللغة الانجليزية كمتطلب رئيسي في مجالات الحياة المختلفة.

أهمية اللغة الانجليزية:

لما كانت اللغة الانجليزية من أكثر اللغات شيوعا أصبح من الضروري تعلمها و تعليمها لتساهم في التواصل بين المجتمعات و الثقافات المتنوعة. و تتأكد أهمية اللغة الانجليزية كونها أساس من أسس التوظيف في المؤسسات الدولية حيث الأولوية تعطي لمن يتقنون التحدث باللغة الانجليزية. من هذا المنطلق أصبح تعليم اللغة الانجليزية ضروريا لطلبة العلم و المعرفة سواء علي الصعيد الشخصي أو المهني. و نظرا لهيمنة اللغة الانجليزية علي جميع مجالات العلوم فإن عدد الراغبين في تعلمها يزداد يوميا، و لا توجد أي دولة في العالم لا تدرس اللغة الانجليزية في مقررتها التعليمية للمدارس و الجامعات علي حد سواء. من هذا المنطلق وجب علي المعنيين بتدريس هذه اللغة الاهتمام بتعليمها علي الطرق السلمية لضمان عملية تعليمية فاعلة متقنة للغة أخذا بالاعتبار الأسباب و المعوقات المنوط بها، والتي من شأنها إعاقة تدريسها من قبل المعلم و تعلمها من قبل الطالب ، وأيضا إيجاد حلول سريعة للحد من هذه المشاكل. فقد حرصت الدول العربية المتمثلة في منظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم علي تعلم اللغة الانجليزية و حددت أهدافها كالاتي:

- 1:الالتحام الثقافي بالإنتاج العلمي و الأدبي في التراث العالمي.
- 2: التفاهم الدولي و إبراز قضايا الأمة العربية للعالم الخارجي.

3: تمكين الطلبة من مواصلة الدراسات العليا و تهيئة الطاقات البشرية المتخصصة في فروع المعرفة و تنمية شخصية المواطن عن طريق الاتصال بالثقافات الأخرى.

4: تزويد القوي البشرية العاملة في الوطن العربي بما يمكنها من متابعة ما يجد من أعمال علي المستويات المهنية و التكنولوجية و العلمية.

أساليب التدريس الشائعة للغة الانجليزية:

علي الرغم من استخدام كثير من المعلمين لأساليب التقليدية لجميع مراحل تعليم اللغة الانجليزية، إلا أنها لا تعد الطريقة المثلي لتدريس اللغة الانجليزية . فالمشكلات التي يتعرض لها المعلم في التدريس الجامعي مبنية علي أساس الطرق المتبعة للتدريس في مراحل التعليم الأساسي و المتوسط ناهيك عن استخدام الترجمة الحرفية علي أساس أنها طريقة تدريس ناجحة ، فعندما يصل الطالب إلي المستوي الجامعي يدرك المعلم أن الطالب درس بطريقة تقليدية جدا. و بما أننا في عالم التقنية حيث ظهرت العديد من الطرق لتدريس اللغة الانجليزية عرف طه (2010) طريقة التدريس علي أنها مجموعة من الخطوات و الإجراءات و الممارسات المقصودة التي يؤديها المعلم مع تلاميذه لتحقيق أهداف تعليمية معينة بأيسر السبل، و أقل وقت و نفقات. و أضاف أيضا أنها تطبيق لإحدى النظريات التربوية أو النفسية. وعلي نفس المسار أكد عقل (2002) أن اختيار طريقة تدريس مناسبة للموضوع لها أثر كبير في تحقيق الأهداف التعليمية، و تختلف طرق التدريس باختلاف المواضيع.

ومن أهم خصائص طرق التدريس الجيدة ما يلي:

1: استخدام المراجع و المصادر و البرامج الحاسوبية و النماذج و الصحف و المجالات و غيرها في تدريس اللغة لإعطاء الطالب فكرة عن ثقافة اللغة و تعويده علي لغة حية مستعملة في جميع المجالات.

2: توظيف الأجهزة السمعية و المرئية المتوافرة كالمعامل الصوتية.

3: مراعاة الأسس النفسية للتعلم و تحفيز الطلاب و تعويدهم علي الانضباط الذاتي.

4: مراعاة الصحة الجسمية و العقلية و الوجدانية للمتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية.

5: تنمية العلاقات بين الطلاب و تشجيعهم علي العمل الجماعي و التواصل السليم.

6: تنمية القدرة علي التفكير الإبداعي و التحليل و حل المشكلات.

7: تبسيط المفاهيم و المعلومات للوصول إلي درجة الاستيعاب المرجوة.

وبما أن طرق التدريس للغة الانجليزية كثيرة تناولت الباحثتان أشهر طرق تدريس اللغة الانجليزية استعمالا:

1: طريقة القواعد والترجمة Grammar Translation method

تعد هذه الطريقة من أقدم طرق التدريس شيوعا. هذه الطريقة لا تركز علي استعمال اللغة في المحادثة، و إنما تركز علي تدريس قواعد اللغة و الترجمة و الكتابة بالإفراط في استعمال اللغة الأم لتدريسها.

2: الطريقة السمعية الشفهية Audio-oral method

تركز هذه الطريقة علي الكلام باعتباره الأساس و تعطي الكتابة الاهتمام الأقل ، فعند التعلم بهذه الطريقة يركز المعلم علي الاستماع تم التخاطب تم القراءة و أخيرا الكتابة.

3: الطريقة المباشرة direct Method

تهتم هذه الطريقة بالمناقشة و المخاطبة و تحرم استخدام الترجمة.

4: الطريقة الطبيعية The natural method

تركز هذه الطريقة علي تدريس المهارات اللغوية بدا بالاستماع ثم التحدث ثم القراءة و أخيرا الكتابة. وتختلف عن سابقتها أنها لا تدعو إلي تصحيح أخطاء الطلبة اللغوية.

5: طريقة الاتصال اللغوي The communicative method

حيث أنها تركز علي استعمال اللغة في السياق وليس علي تعلم المفردات بشكل صحيح و منفرد عن السياق.

6: الطريقة الإدراكية المعرفية Cognitive code- method

تعتمد علي الاستنتاج الذاتي للقاعدة و هي بدورها تركز علي تعليم الجانب اللغوي ثم المهارات الشفهية.

7: الطريقة السمعية البصرية Audio-visual Method

تهتم هذه الطريقة بتوضيح معاني الألفاظ باستخدام الصور أو عن طريق عرض شريط من الصور وتكراره حتى يتمكن الطالب من الاستجابة للصور، وهذه الطريقة تركز علي المشاهدة و تهمل الجوانب الأخرى للغة.

الوسائل التعليمية المستخدمة لتدريس اللغة الانجليزية:

تعد الوسائل التعليمية من العناصر المهمة في إنجاز العملية التعليمية، إذ يستعين بها المعلم لتوضيح معني أو فكرة أو تجسيد مجرد أو إبراز تفصيلات دقيقة. مرت وسائل التدريس بعدة مراحل اكتسبت منها مسميات متعددة فمنها: وسائل إيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل المعنية و أخيرا تكنولوجيا التعلم عن بعد. يعرف الحيلة (2000) الوسائل التعليمية علي أنها كل ما يستخدمه المعلم من أجهزة و مواد و أدوات وغيرها داخل الفصل أو خارجها لنقل خبرات تعليمية محددة إلي المتعلم ببسر ووضوح و بأقل جهد و وقت. ومن أهم الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها ما ياي: السبورة، التليفزيون التعليمي، الأفلام و لوحات العرض التعليمية، الأشرطة الصوتية، معامل اللغة، الألعاب التعليمية، الحاسب الآلي. (البخاري, 2008).

المعلم وإعداده:

تعريف المعلم:

يعرف الأحمـد إعداد المعلم بأنه نظام تعليمي من مدخلا ته أهداف تسعى إلي تكوين الطالب المعلم ليصبح معلما في المستقبل (2005).

عناصر إعداد معلم اللغة الانجليزية:

أشار محمد(2011) أن إعداد المعلم في كليات التربية بالوطن العربي يشتمل علي جانبين: **الجانب النظري:** و فيه يتلقي الطالب-المعلم خلال سنوات دراسته بالكلية مواد نظرية تؤهله للقيام بمهنة التدريس.

الجانب العملي: تدريب الطالب علي القيام بالتدريس لكي يكون معلما قادرا علي التدريس الفعال. أما بالنسبة لمعلم اللغة الانجليزية أضاف الزهري (2007) عليه أن يكون معدا مهنيا و ثقافيا و لغويا.

الصفات الواجب توفرها في معلم اللغة الانجليزية:

- 1: الكفاءة في اللغة الانجليزية: ويتضمن ذلك النطق , الأصوات , الكتابة و القواعد اللغوية.
- 2: المعرفة التامة بثقافة المجتمع و لغته.
- 3: معرفته بأساليب التقنية الحديثة و استخدامها في التدريس و مواكبته للتطور العلمي.

4: أن يكون لديه دراية بتصميم المناهج و تطبيقها.

5: أن يكون قادرا علي استخدام الوسائل و الطرق التدريسية الصحيحة بما يلائم المستوي التدريسي و قدرات الطلبة.

دور معلم اللغة الانجليزية و مسؤولياته:

يلعب المعلم دورا مهما في عملية التعليم لا يمكن إنكاره. حيث يعد المسهل و المفسر و المرشد للطلاب في العملية التعليمية، فما بالك بمعلم اللغة الانجليزية حيث تعد لغة التدريس اللغة الثانية، تقع علي عاتقه تهيئة الظروف و تنشيط الطلبة لكي يصبحوا قادرين علي استيعاب اللغة و فهمها و تطبيقها في حياتهم اليومية. ومن هنا يتضح أن معلم اللغة الانجليزية ينفرد بعدد من الأدوار الخاصة التي تمكنه من تدريس اللغة. و علي ضوء هذه الأدوار أشارت دراسة قام بها ماجدلين (2002) أن أدوار معلم اللغة و خاصة الإنجليزية تتمثل في الآتي:

1: مستشار يعلم الطلاب كيف يتعلمون.

2: مسهل لعملية التعلم.

3: مقوم لعملية التعلم بتقويم أخطاء الطلبة و تصحيحها.

4: دوره في خلق بيئة محفزة و ملائمة لتحفيز الطلبة علي التعلم.

5: مشارك في الأنشطة الجماعية للطلبة داخل الفصل.

6: دوره كمعلم و مدرب فيجب عليه التأكد من إيصال المعرفة إلي الطالب بأي طريقة.

المشكلات التي تواجه معلم اللغة لانجليزية:

يتعرض المعلمين و المعلمات لكثير من المشاكل التي من شأنها التقليل من أداء المعلم. و الجدير بالذكر أن هذه المشكلات تؤثر علي العملية التعليمية بشكل كبير و سلبي من ناحية أداء المعلمين. لذا يجب إيجاد حلول لهذه العراقيل لضمان عملية تعليمية سليمة و فاعلة. تتنوع مصادر المشكلات ولكن أغلبها مرتبط بالمعلم، و الطالب، و المنهج الدراسي و طرق تدريسه. تعد مهنة التدريس من أصعب المهن حيث يتعامل الأستاذ أو المعلم مع أفراد بينهم فروق فردية في المستوي التعليمي، و الاجتماعي، و الثقافي، لذلك يجب عليه إيجاد طريقة مناسبة للتعامل مع الطلبة، و لتوصيل المعلومة أو لتعديل السلوك. ناهيك عن مشاكل أخرى

قد يكون سببها مجتمع الدراسة من مدير، و عميد ، و مشرف و وكيل تربوي، و زميل في التعليم، و لا يخلو الأمر من الاصطدام مع أحدهم لاختلاف وجهات النظر. ومن خلال دراسات قام بها عدد من الباحثين محاولة منهم إلي حصر مشاكل المعلمين توصل الأغا (2002) إلي الأتي:

1: نفاذ الوقت دون التعلم و ذلك لقلة عدد الحصص بالنسبة للمنهج الدراسي، وقلة المدرسين المتخصصين في تدريس المواد، و غياب التحضير المسبق للمادة، و عدم امتلاك مهارات التعليم كالتمهيد و استخدام الوسائل التعليمية الصحيحة.

2: التلميذ أو الطالب و انخفاض الدافعية لديه، و طرق التدريس المتبعة أكثرها نظرية لا تطبيقية و يرجع ذلك للعدد الكبير من الطلبة داخل الفصل، و قلة الإمكانيات لتوفير بيئة مناسبة لتعليم اللغة الانجليزية كالمعامل الصوتية و غيرها.

3: بيئة التعلم و من ضمنها قلة المراجع للتعليم في المكتبات، فصول أو قاعات قديمة غير مزودة بأساليب التقنية الحديثة.

4: التقويم غير شامل ، و غير مستمر بالإضافة إلي تفشي ظاهرة الغش.

بينما العاجز (1997) صنف المشكلات إلي الأتي:

1:مشكلات ذاتية: تتعلق برضي المعلم عن مهنته، فكلما كان المعلم راض عن مهنته زاد ذلك من حماسه وادي إلي إتقانه للمهنة.

2: مشكلات نفسية: تزيد الراحة النفسية من عطاء المدرس، و قد يكون محبطا إذا لم يتم تقدير المسؤولين له.

3: مشكلات اجتماعية: تتحدث عن نظرة المتعلم للمعلم و نظرة المجتمع لمهنة التدريس.

4: مشكلات مهنية: المعلم مع أولياء الأمور، المعلم مع المدير، المعلم مع الطالب، المعلم مع الإدارة التعليمية، و الوضع الاقتصادي للمعلم، و المنهج الدراسي قد يعد مشكلا جنبا إلي جنب مع طرق تدريسه.

ويمكن تصنيف هذه المشكلات إلي الأتي:

مشكلات متعلقة بإعداد معلم اللغة الانجليزية:

يعتبر المعلم العنصر الأساس الذي تكتمل به العملية التعليمية و أن إعداده حضي باهتمام

الكثير من الباحثين. ولإعداد معلم اللغة الانجليزية وجب التغلب علي هذه المشكلات التي ذكرها الصغير (2011) و هي كالآتي:

عدم استخدام وسائل مقننة عالميا لقياس كفاية اللغة الانجليزية، و عدم توافر التقويم الدوري لبرامج اللغة الانجليزية في الكليات و الجامعات بالإضافة إلي غياب المحاولة الجادة للتطوير من قبل المعلمين علي الصعيد اللغوي و التربوي.

مشكلات متعلقة بالإدارة:

الإشراف التربوي يساعد علي تطوير مستويات الأداء داخل المؤسسة التعليمية من خلال مد العون للمعلم و ترشيده، و يتمثل الإرشاد في الآتي:

- 1: عقد دورات من شأنها رفع مستوي الكفاءة المهنية و التربوية للمعلم.
- 2: تطوير المعلمين و تحفيزهم ماديا و معنويا للارتقاء بالمستوي الأكاديمي.
- 3: اهتمام الإدارة بالنواحي التعليمية و التربوية ثم الإدارية الشكلية.

مشكلات متعلقة بالمنهج الدراسي:

المنهج الدراسي احد أهم عناصر العملية التعليمية لذا فعلاقته بالمعلم علاقة قوية و مؤثرة، فكلما كان المعلم راض عن المنهج و متفهما له و لطرق تدريسه كلما كان قادرا علي تحقيق الأهداف المنشودة منه. و قد تواجه المعلم مشاكل متعلقة بكثافة المادة العلمية، و طول المقرر، عدم ملائمة لمستوي الطالب، عدم توافر الوسائل التعليمية، و قلة الحصص المبرمجة للمادة الدراسية، و عدم قبول الطالب للمادة.

مشكلات متعلقة بطرق التدريس و الوسائل التعليمية:

إن الطريقة الجيدة هي التي تتناسب مع أهداف العملية التعليمية، و المحتوى العلمي للمادة، و إمكانات المعلم، و المناخ المدرسي، والتي من شأنها تحفيز عملية التعلم و إثارة حماسة المتعلمين لاستقبال و فهم المادة الدراسية. وقد أورد الأمين (2005) بعضا من المشكلات المتعلقة بالمنهج الدراسي في الآتي:

تنظيم المنهج، و عدم توفر الإمكانيات اللازمة في المدرسة، و نمط الإدارة المدرسية و عدم تقبلها لبعض الطرق الحديثة للتعليم، بالإضافة إلي الوقت المحدد لتدريس المنهج. أما ما يخص الوسائل التعليمية، فهناك عدد من المشاكل الواجب ذكرها و الاهتمام بحلها لتحقيق

أهداف العملية التعليمية و هي كالآتي:

عدم توفر هذه الوسائل أو صعوبة الحصول عليها، و عدم التشجيع علي صياغتها من مصادر البيئة المحلية، عدم معرفة المعلم بطريقة استخدام تلك الوسيلة التعليمية.

مشكلات متعلقة بالمتعلمين أو الطلبة:

يعد المتعلم أو الطالب عاملاً يؤثر علي العملية التعليمية و علي المعلم، فالطالب ربما يكون قادماً من بيئة مختلفة ، و وضع اجتماعي مختلف يؤثر علي المعلم و علي العملية التعليمية.

لذلك يمكن حصر مشكلات المتعلمين كالتالي:

مشكلات متعلقة بالمجتمع المحلي:

إن التعاون بين الأسرة المدرسة بات أمراً ضرورياً للنهوض بالعملية التعليمية، و لأن لا يمكن الفصل بين المدرسة و الأسرة و يجب علي الأسرة التواصل مع المدرسة و العكس صحيح لفهم مشكلات التلميذ أو الطالب بما يحقق التكامل التعليمي و التربوي. حيث يستفيد المعلم من التواصل مع الأسرة علي فهم نفسية الطالب و قدراته و سلوكياته، و يستفيد ولي الأمر من معرفة مستوي ابنه السلوكي و التعليمي. وللتخفيف من المشاكل التي يمكن أن يتعرض لها طالب اللغة الانجليزية و يجب علي معلم اللغة الانجليزية التالي:

1: أن يتكلم اللغة الانجليزية ولا يستخدم اللغة الأم داخل الفصل إلا لحالات يصعب فيها الفهم من الطالب.

2: أن يعطي فرصة اكبر للطالب للتحدث كي يستعمل اللغة لانجليزية و يعتاد عليها.

3: أن يحضر المادة بعناية و خطة دراسية محكمة ترعي فيها الفروق الفردية للطلاب.

4: تدريب المعلمين علي الطرق الحديثة للتدريس واستغلال الفرص لتقوية المستوي العلمي و اللغوي.

5: علي الكليات و الجامعات باعتبارهما موطن التنشئة الأولى للمعلم التركيز علي تخريج معلمين ذوي قدرة و كفاءة لغوية عالية، بالإضافة إلي تزويدهم بطرق تدريس خاصة بمدرس اللغة الانجليزية.

النتائج و الخلاصة :

يتضح من السرد السابق أن عملية تدريس اللغة الانجليزية تتعرض إلي الكثير من المشاكل مرتبطة ارتباطا كبيرا بالمعلم و المتعلم و المنهج الدراسي وطرق تدريسه. و بما أن اللغة الانجليزية في ليبيا تدرس من السنوات الأولى للتعليم، كان من الواجب الاهتمام بالمعلم و إعدادة إعدادا جيدا، و بالمتعلم و فهم الظروف و المشاكل التي يتعرض لها وإيجاد الحلول لتلك المشاكل، و للمنهج الدراسي و تصميمه بطريقة تتناسب مع البيئة و المعلم و الطالب.

وبما أن الدراسة الحالية اعتمدت علي فهم الدراسات السابقة المتعلقة بتدريس اللغة الانجليزية والتي تلامس موضوع الدراسة الحالية ، توصلت إلي انه هناك مشاكل في التدريس عامة و تدريس اللغة الانجليزية بصفة خاصة في جميع البيئات التي تعني بالتدريس، وأن معظم هذه المشاكل مرتبط بالمعلم و المتعلم و المنهج الدراسي. ومن المشكلات التي تزيد من جسامه المهام المنوطة بالمعلم، كونه راع لنمو الطلبة، ضابط للصف ، و ناقل للعادات وتقاليده المجتمع. ومثل هذه الصفات يجب مراعاتها لدي الجامعات الليبية عامة و جامعة نالوت خاصة عند اختيار طلبة البكالوريوس لقسم اللغة الانجليزية، فيجب أن يكون معلما مثاليا قادرا علي مواجهة المشكلات و حل الصعاب التي قد تواجهه، و لابد من الإشارة إلي دور الإدارة التعليمية في الجامعات بعقد دورات تدريبية للمتعلمين قبل إجازتهم و تخرجهم من الكليات حتى يتحقق لهم الرضا الوظيفي. ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة باعتبار أن كلية التربية هي واحدة من بيئات التعلم، أن هناك مشاكل مرتبطة بالطلبة لقله الدافعية لديهم للتعلم، واعتمادهم علي الأستاذ باعتباره الوسيلة الوحيدة للتعلم، قلة التطبيق العملي للمادة العلمية ، فأغلب مناهج اللغة الانجليزية يعتمد علي التطبيق العملي وهذا من شأنه يؤثر سلبا علي الإنتاج التطبيقي تحت مسمي معلم كفو. أما المشاكل المتعلقة بإعداد المدرس و خصوصا من الناحية اللغوية ، فهذه إلي حد كبير لا تعتبر مشكلة لدي كلية التربية لأن معظم أستاذة قسم اللغة الانجليزية حملة للماجستير من جامعات في دول ناطقة بالانجليزية لتدريس اللغة الانجليزية. و فيما يتعلق بالمنهج الدراسي، فقد عملت كلية التربية في جامعة نالوت علي تحسين جودة الناهج واعتمادها وفق معايير الجودة ولكن الملاحظ أن مادة طرق التدريس لازالت تعطي باللغة العربية و هذا من شأنه لا يعد المتعلم الإعداد الأمثل لكي يكون معلم لغة

انجليزية متمرس. حيث ذكر الزهري (2007) و ماجدلين (2002) أن معلم اللغة الانجليزية يتفرد بموصفات تجعله منفرد عن الآخرين من ناحية أنه يدرس لغة ثانية و ليس لغته الأم.

علاقة هذه النتائج بكلية التربية جامعة نالوت و التوصيات:

و حيث أن كلية التربية هي المهد الأول لإعداد المعلم بوجه عام و معلم اللغة الانجليزية بوجه خاص, عليه فإنه من الملزم علي الكلية الاهتمام بالمناهج العلمية و العملية و ربطها بما يوافق قدرة الطالب و التطور التقني. تهيئة الطالب لأن يكون معلم المستقبل بتزويده بطرق تدريس خاصة باللغة الانجليزية. إعداد دورات تدريبية للطالب و الأستاذ علي حد سواء فكلاهما عنصر مهم للعملية التعليمية بقسم اللغة الانجليزية. زيادة عدد المحاضرات للمنهج العملي حتى يتسنى للطالب الفرصة لممارسة اللغة الانجليزية. تزويد البيئة العلمية بالوسائل التقنية الحديثة كأجهزة العرض و أجهزة الحاسوب و شبكة انترنت متاحة لاستعمال في أوقات المحاضرات لضمان عملية تعليمية ناجحة. كسر حاجز الخوف النفسي من اللغة الانجليزية من قبل الطلبة و الاعتماد علي النفس في تعلم اللغة، فالمعلم وحده لا يكفي للتعلم، و الاستعداد الذهني و العملي المسبق من قبل الطالب لتقبل لغة جديدة. تشجيع الطلبة علي استخدام التقنية الحديثة في التعلم , و إعطاء تمارين إضافية للمتعلم داخل الفصل لإعطائه فرصة علي استعمال اللغة الإنجليزية. إجراء دراسة ميدانية للوقوف علي أهم المشكلات التي تواجه تدريس اللغة الانجليزية من وجهة نظر المعلم و المتعلم. بعض المعلمين يغلب عليهم الجانب المادي فيقبلون بمهنة تدريس اللغة مع العلم أن مستواهم اللغوي ضعيف جدا, لذلك فعلي الوزارات الخاصة أو المعنية بالتوظيف إجراء امتحانات الكفاءة اللغوية و المحادثة و خصوصا لمعلمي اللغة الانجليزية قبل توظيفهم، لضمان توفير معلمين أكفاء لتدريس اللغة الانجليزية.

المقترحات:

تقترح الباحثان إجراء دراسة تطبيقية علي هذا الموضوع للوقوف علي أهم المشكلات و فهمها و محاولة إيجاد حلول مناسبة لكل المشاكل المتعلقة بالعناصر المهمة في العملية التعليمية بدا بالمعلم و المتعلم و المنهج الدراسي، أخدين في الاعتبار ثقافة المجتمع، البيئة أو المجتمع، الظروف النفسية والاقتصادية و العلمية للمعلم و المتعلم حتى يتحقق الهدف الاسمي من

التدريس عامة وتدريس اللغة الانجليزية خاصة.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- كرزيم، مهدي سعيد رزق. (2001). "موسوعة الثقافة و المعلومات"، (ط4)، (ج 2). الرياض، دار طويق للنشر و التوزيع.
- المطيري، متعب. (2008). *المشكلات التدريسية لمعلم اللغة الانجليزية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة فهد*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- شهبان، أحمد. (2005). *المشكلات التربوية و الأكاديمية و الثقافية و المهنية التي تواجه معلمي مرحلة التعليم الثانوي العام في محافظة غزة*، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.
- طه، محمود. (2010) "المدخل إلي التدريس رؤية القرن الجديد" حائل: دار الأندلس للنشر و التوزيع.
- عقل، فواز. (2002). "التدريس الفعال لدي معلمي و معلمات اللغة الانجليزية في مدينة نابلس"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية، المجلد 16(2) ص 444
- الحيلة، محمد. (2000) "التكنولوجيا التعليمية و المعلوماتية"، العين: دار الكتاب الجامعي.
- الأحمد، خالد. (2005) "تكوين المعلمين من الإعداد للتدريب"، العين: دار الكتاب الجامعي.
- محمد، ماهر. (2011) "مبادئ التربية"، الطبعة 2. الرياض، مكتبة الرشد.
- الصغير، خالد. (2001) "معوقات تعليم اللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية"، صحيفة المستشار. مقالات 3.
- الأمين، شاكر. (2005) "الشامل في تدريس المواد الاجتماعية"، عمان: الأردن، دار أسامة للنشر و التوزيع.
- نواز، محمد. (2008) *اللغة الانجليزية و أثرها علي اللغة العربية الإعلامية*، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا في الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد.
- أحمد، محمود. (2004) *الصعوبات المهنية التي تواجه معلمي اللغة الانجليزية و أثرها علي أداء الفصل في محافظات شمال فلسطين*، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- المشاري، عبد الله. (2005) "مشكلات تدريس اللغة الانجليزية في المدارس الحكومية الثانوية من وجهة نظر المعلمين"، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الأغا، إحسان. (2002) "أزمة التعليم في قطاع غزة"، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- قنديل، حسن. (2001) "المعلم و التدريس"، حقوق النشر للمؤلف. دون ناشر.
- العاجز، فؤاد. (1997) *المعلم الفلسطيني واقع و مشكلات و تحديات القرن العشرين: اليوم الدراسي حول المعلم الفلسطيني*، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- العكر، منار. (2010) "صعوبات تعلم اللغة الفرنسية في مدارس الضفة الغربية"، رسالة - ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- البخاري، إيمان. (2008) "أهمية استخدام مواقع تعلم اللغة الانجليزية علي الانترنت لتحسين مهارتي السمع و التحدث"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، العلوم الإنسانية ، المجلد 19(3).
- الزهري، راشد. (2007) "أسباب تدني مستوى تحصيل تلاميذ المرحلة المتوسطة في مادة اللغة الانجليزية"، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- المراجع باللغة الانجليزية:
- Allen.Katy.(2008)"*primary school teachers and problems faced with English language Tanzanian Episcopal conference center*".
- AL- Tubi, Said (1998)."*Omani curriculum from structural to communicative*". unpublished M.A Thesis Sltan Qaboos university. Muscut, Oman.
- Chomsky,Noam.(1965) *Aspects, the theory of syntax*. Cambridge, A: MIT. Press
- Diab,Turki.(1999)."*The educational experience Jordanian teachers of English implication for teacher education* "Journal of education science,v.26.No1.
- Magden,Keblowska.(2002) "*The role of the forigen teachers in the classroom*". Studies Angelica pesnaniensic intennation review of English studies.from the website [http:// www.thefreelibrary.com/](http://www.thefreelibrary.com/).

Rabie, Parvin. (1979). "*Improving the method of teaching English as a second language in Iranian Schools*". Dissertation abstract international, 40(6), 3095-A.

Stevenson, Peter. (1977). *New Orientations in the teaching of English*: London: Oxford University Press.

دور البحوث الطلابية التطبيقية في حل مشكلات المجتمع المحلي وتنميته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

هتاف سعيد بطار - قسم علوم الحياة / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت.

1 - المقدمة

تعد الجامعات من أبرز المؤسسات التعليمية التي تسهم في خدمة المجتمع و تنميته سواء أكان من المجتمعات النامية أم المتقدمة، وذلك بسبب امتلاكها لإمكانيات و أهداف تسعى لتحقيقها ، و تعرف الجامعة بأنها مؤسسة التعليم العالي مهمتها توفير الامكانيات و التسهيلات للتعليم و البحث العلمي، و منح الدرجات العلمية الأكاديمية¹، في ظل التطور السريع للمجتمعات تواجه الجامعات المستجدات و المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، وتتفاعل معها و تطور من نفسها و أساليبها بما يتوافق مع متطلبات التنمية، حيث إن التعامل بين الجامعة و مجتمعها المحلي يكون ضمن الخبرات العلمية و البشرية التي تمتلكها الجامعة، وما تخرجه من بحوث علمية و دراسات يمكن أن تشارك في حل بعض قضايا المجتمع². يعد البحث العلمي من أهم مهام الجامعة بداية من البحوث الطلابية مروراً بأبحاث طلاب الدراسات العليا في مرحلة الماجستير و الدكتوراه، وصولاً إلى البحوث الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، و تتمثل أهمية البحث العلمي في أنه يفتح آفاقاً معرفية حديثة، و يحسن مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع، مما يسهم في تطوير و نمو المجتمع من مختلف النواحي³.

2 - أهمية البحث

1 أحمد الرشيد (2005) رسالة دكتوراه في فلسفة التربية/ تخصص إدارة تربوية) دور الجامعة في خدمة المجتمع ومدى قيام الجامعات بهذا الدور، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن

2 علي خليفة العلاف، فرج أحمد مزينة (2019) دور الجامعة الاسلامية الاسمرية في التنمية الثقافية والاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مجلة العلوم الاقتصادية و السياسية، الجامعة الاسمرية الاسلامية، العدد (14)، ص120

3 ياسمين إبراهيم أحمد أبو عبد الله (2021)، دور الجامعة في تطوير البحث العلمي: دراسة ميدانية بجامعة دمياط، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، العدد (4)، ص 23-53

تتمثل الأهمية التطبيقية في تطبيق الدراسة بكلية التربية نالوت التابعة لجامعة نالوت، حيث إنها من المؤسسات التي تلعب دورا بارزا في نشر العلم والمعرفة بالبلدية، واعداد الخريجين المؤهلين تربويا وعلميا ليخوضوا غمار التدريس أو ليوصلوا مرحلة الدراسات العليا، حيث تهتم الدراسة بمعرفة مدى مساهمة البحوث الطلابية الميدانية في خدمة المجتمع المحلي ودرجة ارتباطها بمشكلات مؤسساته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالقسم.

3 - أهداف البحث

1. معرفة الدور الحالي للبحوث الطلابية التطبيقية لطلبة قسم علوم الحياة في حل مشكلات المجتمع المحلي وتنميته.
2. الكشف عن معوقات البحوث الطلابية التطبيقية لطلبة قسم علوم الحياة.
3. صياغة مقترحات لتطوير البحوث الطلابية التطبيقية وتفعيل دورها في خدمة المجتمع المحلي وحل مشكلاته.

4 - مشكلة البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤل العام التالي: ما دور بحوث طلبة قسم علوم الحياة في حل مشكلات المجتمع المحلي نالوت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالقسم؟ ويتفرع عن هذا التساؤل العام الأسئلة الفرعية الآتية:

أ - ما الصعوبات التي تمنع البحوث الطلابية التطبيقية لطلبة قسم علوم الحياة من الإسهام في حل مشكلات المجتمع المحلي نالوت؟

ب - ما المقترحات التي تساعد على تطوير بحوث طلبة قسم علوم الحياة وتوجيهها لحل مشكلات المجتمع المحلي نالوت؟

5 - تساؤلات البحث

1. ما دور البحوث الطلابية التطبيقية لطلبة قسم علوم الحياة في حل مشكلات المجتمع المحلي.
2. ما معوقات بحوث طلبة قسم علوم الحياة.
3. ما المقترحات لتوجيه وتطوير بحوث طلبة قسم علوم الحياة لخدمة المجتمع المحلي وحل مشكلاته.

6- منهجية البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقامت باستخدام طريقة المقابلة للحصول على المعلومات، وقد تم بناء وصياغة الأسئلة المتعلقة بالمقابلة، وهي عبارة عن أسئلة موجهة لأعضاء هيئة التدريس لإبداء رأيهم في دور بحوث التخرج لطلبة قسم علوم الحياة في الكلية محل الدراسة في خدمة المجتمع المحلي، وفي الجانب التطبيقي تم الاعتماد على أسلوب التحليل الكيفي في استخراج النتائج.

7 - حدود البحث

الحدود الزمنية: تتمثل الحدود الزمنية لهذا البحث بالعام الجامعي (2021 / 2022)
الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في كلية التربية نالوت التابعة لجامعة نالوت.
الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس القارون و المستمرون في عملهم، حتى تنفيذ هذا البحث في العام الجامعي (2021 / 2022).

8 - مصطلحات البحث

البحوث الطلابية التطبيقية: هي بحوث يجريها طلبة الجامعات، تستهدف حل مشكلات المجتمع و تسد حاجاته لخدمة أو سلعة معينة تحددها ظروف أو أوضاع معينة.⁴
تنمية المجتمع المحلي: العملية التي يتم فيها تنظيم جهود جماعات و أفراد المجتمع، و توجيهها للعمل المشترك مع المؤسسات الحكومية لحل مشاكل المجتمع و رفع المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي لأبنائه.⁵
أعضاء هيئة التدريس: هم الأشخاص الذين يحملون مؤهلات عالية من درجتي الماجستير أو الدكتوراه في إحدى التخصصات العلمية، و يحملون الرتب العلمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، محاضر أو محاضر مساعد) و المتفرغين للمهمة الأكاديمية.⁶

4 علاء زهير الرواشدة (مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الأول يناير 2011) دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها و علاقة ذلك ببعض متغيرات الشخصية لديهم، جامعة البلقاء أمودجا (مكة المكرمة)، ص 175-224

5 فاطمة عايض فواز السلمي (مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030، 11 - 12 يناير 2017) دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، جامعة الملك سعود أمودجا جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

المجتمع المحلي: منطقة جغرافية أو سكانية أو مجموعة خدمية أو صناعية أو مهنية، تقدم لها مؤسسات التعليم برامج أو خدمات تعليمية أو استشارية أو تدريبية تكون ضمن حاجتها أو تخصصها أو اهتماماتها، و يعرف إجرائيا بأنه ما هو داخل المؤسسات الجامعية و ما هو خارجها أي المجتمع المحيط بها.⁷

9- الدراسات السابقة

1 - 1 دراسة عمر فرج القيزاني (2017)، بعنوان "دور جامعة المرقب في تنمية المجتمع المحلي بمنطقة الخمس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها." هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم مجالات تنمية المجتمع المحلي التي تلقى اهتماما أكبر من قبل جامعة المرقب، وتحديد المعوقات التي تحد من دور الجامعات في تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها، و تكونت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس العاملين بجامعة المرقب بمختلف كلياتها، و استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة في البحث. أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة ضعيفة لمتوسط الأداة ككل لدور جامعة المرقب في تنمية المجتمع المحلي في أغلبية مجالات تنمية المجتمع المحلي، كما اظهرت أهم المعوقات التي تحول دون قيام الجامعة بدورها في تنمية المجتمع المحلي و أبرزها: عدم توفر الدعم المادي، ندرة استثمار النتائج والتوصيات التي تنتج عن البحوث التطبيقية، و أيضا ضعف العلاقة بين إدارة الجامعة و مؤسسات المجتمع المحلي، بينما أوصت الدراسة بمجموعة من النقاط أهمها: تفعيل الشراكة المجتمعية بين الجامعة و مؤسسات المجتمع المحلي، تقدير حاجات المجتمع المحلي بشكل دوري بالتنسيق مع قيادات المجالس المحلية وذلك بتكوين فرق بحثية لدراسة المشكلات الاقتصادية و البيئية و الاجتماعية و إيجاد الحلول لها.

1 - 2 دراسة العلاقي و مزينة (2019). بعنوان " دور الجامعة الاسلامية الاسمرية في التنمية الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة " هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الذي تقوم به الجامعة في تنمية المجتمع المحلي في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، ومدى العلاقة بين الجامعة والمجتمع المحلي.

6 عمر فرج القيزاني (2017) دور جامعة المرقب في تنمية المجتمع المحلي بمنطقة الخمس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها، المؤتمر

الاقتصادي الأول للإستثمار و التنمية في منطقة الخمس، جامعة الزيتونة، 25 - 27 ديسمبر 2017، ص 4

7 القيزاني، مرجع سابق، ص2

شملت عينة الدراسة أعضاء هيئة التدريس ممن يعملون بالجامعة، و استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية للوصول الى البيانات و المعلومات. أظهرت نتائج الدراسة أن الجامعة تعمل بالدرجة الأولى على ترسيخ وظيفة الدراسة و التعليم بين أفراد المجتمع بالإضافة إلى تقديمها للخدمات الثقافية و التعليمية، ولم تنتقل الى البحوث العلمية للوصول إلى احتياجات المجتمع المحلي لمدينة زليتن. بينما أوصت الدراسة بضرورة التنسيق بين الجامعة و القيادات في المجلس المحلي للمدينة و ذلك لتقدير احتياجات المجتمع بشكل دوري، و إقامة مراكز بحثية و استشارية لدعم المجتمع و تنميته، و توجيه البحوث العلمية لحل مشكلات المجتمع المحلي، و المشاركة مع المجلس المحلي للمدينة في وضع الخطط المحلية، استهداف أعضاء هيئة التدريس بدورات حول تعزيز الدور التنموي لوظائف الجامعة على المستوى التعليمي و البحثي و خدمة المجتمع.

1 - 3 دراسة الضبياني و آخرون (2018) ، بعنوان " دور جامعة نمار في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس " هدفت الدراسة إلى معرفة دور جامعة نمار في خدمة المجتمع، و شملت عينة الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ممن هم بدرجة أستاذ مساعد و ما فوق ذلك، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة للبحث. خلصت النتائج إلى أن دور الجامعة في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مجالات الاداة ككل ضعيف، جاء في المرتبة الأولى مجال التدريب و التعليم المستمر، و في المرتبة الثانية مجال نشر الوعي المجتمعي، وفي المرتبة الثالثة مجال البحوث التطبيقية، ثم مجال تقديم الاستشارات. تظهر نتائج مجال البحوث التطبيقية اهتمام قيادة الجامعة بإصدار المجالات العلمية، و يعود ذلك للإنتاج المستمر لأعضاء هيئة التدريس، خاصة في مجال البحوث التطبيقية، بينما تولي الجامعة اهتماماً أقل بكل من: البحوث التي تعالج مشكلات المجتمع المحلي، الشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي، واستقصاء رغبات المجتمع، و معرفة مدى رضاهم عن مستوى المخرجات. أوصت الدراسة بإنشاء مختبر مركزي لتطبيق البحوث العلمية و تجربتها و نشرها لمؤسسات المجتمع المحلي للاستفادة منها، و تفعيل أجهزة العلاقات العامة بالجامعة لاستقصاء رغبات المجتمع المحلي و تلبية احتياجاته.

1 - 4 دراسة نيد بن سالم (2015) ، بعنوان " دور إدارة الجودة في تحسين مخرجات التعليم العالي " هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على مخرجات التعليم العالي و دور إدارة الجودة في

تحسينه، ضمت عينة الدراسة تسعة أفراد بين أساتذة و إداريين بكلية العلوم بكلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير بجامعة الوادي، واعتمدت على المقابلة المباشرة كأداة لجمع المعلومات في الدراسة الميدانية. من النقاط المهمة التي توصلت إليها الدراسة: أن هناك ارتباط كبير بين مخرجات التعليم العالي (الطلبة الخريجين، البحوث العلمية، خدمة المجتمع) أي أنه لا يكون هناك تحسين في خدمة المجتمع أن لم يكن هناك تحسين في البحوث العلمية و الطلبة الخريجين، و لا يكون هناك تحسين في البحوث العلمية إن لم يكن هناك تحسين في الطلبة الخريجين، هذا دليل على أن الطالب هو الجوهر و الأساس في المخرجات من دونه لا يكون هناك تحسين بالمعنى الحقيقي. و أوصت الدراسة بنشر ثقافة الجودة لزيادة الوعي و التخلص من التعليم التقليدي، و التوجه للتدريب و التحسين المستمر لكل من الطلبة و أعضاء هيئة التدريس.

1 - 5 دراسة ابو عبد الله (2021) ، بعنوان " دور الجامعة في تطوير البحث العلمي: دراسة ميدانية بجامعة دمياط" هدفت الدراسة إلى معرفة وظائف الجامعة الحالية و أهداف البحث العلمي الذي يجرى خلالها، و الوقوف على الأسس العلمية التي تعتمد عليها الجامعة لتطوير البحث العلمي، و الكشف عن معوقات البحث العلمي، و وضع مجموعة من المقترحات لتطوير البحث العلمي الجامعي. أجريت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس و الهيئة المعاونة بجميع اقسام كلية العلوم، و قد اعتمدت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. ذكرت الدراسة بعض العراقيل التي قد تعرقل تطوير البحث العلمي أهمها: نقص الإمكانيات اللازمة لإجراء البحوث بالمعامل الخاصة بالبحوث و التجارب العلمية، ضعف تمويل الجامعة للبحوث العلمية، ضعف التواصل بين الجامعة "المبجوثين" والمؤسسات المستفيدة من أبحاثهم وبالتالي لا يتم الحصول على دعم مادي من هذه المؤسسات إلا قليلا، وجود تشابه بين الأبحاث العلمية، و قد يكون السبب هو قلة التمويل و الإمكانيات المتاحة للتجارب العلمية.

أوصت الدراسة بضرورة تدريب طلاب المرحلة الجامعية الأولى على مناهج و أدوات البحث العلمي، توفير الميزانية الكافية للبحث العلمي، تحقيق الترابط بين البحث العلمي و المؤسسات المستفيدة منه، و أن تعرض المؤسسات المختلفة مشاكلها على الجامعات ذات الكفاءات العلمية فتكون فرق بحث قادرة على حل المشكلة.

1 - 6 دراسة (غبور، 2019)، بعنوان "رؤية استراتيجية مقترحة لتطوير البحث العلمي في الجامعات المصرية لتعزيز قدرتها التنافسية" استخدمت الباحثة التحليل البيئي (SWAT) للحصول على مؤشرات عن واقع البحث العلمي بالجامعات المصرية، حيث هدفت الدراسة الى تقديم رؤية استراتيجية مقترحة تحدد مسارات تطوير البحث العلمي في الجامعات المصرية لتعزيز قدرتها التنافسية، و أشارت الدراسة الى احتمال أن تواجه الجامعات العديد من المعوقات التي تضعف من قدرتها على تطوير البحث العلمي و يمكن إجمالها و كيفية التغلب عليها في النقاط التالية:

- ضعف البنية التحتية بالجامعات، ويمكن التغلب على ذلك بتطوير و دعم البنية التحتية من معامل، و مكتبات، ومبان، و مختبرات ومصادر معرفة رقمية، واستحداث مراكز تدريبية جديدة و مراكز لتسويق خدمة المجتمع، مع الاهتمام بالصيانة الدورية.
- تدني المخصصات المالية الموجهة لأنشطة التطوير و التدريب و البحوث، و يمكن التغلب على ذلك بعقد اتفاقيات تعاون مع بعض المنظمات الدولية لتمويل البحوث.
- ضعف قناعة القيادات بالعائد الذي يتحقق من تطوير البحث العلمي، ويمكن التغلب على ذلك بتسمية و عي و إدراك القيادات بأهمية تطوير البحث العلمي بعقد الندوات و المؤتمرات الهادفة الى نشر القيم الداعمة لنجاح تطوير البحث العلمي بالجامعة.
- ضعف قنوات التواصل بين الجامعة و القطاعات المستفيدة، و يمكن التغلب على ذلك من خلال: إيجاد قنوات اتصال جديدة لتقديم خدمات و استشارات تفيد المجتمع، و إقامة علاقات الشراكة مع الجهات المجتمعية ذات الصلة بالجامعة.

أولاً: الإطار النظري للبحث

1 - مفهوم خدمة المجتمع المحلي:

يعرفها معروف⁸ بأنها: " جميع الأعمال و الخدمات التي تقدمها الجامعة للمجتمع المحلي في المجالات التالية: (التوعية و التثقيف، إجراء البحوث التطبيقية، التدريب و التعليم المستمر،

8 معروف، حسام عرفة (2012). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أساتذتهم، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة الأزهر، غزة

الاستفادة من الخدمات ، الاستشارات العلمية) " . و يعرف السهلي⁹ خدمة المجتمع بأنها: تقديم المساعدة للمجتمع المحلي عن طريق أنشطة تقوم بها الجامعات، و ذلك من أجل تلبية احتياجاته و متطلباته الدائمة، و تطوير المجتمع المحلي بإحداث تغييرات ثقافية و اجتماعية و معرفية.

1 - 1 أهداف كليات التربية اتجاه خدمة المجتمع

تسعى كل مؤسسة تعليمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف و الرسائل و الرؤى معتمدة في ذلك على برامجها التعليمية و غير التعليمية. طبقا لدراسة حسن¹⁰ هنالك مجموعة من الأهداف الاجتماعية التي يفترض بمؤسسات التعليم العالي أن تسعى لتحقيقها ، منها: إدراك الطلبة لمشاكل وقضايا المجتمع بشكل عام والبيئة المحلية بشكل خاص، اقحام الطلبة بالأنشطة الاجتماعية المختلفة و تدريبهم عليها، العمل على تعميم نتائج الأبحاث ليستفيد منها أفراد المجتمع قدر الإمكان، و ربط قضايا المجتمع المحلي بالأبحاث العلمية التي تقدمها و العمل على حل مشكلاته.

2 - 1 مجالات خدمة المجتمع المحلي في كليات التربية

قد يذهب البعض الى الاعتقاد بأن مهمة كليات التربية تقتصر على تعليم و تأهيل الطلبة لينضموا الى صفوف سلك التعليم كمعلمين يقومون بتخريج أجيال أخرى تقوم بنفس المهمة، و بهذا يتم الدوران في حلقة مفرغة لا تسهم إلا بقدر قليل في خدمة المجتمع¹¹ على النقيض من

9 خالد بن مطر السهلي (2018). دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، العدد (179، الجزء الثاني) ص 821

10 حسن، إيناس عبد الحميد (1995). ورقة علمية بعنوان: تطور أهداف التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض المتغيرات العالمية و الاتجاهات المستقبلية و تحديات معوقات تحقيقها، المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطور التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، المقام في الفترة 10/21 - 11/2 - 1995

11 خالد بن مطر السهلي، مرجع سابق، ص 13

ذلك يرى الكبيسي¹²: بأنه يجب على مؤسسات التعليم العالي أن تعزز من مشاركتها في بناء المجتمع و حل مشكلاته، و تشجيع الطلاب على المعرفة و البحث العلمي، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية للمجتمع. بصفة عامة يمكن تلخيص دور كليات التربية في خدمة المجتمع في النقاط التالية¹³:

- ربط مناهج و أنشطة كلية التربية بالاحتياجات التعليمية و الثقافية و المهنية و التنموية للمجتمع.
- ربط مناهج و أنشطة كلية التربية بالقضايا الفكرية و الاجتماعية للمجتمع و الواقع المعاش فيه.
- تنويع برامج خدمة المجتمع سواء من ناحية الجانب التثقيفي بإقامة الدورات التدريبية و الندوات و ورش العمل، أو من ناحية الجانب التطوعي الميداني.
- العمل على إيجاد مقترحات و حلول لقضايا و مشكلات المجتمع.
- السعي لتطوير المقررات و طرق تدريسها لضمان تخريج كوادر وطنية مؤهلة لخدمة المجتمع.

2 - مفهوم البحث العلمي

يعرف خندقجي¹⁴ البحث العلمي بأنه " أسلوب للتفكير المنظم أو الدراسة الدقيقة و المضبوطة الذي يعتمد على وسائل علمية لجمع المعلومات بعيدة عن كل الميول و الاتجاهات و المؤثرات الشخصية التي قد تؤثر على النتائج، لذا يمتاز البحث العلمي بالموضوعية بالإضافة

12 الكبيسي، عبد الواحد (2011). سبل خدمة الجامعة للمجتمع المحلي من وجهة نظر تدريسيها، بحث مقدم لمؤتمر مركز التعليم المستمر في جامعة البصرة، 16 - 17 / 3 / 2014.

13 خالد بن مطر السهلي، مرجع سابق، ص14

14 خندقجي، محمد عبد الجبار، خندقجي، نواف عبد الجبار (2012). مناهج البحث العلمي منظور تربوي معاصر، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث. ص24

الى امكانية التثبت من النتائج في أي وقت من الأوقات و كذلك بإمكانية تعميم النتائج و الخروج بقواعد عامة لتفسير الظاهرة."

1 - 2 أهمية البحث العلمي

تتمثل أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث في كونه يدفعه إلى الاعتماد على نفسه للحصول على المعلومة، و يدربه على الإخلاص و الجد والصبر، و يوطد العلاقة بينه الباحث وبين المكتبة، و يتيح الفرصة له للاطلاع على مختلف المناهج و اختيار أفضلها، و يجعله يتعمق في الاختصاص، و يطور شخصيته¹⁵. و يعد البحث العلمي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعة، " و في هذا المجال تلعب الجامعات دورا متميزا و شاملا في التطوير و التغيير من خلال ممارسة البحث العلمي الذي يعد في هذا الوقت من أهم أركان تطور الجامعات، و هو مقياس لمستواها العلمي و الأكاديمي، و هي في الوقت نفسه المكان الأول و الطبيعي لإجراء البحوث، و ذلك لأسباب كثيرة أهمها: وجود عدد كبير من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس، و وجود عدد من المساعدين في البحث (معيدون، طلاب دراسات عليا...) و توافر مستلزمات عديدة للبحث (مختبرات، معامل، مكتبات، دوريات.)¹⁶

2 - 2 مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي

من أهم المشاكل التي تواجه البحث العلمية في الوطن العربي ما يلي (1):

- قلة المخصصات المالية التي ترصدها الدول العربية للبحث العلمي.
- انعدام مساهمة الشركات الكبرى و المؤسسات في الإنفاق على البحث العلمي.
- عدم صرف حوافز مادية للباحثين.
- عدم توفر الفرص لحضور الندوات و المؤتمرات العلمية.
- نقص الدورات العلمية التي تقيمها الجامعات في مختلف التخصصات.
- المشكلات الخاصة بالنشر العلمي للبحوث.
- عدم الاهتمام بتوفير المختبرات و الأجهزة اللازمة.

15 الخياط، ماجد محمد (2010) أساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم الاجتماعية، ط1، عمان: دار الراهة، عمان، ص39

16 إبراهيم، السعيد مبروك (2015) البحث العلمي و دوره في التنمية في العالم الرقمي، ط1، الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ص

- عدم التعريف بأهمية الباحث للمجتمع.
- عدم وضع خطط و استراتيجيات للبحث العلمي.
- نقص برامج إعداد و تطوير الأطر البشرية.
- غياب الترابط بين خطط التنمية و البحوث العلمية.
- التقليل من أهمية البحث العلمي و عدم تقدير جهود العاملين في هذا المجال.
- عدم استغلال طاقات الأطر الطموحة و التي تمتلك أفكارا مستحدثة.
- قلة الاستفادة بالشكل المطلوب من معظم البحوث، وخاصة الأكاديمية التي تبقى حبيسة الرفوف.

3 - 2 العوامل المؤثرة في تطوير البحث العلمي الجامعي

أولاً: وجود سياسة فعالة.

في سبيل تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس و تنمية قدراتهم و تحفيزهم على الابتكار في طرائق و مناهج التدريب و التميز في البحث العلمي، فإنه لا بد من اتخاذ التدابير المالية الممكنة و التي تضمن لأعضاء هيئة التدريس مرتبات مناسبة و مستوى معيشي لائق بهم و بعائلاتهم، مما يمكنهم من تخصيص وقت كاف لواجباتهم الجامعية، و تعلم المزيد و مشاركتهم في الأنشطة العلمية و الثقافية، مما يعزز من قدراتهم و كفاءتهم¹⁷.

ثانياً: التقدم المذهل في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات

توفر التكنولوجيا الحديثة فرصاً للابتكار و التجديد في أساليب التدريس و محتوى المقررات، و تيسير التعليم المستمر، و تحسين نوعية التعليم و مراقبة الجودة، هذه الوسائل تؤدي إلى زيادة نشر التعليم و إنتاجيته و تضيف للتعليم العالي أبعاداً إقليمية و دولية نشطة كتبادل المعرفة و مشروعات البحوث ذات الطابع الإقليمي و الدولي¹⁸.

ثالثاً: الإدارة الفعالة و المؤثرة

إنجاز أهداف البحث و تطويره يستلزم وجود إدارة جامعية تمتاز بالمرونة و الفاعلية و القدرة على وضع الخطط و الآليات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف، و تقوم بتعيين أصحاب

17 غالب عبد المعطي: ثقافة البحث العلمي، دار البازوري العلمية، الأردن، 2012

18 عدنان وديع: التعليم العالي في الوطن العربي و تحديات التقدم العلمي و التقني، شئون عربية، جامعة الدول العربية - الأمانة العامة، ع 3

التخصص من ذوي الكفاءة لإدارة الكليات و المعاهد و وحدات الإشراف العلمي على الإنجازات المنتظرة، كما يفترض أن تكون الإدارة عوناً لا معوقاً للباحث خاصة الطلبة مما يزيد من دفعه لإنجاز بحثه¹⁹.

رابعاً: البنية التحتية

و تتمثل في جميع التجهيزات و الاحتياجات الضرورية و المحفزة للبحث و التطوير من أجهزة و أليات ومختبرات خاصة بالبحوث العلمية، و تخصيص قاعات نقاش للمتخصصين في العلوم الانسانية، و لابد من الاهتمام بصيانتها بشكل دوري لضمان كفاءة إجراءات البحوث و سلاستها و سلامتها²⁰.

خامساً: الاهتمام بالتكوين العلمي للباحثين

من شروط نجاح الاستراتيجيات البحثية بناء القدرات البحثية البشرية ذات الكفاءة العالية، ويستلزم ذلك تعليم طالب الجامعة منذ المرحلة الجامعية الأولى قواعد و أساسيات البحث العلمي، ليتم تكليفه بتقديم أبحاث و مقالات على مدار أعوام الجامعة، و يختتم العام الأخير بحث التخرج، فيكتسب الطالب خبرة في المجال البحثي أثناء مراحل دراسته الجامعية خاصة اذا تضمن البحث الجانب الميداني وتم توزيع الطلبة على مجموعات بحثية تتدارس مشكلة معينة أو موضوعاً معيناً، يخضع للتقويم في مراسم ثقافية و علمية ، و هنا يتوصل الطالب الجامعي إلى إدراك أهمية البحث العلمي لخدمة تطوره الأكاديمي و المهني و خدمة قضايا مجتمعه، و يكون مؤهلاً لمرحلة الدراسات العليا و قادراً على تقديم بحوث عالية الجودة²¹.

سادساً: تحسين الأداء البحثي داخل الجامعة

يمكن تحسين الأداء البحثي للطلبة و للعاملين بالجامعة عن طريق : إقامة دورات علمية و تدريبية مكثفة في مختلف المجالات العلمية، تحسين المستويات اللغوية للطلبة، التركيز على

19 ياسمين أبو عبد الله (2021)، دور الجامعة في تطوير البحث العلمي، مجلة كلية الآداب، جامعة دمياط، (4)، ص 40

20 أمل فتحي عقل: تطوير معايير التميز في التعليم الجامعي العالي، دار الخليج للنشر و التوزيع، عمان 2015

21 ياسمين أبو عبد الله، مرجع سابق، ص 46

الجانب التطبيقي في تدريس المواد العلمية، تشجيع الطلبة على القيام بالبحوث العلمية من المرحلة الجامعية الأولى، و التدريب على استخدام و سائل التكنولوجيا المتطورة²².

سابعاً: المكتبة الجامعية

يمكن أن تتجاوز الدور التقليدي المتمثل في إعارة الكتب و المراجع إلى فتح قنوات للاتصال بالمكتبات الجامعية الأخرى و مراكز المعلومات لتلبية الاحتياجات العلمية المتجددة للطلبة، و إقامة ندوات و دورات تدريبية لتعريف الطلبة بآخر المستجدات في البحوث العلمية و التكنولوجية، تدريب الطلبة و الباحثين على استخدام المكتبة الرقمية باعتبارها توفر الكتب و الدوريات الالكترونية و المجالات العلمية الأكثر استخداماً في البحث العلمي²³.

ثامناً: الدعم المادي

يلعب الدعم المادي دوراً مهماً في خدمة و تطوير البحث العلمي إلا أن طريقة الإنفاق عليه تعد أكثر أهمية، حيث لا بد من وضع خطة هادفة لعملية التمويل و مراعاة دعم الباحثين مادياً و تشجيعهم على مواصلة بحوثهم، و تزويد المعامل بالتجهيزات اللازمة لإجراء التجارب المعملية، و نشر و تسويق بحوث الباحث العلمي و حماية حقوقه، و منح مكافآت مالية مجزية لتشجيع البحوث المنشورة²⁴.

3 - مخرجات التعليم العالي

يقصد بمخرجات التعليم العالي كلا من الطلبة الخريجين، البحوث العلمية و خدمة المجتمع، بالنسبة لمجال التعليم العالي يعد الطالب من أهم مدخلات العملية التعليمية، باعتباره لكونه الخريج المستهدف لتحقيق جوانب الجودة، حيث أن مؤسسات التعليم العالي تهدف إلى أن يتمتع الخريج بقيم شخصية و أخلاقية مثل الولاء للوطن، الوعي بحقوقه و واجباته، التقيد بالقوانين، و الالتزام بالأمانة العلمية. بالإضافة إلى سمات معرفية و أكاديمية و مهنية . أما البحوث العلمية فأهم ما يميزها عن غيرها وجود مشكلة معينة تحاول حلها، و تميزها بالموضوعية و الاعتماد على الملاحظة و التجربة و الفرضيات بحيث يكون من الممكن اعتمادها علمياً و

22 حمد زايد الرقب: إدارة الجودة الشاملة في المكتبات و مراكز المعلومات الجامعية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2008

23 محمد فتحي موسى، (2013) تطوير البحث بالجامعات السعودية في ضوء مجتمع المعرفة، مجلة كلية التربية، (4)

24 ياسمين أبوعبد الله، مرجع سابق، ص 49

تعميم نتائجها، كما يجب أن تكون وفقا لأخلاقيات البحث العلمي و تستوعب مختلف المشكلات المتنوعة و تجمع بين استقراء الحقائق كما في الواقع و النظريات العلمية²⁵. يقصد بخدمة المجتمع جميع الخدمات التي تقدمها الجامعة للمجتمع، و يحدد المختصون ثلاث مجموعات من الأهداف تسعى من خلالها الجامعة لتلبية احتياجات المجتمع وهي: أهداف معرفية، و تشمل كل ما يتعلق بالمعرفة من حيث التطوير و الانتشار، أهداف لمساعدة المجتمع على حل مشكلاته الاقتصادية و تطوير اقتصاده، و ذلك بتزويده بالخبرات و الخدمات البشرية و المهارات الاقتصادية، و أهداف اجتماعية هدفها استقرار المجتمع و تمكينه من التغلب على مشكلاته الاجتماعية، كتحفيز و تدريب الطلاب على مزاولة الأنشطة الاجتماعية مثل نشر الوعي الصحي، مكافحة التدخين، و غيرها، و الربط بين مشاكل المجتمع المحلي و نوعية الأبحاث العلمية²⁶ (2).

ثانيا: الإطار الإجرائي للبحث

1 - التعريف بالمؤسسة محل البحث

تقع كلية التربية في مدينة نالوت بجبل نفوسة ، غرب مدينة طرابلس بحوالي 270 كيلومتر. تأسست بموجب القرار رقم (96) لسنة 1996م تحت اسم المعهد العالي لإعداد المعلمين نالوت بنظام ثلاثة أعوام دراسية. يمنح الطالب بعد تخرجه دبلوماً عالياً يؤهله للتدريس الأساسي و المتوسط تم تعديل النظام في العام الدراسي 1999/2000م، حيث أصبح أربع أعوام و يحصل الطالب على درجة البكالوريوس في العلوم و التربية في التخصصات العلمية و درجة الليسانس و التربية في التخصصات الأدبية . استمرت تبعية المعهد العالي لإعداد المعلمين نالوت للجنة الشعبية العامة للتعليم، حيث أصبحت تبعية المعاهد العليا و المتوسطة لقطاع التعليم و التكوين المهني، و استمر هذا الوضع حتى 1/1/2005، حيث تغير نظام تبعية كل المعاهد العليا لإعداد المعلمين إلى جامعة الجبل الغربي تحت اسم كلية المعلمين نالوت و تم مؤخراً تغيير اسم كلية المعلمين إلى كلية التربية عام 2006م و نظام الدراسة أربعة أعوام.

25 محمد الحاج حسن و آخرون، نوعية العنصر البشري و دوره في جودة التعليم، المؤتمر العربي الدولي الأول لضمان جودة التعليم، جامعة الزرقا، الأردن، 2011 /5/ 12 - 10

26 مربي صباح، قاسمي شوقي، تطبيق الجودة في مجال التعليم العالي، ضمان جودة التعليم العالي المربرات و المتطلبات، الملتقى الوطني الرابع للبيداغوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة، 25 - 26 /11 / 2014

المصدر: الموقع الإلكتروني لكلية.

2 - أداة البحث.

تم الاعتماد في إنجاز البحث التحليلية على المقابلة المباشرة مع أفراد عينة الدراسة للمساءلة على انفراد حول تساؤلات تتعلق بالبحث تم اعدادها مسبقا، حيث تحتوي الاستمارة على جزأين: الجزء الأول خاص بالمعلومات الشخصية و هي تاريخ المقابلة، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، أعوام الخبرة في التدريس، والجزء الثاني يحتوي على الأسئلة كما هو موضح في الملحق.

3 - مجتمع البحث.

جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم علوم الحياة كلية التربية نالوت

4 - عينة البحث:

تمثلت عينة البحث في أربعة أفراد من أعضاء هيئة التدريس بقسم علوم الحياة في كلية التربية نالوت التابعة لجامعة نالوت، و الجدول رقم (1) يوضح خصائص العينة، حيث إن 50% منهم ذكور و 50% إناث، و كما يتضح من الجدول فإن جميعهم يحملون مؤهل الماجستير و الدرجة العلمية محاضر مساعد.

الجدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة

الدرجة العلمية	المؤهل العلمي	عدد سنوات الخبرة	الجنس
محاضر مساعد	ماجستير	10 سنوات	ذكر
محاضر مساعد	ماجستير	10 سنوات	ذكر
محاضر مساعد	ماجستير	9 سنوات	أنثى
محاضر مساعد	ماجستير	7 سنوات	أنثى

المصدر: إعداد الباحثة

5 - عرض نتائج البحث و تحليلها

استخدم في البحث استمارة مقابلة موجهة إلى الأساتذة في قسم علوم الحياة بكلية التربية نالوت جامعة نالوت، و قد تم تطبيق منهج تحليل المحتوى على الإجابات و فيما يلي أسئلة المقابلة و الإجابات المتحصل عليها:

السؤال الأول: ما الأسس التي يتم مراعاتها عند اقتراح مواضيع بحوث التخرج؟

الجدول رقم (2) نتائج السؤال الأول

المقابلة	الإجابة
المقابلة 1	أن يكون موضوع البحث من ضمن المناهج الدراسية في القسم و كذلك إمكانية تطبيق البحث على أرض الواقع، و أن يضيف شيئاً جديداً للمجتمع المحلي و الوطن.
المقابلة 2	أن تكون المواضيع في إطار رؤية و رسالة و أهداف القسم العلمي لسمات و كفايات الخريج.
المقابلة 3	أن تكون المواضيع ضمن التخصص العلمي للقسم و أن تخدم قضايا المجتمع المحلي ذات العلاقة بالتخصص مع مراعاة إمكانية تنفيذ الدراسات الميدانية و التجريبية حسب الإمكانيات المتوفرة.
المقابلة 4	مراعاة حداثة الموضوع و أن يكون ذو فائدة علمية و مجتمعية، و قابلاً للتطبيق العملي و يراعي إمكانيات الطلبة و إمكانيات الكلية و يكون ضمن المعايير التي أقرتها اللجنة العلمية بالكلية القسم.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج المقابلة

يؤكد 75% من المبحوثين على ضرورة أن تكون المواضيع المقترحة لبحوث التخرج قابلة للتطبيق على أرض الواقع، و ذات علاقة بالتخصص العلمي و التربوي لقسم علوم الحياة، و أن تكون بحدود إمكانيات الكلية و تخدم قضايا علمية و مجتمعية تهتم المجتمع المحلي، و يرى 50% من المبحوثين ضرورة توافق مواضيع البحوث مع معايير و أهداف الكلية و القسم العلمي. **السؤال الثاني:** هل يمتلك طلبة مرحلة التخرج القدرات العلمية و الفنية التي تؤهلهم لمواجهة تحديات بحوث التخرج؟

الجدول رقم (3) نتائج السؤال الثاني

المقابلة	الإجابة
المقابلة 1	توزيع الطلبة على مجموعات ثنائية أو ثلاثية يعرقل التقويم الحقيقي للطلاب، إلا أن هناك طلبة لديهم قدرات و ابداعات رائعة لإنجاز المطلوب منهم بشكل فردي.
المقابلة 2	بنسبة متوسطة
المقابلة 3	ينفاوت الطلبة من حيث قدراتهم العلمية و الفنية إلا أن الأغلبية يتمكنون من إنجاز بحوث التخرج بنجاح بينما يبدع بعضهم في بحوثهم بصورة مميزة.
المقابلة 4	لا يمتلك جميع الطلبة القدرات التي تؤهلهم لإنجاز مشروع تخرج كامل

المصدر: من إعداد الباحثة اعتماداً على نتائج المقابلة

50 % من أفراد عينة البحث يعتقدون أن أغلبية الطلبة يمتلكون قدرات تمكنهم من إنجاز بحوثهم، والبعض يتميزون في ذلك، بينما 50% من أفراد العينة يرون أن قدرات بعض الطلبة تكون محدودة ، وهنا يتضح أن طلبة القسم يتمكنون من إنجاز بحوث تخرجهم بمستويات مختلفة تظهر الفروق الفردية بينهم من ناحية المعرفة الأكاديمية و المهارات البحثية.

السؤال الثالث: هل يوجد تنسيق و تعاون بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي في مجال البحوث العلمية؟

الجدول رقم (4) نتائج السؤال الثالث

المقابلة	الإجابة
المقابلة 1	لا يوجد أي تنسيق من قبل المجتمع المدني بصفته ملما نوعا ما بالمشاكل التي تدور في نطاق المجتمع ككل، و لا من قبل إدارة الكلية أو الجامعة أو القسم المختص.
المقابلة 2	لا يوجد أي تنسيق بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي في الوقت الحالي، والحل يكون في تفعيل قسم خدمة المجتمع و البيئة و إنشاء قناة اتصال بالمجتمع داخل الكلية لتحديد و معرفة المشكلات البيئية للمجتمع.
المقابلة 3	التعاون والتنسيق بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي يكاد يكون منعدما في مجال البحوث العلمية.
المقابلة 4	التعاون بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي ضعيف جدا بل أحيانا يحدث أن تكون هذه المؤسسات عائقا أمام إنجاز متطلبات المشروع.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج المقابلة

يتفق جميع الباحثين أن التنسيق و التعاون بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي ضعيف أو غير موجود أساسا، و هذا يتفق مع دراسة القيزاني (2017)، و دراسة الضبياني و آخرون (2018)، و دراسة غبور (2019)، حيث خلصت هذه الدراسات إلى مجموعة من النتائج من ضمنها الاجماع على ضعف التنسيق و التواصل بين الجامعات بكلياتها المختلفة و مؤسسات المجتمع ذات القطاع العام أو الخاص. بالإضافة غلى ذلك يصرح 25% من الباحثين أن بعض المؤسسات تمتنع عن تقديم المعلومات و الإحصائيات التي يحتاجها الطلبة

في بحوثهم، معرقة بذلك جهودهم في الحصول على المعلومات و إتمام بحوثهم، كما يؤكد 25% من المبحوثين على ضرورة تفعيل قسم خدمة المجتمع و البيئة بالكلية لتحديد و معرفة مشكلات المجتمع المحلي. تشير هذه النتائج إلى وجود فجوة بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي في مجال التعاون البحثي، حيث تشارك الكلية في تعميق هذه الفجوة بعدم الاهتمام بالأبحاث التي تساهم في حل مشكلات المجتمع المحلي و تنميته، و عدم وضع خطة موحدة للبحث العلمي على مستوى الكلية لتوجيه البحوث إلى خدمة المجتمع المحلي.

السؤال الرابع: ما مدى اهتمام جامعة نالوت و كلية التربية نالوت بالبحوث العلمية الطلابية من الناحية المادية و المعنوية؟

الجدول رقم (5) نتائج السؤال الرابع

المقابلة	الإجابة
المقابلة 1	لا يجد تنسيق مسبق بين إدارة القسم العلمي و إدارة الكلية من حيث تقديم المشورة أو التوجيهات اللازمة قبل اختيار عناوين البحوث ، و لكن خلال لسنوات القليلة يوجد نوع من الدعم المعنوي و نادرا المادي من قبل إدارة كلية التربية نالوت وهذا على الصعيد الشخصي. أما على مستوى الجامعة فلا يوجد أي دعم معنوي أو مادي طيلة السنوات الماضية، ومع هذا تنظم الجامعة في نهاية كل عام دراسي حفل لتكريم أفضل بحث تخرج.
المقابلة 2	يعتبر موضوع دعم البحث العلمي مادي و معنوي من أهم معايير الجودة و للأسف لم يحظى بالاهتمام المناسب من الجامعة أو الكلية. يجب وضع آلية لدعم و تشجيع البحوث بالأقسام العلمية و تحديد المعوقات و توفير الامكانيات.
المقابلة 3	من الناحية المادية تأتي البحوث الطلابية ضمن أحر اهتمامات الكلية و الجامعة، حيث لا يوجد أي مخصصات مالية لدعمها، أما من الناحية المعنوية قامت الجامعة مؤخرا باعتماد فكرة تكريم أفضل بحث تخرج في نهاية العام الجامعي للسنوات الدراسية.
المقابلة 4	اهتمام الجامعة و الكلية بصفة خاصة ضعيف جدا من الناحيتين المادية و المعنوية.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج المقابلة

يجمع المبحوثين على ضعف الدعم المادي و المعنوي للبحوث الطلابية من قبل إدارة الجامعة وإدارة الكلية ، إلا أن الدعم المعنوي قد اقتصر في الأعوام الأخيرة على إقامة حفل تكريم أفضل بحث تخرج على مستوى كليات جامعة نالوت يتم تنظيمه في نهاية كل عام جامعي.

تتوافق هذه النتائج مع دراسة كلا من: أبو عبد الله (2021)، و القيزاني (2017)، و غبور (2019)، حيث خلصت إلى ضعف الدعم المادي للبحوث العلمية الجامعية و الذي من شأنه أن يضعف من الدور الذي قد تسهم به البحوث الجامعية في حل مشكلات المجتمع المحلي و تتميته. ضعف الدعم المادي يزيد من التشابه و التكرار و النسخ بين البحوث الطلابية و ذلك بسبب محاولتهم إنجاز بحوثهم في حدود إمكانياتهم و إمكانيات الكلية محل الدراسة.

السؤال الخامس: ما هي أبرز المعوقات التي تعترض بحوث التخرج لطلبة قسم علوم الحياة؟

الجدول رقم (6) نتائج السؤال الخامس

الإجابة	المقابلة
قلة المراجع العلمية الحديثة و التي تواكب العصر، و أيضا افتقار المعامل الجامعية للتجهيزات المناسبة لإجراء بعض التجارب الداعمة لبحث التخرج، و أيضا هناك قصور واضح في معرفة الطلبة بطرق البحث و أساسياته.	المقابلة 1
1. ضيق الوقت 2. عدم توفر المواد و المعدات اللازمة للبحث.	المقابلة 2
عدم توفر البنية التحتية اللازمة للبحوث مثل المعامل و المختبرات و الكتب و المراجع و خدمات الانترنت بالكلية، و نقص إمام الطلبة بأساسيات البحث و الكتابة بأسلوب علمي.	المقابلة 3
عدم وجود معمل متكامل من حيث الأجهزة و المعدات لأجراء الدراسات التجريبية، عدم وجود ميزانية مخصصة للبحوث.	المقابلة 4

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج المقابلة

يتفق جميع الباحثين على أن افتقار معامل الكلية للأجهزة و المعدات و الإمكانيات اللازمة لإجراء التجارب المعملية يعد من أهم العراقيل التي تواجه البحوث الطلابية التطبيقية، ثم يليها قلة المراجع العلمية الحديثة، و القصور في معرفة الطلبة لطرق البحث العلمي و أساسياته حسب وجهة نظر 50% من الباحثين، بينما يعتقد 25% من أفراد العينة أن ضيق الوقت في طريق إنجاز الطلبة لبحوثهم على أكمل وجه، حيث أن البرنامج الدراسي لطلبة السنة الرابعة مكتظ بالمقررات الدراسية و تنفيذ التربية العملية و إنجاز بحث التخرج. دراسة أبوعبد الله (2021) ودراسة غبور (2019) تؤكدان أن تدني البنية التحتية للمعامل من تجهيزات و أدوات و إمكانيات يعد من أهم العراقيل التي تمنع إنجاز البحوث العلمية وتطويرها.

السؤال السادس: هل يتم توظيف نتائج بحوث التخرج لطلبة قسم علوم الحياة لخدمة المجتمع؟
ماهي الآلية المناسبة لذلك؟

الجدول رقم (7) نتائج السؤال السادس

المقابلة	الإجابة
المقابلة 1	للأسف هناك العديد من البحوث القيمة رهينة في أدراج المكتبات ، و لعل هذا يعود إلى عدم نشر نتائج هذه البحوث في منشورات الجامعة أو على مستوى جمعيات المجتمع المدني في المنطقة، لأنه لا يوجد تنسيق بين الكلية و المجتمع المحلي. و الآلية المناسبة على حسب رأي الشخصي التنسيق بين مختلف القطاعات في بلدية نالوت مثل: الصحة، البيئة، التضامن الإجتماعي، قطاع التعليم وغيرها لمعرفة أهم الصعاب الموجودة بها و العمل على ايجاد حلول مناسبة لها من خلال بحوث التخرج.
المقابلة 2	بتفعيل دور قسم خدمة المجتمع و البيئة بالكلية و الذي يضع بدوره خطة تشمل الزيارات الميدانية لمرافق المجتمع ، وتحديد المشاكل المجتمعية و تصميم استبانات لاستطلاع آراء المؤسسات المجتمعية المدنية حول المشاكل القائمة بالاشتراك مع القسم العلمي.
المقابلة 3	لا يتم توظيف نتائج بحوث الطلبة لخدمة المجتمع حيث يكون مصيرها رفوف المكتبات ولا يتم استغلال نتائجها. تفعيل وسائل الاعلام الجامعي للتعريف بالبحوث الطلابية و نتائجها، فتح قنوات تواصل بين الجامعة و مؤسسات المجتمع المحلي، تفعيل فكرة الشراكة بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي، اقامة ندوات و مؤتمرات تستقطب أصحاب القرار بمؤسسات المجتمع المحلي لتوضيح أهمية البحوث العلمية في خدمة المجتمع .
المقابلة 4	النتائج المتحصل عليها من بحوث التخرج في السنوات الأخيرة ممتازة و يمكن الاستفادة منها إن توفر التعاون بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي، أما من ناحية الآلية المناسبة لتوظيف النتائج و الاستفادة منها هي تجديد و تحديث عقول المجتمع المدني و خاصة العقول الرئاسية.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج المقابلة

يؤكد 75% من المبحوثين على وجود بحوث ممتازة و قيمة للطلبة المتخرجين في قسم علوم الحياة، إلا أنها تظل حبيسة رفوف المكتبات، و يرجح 50 % من المبحوثين السبب في عدم نشر نتائج هذه البحوث في منشورات الجامعة أو على مستوى مؤسسات المجتمع المحلي، حيث لا يوجد تواصل أو تنسيق مسبق بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي و بالتالي فإن هذه المؤسسات ليست على دراية بما تنتجه الكلية من بحوث و نتائج قد تخدمها. تتفق هذه النتيجة مع دراسة القيزاني (2017) و التي أشارت إلى ندرة استثمار النتائج و التوصيات التي تنتج عن البحوث التطبيقية، و دراسة العلاقي (2019) و التي توصلت إلى أن الجامعة تركز على الوظيفة الأولى للجامعة و هي الدراسة و التعليم، و لم تنتقل إلى توظيف البحوث العلمية في حل مشكلات المجتمع المحلي. من الملاحظ في العلاقة بين الكلية محل الدراسة و مؤسسات المجتمع المحلي نالوت (التعليم، الصحة، البيئة، الزراعة) عدم اهتمام الأخيرة بما تنتجه الكلية من بحوث علمية و عدم عرضها للمشكلات التي تواجهها لتقوم الكلية ببحثها ، و قد يكون السبب في عدم اقتناع هذه المؤسسات بأهمية البحوث العلمية و قدرتها على حل المشكلات إذا ما توفرت لها الإمكانيات المطلوبة و التسهيلات.

أما بالنسبة للآلية التي يتم بها توظيف نتائج بحوث التخرج لطلبة قسم علوم الحياة في حل مشكلات المجتمع المحلي فقد أجمع المبحوثون في أنها تتمثل في التنسيق بين الكلية و مختلف القطاعات في بلدية نالوت بما فيها التعليم، والصحة، و البيئة..... وغيرها، و يتم هذا بتفعيل دور قسم خدمة المجتمع و البيئة بالكلية و الذي بدوره يضع خطة لتقصي و جمع المعلومات حول المشاكل المجتمعية بالمؤسسات المختلفة بالاشتراك مع القسم العلمي. و يتفق هذا المقترح مع ما أوصت به دراسة كلا من: القيزاني (2017)، و الضبياني و آخرون (2018)، و أبو عبد الله (2021)، حيث أكدت هذه الدراسات على ضرورة تكوين فرق بحثية لحل مشاكل مؤسسات المجتمع. أما دراسة العلاقي و مزينة (2019) فقد أوصت بالتنسيق بين الجامعة و القيادات في المجلس المحلي للمدينة لتقدير احتياجات المجتمع بشكل دوري.

السؤال السابع: كيف يمكن تحسين مستوى المخرجات (الطلبة/ البحوث العلمية/ خدمة المجتمع) ضمن قسم علوم الحياة بكلية التربية بنالوت؟

الجدول رقم (8) نتائج السؤال السابع

المقابلة	الإجابة
----------	---------

المقابلة 1	أولاً اختيار عنوان البحث يكون بالموافقة بين الطالب و الأستاذ المشرف و عدم فرض أي عنوان أو موضوع على الطالب أو الأستاذ، و كذلك توفير الدعم المادي للبحث العلمي و خصوصا الاقسام العلمية وتوفير مراجع قيمة و الاهتمام بالجانب التعليمي في البحوث أي إجراء بحوث تربوية في المدارس المختلفة في البلدية فيما يخص مواد العلوم و المعامل المدرسية و أعضاء هيئة التدريس و مدى التزامهم بتنوع طرق التدريس.
المقابلة 2	تفعيل دور استطلاع الآراء لتحديد القصور و ايجاد الحلول.
المقابلة 3	التركيز على رفع قدرات و مهارات الطلبة المعرفية و البحثية من خلال المناهج التعليمية و الدورات التدريبية ، بالنسبة للبحوث العمل على توفير كل الامكانيات التي تتطلبها البحوث التطبيقية و الميدانية من مراجع و معامل و أدوات و مواد و أجهزة و دعمها ماديا و نشر نتائجها و التسويق لها، و إنشاء فرق بحث تتعامل مع مؤسسات المجتمع المحلي المختلفة للوقوف على مشاكلها و اتخاذها مواضيعا لبحوث التخرج.
المقابلة 4	لتحسين المخرجات لابد من وضع رؤى و أهداف واضحة للكلية و مخرجاتها ولا بد من إيجاد نقاط الضعف و القصور في العملية التعليمية و وضع حلول لها .

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج المقابلة

يجمع المبحوثون على ضرورة الوقوف على نقاط الضعف و القصور في المخرجات و وضع الحلول لها. و يرى 50% من المبحوثين أن من وسائل تحسين المخرجات مايلي: توفير الدعم المادي، توفير معامل مجهزة، تطوير المهارات البحثية للطلبة، لاقتراح مواضيع لبحوث التخرج تخدم المجتمع المحلي، توفير المراجع العلمية الحديثة ، استحداث قنوات اتصال بين الكلية و المجتمع المحلي، و قد أشارت دراسة بن سالم (2015) إلى أن هناك ارتباط بين مخرجات التعليم العالي (الطلبة الخريجين، البحوث العلمية، خدمة المجتمع) أي أنه لا يكون هناك تحسين في خدمة المجتمع مالم يكن هناك تحسين في البحوث العلمية و الطلبة الخريجين، و لا يكون هناك تحسين في البحوث العلمية إن لم يكن هناك تحسين في الطلبة الخريجين، و هذا دليل على أن الطالب هو الجوهر. و من هذا المنطلق يستوجب أن تضع الكلية محل الدراسة خطة لتنمية و تطوير المهارات البحثية للطلبة مثل إقامة ندوات و دورات حول منهجية البحث العلمي للطلبة و أعضاء هيئة التدريس كل عام، حيث أن كفاءة أعضاء هيئة التدريس من شأنه زيادة كفاءة الطلبة الخريجين و بالتالي تجويد البحوث العلمية و تصبح بذلك مؤهلة لخدمة المجتمع المحلي و حل مشكلاته.

السؤال الثامن: هل تلعب إدارة الجودة دورا في تحسين مخرجات الكلية؟

الجدول رقم (9) نتائج السؤال الثامن

المقابلة	الاجابة
المقابلة 1	ليس لقسم الجودة في الكلية أو الجامعة أي دور فعال باستثناء تعبئة النماذج المعدة و التي للأسف لا يتم تحليلها أو دراستها لمعرفة أوجه القوة و الضعف في بحوث التخرج. وبالرغم من المحاولات الجادة من قبل مدير الجودة بالكلية إلا أن هناك صعوبات جمة، و ربما في السنوات القادمة سوف ترى نتائج أفضل نظرا لتطبيق مبادئ الجودة في كل مسارات التعليم (الأستاذ/ المعامل/ المكتبات/ الحوافز)
المقابلة 2	دور توعوي تثقيفي
المقابلة 3	أعتقد أن تطبيق مبادئ الجودة في الكلية يحتاج الى تكاتف الجهود و فهم و ادراك متطلبات الجودة من قبل جميع الكادر الوظيفي و الأكاديمي في الكلية للوصول الى تحسين و تطوير العملية التعليمية و مخرجاتها. و بالنسبة للكلية محل الدراسة لاتزال في بدايات تطبيق معايير الجودة.
المقابلة 4	لإدارة الجودة الدور الرئيسي في تحسين كل العملية التعليمية و تصحيح مسارها و تحسين مخرجاتها.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج المقابلة

ينفق جميع المبحوثين أن لإدارة الجودة دور مهم في تحسين العملية التعليمية، و تصحيح مسارها، و تحسين مخرجاتها في حال تم تطبيق مبادئ الجودة في كل مسارات التعليم، إلا أنه في الوقت الحالي فإن إدارة الجودة بالكلية تواجه صعوبات تجعل عملها يقتصر على تعبئة النماذج المعدة و التي للأسف لا يتم تحليلها أو دراستها. تتشابه هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بن سالم (2015) حيث أشارت إلى عدم وجود الوعي الكافي بفلسفة الجودة في المؤسسة محل الدراسة باستثناء بعض الأفراد من أعضاء هيئة التدريس، كما أنه لا يوجد تحسن في مستوى المخرجات.

6 - ملخص نتائج البحث

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من تساؤلات البحث (دور البحوث الطلابية التطبيقية لطلبة قسم علوم الحياة في حل مشكلات المجتمع المحلي):

- يراعي قسم علوم الحياة النقاط التالية عند اقتراح مواضيع بحوث التخرج: قابلية تطبيقها على أرض الواقع، أن تكون ضمن إمكانيات الكلية و الطلبة، و أن تخدم قضايا علمية و مجتمعية تهتم المجتمع المحلي.
- أنجز قسم علوم الحياة مجموعة من البحوث الطلابية المتميزة ذات العلاقة بمشكلات المجتمع المحلي و تنميته، إلا أنها ظلت حبيسة الرفوف.
- ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني من تساؤلات البحث (ما المعوقات التي تمنع البحوث التطبيقية لطلبة قسم علوم الحياة من الإسهام في حل مشكلات المجتمع المحلي):
- ضعف الدعم المادي للبحوث الطلابية التطبيقية من قبل إدارة الكلية و الجامعة.
- افتقار معامل الكلية للتجهيزات ، و الأدوات ، و الإمكانيات اللازمة لإجراء البحوث العلمية التطبيقية التي تستلزم تجارب مختبرية.
- قصور في معرفة الطلبة لطرائق البحث و أساسياته.
- كثرة الاعباء الدراسية و ضيق الوقت المخصص للقيام بالبحوث العلمية التطبيقية بالنسبة للطلبة في مرحلة التخرج
- تركز الكلية على الوظيفة الأولى لمؤسسات التعليم العالي، و هي الدراسة و التعليم و تستبعد من اهتماماتها تطوير البحث العلمي و خدمة المجتمع.
- قلة اهتمام الكلية و الجامعة بالبحوث التي تسهم في حل مشكلات المجتمع المحلي و تنميته أدى تعميق الفجوة بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي.
- عدم اهتمام مؤسسات المجتمع المحلي بما تقدمه الكلية من بحوث علمية ، و عدم عرض المشكلات التي تواجهها للقيام ببحثها من قِبل الكلية، خاصة في مجال (التعليم و التربية، الصحة، البيئة) .
- ضعف التنسيق بين الكلية و مؤسسات المجتمع المحلي.
- عدم وجود الوعي الكافي بمبادئ الجودة و آلية تطبيقها في المؤسسة محل الدراسة باستثناء بعض الأفراد من المسؤولين و أعضاء هيئة التدريس، مما أدى إلى عدم تحسين مخرجات العملية التعليمية و استمرارها بالمستوى المتواضع نفسه.

7 - توصيات و مقترحات الدراسة

- نشر ثقافة البحث بين طلاب المراحل الجامعية الاولى ، و تدريبهم على مناهج البحث العلمي، و التقليل من المناهج التي تعتمد على الحفظ و التلقين.
- تنمية مفهوم خدمة المجتمع لدى طلبة كليات التربية من خلال تضمين الخطط الدراسية لمسافات تعزز من ذلك المفهوم.
- تحسين الطلبة الخريجين لأجل تحسين البحوث العلمية لأجل تحسين خدمة المجتمع.
- تفعيل الشراكة المجتمعية بين كلية التربية نالوت و مؤسسات المجتمع المحلي بمدينة نالوت ، و ذلك بتفعيل قسم خدمة المجتمع بالكلية ، و الذي من أهدافه التنسيق مع قيادات و إدارات المجلس المحلي نالوت لتقدير الحاجات المجتمعية بشكل دوري من خلال تشكيل فرق بحثية لدراسة المشكلات الاجتماعية، و البيئية، و الاقتصادية و تقديم الحلول لها.
- توجيه البحوث العلمية الطلابية لحل المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي.
- استحداث قنوات اتصال بين جامعة نالوت و مؤسسات المجتمع المحلي بالمدينة مثل مؤتمر سنوي بالجامعة تشارك فيه كل الجهات المجتمعية المستفيدة من الجامعة.
- التأكيد على أهمية إنشاء صندوق تمويل البحث العلمي بميزانية مستقلة.
- الاهتمام بتسويق نتائج البحوث الطلابية و نشر الأبحاث المميزة.
- دعم و تطوير البنية التحتية للكلية (المباني، المعامل، المكتبات، المختبرات) مع التأكيد على الصيانة الدورية للبنية التحتية.
- الاهتمام بالحوافز المادية والمعنوية للكفاءات المتميزة من الطلبة في مجال البحوث التطبيقية.
- توفير قاعات خاصة بالبحوث العلمية سواء للإعداد أو المناقشة.
- العمل من قبل جامعة نالوت على مد جسور التواصل و التعاون بينها و بين المؤسسات الجامعية و البحثية الأخرى لتزويدها بالكتب العلمية الحديثة و الدراسات العلمية المنشورة من قبل هذه المؤسسات، و توفير إمكانية الدخول الى المكتبات الرقمية.
- نشر ثقافة الجودة في الكلية محل الدراسة لزيادة الوعي و التخلص من التعليم التقليدي الذي يقتصر على وظيفة التدريس و التعليم، و تضافر جهود جميع الأطراف و التنظيمات الهيكلية بالكلية مع مكتب الجودة بالكلية للوصول إلى تحقيق متطلبات الجودة.

المراجع و المصادر:

- 1- إبراهيم، السعيد مبروك (2015) البحث العلمي و دوره في التنمية في العالم الرقمي، ط1، الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، ص 127.
- 2- أحمد الرشيد (2005)(رسالة دكتوراة في فلسفة التربية/ تخصص إدارة تربوية) دور الجامعة في خدمة المجتمع ومدى قيام الجامعات بهذا الدور، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن
- 3- الخياط، ماجد محمد (2010) أساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم الاجتماعية، ط1، عمان: دار الراية، عمان، ص39.
- 4- أماني السيد غبور (2019) رؤية استراتيجية مقترحة لتطوير البحث العلمي في الجامعات المصرية لتعزيز قدرتها التنافسية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد (54)، ص 64
- 5- أمل فتحي عقل: تطوير معايير التميز في التعليم الجامعي العالي، دار الخليج للنشر و التوزيع، عمان 2015.
- 6- الكبسي، عبد الواحد (2011). سبل خدمة الجامعة للمجتمع المحلي من وجهة نظر تدريسيها، بحث مقدم لمؤتمر مركز التعليم المستمر في جامعة البصرة، 16 - 17 / 3 / 2014.
- 7- حسن، إيناس عبد الحميد (1995). ورقة علمية بعنوان: تطور أهداف التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض المتغيرات العالمية و الاتجاهات المستقبلية و تحديات معوقات تحقيقها، المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطور التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، المقام في الفترة 10/21 - 11/2 - 1995.
- 8- خالد بن مطر السهلي (2018). دور كليات التربية بالجامعات السعودية في خدمة المجتمع المحلي، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، العدد (179، الجزء الثاني) ص 821.
- 9- خندقجي، محمد عبد الجبار، خندقجي، نواف عبد الجبار (2012). مناهج البحث العلمي منظور تربوي معاصر، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث. ص24.

- 10- عامر محمد الضبياني و آخرون (2018) دور جامعة نمار في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة العلوم الغنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (50)
- 11- عدنان وديع: التعليم العالي في الوطن العربي و تحديات التقدم العلمي و التقني، شؤون عربية، جامعة الدول العربية - الأمانة العامة، ع 36.
- 12- علاء زهير الرواشدة (مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الأول يناير 2011) دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيهاو علاقة ذلك ببعض متغيرات الشخصية لديهم، جامعة البلقاء أنموذجا (مكة المكرمة، ص 175-224).
- 13- علي خليفة العلاقي، فرج أحمد مزينة (2019) دور الجامعة الاسلامية الاسمرية في التنمية الثقافية والاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مجلة العلوم الاقتصادية و السياسية، الجامعة الاسمرية الاسلامية، العدد (14)، ص120
- 14- عمر فرج القيزاني (2017) دور جامعة المرقب في تنمية المجتمع المحلي بمنطقة الخمس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها، المؤتمر الإقتصادي الأول للإستثمار و التنمية في منطقة الخمس، جامعة الزيتونة، 25 - 27 ديسمبر 2017
- 15- غالب عبد المعطي: ثقافة البحث العلمي، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2012.
- 16- فاطمة عايض فواز السلمي (مؤتمردور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030، 11 - 12 يناير 2017) دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، جامعة الملك سعود أنموذجا (جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية).
- 17- محمد الحاج حسن و آخرون، نوعية العنصر البشري و دوره في جودة التعليم، المؤتمر العربي الدولي الأول لضمان جودة التعليم، جامعة الزرقا، الأردن، 10 - 12 /5/ 2011.
- 18- محمد زايد الرقب: إدارة الجودة الشاملة في المكتبات و مراكز المعلومات الجامعية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2008.

- 19- محمد فتحي موسى، (2013) تطوير البحث بالجامعات السعودية في ضوء مجتمع المعرفة، مجلة كلية التربية، (4).
- 20- محمد مسعد ياقوت: أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007.
- 21- مربي صباح، قاسمي شوقي، تطبيق الجودة في مجال التعليم العالي، ضمان جودة التعليم العالي المبررات و المتطلبات، الملتقى الوطني الرابع للبيداغوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة، 25 - 26 / 11 / 2014.
- 22- معروف، حسام عرفة (2012). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أساتذتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة .
- 23- نيد بن سالم (2015) دور إدارة الجودة في تحسين مخرجات التعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، سكرة الجزائر.
- 24- ياسمين إبراهيم أحمد أبوعبد (2021)، دور الجامعة في تطوير البحث العلمي: دراسة ميدانية بجامعة دمياط، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، العدد (4)، ص 23-53
- 25- <http://nu.edu.ly>

علاقة مناهج الفيزياء بتدني مستوى إقبال الطلبة على كلية التربية بنالوت

حنان ساسي القطوس ، سمية محمد الصكالي - قسم الفيزياء / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت.

ملخص البحث :

يُعدُّ علم الفيزياء من أبرز العلوم التي عرفها الإنسان لأهميته ولارتباطه بمختلف العلوم الأخرى ، ولانعكاساته على حياة الناس من خلال العديد من التطبيقات التي أتاحتها في حياتنا اليومية كالمجالات الطبية وغيرها . إن أهمية الفيزياء في حياتنا تحتم علينا تعلم هذا العلم من أجل أن يكون لدينا القدرة للتعامل مع تطبيقاته ، وفهم مبادئ عمل الظواهر الكونية ، وكما يمهّد الطريق لإجراء العديد من التطويرات باستخدام البحوث الفيزيائية للارتقاء بحياة الناس إلى الأفضل . وعلى الرغم من ذلك يشهد تخصص علم الفيزياء عدم إقبال بشكل لافت من قبل الطلبة سواء في ليبيا أو في الوطن العربي أو حتى عالمياً ، حيث عمل هذا البحث على تناول الأسباب الكامنة وراء عدم إقبال الطلبة على دراسة تخصص الفيزياء في كلية التربية بنالوت خلال العقد الأخير من الزمن بنوع من التحليل الذي نتحصل من خلاله على نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في دراسات علمية تطبيقية تكون نواة لدراسات علمية أخرى تساعد الباحثين في تفادي الإشكاليات ووضع السياسات والخطط اللازمة لاستمرار العملية التعليمية المواكبة للتطورات الواقعة في الميادين التربوية والفكرية والعلمية والتقنية الحديثة. لذلك تم التطرق في هذا البحث إلى أهم الأسباب الرئيسة لتدني مستوى إقبال الطلبة على دراسة الفيزياء في كلية التربية بنالوت ، كما تطرقنا إلى الحديث عن المنهج بمفهومه التقليدي والحديث وصفات كل منها ومكوناته وإيجابياته وعيوبه . و قد خلص البحث إلى أن الإرشاد الأكاديمي وتأثير الأهل والزملاء وكذلك معلم الفيزياء والمنهج المقرر كلها عوامل خارجية مؤثرة إضافة إلى اهتمامات الطالب نفسه وميوله لعدم التحاقهم بدراسة الفيزياء على الرغم من احتياج سوق العمل لمثل هذا التخصص .

كلمات مفتاحية : تدني ، إقبال ، الطلبة ، مناهج الفيزياء ، كلية التربية / نالوت .

المقدمة :

تشكل العلوم الطبيعية اليوم حجر الزاوية في جميع التقنيات التي نستخدمها في حياتنا اليومية ، وبالرغم من أهمية العلوم والتكنولوجية والابتكار في العصر الحالي . إلا أن هناك عزوفا عن الالتحاق بالتخصصات العلمية البحثية كالفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات (حاتم، 2011) . إن عدم إقبال الطلبة لدراسة الفيزياء والتخصص فيها هي مشكلة عامة تعاني منها كل الدول وليست قاصرة على المحيط العربي أو الليبي فقط، ولكن يكمن الفرق في أنهم يدرسون المشاكل ويجدون الحلول المناسبة لها . ومن اللافت للنظر أن هناك توجها عاما لدى طلبة جامعة نالوت نحو التخصصات الأخرى في الجامعة بصفة عامة كالقانون والاقتصاد والطب ، والهندسة والتخصصات الحاسوبية ، والتخصصات المرتبطة بها ، أو إلى التخصصات الأخرى بكلية التربية ذاتها ، حيث عزا بعض الطلبة عزوفهم عن الالتحاق بتخصص الفيزياء إلى صعوبة المنهج العلمي له ، و اعتقاد بعض الطلاب أن نسب الرسوب في تخصص الفيزياء هو الأكثر موازنة بالتخصصات الأخرى ذات الطبيعة النظرية (Nardi, 2003) ، وإنه تخصص يتطور بشكل مستمر ويزداد صعوبة باضطراد لتواكب العصر والتقدم ، وبالمقابل لا يوجد تطوير مكافئ لهذا التقدم للمعلمين في المدارس الثانوية ؛ لتشجيع الطلاب على التوجه نحو هذا التخصص ، وتشجيع الميول لديهم لدراسته ، كما أن هناك ندرة في الوسائل التعليمية الحديثة ، مشيرين إلى أن مناخ التعليم بشكل عام يحتاج إلى تغيير ومواكبة للمستجدات التي طرأت على هذا المجال ، فدراسة المواد العلمية تعمل على تنمية العقل والتفكير لدى الطلبة ، وتفسح المجال لمزيد من الابتكارات والاكتشافات العلمية ، وتسهم في خلق مجتمع حضاري علمي يستفاد منه حاضرا ومستقبلا (ابو دعباس، 2006) . وتؤثر اتجاهات الطلبة نحو عملية التعليم تأثيرا كبيرا في إنجاح العملية أو إفشالها ، فإذا امتلك الطالب اتجاهات سلبية نحو تخصص أو نحو حقل دراسي ما ، فإن ذلك يولد عدم إقبال الطالب عزوفه عن المقرر الدراسي (جابر، 2004) . وتشير عدد من الدراسات إلى عوامل يمكن أن تكون سببا في عزوف الطلبة عن اختيار تخصص محدد ومنها : طبيعة المادة العلمية ، والطلبة أنفسهم ، وأولياء الأمور، البيئة التعليمية ، وسوق العمل ، وقلة البرامج الإرشادية لتعريف الطلبة باحتياجات المجتمع للتخصصات العلمية بصفة عامة والفيزياء بصفة خاصة كدراسة: (الخياط، 2004 ؛ ابراهيم ، 2013 ؛ الكلباني و العديلي ، 2020 ؛

مصطفى ، 2012 ؛ نضال وآخرون ، 2020) وغيرها . ومما سبق وجب علينا من خلال هذا البحث أن نسهم في تحديد عوامل هذا العزوف ، وإيجاد الحلول المناسبة له .
أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث ومبرراته في المجالين الآتيين :

أولا : الأهمية النظرية :

عدم وجود أية دراسات أو بحوث سابقة عن الأسباب أو العوامل المسهمة في عدم إقبال طلبة كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت عن الالتحاق بتخصص الفيزياء ، على حسب علم الباحثين، وهي بذلك تغطي النقص في الأدب التربوي في هذا المجال .

ثانيا : الأهمية العملية :

- تسليط الضوء على هذه الظاهرة والحاجة الملحة لمعرفة أبرز العوامل المؤثرة على طلبة كلية التربية بنالوت لعدم الالتحاق بتخصص الفيزياء .
- قد يساعد هذه البحث صانعي القرار في الجامعة في معرفة أسباب هذه الظاهرة للحد منها وتبني الحلول المقترحة لحلها .
- قد يشجع البحث الباحثين والمهتمين بمتابعته ، والعمل بتوصياته .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أهم عوامل عزوف أو عدم إقبال الطلبة للالتحاق بتخصص الفيزياء في كلية التربية / جامعة نالوت من وجهة نظر الباحثين .

مشكلة البحث :

من خلال عمل الباحثين باعتبارهما أعضاء هيئة تدريس في كلية التربية بنالوت قسم الفيزياء استشعرتا أن هناك عدم إقبال لدى الطلبة للالتحاق بتخصص الفيزياء إذ ظهر ذلك جليا من خلال إحصائية خريجي كلية التربية بنالوت لعشر سنوات سابقة ، رغم توفر كل الظروف لدراسة التخصص من حيث أعضاء هيئة التدريس .

منهجية البحث :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وهو أحد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلميّة والأدبيّة والطبية وغيرها، حيث يعد هذا المنهج أهم مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعاً لمرونته الكبيرة وكذلك شموليته الواسعة ، وفي هذه الدراسة تتبعت الباحثتان ما تناولته الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ، والاطلاع على الكتب والدوريات والرسائل العلمية ذات العلاقة للوصول إلى النتائج التي يسعى إليها البحث .

حدود البحث :

- الحدود الزمنية : للعام الجامعي 2021 م - 2022 م .
- الحدود المكانية: قسم الفيزياء بكلية التربية نالوت / جامعة نالوت .

مصطلحات البحث :

إقبال (لغة) : في قاموس المعاجم : هو الإقدام على الشيء والتزامه ، وعدم الإقبال أي الرفض (مصطفى وآخرون، 1972).

عدم الإقبال إجرائياً : عزوف وعدم رغبة الطلبة في الالتحاق بتخصص الفيزياء لسبب ما.

الطلبة : جمع طالب وهو لغة من الطلب ، أي السعي وراء الشيء للحصول عليه .

اصطلاحاً: هو كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين ، مثل المدرسة ، أو الجامعة ، أو الكلية ، أو المعهد وينتمي لها من أجل الحصول على العلم و امتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعا للشهادة التي حصل عليها .

مناهج الفيزياء :

المنهج والمنهاج والنهج في اللغة : هو الطريق الواضح ، أو الخطة المرسومة للسير عليها .

بينما الفيزياء فهو علم طبيعي يعتمد على التحليل الرياضي وإجراء التجارب ، لمحاولة إيجاد قوانين تفسر الظواهر من حولنا ابتداءً بالأشياء الصغيرة والتفاصيل البسيطة وصولاً إلى الكواكب والأنظمة الشمسية .

المفهوم الواسع للمنهج الدراسي : هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب- العقلية ، الثقافية ، الدينية ، الاجتماعية ، الجسمية ، الفنية ، نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

تساؤلات البحث:

• ما العوامل المؤدية لعدم إقبال الطلاب للالتحاق بتخصص الفيزياء بكلية التربية بنالوت / جامعة بنالوت ؟

• أي العوامل لها تأثير أكبر في عزوف الطلبة و أيها أقل ؟

الدراسات السابقة والإطار النظري:

الدراسات السابقة:

لقد ظهرت العديد من الدراسات التي تبحث في العوامل الكامنة وراء عزوف الطلبة عن الالتحاق بالأقسام العلمية ، وخاصة الفيزياء ، ومن هذه الدراسات :

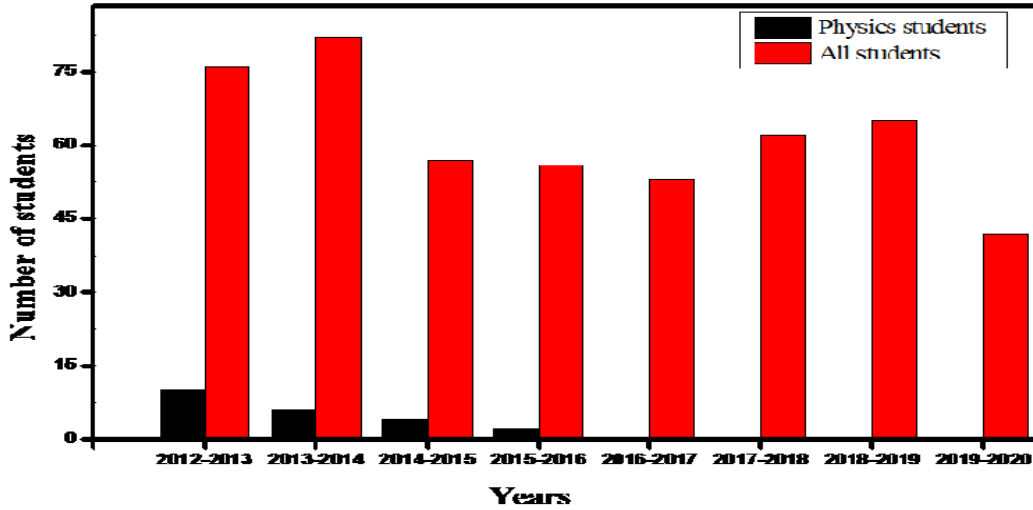
هدفت دراسة (نضال، ابو صاع و عواد 2020) إلى تقصي أسباب عدم التحاق الطلاب بتخصصات الفيزياء والكيمياء ، والرياضيات في جامعة فلسطين التقنية - خضوري ، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة ، حيث قام بإعداد استبانته مكونة من (25) فقرة موزعة على خمسة مجالات وطبق الباحثون أداة الدراسة على عينة من خريجي الفرع العلمي وعددهم 244 طالبا ، وقد بينت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة في أسباب العزوف كانت في مجال (أسباب تتعلق بقلة التوعية للتخصصات العلمية) ، تليه مجال (أسباب تتعلق بصعوبة الدراسة في التخصصات العلمية) ، فمجال (أسباب تتعلق بميول الطالب ورغباته) ، بينما حل مجال (أسباب اجتماعية وأسرية) في المرتبة الأخيرة وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث ضرورة إعداد برامج توعوية بأهمية التخصصات العلمية وتوفير فرص العمل للخريجين ، كما أكد على أهمية توفير أعداد كتب لتبسيط العلوم للمراحل الدراسية جميعها. بينما بحث (الكلباني و العديلي 2020) عن العوامل التي أدت لعزوف طلبة الصف العاشر عن اختيار مادة الفيزياء في سلطنة عمان من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في مدارس التعليم ما بعد الأساسي . واستخدما فالدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، حيث قام الباحثان بإعداد استبانته كأداة لتحقيق أهداف الدراسة ، وطبق الباحثان أداة الدراسة على عينة من (367) طالبا وطالبة ثم اختياريهم بطريقة عشوائية طبقية . وأظهرت نتائج الدراسة أن الأسباب المرتبطة بمواضيع الفيزياء في مادة العلوم . والأسباب المرتبطة بمعلمي مادة العلوم ذات مستوى تأثير مرتفع في عزوف الطلبة عن اختيار مادة الفيزياء . وعلى ضوء النتائج أوصى الباحثان بتحليل موضوعات ومناهج الفيزياء من قبل

متخصصين في المجالين التربوي والعلمي وإعادة تصميمها وتخطيطها وبنائها بما يتناسب مع التطور العلمي . وحث الأخصائيين المهنيين في المدارس على تكثيف الإرشاد والتوجيه لطلبة الصف العاشر نحو متطلبات سوق العمل المرتبطة بالفيزياء والعلوم . بينما تقصت دراسة (ابراهيم 2013) الأسباب الأكاديمية والشخصية والاجتماعية ، لعدم إقبال الطالبات لدراسة التخصصات العلمية في كلية التربية للبنات في جامعة المجمع ، وقد طبقت الباحثة مقياس التعرف إلى أسباب عزوف الطالبات على عينة قدرها (406) طالبة من تخصصات علمية وأدبية مختلفة ، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأسباب الأكاديمية هي الأكثر شيوعاً لعزوف الطالبات عن التخصصات العلمية ، يليها الأسباب الاجتماعية ، ثم الأسباب الشخصية ، وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في افتتاح أقسام علمية جديدة تتلاءم مع حاجة المجتمع ، بالإضافة إلى تفعيل عمليات الإرشاد الأكاديمي لتوجيه الطالبات للتخصص المناسب . في حين أجرى (مصطفى 2012) دراسة للكشف عن الأسباب المؤدية لعزوف طلبة الثانوية العامة عن الالتحاق بالفرع العلمي في جمهورية مصر . وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة ، و(60) معلم بين مادتي العلوم والرياضيات، و(60) موجه لمادة العلوم ولمادة الرياضيات. واستخدم الباحث استبانة كأداة للدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر العوامل المؤدية للعزوف هو محتوى المقرر الدراسي ، وصعوبة لغة مواد العلوم والرياضيات وتضمنها للمفاهيم المجردة والعلاقات والقوانين . وأوضحت النتائج أن انفراد المعلم بالشرح وملل الطلبة وخلو المادة من الأنشطة العملية والوسائل التعليمية ، وصعوبة المسائل الرياضية وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة كلها أسباب تؤدي إلى عزوف الطلبة . وأما (Oon and Subramaniam 2013) أجرى دراسة تهدف إلى التعرف على العوامل المؤثرة في عدم لحاق الطلاب بتخصص الفيزياء في سنغافورة ، وتكونت عينة من (1076) طالب ، حيث استخدم الباحثان الاستبانة التي أظهرت نتائج أبرزها : أنه يعتقد الكثير من الطلاب أن صعوبة الفيزياء هو أهم سبب يدفعهم لعدم الإقبال عليها ، وغياب المعرفة بأهمية الفيزياء في حياتهم من حيث تعزيز الخيارات المهنية ومساهمتها في التقدم التكنولوجي ، وأظهرت هذه الدراسة اهتمام الطلاب بالفيزياء بالرغم من عدم رغبتهم في دراستها مستقبلاً . واعتبرت الدراسة أن المنهاج والمعلم والمختبر المدرسي والأنشطة أحد أهم العوامل لعزوفهم عن الفيزياء ، وكشفت عن دور الأسرة والزملاء على اعتبار أنهم عناصر غير محفزة لدراسة الفيزياء

وطبقاً لدراسة (Korur and Eryilmaz 2018) التي هدفت للكشف عن أثر خصائص معلم الفيزياء على دوافع الطلاب من حيث الإنجاز في التحصيل والاستعداد لدراسة الفيزياء ، في تركيا . وتألفت عينة الدراسة من (2177) طالب وطالبة ، حيث استخدم الباحثان مجموعة أدوات لتحقيق أهداف الدراسة : من مقابلات شخصية ، وكشوف المتابعة ، وتسجيلات الفيديو ، وخلصت نتائج هذه الدراسة أن خصائص المعلمين مثل الحماس وإعطاء أمثلة من الحياة اليومية زادت من تحفيز الطلاب وذلك بزيادة اهتمامهم واستعدادهم للمشاركة في المناقشة داخل الصف ، كما أظهرت أيضاً ميل الطلاب للمقاومة بوجه عام لسلوكيات أو خصائص المعلم عندما أظهر المعلمون سلوكاً غير متسق . ومن هذه المراجعة السريعة للدراسات السابقة ، يلاحظ أن هناك أسباب كثيرة لعزوف الطلاب عن الالتحاق بالتخصصات العلمية عامة والفيزياء على وجه الخصوص ، ولعل أبرزها وما انتفتت عليه جميع الدراسات السابقة هي ما يرتبط بمناهج الفيزياء .

الإطار النظري :

تعتبر مادة الفيزياء أساسية لفهم تعقيدات التكنولوجيا الحديثة ، وضرورية للتقدم التكنولوجي للأمة ، وقد ساعدت على تفسير العديد من الأحداث التي يتم مواجهتها في الحياة اليومية ، على الرغم من أهميتها ألا أن هناك عدم إقبال رهيب من قبل الطلبة لدراستها بشكل عام . ولقد أصبح واضحاً وجلياً ذلك العدد المحدود من الطلبة الملتحقين بتخصص الفيزياء بكلية التربية بنالوت ، مقارنة بالتخصصات الأخرى ، حيث كانت آخر دفعة تم تخريجها سنة 2014 م - 2015 م وكان عدد الطلبة لا يتجاوز ستة طلبة ولم يلتحق بهذا القسم أي طالب خلال السنوات السابقة إلى هذا العام حيث التحق بالقسم عدد 7 طلبة فقط كما يشير إليه المخطط التالي .



العوامل وراء عدم إقبال الطلبة للالتحاق بتخصص الفيزياء :

من خلال استقراء الأدبيات السابقة وآراء الخبراء خلصت الباحثتان إلى عدد من العوامل التي قد تصنف كمسببات لعدم رغبة الطلبة في دراسة مادة الفيزياء وهي كالتالي :

أ- عوامل خارجية وتتمثل في :

• الإرشاد الأكاديمي :

هو خدمة إشرافية تهدف إلى تعريف الطالب بأهداف الكلية ورسالتها ، وأقسامها العلمية ، ومجالات عمل الخريجين في الكلية ، وأوجه الرعاية والخدمات التي توفرها الكلية لطلبتها ، كما يتم تبصيرهم وتوجيههم لاختيار التخصصات المناسبة التي تلائم قدراتهم وإمكاناتهم . فان قلة الإرشاد الأكاديمي أو غيابه في المراحل المتقدمة من الدراسة قبل الجامعية ، أدى إلى غياب ثقافة الاختيار لدى الطلبة ومعظم الطلبة تنقصهم الدراية بما يريدون دراسته (Brown، 2006) .

• الأهل والأصدقاء :

حيث يتأثر الطلبة برأي أولياء أمورهم الذين يرغبون في حصول أبنائهم على شهادات تؤهلهم لان يحملوا لقباً مهنيًا مثل : مهندس / ة ، أو محامي / ة ، أو طبيب / ة ، أكثر من رغبتهم بأن يكونوا معلمين ، فمن حصل على معدل عالٍ يجب أن يدخل كلية طب أو صيدلة أو هندسة ، ومما يشكل حافزاً أيضاً هم الأصدقاء ، فمنهم من التحق بتخصص آخر غير الفيزياء ، ليبقى مع أصدقائه ، رغم رغبته بالالتحاق بهذا التخصص (Syam, et al., 2014) .

• سوق العمل :

تسيطر العلاقة بين التعليم وسوق العمل على اهتمام الطلبة و أولياء الأمور، وتوفر فرص عمل متساوية لخريجي الكليات العلمية ، و العملية مع خريجي المعاهد الأخرى وبأجور متقاربة أو أكبر يجعل الطلاب يعزفون عن الالتحاق بها توفيراً للوقت والجهد .

• مناهج الفيزياء :

قبل الخوض في علاقة مناهج الفيزياء في المراحل قبل الجامعية بتدني مستوى إقبالهم على دراسة تخصص الفيزياء يجب توضيح مفهوم المنهج من المنظورين القديم والحديث وعيوب ومميزات كل منهما , وكذلك الفرق بينهما من حيث مكونات المنهج أو جوانبه .

مفهوم المنهج الدراسي :

يعدُّ المنهج الدراسي من المواضيع التربوية المهمة ؛ لأنه أساس التربية ، كما أنه يحل جانباً متميزاً في الدراسات التربوية القديمة والحديثة ، وسبب ذلك أنه يُستخدم كأداة مجتمعية ودولية لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها لبناء المجتمع ، وتحقيق الخطط التنموية الشاملة على المدى الطويل والقصير، وهو وسيلة لتشكيل وتقويم سلوكيات أفراد المجتمع في الحاضر والمستقبل ؛ لأنه يزود الطلبة بالمفاهيم والحقائق التي تحفزهم على البحث والاستمرارية في طلب العلم والتعلم ، كما أنه يحد من ظاهرة الاعتماد على النقل والتقليد إن كانت أسسه متطورة وفعالة . أخذ المنهج الدراسي مجموعة من التعريفات بناءً على اختلاف آراء ووجهات نظر الكتاب والباحثين ، فمنهم من اعتبره خطة مكتوبة ، ومنهم من اعتبره مجموعة من المواد التي يدرسها التلاميذ ، ونتيجة للتطورات العلمية والدراسات التي ظهرت في وقتنا الراهن توسَّع مفهوم المنهج الدراسي ، وأصبح أكثر شمولية وموضوعية مما كان عليه في السابق .

المفهوم التقليدي للمنهج الدراسي

المنهج الدراسي بالمفهوم التقليدي هو مجموعة من المواد والمقررات الدراسية التي يدرسها الطالب من المدرس المتخصص بالمادة أو المقرر الدراسي ، وهو عبارة عن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يتلقاها الطلاب في الحجات الدراسية على هيئة مواد دراسية(وليد، 2005) .

عيوب المفهوم التقليدي للمنهج الدراسي :

- تركيز المادة الدراسية على النواحي العقلية ، وإهمال النواحي المرتبطة بالنمو سواء كانت جسمية ، أو اجتماعية ، أو انفعالية.
 - التركيز على مسألة إتقان المادة الدراسية حيث أصبح تحقيق هذا الإتقان ضرورة لا بدّ منها بغض النظر عن تأثيرها في حياة الطالب .
 - عدم التنوع في طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة في الدروس وأساليب التقويم
 - عدم مراعاة الفروقات الفردية والقدرات الذهنية والعقلية بين الطلبة (وليد، 2005) .
- المفهوم الحديث للمنهج الدراسي :**

إن المفهوم الحديث للمنهج الدراسي عبارة عن ردة فعل للمنهج الدراسي القديم ، بحيث ظهرت دعوات من التربويين إلى أن يحتوي المنهج على الأمور التي تحدث خارج القاعات والبيئات الصفية ، ليضم الاهتمام والعناية بالنواحي المهارية والوجدانية للأشخاص المتعلمين والنواحي المعرفية أيضاً.

المنهج الدراسي الحديث :

هو جميع الأنشطة والخبرات التي تقدمها المدرسة للطلبة تحت إشرافها، سواء داخل المدرسة أو خارجها.

بينما البعض الآخر يعرفه بأنه مجموعة من الأنشطة والممارسات المخططة والهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية ، والحصول على أفضل النتائج بناءً على قدراتهم وإمكانياتهم داخل الصف الدراسي (وليد، 2005) .

مميزات المنهج المدرسي الحديث :

للمنهج الدراسي الحديث مجموعة من الإيجابيات التي يقوم بها المنهج خلال العملية التعليمية والتدريسية ، وتتمثل فيما يلي :

- قامت المناهج الدراسية إلى جذب أعداد كبيرة من الأشخاص المتعلمين .
- تمكنت المناهج الدراسية الجديدة وبرامجها من توفير مكان للطفل في المدرسة ، وتثبيت حقه في التعليم والتعلم ، وألغت جميع أنواع العنف الإهانة التي كانت تحدث بحق الشخص المتعلم من قبل ، والخاضعة لرغبات العاملين فيها .
- تقوم على تحديد الحقوق والواجبات ، وتقوم على متابعة التجاوزات والتعدّيات في حق الشخص المتعلم .

• الشخص المتعلم أصبح الأساس في جميع العمليات التعليمية ، فهو المحور الذي تدور حوله المناهج الدراسية وبرامجها .

• تم تحسين وضع عمليتي التعلم والتعليم بالموازنة عما كانتا عليه في القدم ، وقد أصبحت المناهج الدراسية أكثر انسجاماً مع مناهج التفكير العلمي (وليد، 2005) .

الموازنة بين المنهج الدراسي الحديث والمنهج الدراسي القديم :

هناك مجموعة متعددة من الاختلافات بين المنهج الدراسي القديم والمنهج الدراسي الحديث ، وتتمثل من حيث المجالات التالية :

1- طبيعة المنهاج : إن المادة الدراسية المقررة في المنهج الدراسي القديم ، كانت مشابهة للمنهاج ثابتة وغير قابلة للتغيير أو التعديل ، ويقوم على التركيز على الكمّ الذي يقوم الأشخاص المتعلمون بتعلمه ولا يركز على الكيفية التي يتعلم بها ، حيث أنه يركز على الناحية المعرفية ضمن حدود ضيقة ، ويعتني ويرعى النمو العقلي للشخص المتعلم ، وعلى تكيف الشخص المتعلم للمنهاج الدراسي المقرر. أما المقرر في المنهج الدراسي الحديث هو عبارة عن جزء من المنهاج الدراسي ، يتصف بالمرونة وله قابلية التغيير والتعديل ، ويركز على الكيفية التي يتعلم بها الشخص المتعلم ، ويعتني ويرعى جميع مراحل النمو للشخص المتعلم ، ويعمل على تكيف المنهج الدراسي للشخص المتعلم .

2- تخطيط المنهاج : يتم إعداد المنهج الدراسي القديم من قبل مجموعة من الأشخاص المختصين في المادة الدراسية المقررة ، ويركز على حسن اختبار المادة ، وإن المحور الأساسي للمنهاج هو عبارة عن المادة الدراسية . أما المنهج الحديث فيتم إعداده وبناءه من قبل جميع الأطراف الذين يقوم على التأثير والتأثر بهم ، ويحتوي على جميع عناصر المنهج الدراسي ، وأن المحور الأساسي للمنهاج القديم هو عبارة عن الشخص المتعلم .

3- طبيعة المادة الدراسية : أن المادة الدراسية في المنهج القديم هي غاية في ذاتها ، ولا يجوز العمل على تعديلها ، وتتم عملية بناء المنهج الدراسي بناء على أساس التنظيم المنطقي للمادة الدراسية ، وأن المواد الدراسية تكون بشكل منفصل وأن المصدر الأساسي لها هو الكتاب المقرر. بينما أن المادة الدراسية في المنهج الدراسي الحديث هي عبارة عن وسيلة تقوم على مساعدة الشخص المتعلم ، من حيث النمو من أجل أن ينمو بشكل متكامل ، ويتم العمل على تعديلها

بناء على أحوال التلاميذ وحاجاتهم ومتطلباتهم ، تساعد على نمو الطالب نمواً كاملاً ، وتعديل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم ، وتبنى في ضوء سيكولوجية الطلبة ، وذات مصادر متعددة .

4- طريقة التدريس : تقوم طريقة التدريس في المنهج الدراسي القديم على التعليم والتلقين بشكل مباشر، ولا تعطي اهتمام بالأنشطة ، وتمشي على نمط محدد واحد ، ولا تلجأ إلى استعمال الوسائل التعليمية ، بينما تقوم الطرق التدريسية في المنهج الحديث على إيجاد الحلول والإمكانات المناسبة من أجل التعلم ، وتعنتي وترعى جميع أنواع الأنشطة ، ولها عدة أنماط وتلجأ إلى استعمال الوسائل التعليمية المتعددة وتقنيات التعلم المتنوعة .

5- طبيعة التلميذ : كان للشخص المتعلم في المنهج الدراسي القديم دور سلبي ، ولا يقوم بالمشاركة الفاعلة ، ويحكم على مستواه من خلال نجاحه واجتيازه الامتحان في المواد الدراسية المقررة . بينما الشخص المتعلم في المنهج الدراسي الحديث فله دور إيجابي ، يقوم بالمشاركة الفاعلة ، ويحكم على مستواه من خلال تقدمه باتجاه الأهداف المطلوبة(وليد، 2005) .

ما هي مكونات المنهج الدراسي الحديث :

إن المنهج الدراسي الحديث يختلف عن المنهج الدراسي القديم من حيث المكونات ، فالمنهج القديم يتكون من المادة الدراسية المقررة ، والمدرس والشخص المتعلم والبيئة التعليمية والأسلوب المتبع خلال عملية التعلم ، بينما المنهج الدراسي الحديث يتكون من مجموعة من المكونات وتتمثل من خلال ما يلي :

المواد الدراسية المقررة : ويحتوي هذا المكون على المعارف والمعلومات والخبرات التي يراد العمل على عرضها وتقديمها للأشخاص المتعلمين ، ويشترط في ذلك ارتباطها بمتطلبات وحاجات التلميذ والبيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه ، وتقوم على مراعاة والعناية بإمكانات وقدرات الشخص المتعلم .

الكتب والمراجع والمصادر : يتمثل بالعوامل المعينة للمواد الدراسية المقررة ، وتقوم بدور مؤثر وفعال في مهمة المعلم والشخص المتعلم وجميع مكونات المنهج الدراسي .

الوسائل التعليمية : وذلك يتمثل في جميع أنواع الوسائل التعليمية المتعددة والمتنوعة .

الأنشطة: إنّ المنهج الحديث يقوم بشكل أساسي على نشاط الشخص المتعلم في العملية التعليمية ، وأن الأنشطة لا تتوقف عند الأنشطة التي يقوم الشخص المتعلم بتطبيقها داخل الحرم المدرسي

، بل إنها تحتوي على الأنشطة التي يقوم الشخص المتعلم بها خارج حدود الحرم المدرسي ،
وتحت إشراف وتوجيه المدرسة ، وتكون هذه الأنشطة عبارة عن أنشطة ثقافية أو زيارات ميدانية
الامتحانات وأساليب التقويم : إن أثر الامتحانات كبير وفعال في المنهج الدراسي ؛ لأنها تقوم
على توجيه مهام المدرس والطالب ، وعلى ذلك نالت مكانة مرموقة في العمل التربوي . وهي من
المعايير المهمة التي تقاس من خلالها جودة العمل التربوي ، وفي حال كانت سيئة كانت العملية
التربوية تسير بشكل سيء ، وإذا صلحت صلحت العملية التربوية والمنهج الدراسي ، لذلك
أصبحت عملية التقويم تلازم العملية التعليمية وتقوم بمهام علاجية وتشخيصية أيضاً .

طرق التدريس المتبعة : إن لطرق التدريس أهمية كبيرة في مجال العمل على تحقيق الأهداف
التربوية ؛ وذلك لأنّ المدرس لا يملك المعرفة والعلم بمادته فقط بل في طريقته وأسلوبه وعلاقته
بالأشخاص المتعلمين .

المباني والأدوات والتسهيلات الإدارية : يعتبر هذا المكون من العناصر الرئيسية في المنهج
الدراسي الحديث ، لما يقوم به من العمل على تهيئة المناخ التربوي المناسب للشخص المتعلم من
أجل أن يتعلم .

المعلم : للمعلم دور فعال في العملية التربوية ، فهو الشخص الذي يقوم على التوجيه والإشراف
على سير الدرس ، وهو الشخص المقوم لأداء التلاميذ والذي يقوم على التقويم ولهذا وظيفة مهمة
جداً في العملية التربوية فهو الموجّه والمشرف على سير الدرس والمقوم لأداء الطلبة في ظل
المنهج الدراسي .

الشخص المتعلم : يُعدّ الشخص المتعلم هو المحور الأساسي للعملية التعليمية ، وأن جميع
مكونات المنهج الدراسي وجدت من أجله لتعلمه وتعليمه ، ومن أجل جعل الشخص المتعلم عبارة
عن عنصر فعال ويقوم بالتأثير في المجتمع(وليد، 2005) .

بعد التعريف بمفهوم المناهج عموماً يمكن تلخيص أبرز جوانب مناهج الفيزياء المؤثرة على تدني
مستوى إقبال الطلبة لدراسة الفيزياء وهي كالآتي :

• **صعوبة المنهج الدراسي :**

إن الاعتقاد بصعوبة الفيزياء ينشأ من صعوبة اللغة العلمية والمسائل الرياضية كما أن المفاهيم
والقوانين المجردة ، وكثافة المقرر ، إضافة إلى غياب الجانب العملي التطبيقي وعدم ربطه

بالمحتوى النظري يؤثر سلباً على الطلبة من حيث المستوى التحصيلي والدافعية نحو دراسة المادة (ياسر، 2004) . كما يجدر الإشارة إلى أن الفيزياء تحتاج إلى مواد مكملة لها وضرورة جداً وأهمها الرياضيات ، والتي يعاني الطلاب من قصور شديد في فهمها ، وعدم وجود تطبيق لها على أرض الواقع ، ونقص دافعتهم نحوها ، وبالتالي ينعكس ذلك على الفيزياء بشكل كبير (الكندري، وآخرون، 2005) .

• معلم الفيزياء :

يعدُّ المعلم هو المفتاح الرئيس في العملية التعليمية ، فأحسن المناهج والكتب والبرامج التدريسية على أهميتها ، قد لا تحقق أهدافها ما لم يكن معلم الفيزياء جيد الإعداد(زيتون، 2004) .

مستوى أداء المعلم داخل الفصل ، ومدى تمكنه من المادة التعليمية واتجاهاته نحو المادة التي يدرسها ، و استخدامه لطرق التدريس التقليدية داخل الفصل وعدم أتباعه للأساليب المناسبة في التعليم ، وعدم إلمامه بطرائق التعليم وطرائق التقويم المختلفة قد جعلت تعليم الفيزياء تعليماً نظرياً إضافة إلى عدم استخدام أساليب التشويق والإثارة وزيادة الدافعية لاستثارة الطلاب نحو الفيزياء ، مما أدى إلى سلبية المتعلم وعزوفه عن دراستها (الشعيلي، 2005) .

• طرائق التدريس والوسائل التعليمية :

كما أن طرائق التعليم لا تزال تركز على الطرائق التقليدية أو الطرائق التي تعتمد الإلقاء دون إشراك المتعلم في العملية التعليمية والتربوية ، هذا بالإضافة إلى القصور في فهم طرائق التدريس أو عدم الاقتناع بجدوى بعض الطرق الأخرى التي تشرك المتعلم في التعليم ، حيث لا يزال البعض من المعلمين والمربين يفهم عملية التدريس بأنها ذا اتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم. كما أن حظ تقنيات التعليم في خدمة المناهج الدراسية لا يزال في ذيل القافلة إلا في بعض التخصصات التطبيقية .

ب- عوامل داخلية متمثلة في الطالب نفسه:

من المعروف أن الطلبة في هذه المرحلة العمرية في اشد الأحوال العاطفية ويتأثرون كثيرا بما يدور حولهم كما تتضح في هذه المرحلة جوانب الميول والرغبات اتجاه الأشياء سواء كانت الغامضة منها أو الواضحة البسيطة ، ففيها يُكون الطالب فلسفته الخاصة عن الحياة . ومن الخصائص المهمة والمرتبطة بالطالب في هذه المرحلة العمرية هي الاختلاف في مستوى القدرات العقلية وكذلك الرغبات والاستعداد ، وهذا الاختلاف الحاصل يكون مؤثر على نوع الدراسة لكل طالب ، وينعكس على مدى الاستقادة والنتائج التي يحققها كل طالب (كماش، وآخرون، 2018) كما يتأثر تعلم الطالب بحالته النفسية والعقلية والظروف الاجتماعية المحيطة به ، أو الحرمان الاقتصادي الذي قد يؤدي إلى نقص الدافعية لديه .

أثر عزوف الطلبة عن دراسة مادة الفيزياء :

يقاس التقدم الحضاري للأمم بمدى تقدمها في ميادين العلم و مشكلة عزوف الطلبة عن دراسة المواد العلمية ، يعوق عملية تنمية المجتمع بصفة عامة والإنتاج بصفة خاصة ، فأساس الإنتاج والتنمية في أي دولة هو الصناعة وهذا القطاع لا يبني إلا بالعلم والتكنولوجيا وبالكوادر العلمية والفنية المؤهلة وبخريجي الكليات العلمية ،مثل الهندسة ، والعلوم البحثية ، وتكنولوجيا المعلومات ، والعلوم الطبيعية والتطبيقية ، وعدم علاج هذه المشكلة ، سيفقد مجتمع الصناعة قوة علمية وعقلية مهمة تؤثر على مختلف القطاعات (عبدالسلام، 2009) .

عدم القدرة على توفير متطلبات دراسات العلوم والتقنية من مختبرات وأجهزة ومعدات ، بسبب عدم توفر القوى البشرية المدربة القادرة على توظيفها والاستفادة منها . كما أن النقص في الكوادر العلمية والفنية الوطنية في المجالات الحيوية يجبر الدولة على الاعتماد على خبرات أجنبية لتغطية النقص الحاصل في هذه التخصص .

النتائج:

من خلال ما سبق نستخلص أن الأسباب الرئيسة لعزوف الطلبة عن دراسة الفيزياء بالجامعات الليبية وكلية التربية بنالوت خاصة تشمل كل من :

1- قلة الإرشاد الأكاديمي ، بل عدم وجود مرشد أكاديمي في الكلية يقوم بمهام توجيه وإرشاد الطلبة نحو تخصصات معينة حسب حاجة السوق والمجتمع .

- 2- التأثير السلبي للأهل والأصدقاء والنظرة الدونية للمجتمع لمهنة المعلم مقارنة بالمهن الأخرى كالمهندس والطبيب وغيره . رغم الأهمية البالغة لقطاع التعليم في تطور وتقدم الأمم .
- 3- تدني مستوى المعلمين واعتمادهم على الطرائق التقليدية في تدريس المادة كالتلقين مما يجعل من مادة الفيزياء مادة جامدة رغم تطور المحتوى الدراسي خلال السنوات السابقة .
- 4- صعوبة مادة الفيزياء وهي نتاج لعدة عوامل منها :
- أ- أن مناهج الفيزياء خاصة والمناهج الدراسية عامة مستوردة من دول أخرى لها خصوصياتها وأهداف لا تتناسب مع عادات وثقافات مجتمعاتهم واحتياجات سوق العمل لديهم .
- ب- المحتوى الدراسي لا يرتبط ببيئة الطالب رغم التطورات التي شهدتها علم الفيزياء في مجالاته وتطبيقاته كافة . فعند تتبعنا واقع مناهج الفيزياء نلاحظ غياب دورها الأكثر أهمية وهو بيان وظيفية تلك المعلومات وتطبيقاتها من طرف الطالب .
- ت- معظم المنهج الدراسي لا يزال يركز على المادة العلمية التي تقدم فحسب دون النظر أو ضعف الاهتمام ببقية جوانب المنهج من الخبرات والمهارات والميول .
- ث- عدم الربط بين مناهج الفيزياء والرياضيات وعدم استخدام نفس الرموز زاد من تعقيد المنهج .
- ج- عدم الربط بين الجانب النظري للمحتوى و الجانب العملي , وذلك إما لضيق الوقت أو لعدم وجود معامل مجهزة لإجراء التجارب , أو قد يكون نتيجة لضعف المعلم وتدني مستواه العلمي والمهني .
- التوصيات :**

من خلال ما تم تناوله في هذا البحث العلمي و مما يسهم بصورة فعالة في تحقيق الهدف المنشود من هذه المناهج هو معرفة كافة المعوقات التي تعيق دور المناهج، فقد تم التوصل الى جملة من التوصيات التي يمكن ايجازها في النقاط التالية :

- إجراء تقييم شامل للمناهج لمعرفة جوانب القصور والضعف وجوانب القوة فيهما ، لمعالجة وتلافيها و إصلاحها ودعم جوانب القوة ، مع الاستمرار في عملية التقييم والإفادة من التغذية الراجعة .

- تفعيل دور وعمليات الإرشاد الأكاديمي ، لضمان توجيه الطلبة الجدد للتخصصات التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم .
- تصفية المناهج من العوالق والشوائب التي لحقتها جراء أخذ بعضها أو اقتباسها من الأمم الأخرى.
- العناية بالعلوم المستقبلية والرياضيات والتقنية التكنولوجية ، منذ بداية المرحلة الابتدائية ، والمتابعة والتنسيق في المناهج الدراسية المقررة بين جميع المراحل التعليمية .
- حث المعلمين على استخدام طرائق تدريس حديثة واستخدام أساليب مشوقة في عملية التدريس ، وتوفير المعامل والمكتبات ومستلزمات الحاسب الآلي ؛ لتبسيط مادة الفيزياء .
- تزويد المعلمين وتحسيسهم بأهمية دورهم والواجب عليهم وإطلاعهم على كل ما هو جديد ومفيد في مجالهم وتأهيلهم لمواكبة التقدم العلمي والتقني وطرائق التعليم المتعددة والمتنوعة والجديدة ، وكل ما من شأنه أن يساهم في تحقيق هذا الهدف .
- توفير كافة الوسائل والتقنيات التعليمية ، وتوفير كافة الاحتياجات والدعم المادي والمعنوي للمناهج الدراسية الجامعية حتى تحقق أهدافها .
- إجراء البحوث العلمية والميدانية المتعلقة بدور المناهج الدراسية في إقبال الطلبة على التخصص بعينه من خلال فرق العمل المتكاملة والباحثين المؤهلين .
- إجراء دراسات ميدانية وأبحاث عن ظاهرة عزوف الطلبة عن اختيار مادة الفيزياء ، من وجهة نظر الطلبة والمدرسين وأولياء الأمور للوقوف على الأسباب المؤدية لهذه المشكلة ووضع حلول تمتاز بالعمق والشمول .
- إجراء دراسات ميدانية عن الصعوبات التي تواجه الطلبة في دراسة مادة الفيزياء والصعوبات التي تواجه المعلمين في تدريس الفيزياء بكونها من الأسباب الرئيسة لعزوف الطلبة عن الالتحاق بتخصص الفيزياء .

المراجع:

المراجع العربية

اساسيات الفيزياء العامة [كتاب] / المؤلف محمد شحدة ابو دعباس. - عمان : مركز الكتاب الاكاديمي، 2006.

اساسيات الفيزياء العامة [كتاب] / المؤلف محمد شحدة ابو دعباس. - عمان : مركز الكتاب
الاكاديمي، 2006.

اساليب تدريس العلوم [كتاب] / المؤلف عايش زيتون. - الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع،
2004.

اسباب عزوف الطالبات عن التخصصات العلمية وسبل التغلب عليها [مؤتمر] / المؤلف منى
ابراهيم // المؤتمر الدولي الاول , التخصصات العلمية الناشئة , التحديات والحلول. - [مكان غير
معروف] : جامعة المجمع، 2013.

أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بتخصصات الفيزياء والكيمياء والرياضيات فى الجامعة
[مقالة] / المؤلف قاسم نضال، جعفر ابو صاع و روحية عواد // مجلة الاستقلال للابحاث. -
2020. - (2). - المجلد 5. - الصفحات 172-199.

اسباب عزوف طلاب الثانوية العامة عن الالتحاق بالشعب العلمية من وجهة نظر الطلبة
والمختصين [مؤتمر] / المؤلف عبدالسلام مصطفى // المؤتمر الدولي الاول - رؤية استشرافية
لمستقبل التعليم فى مصر والعالم العربي فى ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة : جامعة
المنصورة -كلية التربية ومراكز الدراسات المعرفية بالقاهرة. - 2012.

اسباب عزوف طلبة السنوات التحضيرية بالجامعات السعودية عن دراسة الرياضيات كتخصص
[مؤتمر] / المؤلف خليل ياسر // المؤتمر الوطني الثاني للسنة التحضيرية فى الجامعات
السعودية. - 2004. - الصفحات 8-9.

اسباب عزوف طلبة الصف العاشر من اختيار مادة الفيزياء من وجهة نظرهم فى سلطنة عمان
[مقالة] / المؤلف سعيد الكلباني و عبدالسلام العديلي // مجلة العلوم التربوية والنفسية. - [مكان
غير معروف] : المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، 2020. - الثاني والاربعون.

العوامل المؤثرة فى تحصيل طلاب الشهادة العامة العمانيين فى الفيزياء من وجحة نظرهم
[مقالة] / المؤلف على الشعيلي // مجلة التربية العملية. - 2005. - 8. - المجلد 4. - الصفحات
35-1.

الفيزياء والفلسفة [كتاب] / المؤلف صالح حاتم. - اللادقية : دار الحوار للنشر والتوزيع، 2011.
المعجم الوسيط [كتاب] / المؤلف ابراهيم مصطفى وآخرون. - اسطنبول : المكتبة العربية
للطباعة والنشر، 1972.

أنماط التفكير الاستراتيجى وأثرها فى اختيار مدخل اتخاذ القرار. [مقالة] / المؤلف طارق
شريف محمد. - الاردن : دار الكتاب الثقافى للنشر والتوزيع، 2012.

تدريس العلوم واعداد المعلم وتكامل النظرية والممارسة [كتاب] / المؤلف مصطفى عبدالسلام. -
القاهرة : دار الفكر العربي، 2009.

سيكولوجية التعلم والتعليم [كتاب] / المؤلف يوسف كماش و عبدالكاظم حسان. - الاردن : دار الخليج، 2018.

طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية [كتاب] / المؤلف جابر احمد وليد. - 2005.
عزوف طلاب التخصصات العلمية عن تخصص الفيزياء في كلية التربية بجامعة الكويت
[مقالة] / المؤلف على الكندري و نهى الرويشد // مجلة العلوم التربوية. - 2005. - (4). -
الصفحات 88-114.

علم النفس الاجتماعي [كتاب] / المؤلف جودت جابر. - عمان : مكتبة دار الثقافة، 2004.

المراجع الأجنبية :

"The reasons behind student`s disinterest in Math as a major at Qatar University" A comparative case study [Conference] / auth. Syam Salim N and Salim Mahmoud I // Proceeding of SOCIOINT14-International Conference on Social Sciences and Humanities. - Istanbul-Turkey : [اسم غير]، 2014. [معروف]

Factors influencing Singapore students' choice of Physics as a tertiary field of study: A Rasch analysis [Article] / auth. Oon P and Subramaniam // International Journal of Science Education. - 2013. - 35. - pp. 86-118.

?How have Teachers Affected the Disinterest towards Mathematics [كتاب] / المؤلف Amy Brown / المحرر Senior Honors Projects. - [مكان غير معروف] : University of Rhode Island، 2006.

Interaction between students`motivation and physics teachers` characteristics:Multiple case study. [Article] / auth. Korur F and Eryilmaz A // The Qualitative Report. - 2018. - 23. - Vol. (12). - pp. 3054-3083.

Is Mathematics T.I.R.E.D? A Profile of Quiet Disaffection in Secondary Mathematics Classroom [Journal] / auth. Nardi Elena.& Steward Susan.. - [مكان غير معروف] : British Educational Research Journal، 2003. - Vol. 3. - pp. 345-367.

دور البرامج التنموية في تطوير المناهج الجامعية

د/ ليلى محمد علي مرح . جامعة طرابلس .

مقدمة :

تعد قضية التنمية من أهم قضايا العالم في العصر الحالي، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، ولأهمية هذه القضية فقد طرحت نفسها على الفكر العالمي بخبرائه وعلمائه وسياسته، وأصبحت من الموضوعات ذات الأهمية الدولية . ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف ذلك التدفق من الكتابات، بما تشمله من نظريات ومفاهيم ونماذج وخطط خاصة بالتنمية من العالم الغربي تارة والشرقي تارة أخرى (1) فقد عقدت مؤتمرات عدة على طول الكرة الأرضية وعرضها لمناقشة هذا الموضوع من جوانب شتى نذكر منها: مؤتمرات الدول الغنية والدول النامية (الانكتاد)، ومؤتمرات دول الأوبك، ومؤتمر الدول الأفريقية والعربية لمناقشة سبل تنمية القارة بالقااهرة 1917، ومؤتمرات دول الاتفاقيات العامة للتعريفات والتجارة (الجات) ومؤتمرات دول عدم الانحياز، والتضامن الآسيوي الإفريقي الخ ... وقد أشارت كل هذه الهيئات والمؤتمرات إلى أن تنمية البلاد المتخلفة تعتبر أهم القضايا الدولية الحالية وما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى أصبح من الواضح تماماً ضرورة زيادة التعاون الاقتصادي العالمي وإعطائه دفعة قوية ، وعلى هذا الأساس فقد أنشئ عدد كبير من المنظمات الدولية مثل:

البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي ، والاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة(2). وتعتبر التنمية بصفة عامة عملية معقدة وشاملة ، تضم جوانب الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية، والثقافية، والإيديولوجية، وتسعى إلى التغيير إلى الأحسن(3) ومنذ أن تدخل المجتمع الدولي في عملية التنمية فإنها أخذت طابعا عالميا وبذلك أصبحت ما يعرف بالآليات العولمة من محركات البرامج التنموية في المجتمعات النامية ، وأخذت بعداً من الشروط والإملاءات بحيث تكون الدول النامية دول تابعة وسوق استهلاكية للعالم المتقدم المنتج .

1 عبد الهادي الجوهري، دراسات. في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 49.

(2) المرجع السابق ، ص 49.

(3) محجوب عطية ال.اندي، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الري.ي، منشورات جامعة المختار، ط1، البيضاء، 1992، ص 234.

والتطورات المتسارعة في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والتحرك نحو المجتمع المعرفي جعلت التعليم العالي يواجه ما يعرف بالتغير المستمر فهذه التغيرات ستفرض على مؤسسات التعليم العالي العمل على تغيير وسائلها التعليمية، إذا ما أرادت أن تحقق أهدافها بكفاءة وفاعلية. وإن تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي، يشكل اهتماما كبيرا في جميع دول العالم، وإن من أهم الخصائص التي تميز أي مجتمع عن غيره من المجتمعات، هو قدرته على إدارة مؤسساته وبرامجه الحيوية، ليس فقط بفاعلية وكفاءة، بل بعدالة وابتكار، بحيث يرتبط حجم وجودة الخدمات في مؤسسات التعليم العالي بالمنظومة الإدارية التي تجعل رسالة الجامعة بوصلة الحركة عن طريق المبادئ الإرشادية والأخلاق الجامعية، فنجاح أية مؤسسة، هو نجاح الإدارة فيها، ومن هنا تبرز أهمية التزام إدارة مؤسسات التعليم العالي بفلسفة شاملة للتحسين المتواصل من أجل الوصول إلى الجودة في الجامعات، والتي تحتاج مشاركة من الجميع لضمان البقاء والاستمرار للجامعات (4)

أهمية البحث :

- تكمن أهمية البحث الحالي في أنه يحاول الربط بين متغيري المناهج التعليمية والتنمية كعملية تهدف لتغيير المجتمع من التخلف إلى التقدم .
- و تأتي أهمية هذا البحث كونه ركز على المناهج التعليمية وانعكاسها على عملية التنمية .
- أعطى هذا البحث أهمية خاصة للبرامج التنموية كونها ركيزة كل تقدم ومواجهة المشكلات التي تواجه المجتمع وأهمها الفقر والجهل والمرض.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحليل العلاقة بين مفهوم ومبادئ ومتطلبات التنمية الشاملة ومعوقات تطوير جودة المخرجات التعليمية التربوية والمناهج التعليمية الجامعية في ظل تكنولوجيا المعرفة وتقنية المعلومات .

(4) هشام بن حميدة ، مح.وظ عرابي أساليب ضمان الجودة .ي أداء مؤسسات التعليم العالي ، جامعة البليدة الجزائر

تساؤلات البحث :

يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤل الرئيس (دور البرامج التنموية في تطوير المناهج التعليمية الجامعية) ويتفرع منه تساؤلات فرعية :

- 1- ما مفهوم التنمية في التعليم ؟
- 2- ما هو دور المناهج التعليمية في تطوير البرامج التنموية ؟.
- 3- ما متطلبات تحقيق البرامج التنموية لتطوير المجتمع ومواكبة المجتمعات المعاصرة ؟.

منهج البحث :

في هذا البحث سيتم استخدام المنهج العلمي الوصفي التحليلي ، وذلك باستخدام المراجع الأساسية ، والكتب ، والمقالات ، والدراسات التي تم التوصل إليها ، وإتباع المنهج الوصفي من خلال وصف ظاهرة العولمة وتوصيفها ومعرفة آلياتها وأبعادها ومجالاتها وآثارها على مختلف جوانب الحياة في المجتمع ، ومن تم تحليل العلاقة بين ضرورة تطوير المناهج التعليمية وقضية التنمية كعملية من حيث الانعكاسات والآثار ومحاولة ربط العلاقة بين التنمية الشاملة وانعكاساتها علي البرامج التنموية . فالمنهج العلمي وسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف وتحقيقها ، وهو طريق الباحث للوصول إلى المعارف والحقائق ورفض الاعتماد على العادات والتقاليد وحكمة السابقين وتفسيراتهم وآراء أصحاب السلطة والخبرة الشخصية في سبيل الوصول الى الحقيقة (5) لذلك سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ؛ لتحقيق أهداف البحث حيث يتم جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة لمحاولة تفسيرها تفسيراً كافياً لتحليلها للوصول إلى النتائج (6)

فالمنهج الوصفي يقوم على وصف الحقائق المختلفة وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي ، أو مجتمع محلي معين ، أي وصف ما هو كائن وليس ما ينبغي ان يكون ، أي

(5) عمر التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، جامعة ال. اتح ، طرابلس ط 3 ، 1989 ، ص 54، 53.

(6) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، مصر ، 1982 ، ص 55.

دراسة واقع الظاهرة ومن ثم تحليل المعلومات والبيانات ؛ لكي يتم تفسيرها ؛ للوصول إلى نتائج ، كيف ولماذا ؟ حدثت الظاهرة المبحوثة بالشكل التي حدثت عليه (7) ، كما أن المنهج الوصفي يهتم ببحث الظواهر ، أو الوقائع في الوقت الراهن ودراسة الحقائق الوقتية المتصلة بمجموعة من الأوضاع ، أو الأحداث أو الناس (8) مفاهيم البحث ومصطلحاته :

التنمية :- هي العملية المهمة لخلق ظروف التقدم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع عن طريق مشاركة الأهالي إيجابيا في هذه العملية ، والاعتماد الكامل على مشاركة الأهالي قدر الإمكان ، بل مبادرتهم (9)

رأس المال البشري :يقصد به رصيد البلاد من المهارات التي اكتسبها الأفراد نتيجة التعليم والتدريب ويستثمر رأس المال البشري ، أو الموارد البشرية في عملية التنمية الاجتماعية ، والاقتصادية ، ولذلك يعتبر إعداد الأفراد وتكوينهم ، ورفع مستواهم الفني عاملا رابعا من عوامل التنمية بجانب عناصر العمل والطبيعة ورأس المال.(10)

التنمية الاجتماعية : هي التدابير والإجراءات التي تتخذها الدولة من خلال مؤسساتها وهيئاتها لرعاية وحماية الأسرة، وتنميتها كمؤسسة اجتماعية مهمة وكإحدى حلقات التنمية للموارد البشرية.(11)

التنمية البشرية : هي عملية توسيع خيارات البشر، وتقوم على محورين أساسيين : الأول: بناء القدرات البشرية الممكنة من التوصل إلى مستوى رفاه إنساني راق، والثاني: التوظيف الكفء للقدرات البشرية في جميع مجالات النشاط الإنساني.(12)

(7) عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ، مكتبة فضة الشرق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، 1982 .ص35

(8) صلاح مصطفى، منهجية العلوم الاجتماعية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1982 .

9 نبيل السمالوطي ، علم اجتماع التنمية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1981. ص 11

10 (أحمد ركي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 1982، ص50.

11) على الحوات، دراسات .ي التنمية الاجتماعية، قضايا وطموحات، طرابلس، ليبيا، ط1، 1994، ص 10.

12) تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003، ص 18 .

التخلف الاجتماعي: حالة من الخارج تشخص التركيبة الاجتماعية للمجتمعات العربية بوجه عام وتبتدئ هذه الحالة من شقين مترابطين شق النمط أو الشكل ثم شق المضمون⁽¹³⁾.

التقدم الاجتماعي: هي الحركة التي تشير نحو الأهداف المنشودة والمقبولة، أو الأهداف الموضوعية التي تنتشدها أو تنتهي إلى نفع وينطوي التقدم على مراحل تكون كل مرحلة من مراحلها أكثر ازدهارا أو أرقى من المرحلة السابقة. كما تشير الكلمة إلى انتقال المجتمع البشري إلى مستوى أعلى من حيث الثقافة والقدرة الإنتاجية والسيطرة على الطبيعة⁽¹⁴⁾.

التطور الاجتماعي: هو نمو الثقافة وأشكال العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، تشبه عمليات التطور الاجتماعي، العمليات التي يمر بها التطور البيولوجي وهي التنوع والكفاح من أجل البقاء⁽¹⁵⁾. ويقوم على أساس العلاقة بين عامل الزمن وبين نشأة وأنواع وفصائل أكثر تركيبا وأشد تنوعا واختلافا⁽¹⁶⁾.

النمو الاجتماعي: هو عمليات التغيير الاجتماعي الذي يلحق بالبناء الاجتماعي عن طريق التطور الطبيعي والتحول التدريجي⁽¹⁷⁾.

التحديث: يعني مشاركة سياسية واجتماعية وعالمية، مبنية على قرار الفرد وقناعاته وفي ضوء مصالحه الشخصية ودرجة عالية من الاستعداد للدخول في تجارب جديدة، والتطلع إلى المستقبل على حساب التفكير في الماضي⁽¹⁸⁾.

التحديث الاجتماعي: تجاوز الأفكار التقليدية، وتجاوز طرائق الحياة التقليدية، وأساليبها وأنماطها ونظمها ووسائلها التي ليس لها سند من الدين وليس لها صلة بثوابت الدين، والتراث العربي الأصيل، ومحاولة تطوير الثقافة العربية وتجديدها بجميع مكوناتها وعناصرها بما يتمشى ومتطلبات العصر الحديث ومقتضياته، ويلبي احتياجاته مع المحافظة على ثوابت الدين

(13) علي الخوات وآخرون، علم الاجتماع، مدخل لدراسة المشكلات الاجتماعية، منشورات جامعة طرابلس، ط1، 1972، ص 353.

(14) معجم مصطلحات التنمية والعلوم المتصلة بها، ص131.

(15) أحمد زكي بدوي، معجم ومصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 386.

(16) محمد.رج الملهو. وآخرون، دراسات. ي المشكلات الاجتماعية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس، ط2، 1998، ص 212.

(17) أحمد زكي بدوي، مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978، ص 384.

(18) مصطفى عمر التيز، مسيرة تحديث المجتمع الليبي مواءمة بين القديم والحديث، الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1992، ص 46.

الإسلامي والقيم الإسلامية والتراث العربي الأصيل والهوية الثقافية المتميزة للمجتمع العربي المسلم ، ولأمة العربية المسلمة (19).

الجودة Quality: هو بالأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء علي التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق والمشتري، وبالتالي تتركز الجودة علي التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال، وتعرف الجودة ضمن مفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM) بأنها " مقابلة وتجاوز توقعات المستفيد"(20)، وبالتالي يقوم المستفيد بتحديد ماهية الجودة المطلوبة والتي تلبي رغباته وتحقق رضاه ، وهنا يكمن التحدي والصعوبة في إرضاء جميع المستفيدين والذين تختلف أهواؤهم ورغباتهم ولهم شخصيات مختلفة وينتمون لطبقات اجتماعية مختلفة

الجودة في التعليم : مفهوم يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر مدي التفوق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلي خصائص محددة تكون أساساً لتعميم الخدمة التعليمية وتقديمها للطلاب بما يوافق تطلعاتهم(21) الجودة الشاملة : إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين علي معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة، والتقدم التكنولوجي الهائل، لا حصر دورهم فقط في نقل للمعرفة والإصغاء، لذلك فإن هذه المرحلة تتطلب " إنسانا ذا مواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معه بفعالية(22)، وهذا يتطلب تحويلاً كبيراً في دور المعلم والمشرف الأكاديمي بأي مؤسسة تعليمية، فهو مدرب وموجه وعليه توفير مناخ تعليمي يسمح بحرية التعبير والمناقشة ومساعدة الطلاب علي التعلم الذاتي والتعاوني، وهذا التوجه يتناسب مع أسلوب وفلسفة التعلم عن البعد التي تنتهجها الجامعات المفتوحة والتي تعتمد علي الطالب في عملية التعلم مع توفير كل الإمكانيات اللازمة لحدوث التعلم بمساعدة المشرف الأكاديمي

(19) عمر محمد التومي الشيباني، التربية وقضايا التنمية والتحديث، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ط1، 1992، 353.

Barton, Joan A.and .Marson, D.brian (1991) Service Quality: An introduction Province of British Columbia

Publications. p.7

(21) محمد الرشيد، الجودة الشاملة .ي التعليم، المعلم ، مجلة تربوية ثقافية جامعية ، جامعة الملك سعود ، 1995، السعودية، 4-6 .

(22) محمد أبوملوح، الجودة الشاملة .ي التعلم الص.ي، مركز القطان للبحث والتطوير، غزة، 2000، ص4

ظهور فكرة التنمية في الأدبيات المعاصرة :

ظهرت فكرة تنمية المجتمع لأول مرة في دراسات الوكالات والمكاتب والمجالس المتخصصة بالأمم المتحدة في سنة 1950 حيث اتخذت المجلس الاقتصادي والاجتماعي في مايو 1955 قراراً باعتبار منهج المجتمع وسيلة للتقدم الاجتماعي في المجتمعات النامية والمتخلفة وقد صدر أول تعريف لهذا المفهوم في أول دراسة منتظمة سنة 1955 حيث تعرف التنمية "بأنها العملية المصممة لخلق ظروف التقدم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع عن طريق مشاركة الأهالي بقدر الإمكان" وينبثق هذا التعريف من افتراض مؤذاة أن في كل مجتمع محلي هناك طاقة بشرية تحتاج إلى تنظيم وتوجيه من ناحية وهناك إمكانيات مادية تحتاج إلى تعبئة وتنظيم من ناحية أخرى(23).

وقد وجد الباحثون في الأمم المتحدة أن هذا التعريف لتنمية المجتمع الذي صدر في سنة 1955. تعريفاً قاصراً الأمر الذي أدى بهم إلى إصدار تعريف أكثر شمولاً في سنة 1956 ف ويعتبر هذا التعريف الأخير هو التعريف الرسمي الذي تلتزم به أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في العمل الاجتماعي في المجتمعات المحلية، وينص هذا التعريف على أن مصطلح التنمية (تنمية المجتمع) قد ظهر في الاستخدام العالمي ليشير إلى "العمليات التي تتوحد بها جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، وتحقيق تكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة الكاملة في التقدم القومي" ويشير هذا التقرير إلى إطار عام للعمل الاجتماعي في المجتمعات المحلية يتضمن مبدئين أساسيين هما:-

أولاً: تحقيق المشاركة الجماهيرية والاعتماد قدر الإمكان على مبادأتهم ومواردهم المحلية.

ثانياً: يتمثل في تقديم الخدمات الفنية للجماهير بطريقة تشجع المبادأة المحلية والجهود الذاتية وجعلها أكثر فعالية .

وتؤكد دراسات الأمم المتحدة على أهمية العامل البشري في التنمية حيث تؤكد أن التقدم الاقتصادي في الدول النامية يستند في الجزء الأكبر منه على الاستثمار البشري وليس على رأس

(23) نبيل السمالوطي، علم اجتماع التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 110.

المال على أساس أن توسيع آفاق الإنسان من خلال برنامج التنقيف ورفع كفايته المهنية من خلال برامج التعليم والتدريب وتحسين درجة حيويته(24).

وقد تعرض مفهوم التنمية إلى الكثير من الجدل والاختلاف وتغيير وتبدل بين المدارس الفكرية المختلفة وأخذ معاني أخرى لدى الحكومات والسلطات مغايرة لتلك التي اختطتها الوكالات الدولية المتخصصة ومغايرة أحياناً أخرى لنظرة الأكاديميين وخصوصاً المنتمين للعالم الثالث، ويعتبر الملمح الرئيسي لمفهوم التنمية هو المتعلق بالتنمية البشرية وهي التي تجعل من التنمية عملية رفاه بشرى أكثر من كونها حالة نمو اقتصادي والتنمية بمعناها العام هي العملية التي يمكن عن طريقها تنسيق وتوحيد جهود الأفراد والجماعات والهيئات الحكومية والأصلية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع(25)، وتحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن. ويختلف مصطلح التنمية عن النمو فالنمو يشير إلى عملية الزيادة الثابتة أو المستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة وتحتاج التنمية إلى دفعة قوية لإخراج المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى حالة التقدم والنمو.

وتشتمل التنمية على النمو وعلى التغيير.. والتغيير بدوره اجتماعي وثقافي كما هو اقتصادي وهو كفي كما هو كمي وتهدف التنمية إلى بلوغ زيادة تراكمية مرهونة بزمن معين في إطار مخطط يشمل الجوانب الكيفية والكمية(26).

وتعرف التنمية بأنها ذلك الشكل المعقدة من الإجراءات والعمليات المتتالية المستمرة التي يقوم بها الإنسان للحكم بقدر ما في مضمون واتجاه وسرعة التغيير الثقافي أو الحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته إلى أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان(27).

(24) نبيل السمالوطي، علم اجتماع التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 112 - 113.

(25) المركز الأريقي للبحث التطبيقي والتدريب. ي مجال الإنماء الاجتماعي، ورقة قدمت. ي الحلقة النقاشية حول التعليم العالي والتنمية. ي شمال أ. ريقيا بطرابلس 27-29 أكتوبر

2002. مجلة دراسات، العدد 12، الربيع 2003، ص 125.

(26) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 89.

(27) سمير كامل محمد علي، أحمد مصطفى خاطر، التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1993، ص 8.

ويرى "ديفيد هاريسون" بأن التنمية تعنى الاعتماد على الذات والتقليل من الاعتماد الثقافي على قوة أو أكثر من القوى العظمى وبمعنى آخر زيادة استخدام اللغة الوطنية في المدارس وتخصيص فترات زمنية أطول للبرامج المنتجة محلياً وزيادة نسبة الخريجين من حملة الشهادات العليا محلياً(28).

ويرى "محمد شفيق" بأن التنمية هي عمل اجتماعي موجه لخدمة المجتمع والأفراد اعتماداً على مقومات متعددة سواء من الناحية الاجتماعية والاقتصادية أو الإدارية أو السياسية ويعتبر القصور في أحد تلك المقومات أوفي بعضها مؤشراً من مؤشرات التخلف(29).

ويقوم مفهوم التنمية الإنسانية على أن البشر هم الثروة الحقيقية للأمم وأن التنمية الإنسانية هي عملية توسيع خيارات البشر والواقع أن الخيارات تعبر عن مفاهيم أكثر تركيبياً مثل الفعاليات والقدرات تعود إلى الاقتصادي الهندي الأصل أما رتياسن* ويرتبط بها مفهوم الاحقيات الذي يعبر اختيار لفظه عن حق البشر الأصل في هذه "الخيارات" للبشر إذاً الحق في العيش مادياً ومعنوياً وفقاً لفلسفة التنمية الإنسانية ولمجرد كونهم بشراً وخيارات البشر من حيث المبدأ غير محدودة وتتنامى باطراد مع رقي الإنسانية(30).

وقد عرض برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية على أنها عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس في أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل وأن يكتسبوا المعرفة وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة⁽³¹⁾، والتنمية الإنسانية ليست مجرد تنمية موارد بشرية أو حتى تنمية بشرية أو وفاء بالاحتياجات الأساسية للناس فحسب وإنما هي نهج أصيل الإنسانية في التنمية الشاملة المتكاملة للبشر والمؤسسات المجتمعة، يستهدف تحقيق الغايات الإنسانية الأسمى: الحرية والعدالة، والكرامة الإنسانية⁽³²⁾.

(28) دي. هاريسون، علم اجتماع التنمية والتحديث، ترجمة، محمد عيس برهوم، دار ص.اء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 1998، ص 218.

(29) محمد ش.يق، التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 80.

(30) نادر. رجاني، التنمية الإنسانية الم.هوم والقياس، مجلة المستقبل العربي، العدد 2002/283. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2002، ص 66.

(31) تقرير التنمية البشرية 1990.

(32) تقرير التنمية الإنسانية العربية 2004، ص 2.

تعتبر التنمية بصفة عامة عملية معقدة وشاملة ، تضم جوانب الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والإيديولوجية ، وتسعى إلى التغيير إلى الأحسن(33)، ويعتبر الإنسان هو غاية أي برنامج للتنمية ، وهو في نفس الوقت وسيلة من وسائل تحقيق أهدافها ، ولذلك فهو يعتبر عامل قوة وعامل ضعف لكثير من مشروعات وبرامج التنمية (34).
والتنمية الحقيقية هي إنجاز تغييرات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية، بحيث تتضمن التخصص المهني، ذا المستوى المرموق، وتحديد الوظائف الاقتصادية والإدارية وتكاملاً علمياً وعقلانياً، وتكافؤ الفرص والمشاركة في صنع القرارات وتنفيذها واحتوائها على النظام أو التركيب الاجتماعي السائد، والنظر إلى عملية التنمية كعملية متكاملة ومترابطة الجوانب(35)

جاء في التقرير الأول للتنمية الإنسانية العربية في سنة 2002. أن التنمية الإنسانية ببساطة هي "عملية توسيع الخيارات" ففي كل يوم يمارس الإنسان خيارات متعددة- بعضها اقتصادي، وبعضها اجتماعي، وبعضها سياسي وبعضها ثقافي وحيث أن الإنسان هو محور تركيز جهود التنمية فإنه ينبغي توجيه هذه الجهود لتوسيع نطاق خيارات كل إنسان في جميع ميادين سعى الإنسان، والتنمية الإنسانية عملية ومحصلة في الوقت ذاته. فهي تهتم بالعملية التي يجري من خلالها توسيع الخيارات وتركز على النتائج التي تم تعزيزها(36).
أبعاد التنمية .

تعتبر التنمية في أي مجتمع من المجتمعات البشرية، أينما كان موقعها الجغرافي، عملية مركبة ومتعددة الجوانب، وهي تعني على المستوى الفردي تحسناً في مستويات المهارة والكفاءة الإنتاجية، والحرية والإبداع، والاعتماد على الذات وتحديد المسؤولية فبعض هذه العناصر والمقومات، تعتبر من الناحية الواقعية مقولات سلوكية وقيمية يصعب تقييمها وتقنينها، حيث

(33) محجوب عطية ال.اندي، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الري.ي، منشورات جامعة المختار، ط1، البيضاء، ليبيا، 1992، ص 234.

(34) أحمد مصطفىخاطر، التنمية الاجتماعية الأطر النظرية ونموذج المشاركة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1993، ص 37.

(35) صبحي محمد قنوص، أزمة التنمية، دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلدان العالم الثالث ، ص 15.

(36) تقرير التنمية الإنسانية العربية 2002، مرجع سبق ذكره ، ص 13.

تعتمد على العصر الذي يعيش فيه الإنسان، وعلى تركيبة الاجتماعية، ونظامه الاقتصادية والسياسي، والظروف المحيطة به⁽³⁷⁾.

وتعتبر التنمية بصفة عامة عملية معقدة وشاملة، تضم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإيدولوجية وتسعى إلى التغيير إلى الأحسن . ويتفق معظم العلماء المختصين على أن عملية التنمية يتم في الغالب على ثلاث مستويات رئيسية:-

1- المستوى التقني (التكنولوجي)

لكي تتم عملية التنمية بشكل صحيح لابد من توفر الكوادر الفنية المدربة للخبرات المطلوبة، حتى يتحقق التقدم والتغيير، مما يؤدي إلى حدوث التنمية، فالمستوى التقني ضروري لإمكانية إنجاز برامج التنمية في أسرع وقت وبدون تأخير⁽³⁸⁾، ووفقاً لذلك فإن تدفق الطاقة البشرية المتخصصة من الوطن العربي هو من أعراض الأزمة التنموية وهجرة الكفاءات إشارة تحذير إذا لم يلتفت إليها، والبلدان التي لا تتعلم أن تثنم الرأسمال البشري تصبح غير منيعة بالنسبة إلى التهديدات الداخلية والخارجية⁽³⁹⁾.

إن من أهم الأسباب الداعية لاستعمال التقنية العلمية، ليس فقط الإسراع بوضع خطط التنمية بل تحسينها وزيادتها ومن الملاحظ أنه عن طريق استعمال التقنية الحديثة.. سوف يتضاعف الإنتاج ويتم توفير الأعداد الهائلة من الأيدي العاملة⁽⁴⁰⁾، ويجب إعطاء الأولوية للبحوث المتعلقة بتقنية المعلومات والاتصالات في خطط التنمية العلمية والتقنية على أن تعطي الأولوية في هذه البحوث للأمر المتعلقة بمعالجة اللغة العربية حاسوبياً. كما يتعين إقامة شبكة من معاهد البحوث المتخصصة في مجالات معالجة اللغة العربية آلياً. وإعطاء الأولوية لاستغلال تقانات المعلومات والاتصال في مجالات التعليم والتدريب والصحة العامة⁽⁴¹⁾.

(37) صبحي محمد قنوص، أزمة التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 69.

(38) محجوب عطية ال.ال.الدي، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الري.ي، منشورات جامعة عمر المختار، ط1، البيضاء، ليبيا، 1992، ص 235.

(39) انطوان زحلان، هجرة الك.اءات العربية، مجلد المستقبل العربي، العدد 159، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1992، ص 18.

(40) محجوب عطية ال.ال.الدي، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الري.ي، مرجع سبق ذكره، ص 235.

(41) تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2002، مرجع سبق ذكره ، ص 80.

إن التكنولوجيا تكتسب بعدها التاريخي من إعادة تشكيل حال البشرية لقد أدت مطبعة غوتبرغ إلى سرعة القضاء على الأمية ومن ثم إلى حركة مارتن لوثر لإصلاح المسيحية وأخيراً إلى ما نسميه اليوم الثورة العلمية فإن السكك الحديدية قد يسرت ظهور أسلوب الإنتاج الكبير ونشأة المجتمع وهكذا الحال بالنسبة لثورة الاتصالات والانترنت(42).

2- المستوى الاقتصادي:-

من المعروف أن تحسين المستوى الاقتصادي له تأثير على برامج التنمية، فعند القيام بأي مشروع من مشاريع التنمية لابد أن نبحث عن مبرراته الاقتصادية وموارده الاقتصادي ويجب أن يستثمر هذا المشروع بطريقة منظمة ومدروسة، تخدم عملية التنمية على الوجه الأمثل، والتأكد من أن هذا البرنامج له جدوى اقتصادية حساسة، وليس بعثرة للجهود والأموال والإمكانات، دون تخطيط سليم أو مصلحة للمجتمع(43).

وتستطيع السياسات الاقتصادية الكمية أن تساعد على تحقيق ذلك فلا ينبغي المبالغة في زيادة قيمة أسعار الصرف ولا ينبغي أن تكون هناك قيود تجارية تؤدي إلى عرقلة الصادرات التي تقوم على تكثيف الأيدي العاملة. كما ينبغي السيطرة على التضخم، ولا ينبغي أن تؤدي أسعار الفائدة إلى تقييد الائتمان بالشكل الذي يؤدي إلى استبعاد صغار المقترضين ويجب الربط بين المستوى الكلي والجزئي في السياسات الاقتصادية التنموية(44).

3- المستوى الاجتماعي:-

يجب أن نضع في الحسبان أهمية المستوى الاجتماعي لأي مجتمع، وذلك عند العمل على القيام بمشروعات التنمية أن نجاح برامج التنمية لا يقتصر في الواقع على المستوى الثقافي أو المستوى الاقتصادي فقط، كما يرى البعض، ولكن يجب أيضاً أن يهتم بالنواحي الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع والحقيقة أن هذا المستوى من أصعب المستويات وأكثرها تعقيداً، حيث أن هذا الجانب يأخذ في اعتباره البناء الاجتماعي لذلك المجتمع وذلك التراث الثقافي والعادات والتقاليد السائدة

(42) أسامة الخولي، تكنولوجيا المعلومات: ما بين التهويل والتحويل، مجلة المستقبل العربي العدد 2000/10/260. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 109.

(43) محبوب عطية ال.الذي، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الري.ي، مرجع سبق ذكره، ص 236.

(44) تقرير التنمية البشرية، 2002، مرجع سبق ذكره ، ص 56.

ويعتقد البعض بأن القدرة على خلق تنظيم اجتماعي ملائم لعملية التنمية يعد العامل الحاسم في نجاح جهود برامج التنمية وتحقيق الغرض المنشود منها (45).
ويقيس دليل التنمية البشرية متوسط الإنجازات في أي بلد من البلدان من حيث ثلاثة أبعاد أساسية للتنمية:-

1- البعد الأول: أن يحيا المرء حياة مديدة وصحية .

2- البعد الثاني: أن يحصل على المعرفة.

3- البعد الثالث: أن يحصل على مستوى معيشي لائق (46).

وتقوم عملية التنمية الإنسانية على محورين أساسيين:-

الأول : بناء القدرات البشرية الممكنة من التوصل إلى مستوى رفاه إنساني راق، وعلى رأسها العيش حياة طويلة وصحية، واكتساب المعرفة، والتمتع بالحرية لجميع البشر دون تمييز .
الثاني: التوظيف الكفاء للقدرات البشرية في جميع مجالات النشاط الإنساني : الإنتاج ومنظمات المجتمع المدني والسياسية التنمية الإنسانية إذاً ليست مجرد تنمية موارد بشرية أو حتى تنمية بشرية أو وفاء بالاحتياجات الأساسية للناس فحسب وإنما هي نهج أصيل إنسانية في التنمية الشاملة المتكاملة للبشر والمؤسسات المجتمعية يستهدف تحقيق الغايات الإنسانية الأسمى: الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية (47).

وقد مر العالم في ثلاث مراحل في تحويل المعرفة (Knowledge transformation) وهي :

1- عصر التنوير (Enlightenment)، وفيه كانت المعرفة من أجل التنوير والوصول إلى الحكمة .

2- العصر الصناعي (The Industrial Era) وفيه ساد الاتجاه إلى تطبيق المعرفة .

3- عصر المعرفة وفيه يسود الاتجاه المتمثل في التعرف على (معرفة) المعرفة (Knowledge about Knowledge) وفهمها والتعامل معها على أنها ظاهرة مستقلة تحتاج

(45) محبوب عطية ال. اندي، مبادي علم الاجتماع والمجتمع الري.ي، مرجع سبق ذكره، ص 236.

(46) تقرير التنمية البشرية 2002، مرجع سبق ذكره ، ص 17.

(47) تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، مرجع سبق ذكره ، ص 18.

إلى معالجة متعمقة وإدارة حكيمة . ويمثل هذا العصر القول المشهور " ماذا يحدث لو أننا عرفنا (فهمنا) حقيقة ما نعرف " If Only We Knew What We Know .

كما أن خطة التنمية المستدامة لأي مجتمع لا بد أن تضمن تزايد رصيد الأصول الرأسمالية الشاملة مع مرور الوقت أو على الأقل يظل ثابت ، حيث تشمل هذه الأصول رأس المال التصنيعي (مثل الآلات وطرق التصنيع) ورأس المال البشري (المعرفة والمهارات) ورأس المال الاجتماعي (العلاقات والمؤسسات) ورأس المال البيئي (الغابات والشعب المرجانية) .

ولعل البيئة النظيفة وسلامة التوازن الايكولوجي من أهم عناصر منظومة التنمية البشرية والتي تضم عدة عناصر هي : * أوضاع التنظيم السياسي * أنماط الإنتاج والاستهلاك * تركيب وتحرك البنية الاجتماعية * إصلاح البيئة وسلامة التوازن الايكولوجي * مقومات الاعتماد على الذات * الموارد التنظيمية المؤسسية * إنتاج المعرفة ونشرها وتوزيعها.⁽⁴⁸⁾

ماهية إدارة المعرفة: Knowledge Management Concept

يعرف (Marshal and Others,1997) إدارة المعرفة بأنها محاولة التعرف على القدرات المنغرس في عقول الأفراد والإرتقاء بها لتكون نوعا من الأصول التنظيمية والتي يمكن الوصول إليها والاستفادة منها من جانب مجموعة من الأفراد التي تعتمد المنظمة على قراراتهم اعتماداً أساسياً ومن ثم فهي أيضا الالتزام من جانب المنظمة بإيجاد وخلق معرفة جديدة ذات علاقة بمهام تلك المنظمة ونشرها داخلها وتجسيدها في شكل سلع وخدمات ونظم محددة .

ويعرفها (Quintans and Others, 1997) أنها عملية ضرورية للمعرفة المتاحة لمقابلة الاحتياجات المتاحة واستغلال تلك المعرفة وتطوير الفرص الجديدة .

ويحدد (Nissen and Espino ,2000) أن إدارة المعرفة يمكن النظر إليها من

خلال بُعدين هما :

البُعد الأول : دورة حياة إدارة المعرفة :

48 (ممدوح عبد العزيز راعي الإدارة الاستراتيجية للمعرفة. أستاذ إدارة الأعمال (م) كلية التجارة جامعة عين شمس 2007

حيث يمكن وصفها بأنها تتابع للأنشطة بتكرار مناسب لتطبيق مراحل إدارة المعرفة، حيث يمكن عرض عدة نماذج لدورة حياة إدارة المعرفة لاستنتاج أو لتطوير نموذج عام لعملية إدارة المعرفة، ومن ثم يمكن عرض الجدول الآتي:

جدول (1) يوضح نماذج دورة حياة إدارة المعرفة

المرحلة النموذج	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
Gartner Groups 1996	الخلق	التنظيم	الاستحواذ	الوصول	الاستخدام	-
Beckett and Others *, 1997	الاستحواذ	الاحتفاظ	الاستغلال	-	-	-
Demerest, 1997*	الإشياء	التجسيد	النشر	الاستخدام	-	-
Davenport and Prusak, 1998	التوليد	التصنيف	النقل	-	-	-
Daal and Others *, 1998	التوليد	وضع الخريطة	التخزين	المشاركة	التطبيق	التقييم
Despres and Chauvel , 1999	الخلق	وضع الخريطة والتجمع	التخزين	المشاركة والانتقال	إعادة الاستخدام	الاستخرا ج
Nissen , 1999	الاستحواذ	التنظيم	التشكيل	التوزيع	التطبيق	-
Maula , 2000*	الخلق	التحديد	التصفية	التراكم	الاستخدام	-
Nissen , 2000	الخلق	التنظيم	التشكيل	التوزيع	التطبيق	-

(*) ممدوح عبد العزيز رفاعى الإدارة الاستراتيجية للمعرفة أستاذ إدارة الأعمال (م) كلية التجارة جامعة عين شمس 2007

البُعد الثاني : مستوى إدارة المعرفة : ويشمل ذلك كل من الأفراد والكيونات المجمعَة حيث يمكن التفرقة بين المجموعات _ والمرتبطة بالجماعات الصغرى مثل فرق العمل أو الإدارات الوظيفية - وبين المنظمات- والمرتبطة بالمجموعات الكبيرة مثل المنشآت أو الشركات ، وهذا البُعد وثيق الصلة بموضوع نطاق إدارة المعرفة وامتداداتها من فرد واحد مروراً بفرق العمل وإنهاءً بالمنشأة ككل .

وبتحقيق التوليفة المتكاملة بين مراحل دورة الحياة الموضحة كُبعد أول في الجدول السابق وبين مستوى إدارة المعرفة كُبعد ثانٍ يمكن ذلك من تشكيل أو صياغة خاصية المكان الملائم لاختبار وتركيز وتوزيع النظم والتطبيقات المختلفة القادرة على تحقيق الإدارة الفعالة للمعرفة والفرق بين المعرفة الضمنية والمعرفة الواضحة ويوضح ذلك الجدول التالي :⁽⁴⁹⁾

جدول (2) يوضح الفرق بين المعرفة الضمنية والمعرفة الواضحة

معرفة واضحة	معرفة ضمنية
معرفة مصنفة . تصاغ المعلومات في النظريات والصيغ الرياضية والإجراءات . تنقل من خلال التعلم . ممكن الحصول عليها من خلال الدراسة في العمليات التعليمية . لا يمكن استخدامها كقوة أو ميزة تنافسية	معرفة ضمنية . الخبرات ، المهارات ، الاتجاهات . يتم مشاركتها من خلال التوضيح . ممكن الحصول عليها من خلال التقليد والمحاكاة في العمليات الاجتماعية . يمكن أن تستخدم كقوة أو ميزة تنافسية

وظهر في هذه الآونة ما يسمى بالتعليم عن بُعد (Distance Learning) الذي "يعني التعليم المنظم والمصمم في ضوء خصائص الفئة المستخدمة لتلك المناهج التعليمية بالنظم والطرق التي يمكن بواسطتها إتاحة الفرصة للمتعلم للحصول على أكبر قدر من المعلومات بما يوافق قدراته".

ويمكن الاستعانة ببرامج التعليم عن بُعد مثل Web CT و Lotus Learning Space و Blackboard لتطوير المقررات الدراسية على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت". ويمكن

(49) (49) ممدوح عبد العزيز راعي الإدارة الاستراتيجية للمعرفة. أسفاذ إدارة الأعمال (م) كلية التجارة جامعة عين شمس 2007

استخدام تقنيات البريد الإلكتروني ولوحة البلاغات Bulletin Board لتبادل الأفكار والأسئلة بين الموجهين والمعلمين والمدراء و أعضاء هيئة التدريس وبين المشرفين على برامج تطوير الأداء وتمييزها. وتناول الأمور السابق ذكرها من قبل العديد من الباحثين ورواد التربية الحديثة جعل الباحثة تفكر في إعداد وعمل هذا البحث الذي سوف يتناول فاعلية التعليم الإلكتروني في التحصيل والاحتفاظ في مرحلة مهمة من مراحل إعداد المعلمة وهي مرحلة التدريب وهي مرحلة التدريب وهي المرحلة الختامية لنيل درجة البكالوريوس.(50) مؤشرات التنمية ومعوقاتها .

وبالرغم من الجهود المتكررة في تحديد مضمون ومظاهر التنمية رأيت تحديد بعض المؤشرات التي تعكس وتقرن مستوى التنمية في مختلف البلدان .
أولها / انخفاض الدخل :يعتبر الدخل الحقيقي للفرد من أهم مؤشرات التنمية والتخلف في الدول النامية فمتوسط دخل الفرد في البلدان النامية لا يزيد عن 6.6% من متوسط دخل الفرد في البلدان المتقدمة ومتوسط دخل الفرد هو حاصل قسمة الناتج الكلي على عدد السكان، وعلى ذلك فمتوسط الدخل الفرد يمكن أن يعتبر أساساً لمقارنة درجة وتقدم ونمو البلدان .(51)
توضح المؤشرات أن مستويات المعيشة في تحسن مضطرب إلا أن معدلات الدخل الفردي السنوي في كثير من الدول النامية ، ومن ضمنها الدول العربية ما تزال قياسية من حيث انخفاضها ففي الصومال 270 دولار وفي السودان 330 دولار وفي موريتانيا 410 دولار وفي اليمن تقريباً 520 دولار ولنقارن بين هذه الأرقام وبين مثيلاتها قبرص البلد الفقير بمساحته والمحدود جداً في إمكاناته، حوالي 3.790 دولار والمكسيك الأكثر مديونية 2.080 دولار ولا نقارن بالطبع مع بلداً أوروبية مثل الدانمرك أو فنلندا 10.870 دولار .(52)

ويعكس انخفاض متوسط دخل الفرد مستوى المعيشة بصفة أساسية وتدني الخدمات الصحية ونسبة المتعلمين إلى مجموع السكان ومستوى التغذية وغيرها من المؤشرات الاجتماعية

(50) أميمه بنت حميد مبارك الأحمدى .اعلية التعليم الإلكتروني .ي التحصيل والاحت.اظ لدى طالبات العلوم الاجتماعية بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالمدينة المنورة جامعة طيبة

51- لجنة المتخصصين، ليبيا و مرحلة القضاء على التخلف.، دار مكتبة ال.كر، طرابلس، ب ت، ص8.

52- علي الحوات، أسس التنمية والنمطية الاجتماعية، دار الحكمة، طرابلس ، ليبيا، ص40.

والتي توضح وضع الدول النامية ويلاحظ أن أكثر من 81% إجمالي الناتج القومي يكون من نصيب الدول المتقدمة في مقابل 19% فقط من نصيب الدول النامية برغم أن الدول الأخيرة فيها أكثر من 75% من إجمالي عدد سكان العالم. كما أن نصيب دخل الفرد من الدول النامية ضعيف جداً فلقد بلغ نصيب الفرد في سويسرا أكثر من 150 مرة ضعف نصيب دخل الفرد في إثيوبيا. (53)

ويعد انخفاض متوسط إنتاجية الفرد من مؤشرات تخلفها وأهم ما يترتب عليه انخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي، وتؤكد إحصائيات الأمم المتحدة أن متوسط دخل الفرد في الدول المتقدمة. كان يبلغ في أوائل الستينات حوالي 1.28 دولار في العام، بينما كان يبلغ في نفس الفترة في البلاد النامية 83 دولار فقط، والحقيقة أن الدخل القومي في هذه البلاد ينمو ولكنه ينمو الآن بشكل عام أبطء عن سرعة نمو السكان بسبب ما طرأ من تحسن على الظروف الصحية ومقاومة الأوبئة بعد الحرب العالمية الثانية. (54)

ثانياً / السكان : وإذا كان انخفاض متوسط دخل الفرد أهم ما يميز الدول المتخلفة اقتصادياً فإن الارتفاع الكبير في معدلات المواليد قد يكون أهم ما يميز هذه الدول من الناحية السكانية. إذا تتراوح معدلات المواليد في البلاد المتخلفة بين 4 - 4.5% سنوياً. بينما تنخفض في البلاد المتقدمة إلى 3%

إن ظاهرة ارتفاع معدل النمو السكاني في غالبية الدول النامية تعد من الملامح الرئيسية لهذه الدول وبخصوص في الدول العربية ، حيث معدل الوفيات كان مرتفعاً في أوائل القرن العشرين إلا أنه بعد مرور فترة قصيرة نسبياً أمكن خفض هذا المعدل بدرجة ملحوظة خلال فترة زمنية وجيزة ، حتى وصلت إلى ما يقارب مثيله في الدول المتقدمة. ويرجع السبب في هذا إلى الاهتمام المتزايد في الدول النامية بالنواحي الصحية والتقدم الطبي والذي أمكن من اكتشاف الأدوية المضادة للأوبئة. (55) وخاصة التطعيم .

53- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة والتطور، مرجع سابق، ص316.

54- محمد الجوهري، علم الاجتماع التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص273.

55- أنور عطية العدل، التنمية الصناعية . ي الدول النامية، مرجع سبق ذكره ، ص68.

حيث إن أكثر من 75% من إجمالي سكان العالم يعيشون في الدول النامية ، كما تتميز هذه الدول بمعدلات من النمو السكاني المضطرد حيث بلغ متوسط 25 حالة من المواليد في الألف. أما معدلات النمو السكاني للمتوسط العالمي 2.4% في مقابل 0.6% في الدول المتقدمة. (56) والانفجار السكاني مفرغ من ناحية العدد في حد ذاته ولكن ما يزيد من حدته هو نقص المنازل وهناك نمو بليون نسمة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ونحو نصف مجموع سكان هذه القارات يعيشون دون مأوى حقيقي أو يعيشون في منازل قديمة وغير صحية ولا تجعلهم يشعرون بالأمن وتعتبر أخطر على صحتهم وإهانة كرامتهم. (57)

ويرى العلماء أن ارتفاع معدل النمو السكاني من أهم معوقات التنمية في البلدان النامية وأن هذه النسبة تتراوح بين 2.5% و3.5% وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة النمو في دول أوروبا التي لا تتجاوز 0.8% وأمريكا الشمالية والتي كانت معدلها 1.2% خلال السنوات 1965-1970م. وأن ارتفاع معدل النمو السكاني يعتبر من وجهة نظر الاقتصاديين الغربيين عاملاً معرقلاً للتنمية. (58)

ثالثاً / الظروف الصحية : وتتمثل في انخفاض متوسط العمر ، وانتشار الأوبئة حتى عهد قريب ورغم النجاح الدولي من القضاء قضاء قد يكون كاملاً على الأمراض الوبائية ، إلا أننا مازلنا نرى مناطق غير قليلة في العالم تعاني من سوء التغذية التي تقتل وتشرد عشرات الآلاف من أبناء تلك البلاد. (59)

ويلاحظ أن متوسط العمر في الدول النامية منخفض بالمقارنة مع الدول المتقدمة 30 - 35 سنة في الدول النامية وحوالي 55 - 60 سنة في الدول المتقدمة ، وهذا أيضاً يمثل خسارة اقتصادية واجتماعية. ولا يزال المستوى الصحي منخفض في البلاد النامية بصفة عامة على الرغم من الجهود التي تبذل لرفعه والتقدم في مجال الطب، ومن المؤشرات الدالة على المستوى الصحي عدد السكان بالنسبة لكل طبيب ولكل سرير بالمستشفيات وغيرها.

56- عبد الله عبد الرحمن، علم اجتماع النشأة والتطور ، مرجع سبق ذكره ، ص 316.

57- شاكر إبراهيم، الإعلان ووسائله ودوره .ي التنمية الاجتماعية، مؤسسة آدم، مالطا، .الينا، 1975م، ص103.

58- مهدي علي الوحيد، هلال إدريس مجيد، مقدمة .ي التنمية والتخطيط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دمشق، سوريا ، 1988، ص41.

59- محمد الجوهرى، علم الاجتماع التطبيقي، مرجع سابق، ص279.

ونتيجة لانخفاض دخل الفرد يؤدي إلى انخفاض في المستوى الصحي ثم إلى خفض الإنتاجية، ونقص في الكوادر الفنية في هذه البلاد.

ويقاس عادة مستوى الحالة الصحية بنسب الوفيات الأكثر ارتفاعاً في هذه البلاد من مثيلاتها في الدول المتقدمة وكذلك حال نسب وفيات الأطفال ويضاف إلى ذلك كثرة الأمراض المستوطنة في البلاد النامية التي لها أثار سيئة متعددة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية ، ولعل أخطر هذه الآثار السيئة انخفاض في مستوى الإنتاجية فمن جهة يؤدي إلى انتشار الأوبئة التي تؤدي كفيتهك الملايين إلى ضياع طاقة إنتاجية كبيرة وينهك قوامهم- نظراً لعدم قدرتهم على العمل المستمر ولقد أثبت العلماء إن انخفاض المستوى الصحي بالدول النامية يؤدي إلى خفض الإنتاجية بنسبة تتراوح بين 30% و 60%. (60)

بالمقارنة التي أشار إليها تقرير حالة سكان العالم- أن خلال العشر السنوات الأخيرة من القرن الماضي ازداد إنتاج الغذاء في العالم بنسبة 24% وهو ما تجاوز معدل النمو السكاني غير أن الزيادة لم تتوزع توزيعاً متساوياً في جميع أنحاء العالم ففي أفريقيا هبط الإنتاج الغذائي في الواقع بنسبة 5% في حين أن أعداد السكان زادت بنسبة 24% وتدنى إنتاج العالم من الحبوب بنسبة 4% في عام 1993 وذلك وفقاً لتقارير منظمة الأغذية والزراعة الدولية التي تتوقع حدوث نقص خطير محتمل بالغذاء في 20 بلداً خلال عام 1994. وربما يوجد هناك ما يصل إلى 780 مليون شخص في البلدان النامية يعانون من قلة وسوء التغذية. (61)

وتقدر منظمة الأغذية والزراعة أنه رغم وجود ما يكفي من الحبوب لإعطاء كل فرد من العالم 3600 سعرة حرارية يومياً أي 1200 سعرة أكثر من الحد الأدنى من الزاد اليومي الذي أوصت به الأمم المتحدة. فإنه لا يزال يوجد أكثر من 800 مليون من الناس الجياع. (62)

60- علي لطفي دراسات بي التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، ص75.

61- حالة السكان العالم لسنة 1994، مرجع سابق، ص 8-9.

62- جون بيليس، وستي. سميت، عولمة السياسة العالمية، مرجع سابق، ص961.

ويوجد على الصعيد العالم 826 مليون نسمة يعانون من نقص الأغذية أو انعدام الأمن الغذائي المزمن، ويواجهون عجزاً في احتياجاتهم اليومية الأساسية من الطاقة فيتراوح بين 100 و 400 من السعرات الحرارية. (63)

ويشير تقرير التنمية البشرية لعام 1994م أن في أفريقيا وجنوب الصحراء يعانون زهاء 240 مليون شخص (يمثلون حوالي 30% من المجموع من سوء التغذية، رغم حدوث زيادات كبيرة في توافر الأغذية في السنوات الأخيرة ومن جنوب آسيا يولد 30% من الأطفال وهم ناقصون الوزن. وهذه أعلى نسبة في أي منطقة من العالم ودليل مخزن على عدم كفاية إمكانية الحصول على الغذاء ولاسيما بالنسبة للمرأة التي كثيراً ما تكون آخر وفرد يأكل في الأسرة. (64)

ثانياً : معوقات التنمية :-

تواجه عمليات التنمية بعض المعوقات بعضها ثقافي وبعضها اجتماعي بجانب بعض المعوقات الاقتصادية والإدارية ومن هذه المعوقات :-

- اختلال التوازن بين الإنتاج والزيادة السكانية مما أثر على قلة الدخل.
- اختلال التوازن بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية حيث حرمان بعض المناطق من الخدمات الاجتماعية خاصة في مجالات التنمية البشرية (الصحة ، التعليم ، الدخل)
- زيادة الهوة بين الفئات الاجتماعية، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية السريعة لمعالجة المشكلات المزمنة على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .
- التسرب من التعليم الذي يؤدي إلى وجود عديد من المشكلات الاجتماعية خاصة في ظل عولمة المعرفة ودورها في الصراع الحضاري السائد.
- تدني الوعي الاجتماعي خاصة في المناطق المتخلفة (65)، والمبالغة في الإسراف في نفقات المناسبات والمبالغة في الأنفاق على المساكن والمغلاة في بناء المقابر والأضرحة والتقليل من دور المرأة (66)، ومن أهم معوقات التنمية "عدم التكامل في التنمية" والتكامل يعني أن تسير

63- حالة السكان لسنة 2001، ص 5- 63

64-تقرير التنمية البشرية، 1994م مرجع سبق ذكره ، ص 27.

(65) أحمد مجدي حجازي ، العولمة بين الت. كيك وإعادة التركيب، مرجع سبق ذكره، ص 143.

(66) أحمد رأ.ت عبد الجواد، المشاركة والتنمية، جامعة المنو.ية، المنو.ية، مصر، 1991، ص 189.

التنمية في مختلف القطاعات بطريقة متوازنة ، ولذا فمن الصعب أن لم يكن من المستحيل تنمية الصناعة مثلاً بدون تنمية التعليم أو حل مشاكل المدينة دون أبداء اهتمام مماثل بمشاكل الريف إذ أن المجتمع كل عضوي واحد والاهتمام بأي قطاع منه لا بد وأن يؤدي إلى الاهتمام بقطاعات أخرى وصهر الجهود المبذولة في بوتقة واحدة وفي إطار فلسفة موحدة ارتضاها المجتمع(67).

كما أن النقص في الموارد يعتبر من معوقات عمليات التنمية وتتمثل الموارد في :
الموارد البشرية: وهناك عوامل متعددة تحدد حجم الموارد البشرية ونوعيتها وأهم هذه العوامل السكانية المواليد والوفيات وفئات النوع والهجرة الداخلية والخارجية .
الموارد المادية: ويقصد بها الموارد الطبيعية التي تمتلكها الدولة .
الموارد التنظيمية: ويقصد بها توزيع السلطة في المجتمع وكذلك درجة الحرية الفردية المتاحة داخل المجتمع.

الموارد التكنولوجية: وهي كل الأساليب التي يمكن استخدامها لأحداث تغير في المجتمع.
وحجم الموارد ونوعيتها يحدد ما تمثله من دور مباشرة في مشروعات التنمية وتوجد العديد من المعوقات سواء كانت اجتماعية، اقتصادية وثقافية، وصحية وعلى مستوى الأفراد أو الجماعات(68).

ومن أهم الاتجاهات الحديثة للتنمية ما يلي (69).

قدم بيرت هوسيلتز Hoseltz في هذا المجال ثلاث متغيرات نمط يمكن أن تنطوي على أهمية بالغة في دراسة التخلف والتنمية، فالمجتمعات المتقدمة- طبقاً لهوسيلتز تشهد متغيرات العمومية والتوجه نحو الأداء (الإنجاز) وتخصص الدور، بينما تشهد المجتمعات المتخلفة (أو النامية) المتغيرات المقابلة وهي: الخصوصية والعزو (النسبة) وتشنتت الدور .

إذن فالتنمية استيعاب المجتمعات النامية للنمط السائد في الدول المتقدمة(70)

(67) عبد الهادي الجوهري وآخرون، دراسات .ي التنمية الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 153.

(68) مهدي حسين سليمان أحمد، التنمية الإدارية والدول النامية، دار مجدلاوي، ط1 عمان، الأردن، 1993. ص 26.

(69) صبحي محمد قنوص، أزمة التنمية، دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي لبلدان العالم الثالث، دار الكتب الوطنية، ط2، بنغازي، ليبيا، 1992، ص 19.

(70) السيد الحسني ، التنمية والتخل.، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1993 ، ص 57، 58.

هذا الاتجاه يشير إلى اختزال تنمية الدول النامية والتعبير عنها في صورة مؤشرات كمية ذات أنواع مختلفة (71)، منها متوسط الدخل الفردي، ونسبة السكان الذين يعملون في القطاعات الإنتاجية المختلفة، ودرجة التعليم (أي النسبة المئوية للسكان الذين تزيد أعمارهم على ست سنوات والذين يعرفون القراءة والكتابة) ونسبة المقيدون بمراحل التعليم المختلفة والنسبة المئوية للسكان الحضريين (أي عدد سكان المدن التي يزيد حجمها - عادة على 20.000 نسمة) وعدد الأطباء والأسرة والمستشفيات (لكل 1000 نسمة من السكان) ومعدل أو نسبة توزيع الصحف وعدد أجهزة التلفزيون والكمبيوتر والسيارات بالنسبة لكل شخص واستهلاك الكهرباء والتلفزيون واستخدام الراديو والانترنت ونصيب الفرد من سلع الاستهلاك الأساسية ... (72).

وهناك مجال كبير للشك في صدق هذه المؤشرات الحسابية. من ذلك مثلاً أن هونج كونج لديها معدل تحضر أعلى من الولايات المتحدة، وأن شيلي لديها معدل تحضر أعلى من اليابان، كما أن كوبا وسوريا لديهما معدل تحضر أعلى من روسيا، وأن الفلبين لديها نسبة تعليم أعلى من بريطانيا فضلاً على أن الكويت لديها متوسط دخل فردي أعلى من الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يمكن استبعاد البيانات الإحصائية في دراسة الواقع الاجتماعي على أن تكون مستندة إلى إطار نظري وفهم تاريخي مقارن، فمتوسط الدخل الفردي - مثلاً لا يستطيع وحده أن يعكس لنا مستوى الاستهلاك أو التفاوت فيه، وارتفاع الدخل القومي لا يعني بالضرورة مستوى معيشي مرتفع للغالبية العظمى من السكان، لأننا لن نتمكن حينئذ من التعرف على توزيع الدخل بين الطبقات الاجتماعية. ولعل ذلك هو ما دفع بعض الدارسين إلى اقتراح مجموعة مؤشرات مثل متوسط الدخل الفردي، وعدد العاملين في النشاطات المختلفة، والبناء الاقتصادي للمناطق المختلفة بما في ذلك المواد الأولية ... كذلك نجد البعض يقترح مجموعة من المؤشرات قد تعكس مستوى القوى الإنتاجية وعلاقات الإنتاج معاً وفي ذلك يستخدم مؤشري الإنتاج والاستهلاك، على أن يتم الربط بين تحليل المؤشرات الإحصائية وتحليل الموارد (73)، ويطلق تعبير دول العالم الثالث على

(71) السيد محمد الحسيني وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعارف، ط4، القاهرة، مصر، 1979، ص 52.

(72) محمد ش.يق، التنمية والمشكلات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 36.

(73) السيد الحسيني، التنمية والتخل، مرجع سبق ذكره، ص 54.

دول أفريقيا وآسيا ما عدا اليابان والنمور الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية ، وهي أساساً تقع الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية أما الدول المتقدمة فإن معظمها يقع في قارة أوروبا وأمريكا الشمالية. حيث يضم العالم الثالث حوالي 65% من سكان العالم وتضم الدول المتقدمة حوالي 35% فقط من السكان، وعلى الرغم من زيادة عدد السكان والمساحات الشاسعة التي تشغلها دول العالم الثالث فإن نصيبها من الدخل لا يتعدى 15% بينما نجد الدول المتقدمة على قلة حجمها وعددها النسبي تختص بأكثر من 85%، وعلى الرغم من جهود التصنيع فإن العالم الثالث لا ينتج سوى 7% فقط من الإنتاج الصناعي العالمي، هذا وقد بلغت نسبة العاملين في المجال الصناعي في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية (10%، 11%، 17%) من مجموع سكانها على التوالي بينما كانت النسبة في أمريكا الشمالية 37% وأوروبا 42%⁽⁷⁴⁾.

وقد تطور مفهوم التنمية منذ الخمسينيات حيث ارتبط بمسائل الرفاه الاجتماعي وانتقل إلى الاهتمام بالتعليم ثم قدم مؤخراً برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مضمون "تشكيل القدرات البشرية" وكذلك مضمون "تمتع البشر بقدراتهم المكتسبة" في جو من الحرية السياسية واحترام حقوق الإنسان⁽⁷⁵⁾.

وقد عرض برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية على أنها عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس في أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل وأن يكتسبوا المعرفة وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة⁽⁷⁶⁾، ورغم شيوع استعمال التنمية البشرية بالعربية كترجمة للمصطلح الانجليزي human development، الذي جاء به برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مطلع تسعينيات القرن الماضي وقد مثل نقله نوعية في الفكر التنموي وتشير الدراسات أن لجودة التعليم العالي دوراً فاعلاً في أبعاد التنمية البشرية، ودوراً ايجابياً في مواجهة التحديات العالمية المتمثلة بمحركات التغيير كالفقر والغذاء والتزايد السكاني والتمدن والتغير المناخي، من خلال تزويد المجتمعات بمخرجات مسلحة بالكفايات المتخصصة والمهارات

(74) محمد ش. بيق، التنمية والمتغيرات الاقتصادية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، 1997، ص 20

(75) جورج القصبي، التنمية البشرية. ي. الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره، ص 81.

(76) تقرير التنمية البشرية 1990.

العالية والاتجاهات الإيجابية القادرة على معالجة المشكلات القائمة ووضع إجراءات وقائية تحول دون الوقوع في المشكلات التي يمكن حدوثها.

وتعد التربية جزءاً من منظومة المجتمعات، ولها دور مهم في العنصر البشري وحجم رأس المال البشري ودوره الأساس في التنمية وتتأثر بمتغيرات حجم المعرفة وثورة الاتصالات وتمثل هذه البيئة العالمية المتغيرة تحدياً لها، وهذه المتغيرات لن تؤثر في شكل ونمط العملية التربوية فحسب، بل أيضاً في هدفها

وتعد الجودة أحد السمات الأساسية للعصر الحاضر ، والعالم اليوم يعتنق مبدأ الجودة الشاملة وتوجد العديد من المعوقات التي تعرقل برامج الجودة وتطوير المخرجات التعليمية وخاصة في ظل تكنولوجيا المعرفة . هذه البحث محاولة تتناول موضوع معوقات تطوير جودة المخرجات التعليمية التربوية في ظل تكنولوجيا المعرفة.

وقد أصبح مجال المعرفة من المحاور المهمة للتنافس بين الدول والمجتمعات التي تتسابق فيما بينها على اكتساب مصادر القوة والتفوق الحضاري ويعد التعليم أحد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية ، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز ، لذا دأبت هذه المجتمعات وبشكل مستمر على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل .

خلاصة : يعتبر النظام التربوي والتعليمي في أي بلد الأداة الأساسية في إحداث التغيير والتطوير خصوصاً مع ارتفاع التقدم التقني والثقافي والاجتماعي وزيادة تطلعات وتوقعات المجتمع مما يفرض على المؤسسة التربوية أن تتبنى أساليب عمل جديدة للوصول إلى نتائج ذات كفاءة وجودة عالية . ويعد التعليم أحد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية ، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز ،لذا دأبت هذه المجتمعات وبشكل مستمر على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل.

نتائج البحث:

- 1) ظهرت فكرة تنمية المجتمع لأول مرة في دراسات الوكالات والمكاتب والمجالس المتخصصة بالأمم المتحدة في سنة 1950 واعتبرت التنمية منهج المجتمع ووسيلة للتقدم الاجتماعي في المجتمعات النامية
- 2) المعرفة تبدو موردا إنتاجيا ذات أهمية بالغة وذلك حالة مساهمتها في القيمة المضافة وكذلك الأهمية الاستراتيجية .
- 3) يجب أن تتضمن خطة التنمية المستدامة لأي مجتمع تزايد رصيد الأصول الشاملة ، حيث تشمل هذه الأصول رأس المال التصنيعي (مثل الآلات وطرق التصنيع) ورأس المال البشري (المعرفة والمهارات) ورأس المال الاجتماعي (العلاقات والمؤسسات) ورأس المال البيئي .
- 4) تطوير المناهج التعليمية من المحاور المهمة للتنافس بين الدول والمجتمعات التي تتسابق فيما بينها على اكتساب مصادر القوة والتفوق الحضاري
- 5) جودة المناهج التعليمية مفهوم يتعلق بتفوق المجال التعليمي والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة احتياجات وتطلعات المجتمع للبرامج التنموية ومواكبة التطورات في مختلف المجالات

المراجع :

1. أحمد رأفت عبد الجواد، المشاركة والتنمية، جامعة المنوية، المنوية، مصر، 1991.
2. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 1982،
3. أحمد مجدي حجازي ، العولمة بين الت.كيك وإعادة التركيب.
4. أحمد مصطفى خاطر، التنمية الاجتماعية الأطر النظرية ونموذج المشاركة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1993.
5. أسامة الخولي، تكنولوجيا المعلومات: ما بين التهوين والتهويل، مجلة المستقبل العربي العدد 2000/10/260. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان .
6. إسماعيل صبري عبد الله ، التنمية المستقلة محاولة لتحديد م.هوم مجهل ، مجلة المستقبل العربي، العدد 90. 1986،

7. أميمه بنت حميد مبارك الأحمدى . اعلىة التعليم الإلكتروني . بي التحصيل والاحت. اظ لدى طالبات العلوم الاجتماعية بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالمدينة المنورة جامعة طيبة
8. انطوان زحلان، هجرة الكفاءات العربية، مجلد المستقبل العربي، العدد 159، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1992 .
9. تقارير التنمية الإنسانية العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .
10. جورج القصيفي، التنمية البشرية . بي الوطن العربي، بحوث الندوة ال. كرية التي نظمتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعي لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1995 .
11. ديفيد هاريسون، علم اجتماع التنمية والتحديث، ترجمة، محمد عيس برهوم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 1998 .
12. سمير كامل محمد على، أحمد مصطفى خاطر، التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1993
13. السيد الحسني ، التنمية والتخلف.، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1993 .
14. السيد محمد الحسيني وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعار.، ط4، القاهرة، مصر، 1979 .
15. شاكر إبراهيم، الإعلان ووسائله ودوره في التنمية الاجتماعية، مؤسسة آدم، مالطا،، فاليتا، 1975 ..
16. صبحي محمد قنوص، أزمة التنمية، دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي لبلدان العالم الثالث، دار الكتب الوطنية، ط2، بنغازي، ليبيا، 1992 .
17. صلاح مصطفى، منهجية العلوم الاجتماعية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1982 .
18. عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي ، مكتبة الفلاح، ط1، الكويت 1988 .
19. عادل مختار الهواري، دراسات نقدية . بي علم الاجتماع والتنمية، مكتبة نهضة الشرق، ط1، القاهرة، مصر، 1980،

20. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، مصر ، 1982
21. عبد الهادي الجوهري، دراسات في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، مصر، 1999،
22. عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ، مكتبة نهضة الشرق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مصر ، 1982 ،
23. علي الحوات، دراسات في التنمية الاجتماعية، قضايا وطموحات، طرابلس، ليبيا، ط1، 1994
24. علي الحوات وآخرون، علم الاجتماع، مدخل لدراسة المشكلات الاجتماعية، منشورات جامعة طرابلس، ط1، 1972
25. علي الحوات، أسس التنمية والنمطية الاجتماعية، دار الحكمة، طرابلس ، ليبيا.
26. عمر التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، جامعة ال.اتح ، طرابلس ط 3 ، 1989 .
27. عمر محمد التومي الشيباني، التربية وقضايا التنمية والتحديث، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ط1، 1992 .
28. محجوب عطية الفاندي، مبادئ علم الاجتماع والمجتمع الري.ي، منشورات جامعة المختار، ط1، البيضاء، 1992،
29. محمد فرج الملهو. وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، طرابلس، ط2، 1998.
30. محمد أبو مروح ، الجودة الشاملة .ي التعلم الص.ي، مركز القطان للبحث والتطوير، غزة، 2000
31. محمد الجوهري، علم الاجتماع التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998 .
32. محمد الرشيد، الجودة الشاملة .ي التعليم، المعلم ، مجلة تربوية ثقافية جامعية ، جامعة الملك سعود ، 1995، السعودية،
33. محمد شفيق، التنمية والمتغيرات الاقتصادية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، 1997.

34. محمد شفيق، التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999
35. محمد قباح، دور المنظمات الدولية في تطوير م.هوم التنمية من التنظير الأكاديمي إلى الهاجس الإجرائي، بحيث مقدم في ندوة التنمية الاجتماعية والاقتصادية واقع وآفاق، طرابلس الفترة (1993/12/15).
36. المركز الأفريقي للبحث التطبيقي والتدريب في مجال الإنماء الاجتماعي، ورقة قدمت في الحلقة النقاشية حول التعليم العالي والتنمية في شمال أفريقيا بطرابلس 27-29/ أكتوبر 2002. مجلة دراسات، العدد 12، الربيع 2003.
37. مصطفى عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي مواءمة بين القديم والحديث، الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1992 .
38. معجم مصطلحات التنمية والعلوم المتصلة بها .
39. ممدوح عبد العزيز رفاعي الإدارة الاستراتيجية للمعرفة. أستاذ إدارة الأعمال (م) كلية التجارة جامعة عين شمس 2007
40. مهدي حسين سليمان أحمد، التنمية الإدارية والدول النامية، دار مجدلاوي، ط1 عمان، الأردن، 1993.
41. مهدي علي الوحيد، هلال إدريس مجيد، مقدمة بي التنمية والتخطيط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دمشق، سوريا ، 1988 .
42. مي سهيل المقدم، مقومات التنمية الاجتماعية وتحدياتها، تطبيقات على الري. اللبناني، معهد الإنماء العربي، ط1، لبنان، 1978 .
43. نادر فرجاني، التنمية الإنسانية الم.هوم والقياس، مجلة المستقبل العربي، العدد 283/2002. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2002 .
44. نبيل السمالوطي، علم اجتماع التنمية، دراسة بي اجتماع العالم الثالث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1981 .

45. هشام بن حميدة ، محفوظ عرابي أساليب ضمان الجودة في أداء مؤسسات التعليم العالي ،
جامعة البليدة الجزائر 2015

Barton, Joan A.and .Marson, D.brian (1991) Service Quality: An .46
introduction Province of British Columbia Publications. p.7

47. أحمد جمال الدين موسى، التنمية حق من حقوق الإنسان، من موقع WWW. mans. Edu.
Eg/ plvs/12133/devv10 pmet/ موقع جامعة المنصورة

أثر المناهج الدراسية الفرنسية في تنمية المجتمع

كامل سعيد سالم ورغ، سميحة الصرار ميلاد، قسم اللغة الفرنسية / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت.

ملخص البحث

يتمحور هذا البحث المتميز الرصين حول دور تعلم اللغة الفرنسية كلغة ثانية للأفراد غير الناطقين بها من أجل الاندماج في العالم والانفتاح على أفكار وثقافات أخرى. وهذا الانفتاح يؤدي بالضرورة إلى كثير من المصالح التي يستفيد منها الناطق بهذه اللغة كالتطور الفكري والثقافي والعلمي والتقني والاقتصادي وأحيانا التحالف السياسيالفرنكفوني. وقد تناول هذا البحث بالتحليل المعمق بعض آراء العلماء والمهتمين بالتبادل الثقافي اللغوي لإبراز مفهوم اللغة ودورها في تنمية المجتمع لما تجلبه من منافع فكرية وعلمية وتقنية واقتصادية كما أسلفنا، وكذلك تناول أهمية استثمار تعلم اللغة الفرنسية بالنسبة لمجتمعنا الليبي لما تفتحه من أبواب على المجتمعات الأخرى لغرض الاستفادة منها في تبادل الأفكار والمعارف والعلوم وغيرها من المنافع و من خلال تعلم اللغة نستطيع التواصل مع الشعوب الناطقة بها لما ينعف مجتمعنا الليبي.

المقدمة:

إن المناهج الدراسية هي مجموعة من العناصر تتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي (تطوري) من أجل تحقيق أهداف المجتمع وهذا ما يعرف بالنسق وأن هذا النسق يخضع لتنظيم معين والمقصود بالتنظيم مجموعة من قوانين التي تنظم العناصر في بنية وتحكم العلاقات والتفاعلات بينها. والنسق يتوخى بلوغ أهداف معينة، لأن له غاية يسعى إلى تحقيقها، والغاية هي ميل أو اتجاه نسق ما نحو حالة نهائية محددة.

النسق والمحيط:

عندما نريد دراسة ظاهرة معينة على أنها نسق، فإننا نكون مضطرين لأن نرسم حدودا لهذا النسق، ويعني ذلك تحديد مجموعة من العناصر وفرزها عن غيرها داخل تلك الحدود والذي يضمن موقع هذه العناصر داخل تلك الحدود هو ترابطها وتفاعلها من أجل تحقيق غاية واحدة مشتركة. والمناهج الجامعية هي نسق متكامل متفاعل من أجل تحقيق أهداف المجتمع في التطور والبناء والتنمية وهنا نجد أن اللغات عنصر من عناصر هذا النسق الذي يتفاعل مع العناصر الأخرى

لتحقيق أهداف المجتمع ومن أجزاء هذا العنصر اللغة الانجليزية،الفرنسية،الايطالية،الاسبانية والصينية وكل هذه اللغات يحتاجها المجتمع لتقدمه لما لها من أهمية في نقل الأفكار والمعارف والخبرات وإقامة التحالفات الاقتصادية والسياسية وغيرها. ومن هنا نرى أن اللغة الفرنسية التي نعتبرها عنصر من عناصر النسق الكامل التي إن تم تفعيلها على الوجه الصحيح يمكن لها أن تساهم في نقل الخبرات والتجارب الأخرى إلى المجتمع الليبي للاستفادة منها لتقدم المجتمع وتطوره.

أهمية البحث:

يعتبر هذا البحث ذا أهمية كبيرة لأنه يتناول دور المقررات الدراسية في الجامعات الليبية لتطوير المجتمع وتنميته ويوضح أن عنصرا من هذه العناصر ألا وهو اللغة الفرنسية قد ساهم في بناء المجتمع الليبي بما تم من نقل وترجمة أفكار وخبرات ومعارف من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وهذه المظاهر كانت في التربية والعلوم والاقتصاد والإدارة والتقنية.

أهداف البحث:

- إبراز دور اللغة الفرنسية في نقل الثقافة بين المجتمع الليبي والمجتمعات الناطقة باللغة الفرنسية.
- توجيه أنظار المثقفين والمتعلمين لدور اللغات الأجنبية في تقدم وتطور المجتمع.
- إيجاد قاعدة معلومات تهم الباحثين في اللغة الفرنسية .

مشكلة البحث:

- دور اللغة الفرنسية في التطور المعرفي والتكنولوجي والاقتصادي للمجتمع الليبي .

حدود البحث :

المؤتمر العلمي الدوري الثالث لكلية التربية 2022 جامعة نالوت.

منهجية البحث:

لكي يحقق هذا البحث أهدافه اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي.

تساؤلات البحث:

1. ما أهمية اللغة الأجنبية بالنسبة لأي مجتمع؟
2. لماذا نتعلم لغة أجنبية أخرى؟

3. هل للغة الأجنبية دور في تنمية أي مجتمع؟
4. كيف تتم التنمية اللغوية وما الآليات المتبعة في ذلك؟

مفاهيم ومصطلحات البحث :

اللغة :

تعريف بعض العلماء للغة : عرفها ابن خلدون بقوله (اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة اذ هي ملكات في اللسان للتعبير عن المعاني ، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر الى التراكيب) .

عرفها ابن حزم بأنها (ألفاظ يعبر بها عن المسميات ، وعن المعاني المراد إفهامها ، ولكل امة لغتهم) .د.محمدزغود 2010 .

أما (Dictionary Cambridge) فقد عرفها أنها القدرة على اكتساب واستخدام نظم معقدة من الاتصالات والتواصل بين البشر ، لا سيما بسبب قدرة الإنسان على استخدام تلك الأنظمة المعقدة في الاتصال ، واللغة المنطوقة والمقروءة في تسمى الدراسة العلمية للغة باللغويات ، واللغة كنظام وجدت لتساعد الإنسان على التعبير ونقل أفكاره ومشاعره وهمومه إلى الأفراد الآخرين ، فهي بذلك طريقة قوية وفعالة لخدمة التواصل .

التنمية :

في اللغة : الزيادة ،النماء ،والكثرة والوفرة ،والمضاعفة .

اصطلاحا : اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحا من شخص لآخر تبعا للمضمون الذي يركز عليه،ولكن يمكنجمال التعاريف للتنمية بأنها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواء اجتماعيا ،أم اقتصاديا ،أم سياسيا ،بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي عليه إلى الوضع الذي ينبغي ان يكون عليه ، بهدف تطوير جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغل في مكانها الصحيح ،ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه .

الدراسات والآراء السابقة:

بعض آراء العلماء في اللغة:

1. عند دوسوسور:-

ما الموضوع المتكامل والمادي لعلم اللغة؟

سؤال صعب، وسوف ندرك فيما بعد أسباب صعوبته، ولكننا نقتصر الآن على محاولة إدراك هذه الصعوبة في ذاتها. إن هناك علوماً تبحث موضوعات معينة مقدما ثم يجد الباحثون أنفسهم بعد ذلك في حاجة إلى معالجتها من نواحي أخرى، وهو أمر يتجلى أكثر ما يتجلى في علم اللغة. ولنأخذ على سبيل المثال: فإذا نطق إنسان الكلمة الفرنسية (nn)، فإن الملاحظة السطحية سوف ترى فيها موضوعاً لغوياً مادياً، ولكن النظر المدقق يرى فيها ثلاثة أو أربعة أشياء يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كاملاً، تبعاً للطريقة التي ينظر بها: فهي صوت، وهي تعبير عن فكرة، وهي مقابل للفظة اللاتينية (nudum).... إلخ....

وبصرف النظر على أن الموضوع يسبق الرأي فيه_ فإن من الممكن القول بأن الرأي هنا هو الذي يخلق الموضوع، ومع ذلك فإن شيئاً لا يدلنا مقدماً على أن واحدة من هذه التصورات تسبق الأخرى أو تلحقها. ومهما يكن الأمر الذي نأخذ به في ترتيبها فإن للظاهرة اللغوية وجهين دائماً يتقبلان ولا يتضح أحدهما إلا بوجود الآخر، ومثال ذلك:

أولاً: أن المقاطع التي ننطقها هي تأثيرات صوتية طبيعية (Accoustique) تستقبلها الأذن، ولكن الأصوات ما كانت لتوجد دون أعضاء النطق، فالنون مثلاً لا توجد إلا باللقاء هذين الجانبين، وليس من الممكن أيضاً أن نحصر اللسان (lalangue) في الصوت، ولا أن نفصل الصوت عن النطق الفموي، أي أننا لا نستطيع أن نعرف حركات الأعضاء النطقية إذا ما غرضنا النظر عن التأثير الصوتي. ثانياً: فلنقرر جدلاً أن الصوت شيء بسيط، ولكن هل هو الذي يصنع اللغة؟... كلا، فهو ليس سوبأداة للفكر، وهو لم يوجد من أجل ذاته، ومن هنا ينشأ تقابل جديد وهام، هو أن الصوت، من حيث كونه وحده صوتيه نطقيه مركبة (accoustico- Vocale) يكون بدوره مع فكرة واحدة مركبة عضوية (physiologique) وذهنية (Mentale)، وليس هذا هو كل ما في الأمر.

ثالثاً: أن اللغة وجهاً فردياً، ووجهاً اجتماعياً، ولا يمكن تصور أحدهما دون الآخر.

رابعاً: ثم إن اللغة في كل لحظة نظاماً ثابتاً، وحركة متطورة، وهي في كل لحظة بناء حاضر، ونتيجة ماضٍ، ولقد يخيل إلينا عند النظرة الأولى أن من السهل أن نفصل بين هذا النظام

وتاريخه، أي بين ما كان وما هو كائن، والواقع أن العلاقة التي توجد هذين الأمرين جد وثيقة، لدرجة يصعب معها فصلها.

بين عولمة السوق وعولمة اللغة:

العولمة عموماً هي تزايد الاندماج الدولي في أنظمة اقتصادية وثقافية وسياسية ودينية ومجتمعية. فالعولمة الاقتصادية هي صيرورة يصبح معها العالم بأكمله سوقاً واحداً. ويتم تسويق السلع والخدمات والرأس المال والعمل على أسس قارية عالمية، وتتدفق المعلومات ونتائج البحوث عبر البلدان، دون حواجز. ففي قاموس أكسفورد للاقتصاد (Oxford Dictionary of Economics) "العولمة مبنية على قواعد يسرى مفعولها بكسر حواجز حدود الدول، وهو ما يثير عادة اعتراضات من يتشبثون بالمحلية، وعلى من يتحمل العولمة توتراً يصعب تجاوزه. بل إن الأمم لا يمكن أن تسير الديمقراطية والعولمة والحكم الذاتي في نفس الوقت. فإذا أردنا المحافظة على الديمقراطية، علينا أن نختار بين السيادة الوطنية والعولمة. وللمحافظة على الأمة- الدولة، علينا أن نختار بين الحفاظ على الديمقراطية أو تعميق العولمة. إذا أردنا أن ندفع في اتجاه العولمة التامة، علينا أن نضحى بالديمقراطية أو الدولة- الأمة. يمكن أن يكون لنا اثنين، لا ثلاثة في نفس الوقت". إذا كان بلوغ نظام اقتصادي قاري صحي لا يتم دون تضحيات، فإن الخلل يكمن في إعادة الحيوية إلى اتفاق برينتن وودز (Bretton & Woods) الذي يعود إلى سنة 1944، القائم على مبدأ أن القواعد الاقتصادية الدولية ينبغي أن تكون في خدمة الأهداف السياسية المحلية، ولا يكون العكس. والمفارقة هي أن أحسن عولمة هي العولمة الأقل طموحاً.

علاقة تعلم اللغات في تنمية المجتمعات:

أهمية تعلم اللغات:

زيادة الاتصال والتواصل:

تعد المقدره علي التواصل البشري من أكثر الجوانب الإنسانية أهمية، فعندما يكون الشخص قادراً علي التواصل مع الآخر بلغته فإنها تعتبر بمثابة هدية رائعة له، حيث يتمتع ثنائي اللغة بفرصة مميزة لمقدرته علي التواصل مع مجموعة أوسع من الأشخاص سواء في حياتهم الشخصية أو

المهنية، يساهم إتقاننا لغة في اندماج الشخص في المجتمعات المختلفة، والتعامل مع الأشخاص بلطف، كما يساعد أيضا في بناء صداقات قوية⁽¹⁾.

كما أن تعلم اللغات يساهم في تغيير رؤية الشخص للعالم من حوله إذ أن لكل لغة أسلوبها الخاص، وكذلك تعابيرها، وثقافتها، وتراثها، فمثلا عندما يتعلم الأطفال اللغات تصبح لديهم مفردات جديدة، وأفكار متجددة ومتنوعة، مما يمكنهم من فهم العالم من حولهم بطريقة مختلفة.

تعزيز الحياة المهنية:

يمكن أن تكون المهارات اللغوية مميزة تنافسية كبيرة تميز الشخص عن غيره ممن يتقن لغة واحدة فقط، حيث تعد اللغة واحدة من أفضل 8 مهارات مطلوبة في جميع الوظائف بغض النظر عن القطاع أو مستوى مهارة الشخص الذي يتقن لغتين، وفي كثير من الحالات تعمل المهارات اللغوية علي زيادة الراتب والحوافز للموظفين. يفتح تعلم لغة أجنبية الكثير من فرص العمل حيث يوفر للباحث عن العمل فرصا أفضل، فالعديد من الشركات لها أنشطة تجارية في عشرات البلدان حول العالم. ومثل هذه الشركات لا يمكنها توظيف أشخاص لا يمتلكون لغة أجنبية إضافة إلى لغتهم إلام، حتى الشركات المحلية الصغيرة تفضل تعيين موظفين لديهم القدرة علي التحدث بلغة ثانية، بالإضافة إلى ذلك فإن تعلم اللغات يكشف عن العديد من المهارات وفقا للدراسات يعد متعددي اللغات أفضل من أحادي اللغة في حل المشكلات، وأكثر إبداعا، وأفضل في تعدد المهام، وهذه المهارات مطلوبة في سوق العمل بكثرة.

تنمية القدرات العقلية:

تتعدد وتختلف الفوائد المعرفية لتعلم اللغات، فالأشخاص الذين يتحدثون أكثر من لغة يتمتعون بالعديد من الميزات الإدراكية والعقلية منها ما يأتي:

- زيادة القدرة علي التركيز.
- مهارات استماع أفضل.
- القدرة علي حل المشكلات ومهارات التفكير الناقد.
- القدرة علي القيام بمهام عديدة في نفس الوقت.

- التمتع بقدر عال من الإبداع والمرونة .
- التنقل بسهولة إذ أظهرت الأبحاث أن الدماغ ثنائي اللغة لديه قدرة أكبر علي الانتباه وتبديل المهام مقارنة بالدماغ أحادي اللغة ، ويعود السبب في ذلك إلي قدرة الدماغ المتطورة علي التركيز علي إحدى اللغات أثناء التحدث بها وتنشيط الاخري في نفس الوقت .
- تنمية العقل ، حيث أظهرت الدراسات أن ثنائي اللغة يميلون إلي امتلاك ذاكرة أفضل.
- تأخير ظهور الخرف ، حيث يستخدم الدماغ مستقبلات مختلفة ، ويحاول إيجاد طرق جديدة لمعالجة المعلومات مما يساعد علي حماية وظائف الدماغ ، ويطلق الأكاديميون علي ذلك مفهوم الاحتياط المعرفي .

تعميق الارتباط بالثقافات الأخرى

تعتبر اللغة أكثر وسيلة مباشرة للتعرف علي الثقافات الأخرى ، إذ أن القدرة علي التواصل بلغة أخرى يعزز التقدير لعادات وتقاليد وديانات ، وفنون ، وتاريخ الثقافات المختلفة . حيث أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين تعلموا لغة أخرى ، كانوا أكثر انفتاحا اتجاه الثقافة المرتبطة بهذه اللغة ، وعبروا عنها بشكل ايجابي ، كما يساعد امتلاك أكثر من لغة علي فتح باب من الترفيه ، والمتعة ، فالقدرة علي فهم الأدب و الفن العالمي ، يساعد الأشخاص علي التعرف علي العالم من حولهم وتقديره . يعد تعلم أكثر من لغة أمرا ضروريا لمواكبة الاقتصاد العالمي ، إذ أن تعلم لغة أخرى يساعد علي الاندماج مع المجتمعات بمستويات عالمية .

اكتساب العديد من المهارات:

يكتسب الأفراد الذين يتحدثون بأكثر من لغة العديد من المهارات ، ومن أبرزها ما يأتي :

تعزيز اتخاذ القرارات ، نشرت دراسة لكاثرين هارسي في 2012 م تظهر فيها الأبحاث أن القرارات التي يتخذها الأشخاص بلغتهم الثانية تكون أكثر عقلانية و منطقية، ووضوحا من تلك التي اتخذت باللغة الأم ، حيث يبتعد الأشخاص عن ردود الفعل العاطفية والتحييزات المرتبطة باللغة الأم .

سهولة الوصول إلى المعلومات :

يضم العالم أكثر من 6000 لغة منطوقة، ويجد الفرد حاجة إلي ترجمة بعض المعلومات، ولهذا السبب يعد التحدث بلغة إضافية واحدة علي الأقل وسيلة للوصول إلى المعلومات بشكل أسرع ،

فالأشخاص الذين يتقنون لغات أخرى قادرون علي تصفح الانترنت ومواقع التواصل المختلفة ، ووسائل الإعلام والترفيه الأجنبية علي مستوي عالمي . وعلاوة علي ذلك الرؤية بمنظور مختلف يفتح استكشاف لغة و ثقافة جديدة بابا بمقارنة مع ما هو مألوف عند الأفراد ، فالتعلم عن ثقافة الفرد من الناحية الايجابية والسلبية ، مما يزيد تقديره بما لديه من ايجابيات أو تغيير بعض الأمور والأفكار.

تعزيز الثقة بالنفس :

عند البدء بتعلم لغة جديدة ، يرتكب أي شخص العديد من الأخطاء أثناء تعلمها و محاولة الحديث بها أمام الناس ، فالخطأ جزء ضروري من عملية التعلم ، مما يعني خروج الشخص المتعلم من منطقة الراحة الخاصة به لكن ذلك يصاحبه شعور بالإنجاز خاصة عند تحدته مع شخص آخر بلغته الأم ، حيث يزيد ذلك من ثقته بنفسه نظرا لإتقانه مهارة جديدة ، وعادة ما يكون الأشخاص الواثقين بأنفسهم أكثر إثارة للاهتمام و أكثر انفتاحا من غيرهم⁽²⁾ .

أهمية اللغة الفرنسية في المستقبل: -

تسعي اللغة الفرنسية إلي أن تكون من أفضل اللغات المستقبلية في العالم ، كما انه من المعروف أن الكثير من البلدان الناطقة بالفرنسية من البلدان التي تحتوي علي العديد من التطورات الاقتصادية والتكنولوجية . بالإضافة إلي التوسع للتحدث مع عدد اكبر من سكان العالم ، وسوف تصبح قادرا علي التواصل مع العديد من الأشخاص في مختلف أنحاء العالم . اللغة الفرنسية تكتسب شعبية كبيرة بين سكان العالم ، وذلك يرجع إلي الدول المتحدثة بها فالدول الأوروبية كبلجيكا وسويسرا والدول العربية كتونس والجزائر و المغرب إلي جانب الدول الأفريقية وكندا في قارة أمريكا ، دليل علي انتشارها الواسع ووجودها في اغلب قارات العالم . ولا يمكننا أن ننسى تأثير هذه اللغة في الفن و الموسيقى والجمال، وهذا ما أكده الباحثون، أن لغات الحس والفن تعطي للفرد قابلية الاختراع والطموح والخيال ، فالعلم بدأ بفكرة وخيال ومن ثم تحققت انجازات عالمية علي جميع الأصعدة . اللغة الفرنسية كانت اللغة الأولى علي مستوى العالم وكانت لغة البريد ، وهي اللغة الثانية بعد اللغة الانجليزية من حيث تصنيفها كلغة تدريس وفرنسا منطقة استثمار وسياحة ،

تعلم لغتها في غاية الأهمية ، معظم الطلاب الذين درسوا اللغة الفرنسية واطلعوا علي المؤلفات والإرث الفرنسي القديم من غير ترجمة من لغة إلأخرى.

استثمار اللغة الفرنسية في مجتمعنا الليبي: -

كما نعلم جميعا أن اللغة الفرنسية هي إحدى اللغات الحية، فهي تمثل اللغة الثانية في العالم بعد الإنجليزية، فالدول المتحدثة بهذه اللغة منتشرة في جميع القارات ففي غرب ليبيا نجد تونس والجزائر والمغرب ومن الجنوب تشاد وغيرها من الدول الأفريقية، أما في قارة أمريكا الجنوبية نجد كندا، أما قارة أوروبا بلجيكا وسويسرا ونجد في قارة آسيا لبنان وسوريا والدول الآسيوية مهتمة أيضا بتدريس هذه اللغة، أما عندما نتحدث عن ليبيا فإننا نستطيع القول إنها دولة لا تهتم بتعلم اللغات الحية، ولكن متطلبات الحياة العملية تجبرنا على تعلم اللغات وتعلم التكنولوجيا لمواكبة تطورات العصر. فتعلم هذه اللغة كان في سنة 1956م، والذي كان كتابه معد من قبل أساتذة مختصين من الجمهورية مصر. وفي سنة 1967م أُلغِيَ الكتاب، وتم إقرار اللغة الفرنسية بالمرحلة الإعدادية واستعمل لذلك كتب فرنسية من تونس، ونشرات تصدر عن مكتب تفتيش اللغة الفرنسية، الذي كان يرأسه الأستاذ محمد اسماعيل، وبمساعدة خبراء من فرنسا. في سنة 1970م شكلت لجنة من مكتب التفتيش، وخبير من تونس وأساتذة من كلية التربية، لتأليف كتاب من ثلاثة أجزاء وكتب ترمينات لكل سنة وكتاب خاص للمعلم، ونظرا لأن الطريقة كانت جديدة فقد أقيمت دورات في كل مدن ليبيا، ومن خلال السنوات من 1970م إلى 1986م كان كل معلم لغة فرنسية يحصل على دورة سنوية بفرنسا وأكثر من دورة صيفية، ومن سنة 1956م إلى سنة 1986م ظلت اللغة الفرنسية تُدرّس بمعدل أربع حصص أولى ثانوي لتخصصي الأدبي والعلمي⁽³⁾.

وفي سنة 1987م جمد أحمد إبراهيم تدرّس اللغة الفرنسية في كل المدارس، ولم يستأنف تدريسها إلا في سنة 2006م عندما أعيد تدريسها بالمرحلة الثانوية، كما تم إنشاء أقسام تخصصية للغة الفرنسية في أكثر من خمسة عشر مدينة، وشكلت لجنة لتأليف سلسلة للتعليم العام وسلسلة أخرى للشعب التخصصية وكانت من ثلاثة أجزاء، وبعد ذلك أُلغِيَ تدريسها في التعليم الثانوي التخصصي، واستأنفت في نهاية 2012م واستمر تدريسها إلى سنة 2014م في المرحلة الثانوية.

من خلال هذا السرد في تعليم الفرنسية كلغة أجنبية، نلاحظ أن هناك تذبذب في تدريسها وإدراجها في المرحلة الثانوية، وهذا يرجع لعلاقة ليبيا بدولة فرنسا. فالسياسة تلعب دور في تدريس اللغة الفرنسية، وهذا لا ينطبق مع تدريس اللغات الحية.

أهمية تعلم اللغة الفرنسية وتأثيرها مع دول الجوار :

فلو نقارن التعليم بصفة عامة وتعلم اللغات بصفة خاصة في ليبيا مع دول الجوار نجد ليبيا في مستوى أمي وللأسف ، لأن الهدف من تعلم اللغات عند اغلب الليبيين يكون لمنحهم شهادة ، لتكون كرخصة للقبول في مجال العمل . فهذه الثقافة لا تكون عند الدول المجاورة كتونس والمغرب والجزائر . فنجد اللغة الفرنسية تمارس كلغة رسمية في مجالات الحياة الطبية و الاقتصادية و السياسية ، ونجدها أيضا في الملصقات واللافتات في الشوارع والمؤسسات . فالفرق شاسع في أنماط التفكير ، فيجب أن تتغير ثقافة الهدف من تعلم اللغات للحصول علي وظيفة فقط .

من ناحية أخرى نجد ليبيا تحتاج لتعلم اللغة للعلاقة الوطيدة مع تونس ، وخاصة في مجال الطب ، فلا يخفي علي احد أن اغلب الليبيين يسافرون يوميا لتونس لغرض العلاج وهذا يلزمنا بتعلم الفرنسية لفهم طبيعة العلاقة بين اسم الدواء الذي يعطيه الطبيب التونسي وأهميته وإمكانية وجوده في ليبيا، فهذا يسهل علينا ترجمة التقارير الطبية التي تغنينا عن السفر ، فكثير من الليبيين لا يستطيعون فهم ما يكتب في تقاريرهم الطبية ويبحثون عن مترجم ليستطيعوا فهم ما يوصف لهم ، ولكن نجد أن العاملون في مجال تخصص الترجمة الطبية عددهم قليل . ونجد أنفسنا لا نواكب الدوال المجاورة كالمغرب والجزائر في تعاونهم الدائم مع أطباء من فرنسا التي طالما كانت لها علاقات وطيدة بالدول الفرنكوفونية أي الناطقة بالفرنسية .

أهمية اللغة في مجال الاقتصاد والعمل .

غيرت العولمة من ملامح الحياة العصرية وفرصها ، وانتشرت بسببها ظواهر واخترت أخرى ، ومن المؤكد أن الانفتاح الواسع الذي حل معها وضع العالم في بيئة اجتماعية وثقافية مختلفة لها متطلباتها واتجاهاتها الرئيسية الجديدة في المجالات لعلمية والمهنية ، ومن بينها انتشار اللغات الأجنبية في الفصول الدراسية وأسواق العمل . لسنوات عديدة تعاملت المجتمعات مع هذا الموضوع بطرق مختلفة، ما بين التشجيع والإهمال وذلك لأسباب لها علاقة بالوعي العام والوضع

المادي للأفراد، ورغم الإيجابيات التي يشير إليها مؤيدي فكرة إدخال اللغات الأجنبية إلى المناهج التعليمية، فإن هناك جدلاً واسعاً عن مدى أهمية هذه المهارة في العصر الحالي وتأثيرها على الثقافة المحلية واللغة الأم⁽⁴⁾. فقد سيطرت اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة التجارة ولكن لا تكفي الشركات الكبرى بلغة واحدة فقط، فقد أصبحت اللغة الفرنسية من اللغات الحية المنتشرة والمطلوبة على مستوى الشركات الكبرى والتي أصبحت فرصة تعلمها متوفرة للجميع بغض النظر عن إمكاناتهم المادية أو ظروفهم، وهذا بالطبع بفضل معجزة التكنولوجيا والثورة المعلوماتية التي حفظت بكل فرد حقه بالحصول على المعرفة والتعلم الذاتي. تختصر المصالح الاقتصادية والمنافع الربحية التي يمكن الحصول عليها من تعلم اللغات في الميزة اللغوية تسمح للأفراد بتعزيز حضورهم واستقرارهم داخل السوق المحلي، ومتابعة أخبار العالم والتعرف على الدول الرائدة اقتصادياً وبالتالي تتاح لهم فرصة نقل تجاربهم الناجحة وفتح مجال الاستثمارات وتنامي العلاقات الاقتصادية بين الدول، وهذه فائدة تجاربهم الناجحة وفتح مجال الاستثمارات وتنامي العلاقات الاقتصادية بين الدول، وهذه فائدة استراتيجية تتبعها الصين في الضغط على مواطنيها لتعلم اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية لتتبع انجازات السوق الأمريكي والدولي بصفة عامة. ولاشك أن تعليم اللغات يعتبر حلقة وصل بين الأمم، فهي تمنح المجتمع صفات حضارية تجعله أكثر انفتاحاً على العالم وتقبلاً لعاداتهم وتقاليدهم، وتزيل الحواجز بينهم وبين العالم الخارجي بسبب التجارب والمعرفة المتبادلة، وهذا ما أشارت إليه الروائية الأمريكية (ماي براون) عندما قالت "اللغة هي خريطة طريق الثقافة، ستخبرك من أين أتى أناسها، وإلى أين سيذهبون". ومن ناحية أخرى، تساعد اللغات الجديدة الفرد على استخدام إدراكه العلمي بشكل مختلف، وينمي قدرته على فهم التراكيب والقواعد اللغوية ويزيد من مرونته الفكرية وإمكاناته على التحليل والتواصل، وهذا ما أكد عليه رائد الفضاء (جيو فريويليامز) عندما قال: "لن تستطيع أبداً فهم لغة ما حتى تتمكن من فهم لغتين على الأقل"، أو ما قاله الأديب الألماني (يوهان فولفغانغ فون غوت): "أولئك الذين لا يعرفون شيئاً عن لغتهم الأم"، ولابد أن هناك الكثير من المتعلمين اللغوية التي يتفقد إليها الأشخاص الذين يتحدثون لغة واحدة. إلى ذلك فإن جميع هذه التأثيرات والمتطلبات ألغت الحدود الجغرافية بين الناس وراهنّت على قوة اللغة وقدرتها على الوصول إلى أبعد بقعة

وتوحيد العلاقات الدولية، ومع التطورات السريعة التي نشهدها في عصر التكنولوجيا يبدو تعلم لغة الآلة أو البرمجة أمراً منطقياً عند النظر إلى الإقبال على تعلم لغة البرمجة. التحدث بأكثر من لغة يجعلك تنتمي إلى مجتمعات أكثر وبالتالي يمكنك من توسيع شبكة علاقاتك الدولية وشبكة المعارف من حولك. الأشخاص متعددي اللغات هم أكثر كفاءة، تظهر المهارات اللغوية التزام الشخص وحافزه المستمر على توسيع آفاقه وتعلم أشياء جديدة باستمرار يضاف أن تحدث أكثر من لغة يغذي العقل ويقوي الذاكرة. مهارة تحدث لغة ثانية، هي أهم من مهارة أخرى في سيرتك الذاتية. حيث تفضل الشركات الموظفين متعددي اللغات لأنها تظهر تطور وعولمة الشركة وفهم الحاجة إلى الأسواق المختلفة. تعتبر اللغة الفرنسية في المرتبة السادسة بين اللغات انتشاراً حول العالم، ويعود السبب بذلك لمرور قرون من الاستعمار الفرنسي الذي ساهم بوجود عدد أكبر من متحدثي اللغة الفرنسية أكثر من المتحدثين الأصليين للغة. وتكون اللغة الفرنسية في أوج حاجتها في أفريقيا، حيث تستخدمها بعض الاقتصاديات الأسرع نمواً في العالم للقيام بالأعمال التجارية. إذ مازالت بعض البلدان الأفريقية تفضل التعامل مع شركاء عالميين يتحدثون الفرنسية فقط، نظراً لبعض الحواجز الثقافية واللغوية.

الخلاصة والنتائج

بعد الوصف والتحليل المعمق لعناصر البحث توصلنا إلى النتائج التالية:-

- (1) أن لغة الفرنسية دور هام في التبادل الثقافي والمعرفي بين الشعوب، وخصوصاً بعد اعتمادها كلغة ثانية في جمعية الأمم المتحدة.
- (2) إن لغة الفرنسية دور هام في تكوين التحالفات الإستراتيجية كالفرنكوفونية.
- (3) إن لغة الفرنسية دور هام في إنشاء التحالفات الاقتصادية والتجارية (دول الجوار).
- (4) هناك دور هام للغة في المثاقفة البينية بين الشعوب وهذا يسهل عملية التواصل والاندماج في الثقافات الأخرى.

التوصيات

1. من الأهمية أن يتعلم الفرد اللغة الفرنسية كلغة ثانية.
2. ضرورة فتح مجالات لتعلم اللغة الفرنسية كتخصص في الجامعات لإعداد كوادر مؤهلة في مجال اللغة والترجمة.
3. فتح دورات للغة الفرنسية للراغبين من الجنسين لتعلم هذه اللغة.
4. فتح قنوات التواصل بين الشعوب الناطقة بالفرنسية ودعم مجالات التعاون المعرفي والعلمي ولاقتصادي والتجاري والمجتمعي.

المصادر والمراجع

1. د. أحمد حسين اللقاني, المناهج بين النظرية والتطبيق, الطبعة الثالثة, 1989.
2. د. عبدالصبور شاهين, في علم اللغة العام, الطبعة الثالثة, 1980م.
3. د. عبد القادر الفاسي الفهري, السياسة اللغوية في البلاد العربية, الطبعة الأولى, 2013م.
4. محمد زغود, أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب, 2010, ص 93 .
5. محمود السعران, اللغة والمجتمع, رأي ومنهج, الطبعة الثانية, 1978 م, ص 20 .
- 6 . JOSEPH N. HAJJAR, TRAITE DE TRADUCTION, Liban, 198 .
Site : www.britannica.com Retrieved . www.uobbylon.com

المناهج الدراسية ومستويات الطلبة في الكليات والمعاهد التقنية بالجنوب الليبي

عمر علي عبدالسلام عبدالدائم/ كلية العلوم والتقنية أم الأرناب، وزارة التعليم التقني، ليبيا

محمد عبدالقادر معتوق / كلية التربية تراغن، جامعة فزان، ليبيا

فاطمة امحمد مرعى /كلية التربية زويلة، جامعة سبها، ليبيا

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى التعرف على واقع التعليم بالكليات والمعاهد التقنية والفنية بالجنوب الليبي ، وذلك من خلال دراسة مدى ملائمة المناهج الدراسية للمستويات التي تلتحق بهذه الكليات والمعاهد التقنية، وكذلك تسليط الضوء على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة بهذه الكليات ووضع قائمة بأهم مقترحاتهم لتطوير تلك المناهج، ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة البحث من (26) أستاذ، كذلك عدد (67) طالب وطالبة من كلية العلوم والتقنية ام الارانب ، والمعهد العالي للمهن الشاملة السبيطات، والمعهد العالي للتقنية النفطية جرمة والمعهد العالي بنت بيه ، ومن خلال نتائج البحث تم الخروج ببعض المقترحات والتوصيات من خلال ما تم عرضه لتطوير المناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية: المناهج الدراسية ، مستويات الطلبة ، الكليات والمعاهد التقنية.

Abstract:

This study aims to raise the awareness about the reality of the education at faculties and the higher techniques institutions in the south Libya by studying/investigating whether the curriculum of those institutions suits the level of the knowledge of the upcoming students. In addition, this study will highlight the important proposals of the institution's staff as well as students about the curriculum and try to place suggestions towards improving them. To achieve the goal of the research a descriptive analytical approach was followed. the sample of the study included (26) teachers, and (67) students from the faculty of science and technology in Um Alraneb, the higher institutions of comprehensive skills in Alsebetat, the higher institution of oil techniques in Jarma and the higher institution of comprehensive skills in BentBeiya. As a result of this study there are some suggestions and recommendations are pointed out that might possibly help to improve the outcomes of the higher institutions in

Libya. **Keywords:** Curriculum, Students level, Faculties and higher institutions

المقدمة

يعتبر التعليم التقني والفني من أهم قطاعات التعليم وله دور كبير في تنمية المجتمع , ويعد التعليم والتدريب التقني والمهني جزءا لا يتجزأ من بنية التعليم الوطنية ويدعم التنمية الاقتصادية من خلال تسهيل تنمية القوى العاملة الماهرة المرتبطة باحتياجات سوق العمل , ويتمثل جوهر التعليم التقني في تلقين الطلاب بالمعارف العلمية العامة الضرورية والمهارات العملية المناسبة ودراسة التكنولوجيات والعلوم المتصلة بها وتزويدهم بالمواقف والمدارك المتصلة بالممارسات المهنية للقيام بالوظائف الفنية المختلفة, ولكن بالنظر لواقع التعليم التقني في المجتمعات النامية لوحظ إن معظم الدول العربية تعاني من ضعف الإقبال على التعليم التقني ويعود السبب إلى الموروث الاجتماعي وضعف الحوافز في هذا القطاع, وتاريخياً فإن الدول العربية التي عانت من الاستعمار وتخلفت في المجال الصناعي كانت تنظر بدونية إلى العمل اليدوي, وأدى انتشار التعليم إلى حلم الشباب في الانخراط في الوظائف الحكومية ويشكل هذا الأمر هدراً للطاقات الفنية [4] , لذا كان لابد من الاهتمام بهذا النوع من التعليم والبحث في آليات دعم التعليم التقني وتزويده بكافة احتياجاته من المعامل التقنية والفنية , وباعتبار مفردات المناهج الدراسية من أهم وأبرز عناصر العملية التعليمية , وجب الاهتمام بتطوير المناهج التعليمية بهذه الكليات والمعاهد التقنية, حيث يجب ان تُبنى مقررات المناهج في المراحل التعليمية المختلفة على أسس ودراسات متعمقة من قبل خبراء ومتخصصين في مجال المناهج الدراسية, ويجب متابعة هذه المناهج والعمل على تطويرها وتحديثها بما يواكب التطور المهني والتقني, وتشكيل لجان فنية لوضع خطط وسياسات لتطوير هذه المناهج.

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية البحث في تسليط الضوء على المناهج الدراسية المخصصة للتعليم التقني وكيف أنها تفوق المستوى الدراسي للطلبة الملتحقين بالكليات والمعاهد التقنية, وخاصة أن أغلب هؤلاء

الطلاب قادمين من الثانويات بمستوى عام مقبول أو خريجي المعاهد المتوسطة بمستويات مختلفة ولكن أغلبها مقبول.

وهنا نقابلنا التساؤلات الآتية:

ما مدى ملائمة المناهج الدراسية بالكليات والمعاهد التقنية لمستويات الطلاب بها؟

ما وجهة نظر وآراء الاساتذة والطلاب حول هذه المناهج؟

ما أبرز مقترحاتهم لتطوير هذه المناهج؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث الى التعرف على ملاحظات أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالكليات والمعاهد التقنية حول مدى ملائمة المناهج الدراسية بهذه الكليات والمعاهد التقنية لمستويات الطلبة، وتتمحور الاهداف الفرعية في النقاط التالية :

تسليط الضوء على واقع التعليم بالكليات والمعاهد التقنية بالجنوب الليبي.

التعرف على علاقة المناهج الدراسية بمستويات الطلاب.

التعرف على آراء ومقترحات أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول المناهج الدراسية.

المساعدة في تطوير المناهج الدراسية في التعليم التقني والفني.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو المناهج الدراسية في التعليم التقني والفني وهل تتناسب مع مستويات الطلاب، حيث يمكن لهذا البحث ومن خلال نتائجه المتوقعة المساعدة في تطوير هذه المناهج، وبالتالي تزويد المسؤولين ومتخذي القرار بمعلومات عن واقع التعليم بهذه المؤسسات التعليمية والمساهمة في تحسين مخرجاتها التعليمية.

وأيضاً تكمن أهمية هذا البحث بتزويد المهتمين بتطوير العملية التعليمية بتوصيات ومقترحات أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول المناهج الدراسية من أرض الواقع لتكون دليلاً ومرشداً لتطوير هذه المناهج مستقبلاً.

حدود البحث:

تناول البحث الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: تتمثل في واقع علاقة المناهج الدراسية بمستويات الطلبة في الكليات والمعاهد التقنية .

الحدود المكانية: يقتصر البحث الحالي على الكليات والمعاهد التقنية بالجنوب الليبي وهي كلية العلوم والتقنية ام الارانب , والمعهد العالي للمهن الشاملة السببطات, والمعهد العالي للتقنية النفطية جرمة, والمعهد العالي للمهن الشاملة بنت بيه.

الحدود الزمانية : تمت الدراسة خلال الفترة الزمانية للعام الدراسي 2020.

الحدود البشرية : الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بالكليات والمعاهد المقترحة.

الدراسات السابقة:

دراسة رمضان الشبة (2020) التي هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة إدارة المعرفة في تطوير المعاهد التقنية وتقديم كشف عن مستوى التعليم التقني والمهني في ليبيا بشكل عام, وبينت نتائج الدراسة إنتشار المعاهد التقنية العليا في كافة أنحاء ليبيا , وأزداد عدد المنخرطين في عملية الدراسة بهذه المعاهد وعند تقييم المعاهد التقنية العالية من حيث الجانب النوعي وتأثيرها على المخرجات المتمثلة في الخريجين لوحظ بوجود خلل يتمثل في ضعف الجانب العملي من دراسة الطالب , وأوصت الدراسة بالعمل على متابعة المعاهد التقنية من قبل إدارة المعاهد العليا وتدليل المختنقات والصعاب التي تواجهها و العمل على الاهتمام بالجانب النوعي في المعاهد التقنية العالية المتمثل في الجانب العملي للطالب من خلال توفير المعامل والفنيين واستحداث المادة العلمية بتنوع المراجع ومتابعة كل ما هو جديد في هذا المجال. [1] دراسة ابتسام العبار وآخرون (2020) تحت عنوان واقع التعليم الفني والمهني في ليبيا, ومن خلالها تم تقييم واقع التعليم وتحديد أهم التحديات التي تواجهه , وهدفت الدراسة الى وضع تصور يتبنى من خلاله الباحثون استراتيجية تربوية وطنية لتطوير التعليم الفني والتقني والتدريب المهني . وفي هذه الورقة تم

تقديم المقترحات اللازمة لتطوير التعليم الفني والمهني من خلال وضع استراتيجية قائمة على التحليل من خلال تحديد جوانب القوة والضعف ، والفرص المتاحة ، والتهديدات المحتملة في ضوء مستويات الانفتاح على البيئة الداخلية والخارجية لنظام التعليم الرباعي في التعليم الفني والتقني والتدريب المهني. وأوصت الدراسة بتطوير برامج التعليم الفني والتقني والتدريب المهني ، وتحسين وسائله وأساليبه ، ونظم التقييم السائدة فيه ، وتزويد مؤسساته بما تحتاجه من معامل ، وأجهزة ، وورش تعليمية لغايات التطبيق العملي والعمل على تطوير معارف ومهارات الكوادر التدريسية والتدريبية للعاملين في مؤسساته وتمكينهم من امتلاك مصادر المعرفة و إشباع حاجاتهم للنمو المهني المستمر.[2] أما دراسة عبدالمنعم الفقيه 2019, بعنوان دور التصنيف المعياري للمهن في إعداد مناهج التعليم التقني وتم فيها استخدام التعليم المعماري التقني كمثال ، هدفت الدراسة لوصف واقع التعليم العالي التقني في ليبيا ، ومن خلال المحور الثاني للورقة تم تسليط الضوء على مشكلة المناهج الدراسية والهيكل التعليمي ومناخه ضمن منظومة التعليم المتوسط والعالي وشملت عدم ملائمة البرامج التعليمية لاحتياجات سوق العمل وعدم فاعليتها، وكذلك ضعف التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والتدريب المهني ومؤسسات سوق العمل الخاص و العام ، وأيضاً ضعف عملية التمويل للجانب التطبيقي ، ووضحت الدراسة أن نمو التعليم التقني وتطوره مرهون بالحلول والاصلاحات المطلوب العمل بها لحل ضعف الاعداد التقني في المؤسسات التعليمية التقنية.[3] وكذلك دراسة محمود العامري 2019 بعنوان واقع التعليم التقني والفجوة بينه وبين التعليم الأكاديمي ومن خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء على مفهوم وواقع التعليم التقني للمعاهد العليا بالدولة الليبية والمشاكل والمعوقات التي يمر بها وهدفت الدراسة إلى الأسباب التي أدت إلى تفوق طلاب الجامعات الأكاديمية على طلاب المعاهد التقنية العليا، وكذلك الأسباب التي أدت إلى تدني مستوى المعاهد العليا بالدولة الليبية، ومن خلال مناقشة تلك الأسباب كان أحد أهم الأسباب هو ضعف التمويل وعدم مواكبة التطور العلمي للمناهج التعليمية للمعاهد العليا، فعلى الرغم من أن 60% من المقررات الدراسية يتم تطبيقها

بالمعامل والورش فإن معظم المعاهد العليا تعاني من الافتقار إلى معامل مجهزة وورش متكاملة. كما أن غالبية الطلبة يتوجهون إلى مراكز خارجية لإنجاز بحوث التخرج وبعلم ودراية مشرف البحث ورئيس القسم، وأوصت الدراسة إلى إنشاء مراكز موحدة على مستوى التعليم الأكاديمي للجامعات والمعاهد العليا وظيفتها تطوير المناهج وتوحيدها، بتوحيد التخصصات بالمعاهد ودراسة المعاهد وتقييمها واستحداث المعامل والورش بجميع المعاهد، كما أوصت الدراسة إلى إعادة تأهيل أعضاء هيئة التدريس وإيفادهم لحضور دورات تدريبية خارج الدولة الليبية. [4] كما أن دراسة أ.شادي حلبي لعام 2012 بعنوان واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي، وقد عمدت الدراسة إلى التطرق إلى المشكلات التي تعاني منها أنظمة التعليم التقني في الدول العربية وذلك لثوابها الكبير فيما بينها، وقد أجريت دراسة ميدانية على مدارس التعليم المهني في محافظة إدلب وقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج من أهمها انه لا يوجد ارتباط وثيق للمناهج الدراسية بالواقع العملي للمهنة، بالإضافة إلى عدم ملائمة البرامج التعليمية لاحتياجات سوق العمل، وبالتالي عدم قدرة خريج التعليم المهني على المنافسة مع العامل الحر. كما أن من ضمن النتائج التي توصلت اليها الدراسة ان معظم طلاب التعليم المهني والتقني لا ينتسبون إليه عن رغبة وقناعة لكونهم يشعرون بالحرج، وذلك بسبب الفصل القسري بين التعليم العام (الأكاديمي) والتعليم المهني، كما أن غالبية الطلبة المتحصلين على الشهادة الثانوية بتقدير ضعيفة يتم توجيههم إلى المعاهد العليا لتعذر قبولهم في مؤسسات التعليم الأكاديمي بالجامعات. [5] دراسة نجاه عبدالقادر عبدالله للعام 2017 بعنوان تصور مقترح لتطوير التعليم التقني والمهني في ليبيا، قد دارت الدراسة حول وضع تصور مقترح لتطوير التعليم التقني والمهني في ليبيا، وتطرقت الدراسة إلى النقاط التالية وهي (مفهوم التعليم التقني والمهني وأهميته وأهدافه، واقع التعليم التقني والمهني في ليبيا والصعوبات والمشكلات التي تعترضه، واستعراض التجارب المحلية والعربية والإقليمية التي تناولت موضوع التعليم التقني والمهني) وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها تدني مستوى الكفاءة

الخارجية والداخلية لبرامج التعليم التقني والمهني في ليبيا وعدم ارتباطها بمتطلبات سوق العمل واحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إجمام الطلاب عن الالتحاق بمؤسسات التعليم التقني والمهني ويرجع ذلك إلى النظرة الدونية للتعليم التقني والمهني حيث يربط الناس هذا النوع من التعليم بالحرف اليدوية، وكذلك من النتائج تدني مستوى الجودة في مؤسسات التعليم التقني والمهني في ليبيا وعدم وجود برامج فعلية لضمان الجودة، وكذلك تدني البنية التحتية لمؤسسات التعليم التقني والمهني وافتقارها للشروط والمواصفات العالمية. وقد تطرقت الدراسة إلى أبرز التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم التقني والتدريب المهني في ليبيا وكان من أبرزها قدم المناهج الدراسية في كافة الاختصاصات بالمعاهد المهنية المتوسطة وعدم تحديثها بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل في ليبيا، انخفاض الإقبال على التعليم التقني والتدريب المهني نتيجة الثقافة السائدة في المجتمع الليبي حيث يحبذ أولياء الأمور توجيه أبنائهم لمواصلة تعليمهم العالي بالكليات الجامعية وعدم الإقبال على التدريب المهني بالرغم من وجود فيض من العاطلين من خريجي الجامعات، وكذلك تدني كفاءة الخريجين من مراكز التدريب الأساسي والمعاهد المهنية والعليا لأسباب مختلفة تتعلق بضعف الترابط مع احتياجات سوق العمل الفعلية وضعف التدريب العملي أثناء الدراسة وعدم مسايرة التطورات الحديثة في عالم الأعمال. [6] كما أفادت دراسة للدكتور ستار جابر العيساوي وآخرون 2014 في دراسة بعنوان تطوير تخصصات التعليم التقني وربطها بسوق العمل وتفاعلها مع المجتمع - دراسة ميدانية وكانت الهدف من هذه الدراسة المساعدة في تطوير وربط مخرجات التعليم التقني (تخصصاته) مع حاجة سوق العمل ومدى تفاعل هذه التخصصات مع المجتمع وموروثه الثقافي، وكذلك على أهمية العلاقة بين هذه العوامل من أجل تطوير مسيرة التعليم التقني. وللوصول إلى الهدف من هذه الدراسة فقد وزعت استبانة لاختبار فرضيات البحث على الأساتذة والطلبة ببعض الكليات والمعاهد العليا في ليبيا لاستقصاء آرائهم. واستنتجت الدراسة إلى أن هناك فجوة بين كثير من المعارف التقنية في بعض التخصصات وبين التطورات المستجدة في التكنولوجيا وحاجة سوق العمل، كما أشارت النتائج

إلى ضرورة إعادة النظر في المناهج والمحتوى العلمي لبعض التخصصات التقنية وضرورة الحذف والدمج والاستحداث مع مستجدات السوق. وأوصت الدراسة إلى ضرورة تطوير الملكات الذهنية والفكرية للطلاب، وذلك بإعداد برامج مهنية ووظيفية حول كيفية مواجهة المشاكل التي تواجه سوق العمل، كما أوصت إلى أهمية دراسة مشكلات البيئة المحلية وترتيب أولوياتها وتضمينها بالبرامج الدراسية المقررة. [7]

التعقيب على الدراسات السابقة:

كان مجال الاستفادة من الدراسات السابقة في الاطلاع على مناهج البحث التي أتبعها هذه الدراسات، وتحديد إجراءات الدراسة ومعرفة طرق إعداد ادواتها، وتحليل نتائجها، ويتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه سلط الضوء على مشكلة تواجه التعليم التقني في السنوات الاخيرة بالكليات والمعاهد التقنية بالدولة الليبية بشكل عام، ومعرفة هل المناهج التي تدرس فيها مناسبة لمستوى الطلاب الملتحقين بهذه الكليات والمعاهد التقنية.

إجراءات البحث

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المناهج الدراسية وعلاقتها بمستويات الطلبة في الكليات والمعاهد التقنية وتحليل آراء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بالكليات والمعاهد المقترحة.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من أعضاء الهيئة التدريسية بالكليات والمعاهد التقنية بالجنوب الليبي وهي كلية العلوم والتقنية ام الارانب , والمعهد العالي للمهن الشاملة السببطات , والمعهد العالي للتقنية النفطية جرمة والمعهد العالي بنت بيه.

عينة البحث:

اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية من أفراد مجتمع البحث الذين لهم علاقة مباشرة بموضوع البحث باستثناء المعهد العالي للمهن الشاملة بنت بيه الذي لم يتعاون بالشكل المطلوب , بلغ عدد عينة البحث (12) أستاذ من كلية العلوم والتقنية أم الأرناب, وعدد (7) أستاذ من المعهد العالي للتقنيات النفطية جرمة وعدد (7) أستاذ من المعهد العالي للمهن الشاملة السببطات وكما جرى اختيار عينة عشوائية مكونة من (67) طالب وطالبة , منهم عدد (33) طالب من كلية العلوم والتقنية أم الأرناب وعدد (17) طالب من المعهد العالي للتقنيات النفطية جرمة وعدد (15) طالب من المعهد العالي للمهن الشاملة السببطات وعدد (2) طالب من المعهد العالي للمهن الشاملة بنت بيه.

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثون الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وكانت بعنوان "المناهج الدراسية ومستويات الطلبة في الكليات والمعاهد التقنية" , حيث تم بناؤها وفق الخطوات التالية: الاطلاع على عدد من الادبيات والبحوث السابقة المتصلة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث وقد تم الاستفادة كثيرا من تلك البحوث لتحديد فقرات الاستبانة. صياغة مجالات وفقرات الاستبانة بصورتها المبدئية، فقد تكونت من جزئين: الجزء الاول للبيانات العامة الاساتذة والطلبة (المعهد /الكلية التابع له , القسم الدراسي, التخصص , المؤهل العلمي لعضو هيئة التدريس و مدة خبرته وكم عدد المقررات التي يدرسها , والفصل الدراسي للطالب و تقديره في الشهادة الثانوية أو الدبلوم المتوسط).

أما الجزء الثاني به 3 محاور بها (26) فقرة وفق مقياس خماسي مدرج (ضعيف, مقبول, جيد, جيد جداً, ممتاز) والمحاور كالتالي :-

المحور الأول: استبانة لأعضاء هيئة التدريس حول المناهج الدراسية وعلاقتها بمستويات الطلبة.
(14) فقرة

المحور الثاني: استبانة للطلبة حول المناهج الدراسية وعلاقتها بمستويات الطلبة. (12) فقرة

المحور الثالث: سؤال مفتوح لأعضاء هيئة التدريس والطلبة.

صدق أداة البحث وثباته:

يعد مفهوم الصدق والثبات من القضايا الرئيسية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند البدء بجمع البيانات عبر أداة البحث، فهي خطوة ضرورية وهامة، وفيها يتم التأكد من أن أداة البحث سوف تقيس وبدقة عالية الغرض الذي صممت من اجله، كما أنها تعطي فكرة عامة عما إذا كانت الاستمارة شاملة لكل العناصر التي ينبغي أن تدخل في التحليل فضلا عن أنها واضحة الفقرات بعيدة عن اللبس والتعقيد. تم التأكد من صدق أداة البحث ظاهريا وذلك بعرضها على ذوي الاختصاص من أعضاء هيئة التدريس والمشرفين الأكاديميين بغية إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة مضمونا وصياغة ولغة، وتم الأخذ بوجهات النظر وتعديل وحذف بعض فقرات الاستبانة بناء على توجيهاتهم ، وتم إخراجها بصورتها النهائية. أما عن ثبات الاداة فقد تم استخدام معامل الفا كرونباخ الإحصائي (Alpha) Cronbach) للتحقق من الاتساق الداخلي حيث بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ (0.83) لفقرات الاستبانة الخاص بأعضاء هيئة التدريس وكما بلغت (0.84) لفقرات الاستبانة الخاصة بالطلبة، وفي ذلك مؤشر على أن أداة البحث تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لفقراتها حيث كانت جميع القيم أكبر من 0.60. انظر الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1): قيم معاملات الفا كرونباخ للاتساق الداخلي

المجال	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
استبانة الطلبة	12	0.83
استبانة أعضاء هيئة التدريس	14	0.84

حيث تم تدريج المقياس كما يلي:

الجدول رقم (2): تقسيم الاختيارات

الاختيار	ضعيف	مقبول	جيد	جيد جدا	ممتاز
الدرجة	1	2	3	4	5

ولقياس الاتجاه العام لكل فقرة اعتمادا على المتوسط كما يلي:

الجدول رقم (3): الاتجاه العام لكل فقرة اعتمادا على المتوسط

الوزن النسبي	49.9-0	64.9 - 50	74.9-65	84.9 - 75	100-85
الاتجاه	ضعيف	مقبول	جيد	جيد جدا	ممتاز

المعالجة الاحصائية:

للحصول على نتائج البحث تم استخدام المعالجات الاحصائية التالية : وذلك تكوين الجداول التكرارية وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لل فقرات, وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS V20 وبرنامج ميكروسوفت أكسل EXCEL 2007.

النتائج RESULTS:

يتضمن هذا الفصل عرضا لأهم نتائج أداة البحث التي تم التوصل إليها بعد بيان صدقها وثباتها، ثم تحليل فقراتها سعيا للوقوف على طبيعة المناهج الدراسية ومستويات الطلبة في الكليات والمعاهد التقنية.

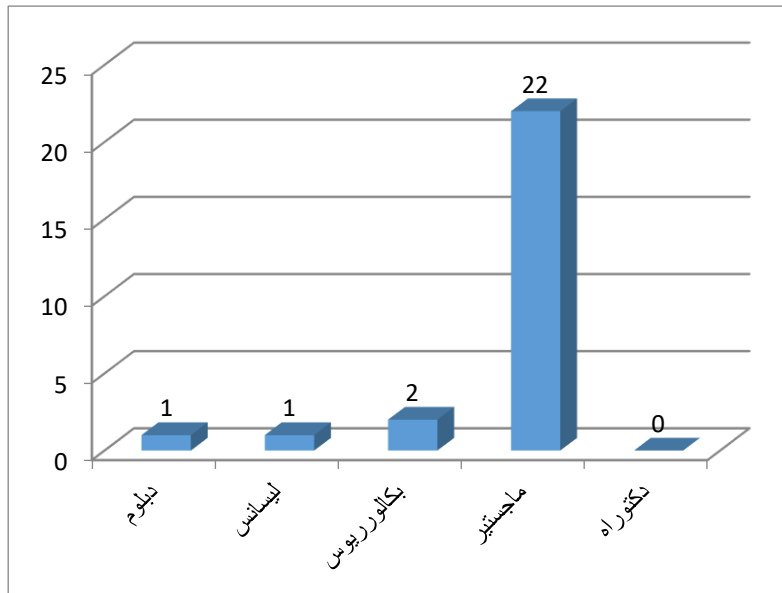
الاحصاء الوصفي لعينة اعضاء هيئة التدريس

توزيع افراد العينة حسب المؤهل العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس

يتضح من الجدول رقم (4) أن معظم أعضاء هيئة التدريس كان مؤهلهم العلمي ماجستير بنسبة 84%.

الجدول رقم (4): توزيع افراد العينة حسب المؤهل العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
دبلوم	1	%3.8
ليسانس	1	%3.8
بكالوريوس	2	%7.7
ماجستير	22	%84.6
دكتوراه	0	%0.0
المجموع	26	%100

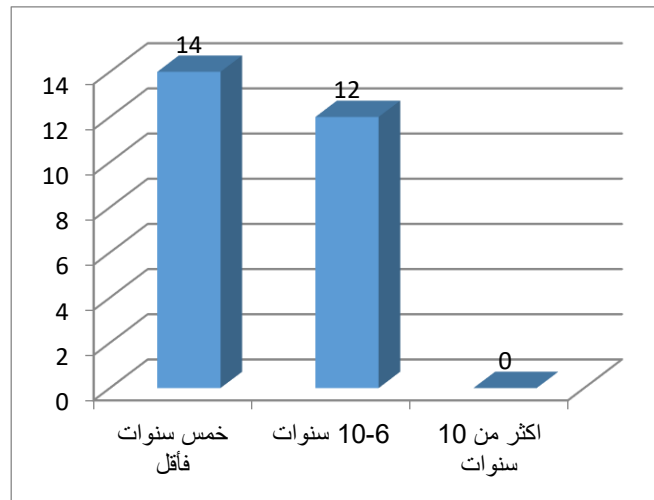


الشكل رقم (1): اعمدة بيانية لتوزيع افراد العينة حسب المؤهل العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس

توزيع افراد العينة حسب المدة التي قضاها أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم. دلت النتائج كما في الجدول رقم (5) أن أكثر أفراد العينة كانت المدة التي قضاها في مجال التدريس اقل من 5 سنوات ونسبتهم 53.8%، يليها من كان خبرتهم من 6 الى 10 سنوات ونسبتهم 46.2%.

الجدول رقم (5): توزيع افراد العينة حسب مدة التدريس

العمر	العدد	النسبة
خمس سنوات فأقل	14	53.8%
10-6 سنوات	12	46.2%
اكثر من 10 سنوات	0	0.0%
المجموع	26	100%

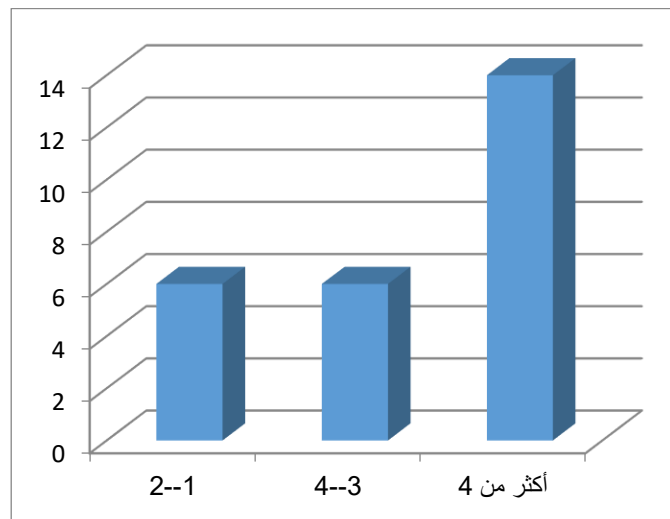


الشكل رقم (2): اعمدة بيانية لتوزيع افراد العينة حسب مدة التدريس

توزيع افراد العينة حسب المقررات الدراسية التي يدرسها أعضاء هيئة التدريس
دلت النتائج في الجدول رقم (6) أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس كانوا يدرسون أربع مقررات
فأكثر.

الجدول رقم (6): توزيع افراد العينة حسب المقررات الدراسية

المقررات الدراسية	العدد	النسبة
2-1	6	23.1%
4-3	6	23.1%
أكثر من 4	14	53.8%



الشكل رقم (3): اعمدة بيانية لتوزيع افراد العينة حسب المقررات الدراسية

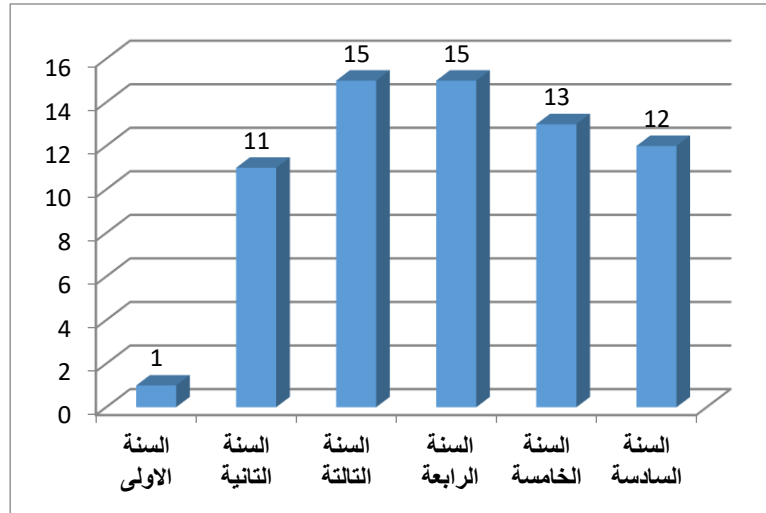
الاحصاء الوصفي لعينة الطلبة

توزيع افراد العينة حسب الفصل الدراسي

يتضح من الجدول رقم (7) أن معظم الطلبة كانوا في الفصل الدراسي الثالث (22.4%) والرابع (22.4%).

الجدول رقم (7): توزيع افراد عينة الطلبة حسب الفصل الدراسي

النسبة	العدد	الفصل الدراسي
%1.5	1	الفصل الاول
%16.4	11	الفصل الثاني
%22.4	15	الفصل الثالث
%22.4	15	الفصل الرابع
%19.4	13	الفصل الخامس
%17.9	12	الفصل السادس
%100	67	المجموع



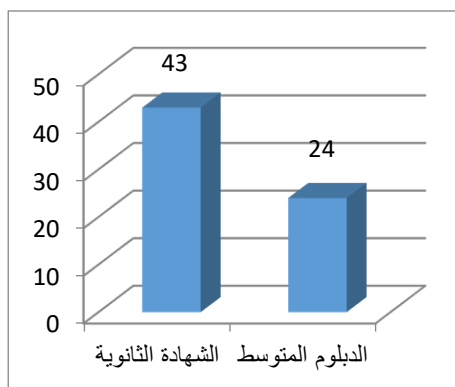
الشكل رقم (4): اعمدة بيانية لتوزيع افراد العينة حسب الفصل الدراسي

توزيع افراد العينة حسب نوع الشهادة

يتضح من الجدول رقم (8) أن معظم الطلبة كانوا من ذوي الشهادة الثانوية بنسبة 64.2% اما البقية فكانوا ممن تحصلوا على شهادة دبلوم متوسط 35.8%.

الجدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي (نوع الشهادة)

النسبة	العدد	المؤهل العلمي
2.4%6	43	الشهادة الثانوية
%35.8	24	الدبلوم المتوسط
%100	67	المجموع



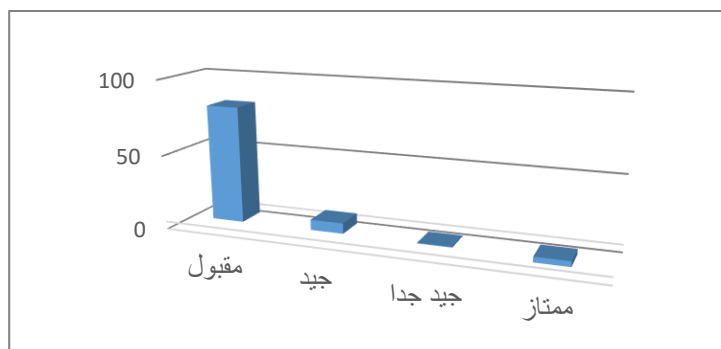
الشكل رقم (5): أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة حسب نوع الشهادة

توزيع أفراد العينة حسب تقدير شهادات الطلبة

يتضح من الجدول رقم (9) أن معظم الطلبة كان تقديرهم مقبول بنسبة 82.1% اما الاقلية فكانوا ممن تحصلوا على تقدير ممتاز بنسبة 1.5%.

الجدول رقم (9): توزيع افراد العينة حسب تقدير الطلبة

النسبة	العدد	تقدير الطلبة
82.1%	55	مقبول
11.9%	8	جيد
4.5%	3	حيد جدا
1.5%	1	ممتاز
100%	67	المجموع



الشكل رقم (6): أعمدة بيانية لتوزيع أفراد العينة حسب التقدير العام للشهادة لدى الطالب

تحليل استجابات أفراد العينة

لمعرفة اتجاه آراء الباحثين تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي.

المحور الاول : استبانة أعضاء هيئة التدريس

الجدول رقم (10): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وإحصاءه والترتيب والوزن النسبي

واتجاه الفقرات المتعلقة بالمحور الاول (استبانة أعضاء هيئة التدريس)

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الاتجاه
1	ما مدى مواكبة مقررات المناهج الدراسية للتحديثات في مناهج التعليم الأساسي والثانوي والمعاهد المتوسطة	2.88	.952	57.6	مقبول

2	ماهو مدى فهم الطلبة لأساسيات التعليم الأساسي و المتوسط والثانوي	1.88	.726	37.6	ضعيف
3	ماهو مدى إرتباط المنهج الدراسي بأساسيات التعليم الأساسي والمتوسط والثانوي	3.08	.744	61.6	مقبول
4	ماهو مدى تركيزك على مفردات المنهج المعد من قبل لجنة المناهج بالهيئة الوطنية للتعليم الفني والتقني	3.46	1.240	69.2	جيد
5	ماهي نسبة مشاركة الطلبة معك خلال المحاضرات	2.44	1.044	48.8	ضعيف
6	ماهو تقويمك لمستويات الطلبة بعد المحاضرة من خلال الإختبارات السريعة	2.15	.925	43	ضعيف
7	ماهو تقويمك لمستويات الطلبة بعد الإمتحانات النصفية	2.56	.961	51.2	مقبول
8	مامدى فهم الطلبة للمقرر الدراسي من خلال النتيجة النهائية	2.46	1.174	49.2	ضعيف
9	مامدى إرتباط الجزء النظري بالجزء العملي للمقرر	2.58	.945	51.6	مقبول
10	ما مدى فهم الطلبة للمقرر من خلال الجزء العملي	2.35	1.071	47	ضعيف
11	ما هو تقويمك للجزء العملي للمقرر لكي يضع الطالب في سوق العمل مباشرة	2.28	1.021	45.6	ضعيف
12	مامدى توفر الإمكانيات اللازمة لدعم فهم الطلبة للمقررات في الكلية أو المعهد	1.62	1.023	32.4	ضعيف
13	مامدى تغطية محتويات المناهج لجميع مستويات التحصيل العلمي للطلبة	2.77	1.070	55.4	مقبول
14	من خلال تفاعلك مع الطلاب في القاعة الدراسية ما نسبة ملائمة مفردات المناهج للمستوى العام للطلاب ككل	2.54	.905	50.8	مقبول

المحور الثاني: استبانة الطلبة

الجدول رقم (11): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وإحصاءه والترتيب والوزن النسبي واتجاه الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني (استبانة الطلبة)

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الاتجاه
1	ما هو مدى إدراكك لأساسيات التعليم الأساسي والمتوسط والثانوي	3.43	.802	68.6	جيد
2	ما مدى حضورك للمحاضرات	4.46	.765	89.2	ممتاز

3	مامدى فهمك للمحاضرة داخل القاعة عند إلقائها من قبل المحاضر	2.40	.965	48	ضعيف
4	مامدى مشاركتك مع الأساتذة خلال المحاضرات	2.81	1.105	56.2	مقبول
5	مامدى فهمك للمحاضرات بعد قراءتها	2.81	1.105	56.2	مقبول
6	ماهو تقويمك العام بمعهدك أو كليتك لطريقة عطاء الأساتذة للمقررات الدراسية	2.75	.830	55	مقبول
7	مامدى فهمك للجانب العملي للمقرر الدراسي	2.37	1.347	47.4	ضعيف
8	كم تكون نسبة إرتباط الجزء العملي للمقرر بالجزء النظري والتي تزيد من فهمك له	2.44	1.125	48.8	ضعيف
9	ماهو تقويمك للمقررات الدراسية التي درستها كي تضعك في سوق العمل مباشرة	2.33	1.147	46.6	ضعيف
10	مامدى توفر الإمكانيات اللازمة لدعم فهمك للمقررات الدراسية	1.79	.985	35.8	ضعيف
11	ما نسبة معرفتك بمفردات المناهج التي سوف تدرسها قبل البدء بالدراسة	2.23	.908	44.6	ضعيف
12	في رأيك ما مدى مراعاة الاساتذة للتباين ما بين مستويات الطلبة الدراسية	2.27	.845	45.4	ضعيف

تحليل ومناقشة النتائج:

المحور الأول: استبانة أعضاء هيئة التدريس

إن تركيز معظم أعضاء هيئة التدريس على مفردات المنهج المعد من قبل لجنة المناهج بالهيئة الوطنية للتعليم التقني والفني (سابقاً) والتي تمثلها اليوم وزارة التعليم التقني والفني يمثل النسبة الأعلى من الإجابات للفقرات من البحث الذي تم إجراؤه حيث كانت نسبتها (69.2 %) وكانت في الاتجاه الجيد وهذا ما تصبو إليه لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني وهو التركيز على مفردات المناهج المعدة من قبلها سعياً منها في توحيد المناهج في كل الكليات والمعاهد التقنية وفي جميع التخصصات التي يتم تدريسها. وأن ارتباط هذه المناهج الدراسية والمعدة من قبل لجنة المناهج بالوزارة بأساسيات التعليم الأساسي والمتوسط بشقيه (الثانوي والفني) مثلت نسبة (61.6 %) في الاتجاه المقبول، ونظراً لما للأساسيات في أي مجال من مجالات الحياة من أهمية كبرى والتي تعتبر القاعدة المتينة لكل شيء فإن النسبة التي مثلت بها تعتبر ضعيفة نوعاً ما وخاصة في مجال التعليم فإنه من الأجدر أن يكون مدى الارتباط بين المناهج في المراحل التعليمية الأساسية والمتوسطة أقوى من ذلك حتى لا تكون هناك معضلة بين كل مرحلة تعليمية وأخرى.

وحيث أن في الآونة الأخيرة لوحظ أن وزارة التعليم سابقاً أجرت عدة تحديثات على المناهج الدراسية في المراحل السابقة (الأساسية والمتوسطة) وأن مواكبة المناهج الدراسية المعدة من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني لهذه التحديثات كانت بنسبة (57.6%) في الاتجاه المقبول، ومن هذا المنطلق فإن على لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني الأخذ بالاعتبار هذه التحديثات التي طرأت على المناهج الدراسية للتعليم الأساسي والمتوسط بشقيه الفني والثانوي باعتبارهما النواة الأساسية للتعليم الجامعي وحتى لا تكون هناك فجوة للطلاب بين كل مرحلة دراسية وأخرى. وحيث أن من الطبيعي ومن المعروف أن مستويات الطلبة تكون متباينة وبالتالي فإن سرعة الاستيعاب والفهم لديهم تكون متفاوتة من طالب لآخر، وبالتالي ومن خلال البحث تبين أن نسبة تغطية المناهج الدراسية للتباين الحاصل بين مستويات الطلبة كانت (55.4%) وكانت في الاتجاه المقبول، ومن المفترض أن تكون المناهج الدراسية شاملة لجميع مستويات الطلبة قدر الإمكان أو يتم تعديلها على حسب تقادير الطلبة الذين يتم قبولهم في كل من الكليات

والمعاهد التقنية وحتى لا تكون هناك مفارقات بين المناهج الدراسية ومستويات الطلبة الذين يتم قبولهم. وحيث أن من ضمن المناهج الدراسية المعدة من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني وهو مفردات المناهج للجزء العملي ومن خلال البحث تبين أن نسبة ارتباط الجزء العملي بالجزء النظري للمقررات مثلت بنسبة (51.6%) في الاتجاه المقبول واللذان يعتبران كلاهما معد من قبل لجنة المناهج بالوزارة، وبما أن نسبة الارتباط بين الجزء العملي والجزء النظري تعتبر ضعيفة فإننا نطمح أن تكون أكثر من ذلك وأن ما يعطى في الجزء النظري يكون قريب إلى حد كبير من الجزء العملي حتى يتسنى للطلاب فهم المقرر بكل سهولة ويسر من الجانبين العملي والنظري . وبما أنه توجد عدة طرق لتقويم مستوى الطلبة خلال الفصل الدراسي والتي من بينها تقويم مستوى الطالب من خلال الامتحانات النصفية والتي كانت نسبتها من خلال الدراسة (51.2%) وكانت في الاتجاه المقبول. وتبين من خلال إلقاء المحاضرات من قبل أعضاء هيئة التدريس أن نسبة ملائمة مفردات المناهج الدراسية المعدة من قبل لجنة إعداد المناهج بوزارة التعليم التقني والفني للمستوى العام للطلاب كانت (50.8%) في الاتجاه المقبول وذلك من خلال مدى تفاعل الطلاب مع المحاضر داخل القاعة والتي تمثل نسبة ضعيفة وهذا قد يرجع إلى ضعف القاعدة الأساسية للطلاب في المراحل السابقة، أو عدم الفهم الجيد للمقرر الذي يسبق المقرر الحالي الذي يدرسه الطالب، أو صعوبة المقرر الذي قد يكون لا يتناسب مع مستوى الطلاب، أو إلى ضعف طريقة الأداء لدى المحاضر حيث أن التعليم الجامعي يعتمد على عملية البحث عن المعلومة بالدرجة الأولى ولا يعتمد على المحاضر في تجهيز المنهج بطريقة تفصيلية فمهما كانت طريقة الأداء للمحاضر فإن على الطالب البحث بشكل تفصيلي عن المعلومة. ومن طرق تقويم الطالب داخل الفصل الدراسي والتي تم الإشارة إليها سابقا هي تقويم الطلبة من خلال النتيجة النهائية والتي كانت نسبتها من خلال البحث الذي أجري (49.2%) وكانت في الاتجاه المقبول ومن هنا تبين أن نسبة النجاح كانت ضعيفة وهذا قد يرجع إلى نفس الأسباب التي تم سردها مسبقا. ومن خلال البحث تبين أن نسبة مشاركة الطلبة مع عضو هيئة التدريس داخل

المحاضرة كانت (48.8%) والتي تعتبر في الاتجاه الضعيف وربما يرجع الضعف إلى نفس الأسباب السالفة الذكر، ومن خلال البحث تبين أن مدى فهم الطلبة للمقررات الدراسية للجزء العملي كانت نسبته (47%) وكانت في الاتجاه الضعيف. وحيث أن الجانب العملي يمثل العنصر الأساسي للتعليم التقني والفني والذي أنشأت من أجله الكليات والمعاهد التقنية وحيث أن للجانب العملي دور كبير في فهم الطلبة للجزء النظري فعلى لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني التركيز على الجانب العملي الذي يضع الطالب في سوق العمل مباشرة والقضاء على البطالة قدر الإمكان، وكذلك على الوزارة توفير المعامل والمعدات والأجهزة وإعداد المدربين من خلال الدورات العلمية والعملية والاهتمام بالمهندسين وأعضاء هيئة التدريس وذلك للوصول للهدف المنشود والذي أنشأ من أجله التعليم التقني والفني. ومن المعروف أن لما للجزء العملي من دور كبير في تنمية القدرات الفردية والفكرية لدى الطلبة فإنه يجب التركيز عليه حتى يتسنى للطالب الدخول في سوق العمل من دون معوقات تعيقه للحصول على فرصة عمل، ومن خلال البحث تبين ان نسبة تقويم المقررات والتي تضع الطالب في سوق العمل كانت (45.6%) وهي نسبة في الاتجاه الضعيف ولا تحقق الهدف الذي تصبوا إليه كلا من الكليات والمعاهد التقنية.

ومن خلال البحث تبين أن مستوى الطلبة من خلال الاختبارات السريعة وهي الاختبارات التي تجرى في موضوع المحاضرة التي تسبق المحاضرة الحالية أو ما يسمى بـ (quiz) حيث كانت نسبتها ضعيفة جدا وتمثلت بنسبة (43%) وهذا مؤشر يوضح أن مستوى الطلبة ضعيف لحد ما أو عدم فهم الطلبة للمحاضرة أو عدم قراءتها ومراجعتها جيدا أو عدم حضورها أو صعوبة المنهج المقرر. وحيث أننا نعلم أن القاعدة الأساسية للتعليم الجامعي هي التعليم الأساسي والمتوسط بشقيه (الثانوي والفني)، وعندما تكون القاعدة ضعيفة فإن المحصلة ستكون كذلك وهذا ما أثبتته البحث حيث تبين من خلال البحث أن نسبة فهم الطلبة لأساسيات التعليم الأساسي والمتوسط كانت (37.6%) في الاتجاه الضعيف جدا، وهذا سيعكس سلبا على طريقة عطاء عضو هيئة التدريس من حيث ضرورة مراجعة ما سبق دراسته والذي يتعلق بالمنهج المقرر حتى يتسنى له

شرح ما هو مقرر، وتوصيل المعلومة بكل سهولة ويسر قدر الإمكان، وكذلك على الطريقة التعليمية في الكلية أو المعهد من حيث الخطة الدراسية الموضوعية للمقرر. ومن المعروف والمطلوب لدعم فهم الطلبة للمقررات الدراسية سواء للكلية أو المعهد هو توفر الإمكانيات والمتمثلة في القاعات الدراسية المهيأة جيداً، وكذلك المعامل والأجهزة اللازمة لدعم فهم الطلبة والمكتبات ومدى توفر الكتب الدراسية بها والتي تدعم المناهج والمقررات الدراسية. وقد أوضح البحث أن نسبة توفر الإمكانيات اللازمة لدعم فهم الطلبة كانت (32.4%) وهي نسبة ضعيفة وضعيفة جداً، فعلى وزارة التعليم التقني والفني دعم كلا من الكليات والمعاهد التقنية بكل ما تحتاجه من أجهزة ومعدات ومكتبات وكتب بما يلائم المناهج والمقررات التي تم وضعها من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني.

المحور الثاني: تحليل النتائج لاستبانة الطلبة:-

من المعروف أن معظم التخصصات التي يتم تدريسها في الكليات والمعاهد التقنية هي تخصصات هندسية وتحتاج إلى الفهم أكثر منه حفظاً سواء للجزء العملي أو الجزء النظري، وهذا يتوجب عليه حضور المحاضرات داخل القاعات الدراسية حتى يتسنى للطلاب فهم محاور المحاضرة سواء كانت نظرية أم عملية لأن معظمها يعتمد على الشرح والتوضيح والفهم والتحليل الرياضي وكيفية كتابة البرامج وبرمجتها، هذا في حالة الجانب النظري أما من ناحية الجانب العملي فيتوجب الحضور لمعرفة تركيب الأجهزة وطرق تشغيلها وكيفية صيانتها والمحافظة عليها. ومن هذا المنطلق فإن نسبة حضور الطلبة للمحاضرات سواء النظرية أم العملية مثلت نسبة (89.2%) في الاتجاه الممتاز وهذا من خلال البحث الذي تم إجراؤه تبين أهمية الحضور، وكذلك يوضح مدى حرص الطلبة لحضور المحاضرات ومدى التزامهم وتركيزهم عليه حتى يتمكنوا من الحصول على أدق المعلومات من قبل المحاضر واستيعاب كل ما يتم طرحه داخل المحاضرة. ونظراً لما للأساسيات الرئيسية في التعليم من أهمية كبرى سواء كانت أساسيات التعليم الأساسي أو أساسيات التعليم المتوسط بشقيه (الثانوي والفني) والتي يعتمد عليها التعليم الجامعي

اعتماد كلي لكي يتسنى للطلاب استيعاب كل ما يتم شرحه عند إلقاء المحاضرة، فإن نسبة إدراك الطلاب لأساسيات التعليم الأساسي والمتوسط مثلت بنسبة (68.6%) في الاتجاه الجيد، وحيث أن هذه الأساسيات تعتبر القاعدة المتينة لأي طالب يريد استكمال دراسته الجامعية، وكلما كانت أساسياته قوية كان من السهل فهم كل ما يتم شرحه وتوضيحه خلال المحاضرة، وكلما كانت أساسياته ضعيفة حصل العكس وربما قد تتعدّد دراسته الجامعية. فعلى لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني الأخذ بالاعتبار هذه الأساسيات وعلى ضوءها يتم وضع مفردات المناهج للمراحل الجامعية بحيث لا تكون بعيدة تماماً عن مفردات المناهج للمراحل الأساسية والمتوسطة. وحيث أن من الأشياء التي تبعث الفرح والسرور في نفس عضو هيئة التدريس عند إلقائه للمحاضرة ألا وهو مشاركة الطلاب معه عند شرحه للمحاضرة وفهم منه كل ما يتم إعطائه لهم قدر الإمكان، ومن خلال البحث تبين أن نسبة مشاركة الطلبة مع الأساتذة عند إلقاء المحاضرة كانت (56.2%) في الاتجاه المقبول وهذا يرجع ربما لصعوبة المقرر الدراسي أو ضعف الأساسيات سواء كانت أساسيات التعليم الأساسي أو المتوسط. وكذلك من ضمن الطرق لتقويم فهم المحاضرة من قبل الطلبة هو فهم المحاضرة بعد قراءتها حيث كانت نسبتها من خلال البحث الذي تم إجراؤه هي (56.2%) في الاتجاه الضعيف وربما يرجع لنفس الأسباب السالفة الذكر. ولما لطريقة الإلقاء من قبل عضو هيئة التدريس للمحاضرة من أهمية كبرى في فهمها جيداً وتذليل ما هو صعب أمام الطالب فإنه ومن خلال البحث تبين أن نسبة طريقة عطاء أو إلقاء المحاضرة من قبل المحاضرين للمقررات الدراسية كانت (55%) في الاتجاه المقبول. فعلى وزارة التعليم التقني والفني خلق برامج ودورات منهجية لتحسين طريقة عطاء أعضاء هيئة التدريس للمحاضرات حتى يتسنى للطلاب فهم المحاضرات وزيادة رغبته في قراءتها والاهتمام بدراسته، فطريقة الإلقاء تلعب دور كبير في فهم المنهج المقرر وترغب الطالب في متابعة محاضراته والتمسك بمواعيدها والحرص والالتزام بحضورها. وحيث أن الجانب العملي والجانب النظري هما وجهان لعملة واحدة وخاصة بالنسبة للتعليم التقني والذي تعتمد عملية التدريس عليهما مع التركيز

على الجانب العملي, ومن خلال البحث تبين أن نسبة ارتباط الجزء العملي بالجزء النظري كانت (48.8%) وكانت في الاتجاه الضعيف وعليه فإن هذه النسبة لا تحقق ما يصبوا إليه التعليم التقني فبالنتالي من الأجر أن يتم التركيز على كيفية التقريب بين المناهج النظرية والعملية قدر الإمكان حتى يتسنى للطلاب فهم المقررات بصورة أدق وتكون العملية تكاملية بين الجانبين, فعليه عند وضع المناهج يفضل أن يتم وضع المقررات النظرية بما يقابلها من مقررات عملية ولا يكون هناك اختلاف كبير بينهما. نحن نعلم أن من ضمن الطرائق المستخدمة لتقويم فهم المحاضرة عند إلقائها من قبل المحاضر هو فهم المحاضرة عند إلقائها مباشرة وقبل قراءتها حيث مثلت نسبتها من خلال البحث بنسبة (48%) وكانت في الاتجاه الضعيف وربما يرجع هذا الضعف إلى ضعف طريقة الإلقاء من قبل المحاضر, أو ضعف المستوى العام للطلبة من حيث الأساسيات, أو عدم ملائمة المكان الذي تلقى فيه المحاضرة, أو وقتها قد يكون غير مناسب, أو عدم توفر الإمكانيات اللازمة التي تجعل الطالب في كامل تركيزه مع المحاضر. ومن المعروف لدينا أن الأسس التي بنيت عليها كل من الكليات والمعاهد التقنية هو الجانب العملي بالدرجة الأولى وأنه من خلال البحث تبين أن مدى فهم الطلبة للمقررات الدراسية من خلال الجانب العملي (47.4%) والنسبة كانت في الاتجاه الضعيف ويرجع هذا ربما لعدم توفر الإمكانيات من معامل وأجهزة ومهندسين ومدربين قادرين على توصيل المعلومة بالقدر الكافي وعليه فيجب التركيز بقدر الإمكان على الجانب العملي وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة التي أنشأ من خلالها التعليم التقني لما للتعليم التقني من دور هام وفعال في رقي الدول والأمم. ومن المعروف جيداً أن من أهداف التعليم التقني والفني هو وضع الطالب بعد تخرجه في سوق العمل مباشرة وذلك بناء على ما درسه في الجانب العملي الذي يجعله يمتحن مهنة تضمن له العيش الكريم هو وأفراد أسرته, حيث تبين من خلال البحث أن نسبة تقويم المناهج الدراسية كي تضع الطالب في سوق العمل مباشرة كانت (46.6%) في الاتجاه الضعيف, وبناء عليه فيجب التركيز على كل ما هو مفيد للطلاب فيما يتعلق بالجانب العملي كي يتحصل الطالب بعد تخرجه على مهنة تضمن له

الالتحاق بسوق العمل مباشرة، وعلى وزارة التعليم التقني والفني توفير كل ما يلزم من أجهزة ومعدات وورش فنية ودورات تدريبية وزيارات حقلية تضمن للطالب تدريباً راقياً على كل الأجهزة المتاحة، وإتقانها جيداً، ويكون أفكار حول كل ما يتاح له من أجهزة ومعدات وينمي قدراته وإمكانياته ومهاراته. ومن البديهي وجود تباين في مستويات الطلبة وقدراتهم الاستيعابية وهي تختلف من طالب لآخر، فعليه وأنه من خلال البحث تبين أن نسبة مراعاة أعضاء هيئة التدريس للتباين الحاصل بين قدرات الطلبة الاستيعابية (45.4%) وكانت في الاتجاه الضعيف وفي هذا الصدد فمن المفترض دراسة ومعرفة مستويات الطلبة من خلال المحاضرات الأولى، ومن المفترض أن تكون طريقة الشرح مبسطة قدر الإمكان حتى يتمكن الطلبة الذين مستوياتهم ضعيفة من فهم ما يتعلق بمفردات المنهج، أو تكون لهم محاضرات إضافية للرفع من مستوياتهم. وحيث أن من المعروف أن تكون المحاضرة الأولى دائماً هو التعريف بمفردات المقرر الذي سوف يدرسه الطالب حتى يتسنى له تكوين ولو فكرة بسيطة عن المنهج، أو لزيادة البحث عن هذه المفردات من خلال الذهاب إلى المكتبة، وأنه من خلال البحث تبين أن نسبة معرفة الطلبة لمفردات المناهج من قبل أعضاء هيئة التدريس (44.6%) وكانت في الاتجاه الضعيف، فعليه وبما أن هذه النسبة ضعيفة فيجب على الإدارات في الكليات والمعاهد التقنية تنبيه أعضاء هيئة التدريس بتعريف الطلبة بمفردات المقرر قبل الشروع والتعمق في المنهج، وهو ما يفترض به مساعدة الطالب وتكوين ولو فكرة بسيطة عن المقرر، وتهيئته نفسياً لفهم المقرر. وكذلك من ضمن الأساسيات المهمة في كل كلية أو معهد تقني والتي قد تساهم في دعم الطلبة لفهم المقررات الدراسية هو توفر الإمكانيات، والتي تتمثل في المعدات والأجهزة والورش الفنية والقاعات الدراسية التي تساعد الطالب على التركيز في المحاضرة. وتبين من خلال البحث أن نسبة توفر الإمكانيات اللازمة لدعم فهم الطلبة للمقررات الدراسية كانت (35.8%) حيث أنها كانت في الاتجاه الضعيف جداً، فعليه يجب إعادة النظر في تزويد الكليات والمعاهد التقنية بكل ما يدعم العملية التعليمية فيها من معامل وورش فنية وإجراء أعمال صيانة للقاعات الدراسية، كما

أنه يجب تعيين أعضاء هيئة تدريس ومهندسين ومدربين أكفاء لجميع التخصصات وتزويدهم بدورات فنية على جميع الأجهزة التي يتم تزويدها للكليات والمعاهد التقنية والتركيز على الجانب العملي قدر الإمكان. تحليل المحور الثالث: حيث تضمن هذا الجانب السؤال المفتوح بالنسبة للطلبة ولأعضاء هيئة التدريس.

أ- بالنسبة للطلبة والذي تضمن سؤالاً واحداً ألا وهو: ماهي ملاحظتك واقتراحاتك حول المناهج الدراسية المعدة من لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني؟
حيث كانت الملاحظات والاقتراحات على النحو التالي: -

يجب تعاون أعضاء هيئة التدريس مع الطلبة لتسهيل وتفصيل وتبسيط المناهج الدراسية قدر الإمكان لكي يتماشى مع مستوياتهم. إعطاء مفردات المنهج للطلبة قبل الشروع في بدء المحاضرات وكذلك يفضل تنزيل المحاضرة قبل موعدها حتى يتسنى للطلاب قراءتها والاطلاع عليها قبل شرحها من قبل المحاضر. التركيز على الجانب العملي للمناهج وتوفير جميع الأجهزة والمعدات التي تمكن الطالب من فهم المحاضرة بالصورة المطلوبة. مراعاة الطلبة في فترة الأزمات من حيث تقليص المناهج خلال هذه الفترة قدر الإمكان إلى حين حل تلك الأزمات. يصعب على الطلبة فهم بعض المناهج ويرجع ذلك ربما لضعف مستوياتهم أو عدم فهم الأساسيات التي تسبق هذه المناهج. التركيز على عمل توأمة بين معهد وآخر أو كلية وأخرى وخاصة فيما يخص الجانب العملي. الأخذ بالاعتبار المناهج الدراسية التي يتم تدريسها في المراحل المتوسطة وكيفية الربط بينها وبين مفردات المناهج المعدة من لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني.

ب- بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والذي تضمن سؤالين وهما:

ماهي ملاحظتك واقتراحاتك حول المناهج الدراسية المعدة من لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني؟ من ضمن أهم الملاحظات والاقتراحات التي أدلى بها معظم أعضاء هيئة التدريس والتي كانت معظمها متكررة من جميع المعاهد والكليات التي تم إجراء البحث عليها وهي كالآتي: -

المستوى الفعلي للطلاب بعيد كل البعد عن مستوى المناهج المعدة من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني من حيث صعوبة استيعاب الطلاب لهذه المناهج وبالتالي نرى أن يتم تعديلها بما يتناسب ومستويات الطلبة الذين يتم قبولهم. إعطاء الأولوية للجانب العملي وتوفير الأجهزة المعملية والمعدات وتجهيز الورش وصقل الكوادر الفنية وإجراء توأمة مع معاهد وكليات أخرى. صقل معلمي المعاهد المتوسطة والرفع من كفاءاتهم حتى ينعكس هذا على مستويات الطلبة في المرحلة الجامعية. التقليل في المناهج بحيث تواكب التحديث العلمي ليستفيد الطالب من تخصصه أثناء تواجده في سوق العمل وتكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمناهج المراحل التعليمية السابقة. التركيز على المصطلحات الإنجليزية في مراحل التعليم الأساسي والمتوسط. عدم توافق المدة الزمنية المحددة مع المناهج الدراسية المعدة.

صعوبة استيعاب الطلاب للمناهج لعدم وجود الأساسيات الكافية لدى الطالب في المراحل الدراسية السابقة. أن تكون المواد العامة في الفصل الدراسي الأول والثاني فقط والتركيز عليها وزيادة ساعاتها وتكثيف المناهج بها وخاصة المواد الأساسية (كالرياضيات والفيزياء واللغة الإنجليزية) باعتبارها تمثل القاعدة الأساسية للطلاب لكي يتمكن من الاستمرار بدراسته بشكل جيد أما السؤال الثاني: هل تؤيد فكرة ترك حرية التعامل مع مفردات المناهج الدراسية لأعضاء هيئة التدريس وفق معايير الجودة الخاصة والمعدة من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني؟

في هذه الفقرة فقد تباينت الآراء بين موافق ومعارض ومحاييد ولا إجابة، فكانت (13) إجابة، . (نعم)، و(6) إجابات (لا)، وإجابة واحدة بين (نعم) أو (لا) والأخرى لا إجابة.

أما الإجابات التي كانت (نعم) فعملت إجابتها للأسباب والملاحظات الآتية: -

عضو هيئة التدريس هو الذي له الدراية الكافية بمستويات الطلبة وقدراتهم الإستيعابية.

ترك حرية التعامل مع مفردات المنهج تحت ضوابط علمية معتمدة وخطط منهجية موضوعة.

متابعة قسم الجودة بالمعهد او الكلية لمفردات المناهج لكل عضو هيئة تدريس والمحاضرات التي يتم إلقاؤها. ترك حرية التعامل لعضو هيئة التدريس حتى يتسنى له إعطاء ما هو ضروري وما هو مطلوب في سوق العمل.

أما الإجابات التي كانت (لا) عللت إجابتها للأسباب والملاحظات الآتية: -

أن يكون المنهج موحد في جميع المعاهد والكليات التقنية.

عدم تفاعل اللجان المسؤولة عن متابعة المناهج لمراقبة مدى التزام عضو هيئة التدريس.

أما الإجابات التي كانت بين نعم أو لا فكانت (1) وعللت إجابتها بالآتي: يمكن ترك الحرية لعضو هيئة التدريس بإضافة مفردات ولكن مع التقيد بمفردات معينة موضوعة من قبل خبراء المناهج لكي لا يتم الخروج عن الهدف المحدد للمقرر.

الاستنتاجات DEDUCTIONS

ضعف المستوى العام للطلبة الذين يتم قبولهم في الكليات والمعاهد التقنية وينحصر ضعفهم في أساسيات التعليم الأساسي والثانوي وخاصة المواد الأساسية. عدم توفر الإمكانيات والمعامل والورش الفنية المتكاملة والتي تساعد الطالب على فهم المقررات المعدة من لجنة المناهج بالوزارة. قلة العناصر الفنية أو تكاد غير موجودة من مدربين ومهندسين الذين تكون لهم المقدره على شرح وتفصيل المناهج العملية المعدة وتدريب الطلبة على المعدات والأجهزة. قلة الزيارات الميدانية للطلبة إلى المواقع والجهات المتعلقة بكل تخصص والتي قد تمكن الطالب من الحصول ولو فكرة بسيطة عن تخصصه وعن مجال عمله المستقبلي. التركيز على الجانب النظري دون العملي بالنسبة للمناهج المعدة من لجنة المناهج بالوزارة. إهمال الجانب العملي والفني والذي أنشأت من أجله الكليات والمعاهد التقنية وذلك من خلال نقص المعدات والورش والأجهزة في كل الكليات والمعاهد التقنية. عدم متابعة أعضاء هيئة التدريس من خلال طريقة عطائهم للمناهج الدراسية من قسم الجودة الخاص بكل معهد أو كلية. عدم متابعة الوزارة لكل المعاهد والكليات التقنية من خلال القيام بزيارات ميدانية مفاجئة وذلك للوقوف على إمكانيات هذه الكليات والمعاهد ومدى

توفر الشروط اللازمة لاستمرارها من عدمه. عدم تركيز المناهج الدراسية وخاصة الجانب العملي منها على ما يحتاجه سوق العمل. ضعف مواكبة المناهج الدراسية المعدة من لجنة المناهج للتحديثات التي طرأت على مناهج التعليم الأساسي والمتوسط بشقيه (الثانوي والفني).

التوصيات RECOMMENDATIONS

إعادة النظر في مفردات المناهج المعدة من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم التقني والفني بحيث تتوافق مع التحديثات التي طرأت على المناهج الدراسية في المراحل التعليمية الأساسية والمتوسطة.

- توفير الإمكانيات اللازمة لكل الكليات والمعاهد التقنية من معامل وورش فنية ومعدات وأجهزة وتجهيز القاعات الدراسية بما يتناسب والتطور الحاصل في العملية التعليمية وبما يتناسب والتخصص الذي يدرسه الطالب.
- التركيز على الجانب العملي قدر المكان باعتباره أساس التعليم التقني والفني وحتى يتحقق الهدف الذي أنشأ من أجله.
- أن يكون الجانب النظري للمقرر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب العملي حتى يتسنى للطالب فهم المقرر بصورة دقيقة.
- الرفع من كفاءة أعضاء هيئة التدريس وذلك بزيادة عدد الدورات التدريبية والعملية وورش العمل التي تمكن عضو هيئة التدريس من تغيير أو تحسين طريقة إلقاءه للمقرر.
- تعيين مهندسين ومدربين بكل المعاهد والكليات التقنية وذلك لإعطاء الجانب العملي بصورة دقيقة والرفع من كفاءاتهم وذلك بإعطاء دورات تدريبية مكثفة وخاصة على الأجهزة والمعدات التي يقومون بتدريب الطلبة عليها.
- أن يكون الجانب العملي للمقرر مقتبس من خلال ما يطلبه سوق العمل حتى يتمكن الطالب من الحصول على فرصة عمل بعد تخرجه مباشرة.

- إجراء الزيارات الميدانية والحقلية في مجال تخصص الطالب حتى يتسنى له تكوين ولو فكرة بسيطة عن طبيعة المجال الذي سيعمل فيه مستقبلاً.
- العمل على إجراء توأمة بين كلية وأخرى أو معهد وآخر حتى يتسنى لكل منهما التعاون وخاصة في المجال العملي وتبادل الخبرات وذلك في حالة عدم توفر جميع الأجهزة المطلوبة للجانب العملي في جميع الكليات والمعاهد.
- أن يتم وضع مفردات المناهج بما يتناسب ومستويات الطلبة الذين يتم قبولهم في الكليات والمعاهد التقنية.
- إلزام كل من الكليات والمعاهد التقنية بإعطاء فصل تمهيدي لطلبة خريجي المعاهد الفنية المتوسطة وكذلك طلبة الثانوية الذين لا يتجاوز تقديرهم (المقبول) وذلك للرفع من مستوياتهم وأخذ الأساسيات اللازمة والتي تساعدهم على فهم كل ما هو جديد خلال دراستهم الجامعية.

المراجع REFERENCES

1. الشبة, رمضان عبد الله , وآخرون , دور إدارة المعرفة في التعليم التقني العالي وانعكاسه على التنمية الاقتصادية في ليبيا, 2020 ,

Journal of the Faculty of , <http://dspace.zu.edu.ly/xmlui/handle/1/848>

- , Issue 5 , Economics for Scientific Research مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية 5 ,
كلية الاقتصاد - جامعة الزاوية, ليبيا.
2. العبار, ابتسام عل حمزة , وآخرون, واقع التعليم الفني والمهني في ليبيا التحديات التي
تواجهه واستراتيجية التغلب عليها , 2020 , مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات
العلمية , العدد الأول - المنطقة الشرقية - بنغازي.
3. الفقيه.عبدالمعمر فرج, دور التصنيف المعياري للمهن في إعداد مناهج التعليم التقنى ,
2019, المؤتمر الهندسي الثاني لنقابة المهن الهندسية بالزاوية.
4. محمود العامري, وآخرون, واقع التعليم التقني والفجوة بينه وبين التعليم الأكاديمي, 2019
, المجلة الدولية للعلوم والتقنية ISTJ.
5. شادي حليبي, واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي , 2012, مجلة
جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات- العدد الثامن والعشرون(2).
6. نجاه عبدالقادر, تصور مقترح لتطوير التعليم التقني والمهني في ليبيا 2017, مجلة كلية
التربية بجامعة بنغازي العدد الرابع.
7. ستار جابر العيساوي, وآخرون, تطوير تخصصات التعليم التقني وربطها بسوق العمل
وتفاعلها مع المجتمع - دراسة ميدانية 2014 , مجلة العلوم والتقنية STJ.
8. هاني عبيد, التعليم التقني , تاريخ النشر : 2020 ,
.https://alrai.com/article/10525771

الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي

نورا عيسى ورغ , سارة عيسى ورغ, قسم الحاسوب / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت.

المستخلص :

تحاول هذه الدراسة التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وأثره في دعم وتطوير جودة التعليم العالي ، وما هي الايجابيات و السلبيات الناجمة عن استخدامها ، و نتطرق الى الضوابط الواجب مراعاتها و التي من شأنها تطوير العملية التعليمية في حالة استخدام التكنولوجيا الحديثة و ذلك من خلال سرد دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي و قيود استخدام هذا الذكاء في التعليم العالي و معوقاته ، و نختتم دراستنا بأهم التوصيات للاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي و التقنيات المستخدمة به في التعليم العالي حتى يتحقق الهدف منها .

المقدمة :

يرتبط مستقبل التعليم العالي ارتباطا وثيقا بالتطورات التقنية الجديدة و الذكاء التعاوني بين البشر و الآلات . فنجد أن الذكاء الاصطناعي يفتح أمام التعليم العالي امكانيات و تحديات جديدة على مستوى التعليم و التعلم. و قد شهد العالم في العقود الاخيرة من القرن الماضي العديد من التغيرات المتسارعة في مجالات التطور العلمي و التكنولوجي انعكس بشكل او باخر على حياة الافراد و على ثقافتهم و النظم السائدة بشكل قد يكون ايجابيا أو سلبيا ، خاصة مع ظهور الثورة العلمية و الصناعية ، و التي انتجت لنا العديد من التطبيقات أهمها الذكاء الاصطناعي الذي يعد واحدا من اهم التحديات التي تواجه العصر ، و لم يعد الذكاء الاصطناعي أمر حديث النشأة بل أصبح جزء لا يتجزأ من حياتنا ، فقد لامس الذكاء الاصطناعي كل المجالات بدء بأجهزة الحاسوب البسيطة مرورا بالهواتف و الأجهزة الذكية وصولا إلى الروبوتات و قد أسهم الذكاء الاصطناعي في ازدهار كل المجالات في الحياة و لم يكتفي فقط بالمجالات العلمية

والتقنية بل حتى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبناء على ذلك ظهر الذكاء الاصطناعي كوليّد لمجالين علميين رئيسيين وهما علم السلوكيات والعصبيات وعلم الإعلام الآلي. وعرف على أنه العلم الذي يضم كل الخوارزميات والطرق النظرية منها والتطبيقية التي تعني باكتمال عملية أخذ القرارات مكان الإنسان سواء كان بطريقة كاملة أو جزئية بمعية الإنسان مع القدرة على التأقلم والابتساق والتنبؤ. وقد بدأ الذكاء الاصطناعي كطفرة علمية خلال العقدين الأخيرين فقط بالنظر للمهارات والانجازات الفائقة التي أصبحت تنتج عنه مجالات متعددة كالطب والصناعات والتسيير الاقتصادي ومعالجة اللغات الطبيعية وتداول الأسهم في الأسواق والأنظمة الأمنية في تحليل صور وتميز الأصوات وغيرها، و مما لا شك فيه أن كل هذه التغيرات والثورة العلمية والذكاء الاصطناعي أصبحوا دالة على الثورة ومصدرا أساسيا للنمو ومحركا فاعلا للمجتمعات في شتى المجالات، فقد أضحت تطور و تنمية المجتمعات المعاصرة يتأثر أكبر بدرجة استخدامها للمصادر التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، و يعد التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة من أهم لركائز التي تقوم عليها الأمم والمجتمعات، حيث تسهم مؤسسات التعليم العالي بدور أساسي في تعظيم القدرة المعرفية للمجتمع بحثا واستخداما وتطبيقا من خلال ممارسة نشاطاتها من تدريس ونشر المعرفة لخدمة المجتمع من خلال تطبيق المعرفة ومن هذا المنطلق أصبح التعليم العالي يبحث عن نسخته المطورة لمواكبة العصر و بذلك بدأ الاهتمام بقضية ضمان جودة التعليم العالي، خاصة وأن النجاح في تطبيقها مفهوما وممارسة يشكل اللبنة الأساسية لتطبيق منهج تحقيق الجودة والوصول نحو الاعتمادية العالمية.

الدراسات السابقة :

دراسة الدوسري (2020) و قد ناقشت الآثار المحتملة للذكاء الاصطناعي على التعليم الجامعي في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ، و استخدم منهج البحث النوعي من خلال طرح سؤال مفتوح على عينة من الأكاديميين بلغ عددهم (30) أكاديميا و أظهرت النتائج أن هناك انخفاضا في مستوى الوعي باليات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم. و أن هناك حاجة لمزيد من نشر الوعي حول إمكانيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، و أوصت الدراسة بضرورة إعداد أعضاء هيئة التدريس ليكونوا مستعدين لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال من خلال الدورات التدريبية و ورش العمل و الندوات.

دراسة صبرية الخيري (2020) و هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم . و تحديد أهم المعوقات التي تعيق المعلمات عن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم ، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، كما اعتمدت على استبانة مكونة من (34) بندا لقياس درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. و تكونت العينة من (130) معلمة من معلمات المرحلة الثانوية ، و توصلت النتائج إلى أن : امتلاك معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم جاءت بدرجة منخفضة . و أن هناك اتفاقا على وجود العديد من المعوقات لتوظيف هذه التطبيقات . كما توصلت إلى مجموعة من التوصيات التي من الممكن أن تسهم في امتلاك المعلمات لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم .

دراسة فاتن الياجزي (2019) و هدفت إلى التعرف على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية ، و اتبعت المنهج الوصفي (التحليلي) ، و توصلت إلى الأصيل النظري لمفهوم الذكاء الاصطناعي و خصائصه ، و إلقاء الضوء على أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي، و تحديد دور

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم الجامعي ، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية ، كذلك إعداد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس و المتعلمين ، لتنمية مهارات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة ، يمكن إجمال أوجه الاستفادة من تلك الدراسات في :

- دعم الشعور بالمشكلة والحاجة إلى إجراء البحث الحالي .
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في ردم الفجوة البحثية من خلال البحث الحالي.
- الأخذ بتوصيات الدراسات المستقبلية المنبثقة منها ، وتضمينها في البحث الحالي.

منهجية البحث :

من أجل تحقيق أهداف البحث استخدم المنهج الوصفي التحليلي لغرض الوصول إلى نتائج جيدة .

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

الحدود المكانية : طبق البحث ضمن جامعة نالوت مشاركا في المؤتمر العلمي الدوري الثالث لكلية التربية - نالوت.

الحدود الزمنية : العام الجامعي 2021-2022م.

الحدود الموضوعية : الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي والتحديات التي تواجه استخدامه في العملية التعليمية.

مشكلة البحث :

تمحورت مشكلة البحث في سؤالين أساسيين هما :

1. ما الدور الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي من أجل تحسين جودة التعليم العالي؟
2. ما أثر التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم العالي؟

في ظل مواجهة فيروس كورونا المستجد و الذي اجتاح كثيرا من دول العالم مؤخرا ، وتحول لوباء يماثل الطاعون ، و الجذام في العصور الوسطى ، و إعلانه من قبل منظمة الصحة العالمية (وباء عالمي) ، الأمر الذي تسبب في إغلاق مؤسسات التعليم المختلفة ، فازدادت الحاجة إلى الاستفاة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية بعد ، و حولت مناهجها نحو عالم افتراضي ، موفرة لمتعلميها ما يحتاجونه من معلومات بهدف التقليل من انتشار عدوى الفيروس مع تقارب الدارسين ، و وجودهم في مكان واحد. و حيث انه لم يعد من المقبول أن تتأخر المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها و وظائفها عن مواكبة التطور العالمي في العملية التعليمية، وملاحقته على المدى القريب و البعيد ، لاسيما وانه ثمة سعيًا حثيثًا في مجتمعنا لتطوير مؤسسات التعليم الجامعي لتحقيق مفهوم ضمان الجودة ، و تطبيق مبدأ الاعتمادية ، و الوصول إلى المستويات المعيارية العالمية في كافة البرامج و التخصصات ، فقد أصبح تكامل نظم التعليم الذكية و دمجها في العملية التعليمية ضرورة عصرية، يتوجب العمل الجاد لجعلها عنصرا أساسيا في التعليم، وخصوصا و بعد أن أصبح التعليم التقليدي لا يتناسب مع ظهور التقنيات الحديثة، وأن طرق التدريس التقليدية أصبحت غير مجدية ولا تثير شغف المتعلم نحو التعلم، لكونها لا تتسجم مع بيئته الحياتية خارج البيئة التعليمية. و من منطلق توصيات العديد من الدراسات ، و التي أوصت جميعها بضرورة التوسع في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والبحث عن جديد هذه التقنيات، وتعميمها في المؤسسات التعليمية ، و تمكينهم من مهارات توظيفها بشكل فعال أثناء العملية التعليمية بصورة تتوافق مع احتياجاتهم ، ومن هنا انبثقت فكرة مشكلة البحث الحالية، أملين بذلك المساعدة في تأهيل الأساتذة و المعلمين للعمل في توفير و

ايجاد تعليم مساند بالذكاء الاصطناعي وتمكينهم من المهارات الرقمية الجديدة اللازمة للاستخدامات الأكاديمية والتعليمية والإدارية .

أهمية البحث:

- 1- إلقاء الضوء على أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية .
- 2- إثراء الأدب التربوي في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي .
- 3- إفادة أعضاء هيئة التدريس بأبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتوجيه اهتمامهم نحو استخدامها ، و توظيفها من أجل تحسين جودة التعليم و التغلب على أبرز التحديات التي تواجه استخدامها .

أهداف البحث :

- 1_ يهدف البحث إلى تحفيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والكشف عن التحديات التي تواجه استخدامهم لهذه التطبيقات .
- 2_ إكساب المتعلم مهارات التعامل مع التقنية الحديثة واستغلالها من أجل تعدد و تنوع طرق الحصول على المعلومة مع تمكين المتعلم من عمليات البحث و الاستكشاف في بيئة يملؤها النشاط و التفاعل و التنوع و التشويق.

مصطلحات ومفاهيم مهمة

مفهوم التعليم : عملية منظمة مرتبة تهدف إلى إكساب المتعلم للمبادئ و الأسس الأساسية التي يتم عليها بناء المعرفة . فهو عبارة عن نقل المعلومات بشكل منظم و منسق للمتعلم فيكتسب بذلك المعارف و الخبرات بطرق معينة.

مفهوم الجودة : يعتبر مصطلح الجودة من المصطلحات الأساسية في تيار المصطلحات التربوية الحديثة مثل جودة التدريس و جودة الإدارة و جودة التعليم العالي و جودتها جميعا تؤخذ من واضعي السياسات التربوية.

مفهوم جودة التعليم العالي : مفهوم متعدد الأبعاد فينبغي أن يشمل على جميع متطلبات التعليم و الأنشطة التابعة لهم من البرامج التعليمية و المناهج الدراسية و البحوث العلمية و أعضاء هيئة التدريس و الطلاب و المرافق التعليمية كذلك توفير الخدمات للمجتمع المحلي و تحديد معايير المقارنة للجودة المعترف بها دوليا.

مفهوم الذكاء الاصطناعي : ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي عام 1956م ، على يد جون مكارثي ضمن ورشة عمل في مؤتمر جامعة دارموث الأمريكية ، فكانت نقطة البداية للذكاء الاصطناعي، والذي يعد أحد فروع علوم الحاسبات المعنية بكيفية محاكاة الآلة لسلوك الإنسان ، فهو علم تصميم آلات و برامج حاسوبية تستطيع التفكير بنفس الطريقة التي يعمل بها عقل الإنسان ، تتعلم كما يتعلم و تقرر كما يقرر و تتصرف كما يتصرف ، أي أنه عملية محاكاة قدرات عقل الإنسان عبر أنظمة الحاسوب . كما ويعرف بأنه فرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته تصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني . لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان ، تتطلب التفكير و التفهم و السمع و التكلم و الحركة بأسلوب منطقي ومنظم. و عرف أبو زيد (2018-ص19) الذكاء الاصطناعي بأنه : فرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني ، لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان ، تتطلب التفكير ، و التفهم ، و السمع ، و التكلم ، و الحركة بأسلوب منطقي و منظم. في حين يصف تريدينيك (2017) الذكاء الاصطناعي بأنه : مجموعة من التقنيات و الأساليب الخاصة بالحوسبة ، تهتم بقدرة أجهزة الكمبيوتر على اتخاذ قرارات عقلانية مرنة ، استجابة للظروف البيئية التي لا يمكن

النتيئة بها في كثير من الأحيان ، و تشمل : معالجة اللغة الطبيعية ، و التعلم الآلي ، و الوكلاء الأذكاء ، و اتخاذ القرارات المنطقية".وترى لينا الفراني و سواهر القرني (2020ص 135) الذكاء الاصطناعي بأنه: " سلوك وخصائص يتم متابعتها من برامج الحاسب الآلي ، حتى تصبح قادرة على محاكاة القدرات الذهنية للإنسان بأساليب و أنماط مختلفة ". أما بانا ضمراوي (2020) فقد عرفت الذكاء الاصطناعي بأنه : " قدرة الآلات و الحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تحاكي و تشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية ، كالقدرة على التفكير ، أو التعلم من التجارب السابقة ، أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية ، كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول لأنظمة تتمتع بالذكاء، و تتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر، من حيث التعلم و الفهم ، بحيث تقدم تلك الأنظمة لمستخدميها خدمات مختلفة من التعليم و الإرشاد و التفاعل".ويصف باداود (2020) الذكاء الاصطناعي بأنه : " قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح ، و التعلم من هذه البيانات ، و استخدام تلك المعرفة لتحقيق أهداف و مهام محددة من خلال التكيف المرن عليها".و باستقراء التعريفات السابقة لمصطلح الذكاء الاصطناعي نجد أن : ليست كل الأجهزة و التطبيقات تصنف ضمن الذكاء الاصطناعي، و لكي يطلق هذا المصطلح على نظام الكمبيوتر ، يجب أن يتصف بالخصائص التالية :

- التعلم واكتساب المعلومات.
- له القدرة على جمع وتحليل البيانات.
- اكتشاف المعرفة وتطبيقها.
- استخدام الخبرات السابقة وتوظيفها في مواقف جديدة.
- التعامل مع المواقف الغامضة في غياب المعلومة.
- التطور والابداع والادراك.

وباستقراء التعريفات السابقة لمصطلح الذكاء الاصطناعي، يلاحظ أنه ليست كل الأجهزة و التطبيقات تصنف ضمن الذكاء الاصطناعي، فلكي نطلق هذا المصطلح على نظام كمبيوتر، يجب أن يتصف بالخصائص التالية:

- التعلم و اكتساب المعلومات .
- جمع و تحليل المعلومات ، وإيجاد علاقة فيما بينها واتخاذ القرارات بشأنها .
- التفكير و الإدراك .
- اكتشاف المعرفة و تطبيقها.
- التعلم و الفهم من التجارب و الخبرات السابقة.
- استخدام الخبرات القديمة ، و توظيفها في مواقف جديدة.
- الاستجابة السريعة للمواقف و الظروف الجديدة.
- التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة.

أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية :

1_ روبوتات الدردشة الذكية : هي برامج حاسوبية مصممة لمحاكاة ذكية للمحادثات البشرية ، توفر شكلا من أشكالاً لتفاعل بين المستخدم و البرنامج ، و يتم التفاعل من خلال النص أو الصوت أو كليهما معا ، و تأخذ هذه التطبيقات أشكالاً مختلفة مثل : تطبيقات المراسلة أو مواقع الويب أو تطبيقات الأجهزة الذكية أو عبر الهاتف يمكن للمتعلمين التفاعل معها بطرح أسئلة متعلقة بمجال معين ، ومن ثم يقوم الروبوت بدور فاعل من خلال الإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليه ، و تقديم الحل و الدعم و المشورة أو حتى النصح و ذلك اعتماداً على ما يحتاج إليه المستخدمون من مساعدة.

2_ الواقع المعزز : تقنية تفاعلية تزامنية ، تقوم بإضافة طبقة معلوماتية (نص .. صورة .. صوت .. فيديو .. الخ) و بأشكال متعددة الأبعاد ، بحيث يتحول النص أو الصورة

أو الأشكال الثابتة الخاصة بمحتوى المقرر الدراسي إلى واقع ينبض بالحياة بمجرد تسليط كاميرا الهاتف عليها وذلك عبر تطبيقات الواقع المعزز.

3_ الواقع الافتراضي: محاكاة حاسوبية تفاعلية للواقع الحقيقي ، تتيح للمتعلم فرصة التفاعل والانغماس و التحكم والإبحار داخلها ، كإجراء التجارب العملية الخطرة ، أو المشاركة في زيارة أماكن معينة مع وجوده في بيئة مختلفة كالمنزل أو الصف والتنقل داخلها و التفاعل معها ، ويتطلب ذلك استخدام أدوات خاصة مثل : الخوذات الواقية و القفازات و النظارات مع استشعار للمكان و الحركة.

4_ صناعة الصوت : هي برامج رقمية، تقوم بتحويل النصوص المكتوبة إلى مسموعة وفقا للغة الافتراضية المحددة، و من ثم استخدامه في مواقع الويب، أو تطبيقات المحمول، أو الكتب الرقمية، أو مواد التعليم الإلكتروني أو مجال الصوتيات في التخصصات اللغوية المختلفة.

5_ النظم الخبيرة: هي برامج حاسوبية، تحاكي سلوك الإنسان الخبير في استخدام المعرفة و إصدار الأحكام وقواعد الاستنتاج وتقديم النصائح و الحلول المناسبة للمشكلات.

6_ الروبوتات التعليمية : هي آلات كهروميكانيكية قادرة على القيام بمهامها عن طريق إتباع مجموعة من التعليمات المحفوظة في الذاكرة الإلكترونية للجهاز، ويتم تصميم هذه الأوامر عن طريق برمجيات متخصصة في الحاسوب، و متصلة بأجزاء الروبوت، و يمكن تصنيف أدوار الروبوت أثناء النشاط التعليمي كوسيلة تعليمية أو كمنظير للمعلم إذ يتم التعلم مع الروبوت و من الروبوت.

7_ التعلم التكيفي الذكي : هو توظيف أساليب النكاء الاصطناعي في تلبية الإحتياجات التعليمية المختلفة لكل متعلم ، بحيث يمكن من استخدام خوارزميات الكمبيوتر التي تستمد من إجابة المتعلم عن الأسئلة في تكييف عرض المواد التعليمية، و تقديم الموارد المتخصصة، و

أنشطة التعلم الأكثر تطابقاً مع الاحتياجات المعرفية للمتعلم ، وتقديم التغذية الراجعة الهادفة و ذلك دون ضرورة وجود المعلم.

8_ الألعاب التعليمية الذكية : هي ألعاب برمجية بواسطة الحاسوب لتحقيق هدف تعليمي محدد ، تتسم بالتشويق والتحدي والخيال والمنافسة ، يتم تصميمها بطريقة تحفز النشاط الذهني ، وتزيد من مستوى التركيز، وتحسن القدرة على اتخاذ القرارات المنطقية ، والمساعدة في حل المشكلات بطريقة سريعة.

9_ التقييم الذكي : برامج حاسوبية ، تستطيع تقييم مهارات التفكير و تصحح الواجبات و الاختبارات المعقدة بشكل ألي وتستعرض مجموعة واسعة من البيانات ، وتحلل أداء المتعلمين ، وتبرز نقاط القوة والضعف لديهم، وتقدم الدعم اللازم لهم في الوقت المناسب.

10_ تمييز وقراءة الحروف : برامج حاسوبية ،تقوم بتحويل الصور المطبوعة أو النصوص المكتوبة بخط اليد إلى ملفات نصية يمكن التعديل عليها و ذلك من خلال تحليل المستند ومقارنته مع البيانات المخزنة في قاعدة البيانات كما تستخدم هذه البرامج مدققاً إملائيًا لتخمين الكلمات المجهولة.

11_ تلخيص النصوص : هي برامج حاسوبية يمكنها تلخيص النصوص الطويلة بدقة متناهية و بطريقة سهلة القراءة ، بحيث يمكن لمستخدميها استيعاب التلخيص ، واستخلاص أهم المعلومات في وقت قياسي ، سواء كانت النصوص أبحاثاً لمقالات، أو منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي.

مامدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي؟

على الرغم من أن معظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتدريس والتعلم حتى الآن قد ركزت بشكل أكبر على مستويات التعلم الأساسية مثل الحفظ واختبار الفهم، فإن التقنيات الأخرى مثل المحاكاة و التعلم القائم على الألعاب و الواقع الافتراضي قد حققت نجاحاً أكبر في مهارات التدريس، وهي بالفعل تركز على حل المشكلات و التفكير النقدي والإبداع . إن الذكاء الاصطناعي من خلال تقنياته و تطبيقاته المختلفة يمكن أن يوفر البرمجيات التي تساعد

في ترقية برمجيات ومنصات للتعليم عن بعد ، بما يجعلها أكثر قدرة على تقديم تعليم يتسم بالفاعلية ، و يوفر المزيد من الفرص للتفاعل بين المعلم و متعلميه ، كذلك يمكن من استخدام المعامل و التقنيات الافتراضية لتدريس المقررات العملية، إضافة إلى تقنيات الاختبارات الالكترونية و برمجياتها، و بنوك الأسئلة و المتابعة المستمرة لنتائجهم و نتائج تقييمهم، و تقديم أنماط من التعليم التكيفي والذي يتناسب مع طبيعة و قدرات كل متعلم. و يعتبر الذكاء الاصطناعي تطبيق حديث يسعى إلى تسهيل الحياة في شتى المجالات و ذلك من خلال عمل برامج بالحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني، و من هذه المتغيرات نجد:

- الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الذكاء الاصطناعي و جودة التعليم العالي.
 - أهمية إدراج الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي و ذلك بالانفتاح على النظام العالمي في مجال المعرفة العلمية.
 - معالجة التعليم العالي باعتباره الوعاء الذي يكون مجموعة أفراد تمثل النخبة الفاعلة في المجتمع.
 - الاهتمام بجودة التعليم العالي و مدى فعالية الذكاء الاصطناعي و الوسائط الحديثة في تحسين العملية التعليمية في التعليم العالي.
- أثر التقنيات الحديثة على العملية التعليمية :

إن التعليم التربوي اعتمد و لفترة تاريخية ممتدة على الطرائق الكلاسيكية التي حققت أهدافا متنوعة في التحصيل العلمي ، لا سيما الشروحات، التحضير المستمر للدروس و المحاضرات التي يتم إلقائها من قبل أعضاء هيئة التدريس و الذي كثيرا ما يبذل مجهودا مستمرا بهدف الوصول إلى التلقين للبرنامج التعليمي. و الجدير بالذكر أن الكتاب أو محتوى المنهج يعد عنصرا محوريا في تحقيق الهدف ، إلا أن معطيات الثورة المعلوماتية أدت إلى

تغيير هذا الدور، فمن الشرح والتحضير المستمر إلى التخطيط و التقييم. حيث أصبح التعليم يعتمد على مراحل مركبة تعتمد على التخطيط و التنظيم و تقاسم الأدوار بين الطالب والمعلم ، بحيث أتيح للطالب الفرصة للمشاركة في إنجاح العملية التعليمية بمفهومها الحديث من خلال القدرات التي أصبح يتمتع بها في مجال الاتصال والتفاعل مع التقنيات الحديثة وما توصلت إليه المعرفة في مختلف المجالات والتخصصات العلمية. ولكن هذا لا يعني التقليل من قيمة المعلم لأنه بعد محورا جوهريا في استخدام التقنيات الحديثة والتحكم فيها ، وهذا من خلال اعتماده على الخبرة و التخصص العلمي الدقيق الذي يجعل منه شخصا مؤهلا لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم. وتعتمد تقنيات التعليم الحديثة على أهداف ومزايا جعلها تؤثر عليها كما وكيفا وهذا من خلال اعتمادها على عناصر جوهرية حققها عنصر العولمة و المعلوماتية ، فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى تعلم عدد هائل من العقول البشرية ، نظرا لاعتمادها على وسائل متطورة في نقل المعلومات والمعارف العلمية . لا سيما شبكة الانترنت التي أصبحت تشتغل بشكل واسع في كافة مجالات البحث العلمي ، لا سيما في إعداد المشروعات والبحوث العلمية والأكاديمية. كما وقد أصبح جمع البيانات والمعلومات أسرع مما كان عليه في السابق ، حيث يستطيع الباحث التوصل إلى نتائج الدراسة في فترة زمنية قصيرة ما يوفر الوقت و الجهد و المال. و من الجانب الايجابي الذي حققه استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة هو تحديث وتطوير التعليم وتنميته كما ونوعا و ذلك من خلال استخدام المكتبات الالكترونية والأجهزة السمعية والبصرية ذات الطابع الالكتروني، واستخدام الأجهزة المتعلقة بعرض البيانات.

أهداف دمج التقنية بالتعليم:

- 1- بناء مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب.
- 2- إكساب المتعلم مهارات التقنيات الحديثة.
- 3- تمكين المتعلم من عمليات البحث والاستكشاف العلمي.
- 4- إدخال جو من النشاط والتفاعل في البيئة التعليمية.

5_ تعدد طرق التدريس وتنوعها في إيصال المعلومة.

6_ إدخال عنصري التنوع والتشويق إلى العملية التعليمية .

7_ تساعد التقنية في توفير الوقت والجهد للمتعلم.

التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي:

- نقص الكوادر المتخصصة.
- عدم توفر البنية التحتية من الاتصالات اللاسلكية و الحواسيب و البرمجيات.
- إعادة تأهيل المدربين و المعلمين و تطوير مهاراتهم التقليدية لتتلاءم مع تقنيات التعلم و استخدام الحاسوب.

- قراءة مقاطع كبيرة من الحاسوب يمكن أن يسبب إجهاد للعينين.
- قد تسهل استخدام الهواتف الذكية الغش من خلالها.
- تقديم ميزة أكثر لمحترفي استخدام التقنيات عن الطلبة الآخرين.

لماذا لم يحرز الذكاء الاصطناعي تقدما ملحوظا في بيئة التعليم العالي؟

يرى بعض الباحثين في هذا المجال أن الكثير مما يسميه الناس (الذكاء الاصطناعي) هو في الحقيقة تحليل البيانات، حيث تساعد برامج التحليل الذكية الأشخاص على التفاعل و التعامل مع العالم الرقمي المتزايد الذين يعيش فيه والكميات الهائلة من البيانات التي تولدها. وأيضا يبدو أن السبب الآخر وراء تأثير الذكاء الاصطناعي الضئيل حتى الآن على التدريس والتعلم في التعليم العالي هو أن التعليم يميل عموما إلى التشكك فيما يتعلق بالتقنيات الجديدة، وإن عدم الاستعداد لتحمل المخاطر أو تبني ابتكارات جديدة وكذلك نقص التمويل لما هو مختلف عن الأساليب التقليدية في التدريس يعملان على منع تبني التقنيات الجديدة في

جميع قطاعات التعليم والتعلم والتطوير، ويحتاج العديد من المعلمين إلى الاقتناع بأن الفكرة الجديدة يمكن أن تثري أو توسع نتائج وخبرات التعلم لذلك تظل قطاعات التعليم متحفظة للغاية تجاه التقنيات الجديدة.

أنواع الذكاء الاصطناعي:

يمكن تقسيم الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أنواع أساسية يتراوح من رد الفعل البسيط إلى الإدراك و التفاعل الذاتي ذلك على النحو التالي:

1_ **الذكاء الاصطناعي الضيق:** وهو أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي ، و تتم برمجته للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة ، ويعتبر تصرفه بمنزلة رد فعل على موقف معين ، و لا يمكن له العمل الا في البيئة الخاصة به.

2_ **الذكاء الاصطناعي العام أو القوي:** ويتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها و عمل تراكم للخبرات من خلال المواقف التي يكتسبها الانسان و التي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة و ذاتية .

3_ **الذكاء الاصطناعي الخارق:** و هي نماذج لا تزال تحت التجربة ، و تسعى لمحاكاة الانسان و بها يمكن التمييز بين نمطين مميزين ، الأول يحاول فهم الأفكار البشرية و الانفعالات التي تؤثر على سلوك الانسان. أما الثاني فهو نموذج لنظرية العقل ، حيث ت ستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها و أن تتنبأ بمشاعر الاخرين ومواقفهم و تتفاعل معها وتعتبر الجيل القادم من الالات فائقة الذكاء. و يرى البحث الحالي أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية يمكن أن يوفر المزايا التالية:

- مساندة الاتجاهات الحديثة في التربية ، من حيث طبيعة أدوار كل من المعلم و المتعلم.
- توظيف شبكة الانترنت لأغراض تعليمية بكفاءة و جودة عالية.
- تعزيز شرح الموضوعات المختلفة و اضافة طبقة معلوماتية بأشكال متعددة الأبعاد (نص - صوت - صورة - فيديو...الخ) على محتوى المقرر.

- توفير الجهد و الوقت و التكلفة ، اذ تمكن المتعلمين من العثور على المعلومات بشكل أسرع ، و تحرر الأساتذة و الموظفين من الأعمال الروتينية.
- تتيح الفرصة للمتعلمين للتفاعل في المقرر الدراسي ، والانغماس و الابداع داخله.
- ايجاز النصوص الطويلة بدقة متناهية و بطريقة سهلة القراءة.
- تحويل النصوص المكتوبة في المقرر الدراسي الى ملفات صوتية مسموعة.

جودة التعليم العالي:

يحظى التعليم الجامعي باهتمام متزايد في معظم المجتمعات المتقدمة و النامية ، حيث يعد التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي، ولا تنحصر أهمية التعليم الجامعي في كونه آخر مراحل النظام التعليمي، فيعد قطاع التعليم العالي من القطاعات الحيوية الفاعلة التي تساهم في نمو الاقتصاد الوطني والإقليمي، كذلك يساهم في تنمية الموارد البشرية حيث يمثل التعليم العالي من أهم الركائز الرئيسية لزيادة التنمية الشاملة، وذلك بما يمثله من مكانة في إعداد المكانة الفكرية والعلمية والمهنية لمنظمات المجتمع بالإضافة إلى دوره الأساسي في الوصول إلى المعرفة و تطويرها واستخدامها وإجراء البحوث العلمية وخدمة المجتمع.

أسس الجودة في التعليم العالي:

- 1_ شمولية الجودة بحيث تشمل جميع المجالات.
- 2_ الدعم الكامل من إدارات المؤسسات التعليمية.
- 3_ تبني الأفكار المبدعة و تحفيز الإبداع.
- 4_ دعم روح الفريق الواحد.
- 5_ استخدام و تفعيل نظام للحوافز يراعي متطلبات العدالة التنظيمية.

تحديات استخدام الجودة في التعليم:

- 1_ غياب ثقافة الجودة بالتعليم العالي.

- 2_ ضعف الموائمة بين متطلبات التعليم و متطلبات سوق العمل .
- 3_ التعليم حاليا يطغى عليه أسلوب التلقين ، و ليس المقارنة بالكفاءات .
- 4_ الأمن و الخصوصية لدى المعلم و المتعلم كون أغلب المصادر التعليمية وبيانات المعلم و الطالب أصبحت عبر الانترنت ويمكن الوصول إليها من قبل الآخرين ، لذا لا يوجد خصوصية للمعلومات في بعض الأحيان. وبناء على ما تقدم، فان تأثير التقنية على العملية التعليمية لا يتحقق بتوفر التقنيات الحديثة من أجهزة حواسيب متصلة بانترنت عالي السرعة فحسب، بل بإمام الهيئة التدريسية بالمستحدثات التكنولوجية، وتوظيفها بفاعلية في النظم التعليمية، وامتلاكهم مهارات عالية تتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل من جهة، ومع مطالب ثورة المعلومات والاتصالات من جهة أخرى.

أهمية جودة التعليم العالي:

- 1_ الرفع من مستوى أداء أعضاء المؤسسات التعليمية.
- 2_ العمل على تطوير قيادات إدارية للمستقبل.
- 3_ تطوير أساليب القياس والتقييم ودعم الجودة من أجل تحسين التعليم.
- 4_ تحسين استخدام التقنيات التعليمية و الاستخدام الأمثل للموارد المادية و البشرية.

الخلاصة :

لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به للجمع بين مجتمعات المعلمين و الخبراء من المجالات الأخرى ذات الصلة مثل المعلوماتية الاجتماعية وعلماء الاجتماع وعلماء النفس والمحامين وعلماء الأنثروبولوجيا ومجالات المعرفة الأخرى التي تمثل العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أنه ومن المهم أن ندرك أنه في حال أردنا تحقيق الفائدة من الذكاء الاصطناعي والخبراء في علوم التعلم، و إشراك المتعلمين. فتتميز البرامج التعليمية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بأنها تزيد من فرص التعلم الذاتي بالنسبة للطلبة، كما أنها تجعل الطلبة فاعلين في العملية التربوية وليس فقط مجرد متلقين يعتمدون على الشرح أو المحاضرة

من قبل الأستاذ فقط، وخاصة وأن البرامج المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تتميز بالمرونة والحدثة كما وتتسم بالدقة في تحديد المعايير، كذلك دعم الطلاب ودفعهم للإبداع والابتكار، فالذكاء الاصطناعي يعتبر من أهم الآليات المساعدة على استخدام التطور التكنولوجي في المجال التعليمي وخاصة في مجال التعليم العالي. وهذا ما يدعو الهيئة التدريسية إلى ضرورة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بفاعلية في التعليم الجامعي، ويلقي على عاتقهم مسؤولية الإلمام بكل ما هو جديد في مجال التقنيات التعليمية و التربوية، وعليه ومنه انبثقت فكرة البحث الحالي وذلك لتسليط الضوء على أهمية الذكاء الاصطناعي ودوره الفعال في بناء العملية التعليمية.

التوصيات :

- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس و المتعلمين لاطلاعهم بالجديد في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- تقديم الحوافز التشجيعية لأعضاء هيئة التدريس الذين يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.
- تصميم برامج دراسية معتمدة على الذكاء الاصطناعي.
- إعداد أعضاء هيئة تدريس قادرين على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

- توفير البيئة التعليمية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتوفير الدعم الفني المستمر لأعضاء هيئة التدريس والمتعلمين وذلك من أجل حل المشكلات التي تواجههم أثناء استخدامهم لهذه التطبيقات .
- العمل على وضع نظام يعتمد على الذكاء الاصطناعي لضمان جودة التعليم العالي.
- ضرورة الاهتمام بالذكاء الاصطناعي كونه من أهم التطبيقات العصرية لمواكبة التطورات التكنولوجية.
- ضرورة الاستفادة من معايير التكنولوجيا التعليمية.
- العمل على الحد من المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في ظل استخدام التقنيات الحديثة.
- الاهتمام بالدراسات و متابعة كل ما هو جديد في عالم التقنية الحديثة.

المراجع:

1. أحمد ك.ك.(2012) . الذكاء الاصطناعي . بغداد . كلية تكنولوجيا المعلومات ، جامعة الامام جعفر.
2. أمحمد بن الدين (2018). تقييم جودة الحياة وفق المرجع الجديد لضمان جودة التعليم العالي بالجزائر.
3. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
4. جمال على الدهشان (2019) . حاجة البشر إلى ميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ..مجلة إبداعات تربوية.(10).
5. زين الدين بروش ويوسف بركان (2012)، مشروع تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.
6. الواقع و الافاق , الجزائر : المؤتمر العربي الثاني الدولي لضمان جودة التعليم.

7. د. صباح عيد رجاء الصبحي . دراسة حول استخدام الذكاء الاصطناعي بجامعة نجران السعودية.مجلة كلية التربية ..جامعة عين شمس . العدد الرابع والاربعون -الجزء الرابع - 2020
8. خليفة ايهاب .(2018),فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة , مجلة الأحداث(27).
9. الرئيس أمل (2020)الذكاء الاصطناعي في التعليم . شركة الوطن للصحافة والنشر .تم استرجاعه على الرابط: <http://cutt.us/FMKoA>
10. الذكاء الاصطناعي في التعليم والبحث العلمي . الجور نال الاقتصادي .تم استرجاعه على الرابط: <http://cutt.us/60kgh>
11. الدهشان جمال (2020) . دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة فيروس كورونا.الصين نموذجا . تعليم جديد .تم استرجاعه على الرابط: <http://cutt.us/9nQHD>

دور المناهج الجامعية في تنمية الشخصيات القيادية

شكري أحمد الخمائسي - قسم التاريخ / كلية التربية بنالوت / جامعة نالوت.

الملخص

هدف هذا البحث إلى إبراز دور المناهج الجامعية في إعداد قيادات و كفاءات تتولى القيادة في المجتمع ، من منطلق أن الشباب الدارس في الجامعات هم من يعول عليه المجتمع في قيادته ، و الرقي به في شتى مجالات الحياة . فالجامعات هي مصانع للرجال و إعداد المميزين منهم ، بالإضافة إلى رصد لأهم الصعوبات و المشاكل التي تواجه إعداد مناهج جامعية مميزة ، وتبيان لأهم المقترحات الممكنة لحل تلك المشاكل و الصعوبات . و اعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

المقدمة

يشكل الأهتمام بالنظام التعليمي محور إهتمام جميع الدول ، وذلك إيماناً من المسؤولين بقدرة التعليم على تحقيق مكانة لها بين الدول و مما لا شك فيه أن تحقيق تلك المكانة ليس بالمهمة السهلة ، فالتعليم له دور كبير في كافة أوجه الحياة في المجتمع ، و الجامعة هي الفضاء الأنسب و الأمثل للبحث العلمي و نشر المعلومات لتكوين نخب و كفاءات علمية . تعد الجامعة من أهم مؤسسات المجتمع التي تحقق مجموعة من الأهداف ، كالتعليم و إعداد القوى البشرية ، و البحث العلمي ، كما تؤثر و تتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها ، فهي من صنع المجتمع من جهة و أداة لصنع قيادته الفنية و المهنية و السياسية و الفكرية و من جهة أخرى .

ان هذا ما يجعل الجامعة لها عدة وظائف ، حيث يوجد اتفاق بين أهل الاختصاص أن للجامعة دوراً مهماً في خدمة المجتمع و تتحدد وظائفها في الآتي : اعداد الأطر و الموارد البشرية ، و إجراء البحوث و الدراسات العلمية ، و العمل على صياغة و تشكيل وعي الطلاب أما بخصوص وظيفة الجامعة في خدمة المجتمع ، و تكوين شباب و شخصيات قيادية في المجتمع يعتمد عليها في زيادة معدل الشخصية للوصول بالمجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة، حيث لا سبيل إلى ذلك إلا بمزيد من العلم و الإنتاج ، لأن الطلبة هم أهم شريحة في

المجتمع من هذا المنطلق جاء هذا البحث لدراسة الجوانب التي تسهم فيها المناهج الدراسية الجامعية لتشكيل الشخصية القيادية المؤثرة في المجتمع .

مشكلة البحث :

تعاني عدة مجتمعات في الوقت الحالي من العجز و التقهقر ، هذا العجز هو نتيجة لأنظمتها التعليمية و مخرجاتها ، و ذلك لأن ما تطرحه هذه المخرجات من مناهج تعليمية دراسية لا يؤهل لتكوين شخصيات قيادية في المجتمع .

فإذا رغبت هذه المجتمعات في تخريج مخرجات قيادية فما عليها إلا وضع مناهج تعليمية ذات جودة عالية لتخريج و تكوين قادة و شخصيات مؤثرة في المجتمع .

و يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال التالي : ما هي متطلبات و معايير وضع مناهج جامعية لتخريج شخصيات قيادية في المجتمع .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في الآتي :

- 1- الكشف عن دور المناهج في تكوين شخصيات ذات مهارات و معارف قوية و هادفة .
- 2- لفت أنظار القائمين على الجامعات إلى الاهتمام ببناء شخصيات قيادية في المجتمع
- 3- الوقوف على أهم المشاكل التي تحول دون بناء المناهج الجامعية لتكوين الشخصيات القيادية ووضع الحلول الناجحة لها .

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- التعرف على دور المناهج الجامعية في بناء الشخصيات القيادية في المجتمع .
 - 2- تحديد الدور التربوي للمناهج الجامعية التي تهتم بالشخصيات القيادية .
 - 3- رصد و معرفة أهم الصعوبات التي تعيق المناهج الجامعية في إعداد الشخصيات القيادية .
- منهجية البحث : اعتمدت الدراسة على المنهجية الوصفية التحليلية لكونها الأنسب .

مصطلحات الدراسة :

- 1- مصطلح الجامعة : تعرف بأنها " مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي هو خدمته ، و خدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب نشاطات الجامعة "1 .
 - 2- الشخصية القيادية : هي التي تتمتع بالحماس المطلوب و الرغبة القوية اللازمة لتحقيق الاهداف ، و هو الذي يستطيع جمع الأشخاص و توجيههم لتحقيق هذه الاهداف .
 - 3- المشكلة : هي نوع من أنواع الالتباس يعتري سبيل الانسان في اموره و قضاياها
- الدراسات سابقة : و تشمل دراستين هما :

- 1- المناهج الجامعية و دورها في تكوين الشخصية القيادية من إعداد:
أ . يحيى صالح حسين 2012 و هي دراسة لدور المناهج الدراسية في تكوين الشخصية القيادية و قد أظهرت أن تطوير المناهج الجامعية يتطلب اتخاذ إجراءات عملية شاملة .
- 2- تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة من إنجاز :

أ د عبدة صبطي و د صباح غربي و هي عبارة عن وضع تصور للدور المنوط بالجامعة لخدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العلمية الحديثة

هيكل البحث :

- 1- المبحث الأول :
مفهوم المنهج ، و أهميته في تكوين الشخصيات القيادية .
كما اشتمل على مفهوم المنهج و أسس بناءه و تطويره و أهميته في تكوين الشخصيات القيادية
- 2- المبحث الثاني :
دور المناهج الجامعية في الشخصية القيادية في الحياة الدنيا و خصائص المرحلة العمرية لهذه للشخصية القيادية أثناء تواجدها في الجامعة .
- 3- المبحث الثالث :
ضعف الروابط بين المناهج الجامعية و ملامح بناء الشخصية القيادية .
أولاً : مفهوم المنهج :

1 مليجان معيض الثبيتي ، الجامعات ، نشأتها ، مفهومها ، وظائفها " دراسة وصفية تحليلية " المجلة التربوية ، الكويت ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، ع 54 ، 2000 ، ص 214.

المناهج لغة و اصطلاحا .

المنهج لغة : مصدر مشتق من الفعل نهج بمعنى : طرف أو سلك ، أو أتبع ،

و النهج و المنهج و المناهج تعني الطريق الواضح ²

أما اصطلاحا : فهو طريق يصل بها الانسان إلى حقيقة أو معرفة³، و يعرفه محمد

البدري بأنه " علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد

و الوقت ، ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة ⁴.

و لقد وردت كلمة منهج في القرآن الكريم في سورة المائدة في قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة

و منهاجا)⁵

و أن المفهوم الواسع و الشامل للمنهج الدراسي فهو مجموع الخبرات التربوية التي تقوم الجامعة

بتهيئتها للطلبة لمساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب العقلية الثقافية الدينية

الاجتماعية الفنية نمو يؤدي إلى تعديل سلوكهم، والعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة⁶

أسس بناء و تطوير المناهج الدراسية :

إذا كان المنهج هو مجموعة من الخبرات التي تصنعها الجامعة لطلبتها بقصد مساعدتهم على

تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من المعرفة.

وأهم الأسس العملية لبناء مناهج دراسية تسهم في بناء شخصيات مؤثرة قيادية في المجتمع:

1- وضع سياسة تعليمية واضحة في المجتمع .

2- وضع خطة مدروسة لبناء و تطوير المناهج الدراسية بعد عملية التقييم .

2- تكليف فرق عمل إداري من أجل تسهيل الإجراءات و تدليل الصعوبات.

3 - القيام بتقييم المناهج السابقة و تجارب المجتمعات الأخرى في مجال إعداد المناهج⁷

4- يجب أن يستثمر التقدم العلمي في وضع المناهج الجامعية⁸.

2 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة نهج.

3 على جواد الطاهر ، منهج البحث الادبي ، مكتبة اللغة العربية ، بغداد ، ط 3 ، 1974 ، ص 19

4 محمد البدوي ، المنهجية في البحوث و الدراسات الادبية ، دار المعارف للطباعة و النشر ، تونس ، 1998 ، ص 9 .

5 سورة المائدة الاية 48

6 حلمي الوكيل ، محمد امين ، اسس بناء المناهج و تنظيمها ، مطبعة حسان ، القاهرة ، 1982 ، ص 19

7 محمود أحمد شوق ، تطوير المناهج الدراسية ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1995 ص 113.

- 5- أن يراعى المنهج الجامعي الموضوع قيم المجتمع.
- 6 - ان يلبي المنهج الجامعي حاجات المجتمع المستقبلية ويحل مشاكله.
- 7- يجب توفير الامكانيات اللازمة و الضرورية لتخطيط و إنجاز و تقويم المناهج الدراسية .
- 8- أن يراعى في وضع المناهج الأسس و المعرفية و الأخلاقية و النفسية و الفلسفية و
الانترولوجية⁹

أهمية المناهج الدراسية في تكوين الشخصية القيادية¹⁰:

- 1- تعد المناهج الدراسية هي أحد أركان العملية التعليمية المسؤولة عن نهوض الأجيال و بناء الحضارات . فالجامعة تعد مصنع الرجال ، فبقدر نهوض الجامعات بأجيال اليوم بقدر ما تهيء من قيادات تنهض بالمجتمع ، و لا يتم ذلك إلا عن طريق ما تقدمه هذه الجامعات عبر المناهج الدراسية المتنوعة .
- 2- من وسائل التربية هي المناهج الدراسية التي تحمل بين طياتها الأخلاق و الخبرات و المهارات و المعارف الرائدة و الهادفة .
- 3- من مبدأ أن الشخصيات القيادية هي ثروة البلاد فإنه يجب أن تحوي المناهج تنمية الموارد البشرية و الاستثمار فيها .
- 4- يجب تهيئة الشخصيات القيادية أثناء وجودها في مرحلة الدراسة الجامعية ، من خلال بلورة و صقل المناهج الدراسية لكفايتها و نكائها المتنوعة .
- 5- تنمية سمات الشخصيات القيادية القادرة على المساهمة في قدمة البلاد وهو ما يتطلب وجود مناهج دراسية متميزة في محتواها و تخطيطها و تنفيذها و استشرافاتها .

المبحث الثاني :

دور المناهج الجامعية في تنمية الشخصيات القيادية :

يعد ميدان التربية الشخصية من أهم ميادين السباق بين الأمم و الشعوب ، قد ركزت العديد من المجتمعات على تربية الشخصية تربية تواكب طموحاتها و تمكينهم من القيادة في المستقبل و تحقيق أهدافها .

8 وهيب كنعان ، ررى لبيب ، دراسات في المناهج ، مكتبة الانجلوالمصرية ، 1982 ، مصر ، ط 4 ، ص 89 .
9 محمد هاشم فالوتي ، المناهج التعليمية مفهومها اسسها تنظيمها ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، 1997 ، ص 123
10 حلمي احمد الوكيل ، محمد امين المفتي ، مرجع سابق ، ص 239.

لقد أيقنت المجتمعات بان التربية ، خاصة المتعلقة ببناء القيادات الذي يعول عليها تمثل تربية تنبثق من خصالها ، و مهماتها ، و أهدافها و على راسها الجامعات أن تضطلع بالدور الأساسي ليكون لها السبق في الدفع بالمجتمع إلى الأمام ، و ذلك لا يتم إلا من خلال إعداد جيل قيادي يحقق للمجتمع أماله و تطلعاته ، و لا يتأتى ذلك إلا إذا كان ما تقدمه الجامعات يحقق هذه المتطلبات و الرغبات للمجتمع . و من هنا يبرز دور جيل قيادي بأسره .

و في هذا المبحث سنحدد أهم جوانب دور المناهج الدراسية في تنمية الشخصية القيادية على النحو الآتي :

أولاً : دور المناهج الجامعية فيما يخص طبيعة الشخصية القيادية :

إن لطبيعة الانسان بصفة عامة و القيادي بصفة خاصة في الإسلام جوانب مهمة ينبغي أن تعتني بها المناهج الجامعية ، حيث تعد من العناصر الأساسية التي تساعد المتعلم على فهم ذاته و مكانته ومسؤوليته في الحياة ، كما أن الاعتبارات الأصلية التي ينبغي أن تحتل مكانة خاصة في تخطيط المناهج وتنفيذها و تقويمها و متابعتها و تطويرها ، لأنه دون تأسيس هذا كله لا يمكن رسم مناهج تعليمية مناسبة لتنمية الشخصية القيادية ومن أهم ما ينبغي أن تحققه المناهج الجامعية بالنسبة لطبيعة الشخصية القيادية ما يلي:¹¹

- 1- تعريف هذه الفئة بطبيعتها الإنسانية و جوانبها و أصل خلقها و بديع خلق الله تعالى فيها و أثرها في حياة الفرد و المجتمع ، و علاقتها بربها و بيان تكامل هذه الجوانب فيما بينها و بينها من ناحية و بقية سمات و ملامح الشخصية القيادية من ناحية أخرى .
- 2- العمل على تنقية الأجواء القريبة من هذه الفئة من الانحرافات بكل صورها عن طريق غرس مبادئ الاسلام السمحة و العلم و النقد و التهذيب .
- 3- ان تتعرف هذه الشخصيات القيادية بأن الله تعالى قد كرمها و جعلها شخصية قيادية و هي نعمة توجب الشكر عليها .
- 4 - أن يدرك الشخص القيادي انه المسؤول وحده عن أعماله و أفعاله أمام الله تعالى ، و تدريبه على تطبيق ذلك بإشراف الجامعة في جميع المواقف ، و تزويده بالأسس السليمة التي يمكن ان يتخذها معيارا لسلوكه.

11 محمود أحمد شوق ، مرجع سابق ، ص 104

5- أن يدرك صاحب الشخصية القيادية بأن هذه الدنيا ليست بدار ممر مقام ، و بل هي دار ممر للأخرة ، و أن أعماله يحاسب عليها من هذا المنطلق ، فيجب عليه عمل الخير .

ثانيا : دور المناهج الجامعية فيما يتعلق بمكونات الشخصية القيادية:

إن شخصية الإنسان تتكون من روح و جسد و عقل، وهذا تكون نظاما متكامل لا يمكن أن يعمل احدها دون الآخر ولا يعمل اذا أهمل أحدها، ومن هذا المنطلق فان أهم ما يمكن أن تقوم به المناهج في هذا الشأن هو¹² :

1- أن يحوي المنهج الدراسي تكاملا بين الروح و الجسد والعقل، فتكامل هذه العناصر فيما بينها يبني الشخصية القيادية.

2- عدم المبالغة في الاهتمام بأحد الجوانب على حساب الجوانب الأخرى.

3 - أن تغطي المناهج الدراسية الجوانب الأخلاقية الإنسانية و الاجتماعية.

ثالثا : دور المناهج الجامعية في توضيح وظيفة الشخصية القيادية في الدنيا:

لقد خلق الله تعالى الإنسان في هذه الحياة لعبادته وحده ، هذه العبادة تتطلب وضع مناهج دراسية تكون على قدر كبير من الأهمية.

لذلك يجب أن يحتوي المنهج الجامعي على الاتي¹³ :

1-توضيح طبيعة هذه العبادة لله و بأثيرها في الشخص و المجتمع بمختلف بنياته و طبقاته .

2- تبين ان هذه العبودية هي عبودية تشريف و تكريم له ، و ليست عبودية لظلم و جور ، بل هي عبادة إيجابية تخرجه من عبادة الأشخاص إلى عبادة الله الواحد و الخلافة في الارض و العمل الصالح .

3- إن العبادات ليست عبادة الله فقط بل كل أعمال الأنسان .

4- ان الله تعالى سخر للإنسان كل ما يلزمه لكي يعمر الأرض .

5- أن يواكب المنهج التقدم العلمي و استخدام التقنية و الحديثة .

6- أن يكشف المنهج عن السمات الشخصيات القيادية من الطلبة في الجامعة ، و أن يمنحهم الاهتمام المناسب .

رابعا : دور المناهج الجامعية في بناء الشخصية القيادية أثناء مرحلة الدراسة الجامعية :

12 محمود أحمد شوق ، المرجع السابق ، ص 112

13 عبد الرحمان النحلوي، أصول التربية الاسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، 2004، ص30.

أن المتعلم اثناء تواجده في الجامعة يتميز بخصائص جسمية و عقلية و نفسية ينبغي أن تراعي الآتي¹⁴ :

1- النمو الجسمي : يشهد في هذه الفترة نموا جسمانيا سريعا ، كما تظهر علامات الرجولة عند الرجال و الأنوثة عند الاناث مما يتطلب على واضعي المناهج مراعاة هذه الخصائص ، و تبصير الطلبة و مساعدتهم على تقبل مشكلاتهم و التغييرات التي تحدث على أجسادهم و تزويدهم بالمعلومات الضرورية .

2- النمو العقلي : من ضمن التغييرات التي تحدث هي التغييرات العقلية فيصبح المنهج مسؤولا عن تنمية الطالب تنمية سليمة و ذلك من خلال الآتي :

1- إطلاق الطاقات العقلية .

2- يجب توجيه هذه التنمية من أجل الوفاء بمتطلبات تنمية الشخصيات القيادية .

3- مراعاة خصائص المجتمع قيمه .

4- يجب مراعاة متطلبات التربية الإسلامية .

3- النمو النفسي : يمر الطالب في هذه المرحلة بنمو نفسي ، خاصة في بداية مرحلة البلوغ فيتعرض لمشاكل عاطفية يشعر على أثرها بالإحباط نتيجة للتناقض بينه و بين المجتمع الذي من حوله مما يحتم على المناهج أن تساعده على التخلص من هذا الإحباط ، و أن يعمل على النمو العاطفي السليم .

4- النمو الاجتماعي: يثري النمو الاجتماعي السليم للشخصية القيادية حياتها و يجعلها تشعر بالأمن والأمان والطمأنينة، أما خلاف ذلك قد يؤدي إلى الانطواء والانعزال عن المجتمع فتكون خسارة للمجتمع لهذه الشخصيات.

5- خامسا : دور المناهج الجامعية فيما يتعلق بعملية تعلم الشخصية القيادية:

إن أهم جوانب النمو في شخصية المتعلم هي الروح والعقل والجسم، وما يمكن ان يقوم به

المنهج الدراسي في الجامعة فيما يتعلق بتعليم الشخصية القيادية¹⁵:

1- توفير دوافع مغرية للشخصية القيادية من أجل التعلم

2- ضرورة ان يكتسب خبرات ومهارات تؤدي إلى النمو صحيح للشخصية القيادية

14 محمد بن شاكر ، نحو التربية الإسلامية الرشيدة ، مجلة البيان ، 2006 ص 125

15 محمود أحمد شوق ، مرجع سابق ، ص 166.

3- أن تتناسب هذه الخبرات و المهارات التعلم نضج الشخصية القيادية ، و أن تغطي جوانب التعلم لديه .

4- توفير جميع العوامل لنجاح العملية التعليمية و بناء الشخصية الناجحة اجتماعيا .

المبحث الثالث :ضعف الروابط بين المناهج الجامعية و ملامح بناء الشخصية القيادية :

من مبدأ أن لكل عمل صعوبات فإنه يجب تحدي هذه الصعوبات، وعلاج المشاكل التي تواجه الشخصية القيادية أولاً بأول و وضع تخطيط شامل لمساهمة المناهج الجامعية في تنمية الشخصيات القيادية

و تعود أهم الصعوبات التي تعترض طريق المناهج إلى الآتي:

اولا : صعوبات خاصة بطبيعة المنهج الجامعي:

1-عدم إدراك القائمين على التخطيط للمفهوم الصحيح للمنهج، لذلك يجب ان يحتوي المنهج على أهداف و محتوى و طرائق التعليم و النشاطات و الثقافة التعليمية، و تقويم المخرجات الجامعية و توسيعها.

2- عدم التركيز على تقويم هذه المناهج تقويماً مستمراً و شاملاً.

3- عدم رسم خطة متكاملة لعملية التخطيط المتخصصة و النموذجية.

4- عدم اختيار العناصر المحنكة لإعداد المناهج ، كما يجب القيام بتدريب المشاركين في إعداد المناهج و تطبيقها.

5- عدم مراعاة التوازن بين عناصر المنهج الجامعي¹⁶

ومن أهم الحلول لهذه الصعوبات¹⁷:

1- القيام بإجراء تقويم شامل للمناهج الدراسية لمعرفة جوانب القوة و جوانب الضعف لمعالجة المشاكل والمعوقات و القيام بالتغذية الراجعة .

2- يجب أن تتضمن المناهج الدراسية أهدافاً خاصة بتكوين جيل قيادي في المجتمع ،

و إعداد برامج و أنشطة تسهم في تكوين جيل قيادي .

16 مقداد يولجن ، دور الجامعات في العالم الاسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، 2004 ، ص 41.

17 مقداد يولجن ، العوامل العقلية في النظم التربوية ، دار العالم الكتب ، الرياض ، 1994 ص 88

- 3- أن تحتوي المناهج الدراسية خبرات و مهارات و أخلاقيات لتكوين و تنمية جيل قيادي قوي القيم و الملامح الشخصية .
 - 4- يجب إقامة دورات وورش عمل للقائمين على العملية التعليمية .
 - 5- إشعار الأوساط التعليمية في الجامعات بأهمية دور المناهج الجامعية في المساعدة علي رقي المجتمع و تحقيق تطلعاته و إسهامه في تنمية الشخصيات القيادية الناجحة .
 - 6- يجب ان يحظى المنهج الجامعي بتطوير مستمر بما يواكب مستجدات العصر و الاستشراف الهادف .
 - 7- تصفية المناهج الجامعية من العوائق و الجهل و الاستلاب و التكرار و التوقع .
 - 8- إبراز دور المعلمين و إرشادهم إلى أهمية دورهم في العملية التعليمية ، و تأهيلهم المستمر لمواكبة التقدم العلمي و التقني و طرائق التدريس المتعددة و المتنوعة و الجديدة .
 - 9- توفير كل الوسائل و التقنيات التعليمية و الالكترونية للجامعات .
 - 10- إعداد برامج و أنشطة يكون لها دورا في تنمية الشخصيات القيادية الناجحة .
- ثانيا : صعوبات خاصة بالجوانب الفنية لعملية تطوير المناهج الجامعية :
- توجد عدة صعوبات فنية لتطوير المناهج الجامعية منها¹⁸:
- 1- عدم إدراك بعض القائمين على المناهج لمفهوم المنهج الدراسي ، حيث يكون ناقصا لا يشمل جميع جوانب المنهج و أهدافه و مخرجاته .
 - 2- عدم تحديد أهداف المنهج الدراسي .
- ومن أهم الحلول لهذه الصعوبات :
- 1- إشعار القائمين على المناهج بمفهوم المنهج المتفاعل اجتماعيا و الموسع باستمرار .
 - 2- وضع خطة كاملة لبناء و تطوير المناهج من طرف متخصصين محنكين .
 - 3- تدريب القائمين على المناهج التدريب المناسب من اجل القيام بالدور المنوط بهم .
 - 4- الاهتمام بالتجريب و المتابعة بالتقويم و التوسع و الاستشراف الجديد المفيد .
 - 5- وضع أهداف واضحة للمناهج الدراسية مع مراعاة التكامل بين عناصر المنهج الدراسي و خصائص المجتمع .

ثالثا: صعوبات مرتبطة بالقائمين على المناهج الدراسية¹⁹:

- 1- عدم إدراك القائمين على المناهج الدراسية لأهدافه وسياقاته.
 - 2- عدم التعاون بين القائمين على المناهج.
 - 3- عدم وجود الحوافز المناسبة لهم.
- ومن أهم الحلول لهذه الصعوبات هي ما يلي:
- 1- تأهيل و تدريب القائمين على المناهج و تزويدهم بما هو مفيد وجديد.
 - 2- حث القائمين على المناهج على الاستفادة من بعضهم و إشاعة روح التعاون فيما بينهم
 - 3- إبعاد المتسلطين عن القائمين على المناهج
 - 4- توفير الحوافز المشجعة للقائمين على المناهج.
 - 5- التوجيه الإسلامي للقائمين على المناهج الجامعية.
- رابعا : صعوبات إدارية :

لحل الصعوبات الادارية يجب التعاون بين العاملين في المجال الإداري و القائمين على المناهج الدراسية فتناقص الكفاءات الإدارية يترتب عليه عدة مشاكل منها²⁰

- 1- التمسك بالرتابة الادارية مثل عدم تنفيذ القرارات أو تأخيرها .
- 2- تغلب الإداريين على واضعي المناهج الدراسية ومجافاتهم .
- 3- مركزية الإدارة منها تكبيل التعليم و عزل المجتمع عن العملية التعليمية و البناء و التطوير

ومن أهم الحلول لهذه المشاكل و المعوقات :

- 1- يجب حصر المعوقات الإدارية و معرفة الجهات المختصة لوضع حلول مناسبة للمشاكل المطروحة .

2- قيام السلطة الإدارية بواجبها دون وضع العراقيل .

3- تدريب الإداريين و إعدادهم الإعداد الجيد

خامسا : صعوبات اجتماعية :

توجد عدة صعوبات اجتماعية منها²¹ :

19 محمود أحمد شوق ، مرجع السابق ، ص 333

20 محمود أحمد شوق ، مرجع سابق ، ص 120

21 المرجع السابق ، ص 342

- 1- كثرة من يرون أنفسهم يفقهون في التعليم خاصة البارزون في المجتمع
 - 2- خضوع وسائل الإعلام لرأي شخصيات و هيئات مؤثرة في المجتمع .
 - 3- قيام بعض المؤسسات الاجتماعية مثل نقابات المعلمين لتحريك أعضاء نقاباتهم للعمل ضد أي مناهج .
 - 4 - المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية تجعل الناس ينشغلون بحل مشكلات حياتهم الأساسية و يرون أن الاهتمام ببناء و تطوير المناهج تعمل على تخريج مخرجات غير مؤهلة و غير ذات كفاءات وظيفية .
- ومن الحلول لهذه الصعوبات ما يلي :

- 1- إعداد الخطط و البرامج الكفيلة بالتغلب على هذه المعوقات و المشاكل .
 - 2- نشر الوعي في المجتمع بأهمية دور الجامعة عامة و المنهج خاصة في مواجهة العوائق و المعوقات في المجتمع
 - 3- تجنب وضع الجامعات تحت وصاية إعلامية و جهات اعتبارية ، أو شخصيات متسلطة
 - 4- إشراك جميع فئات المجتمع و الاستفادة خبراتها فيما يخص المناهج الدراسية .
 - 5- اكتشاف الطلاب المؤهلين قياديا و العناية بهم .
 - 6- إشراك الشخصيات القيادية في المجتمع لتأهيله و إيجاد المكان المناسب لها بعد التخرج .
- سادسا : صعوبات سياسية :

نجد عدة معوقات سياسية تؤثر في المناهج الدراسية ومنها:²²

- 1- عدم وجود سياسة تربوية تعليمية طويلة الأمد ، فيجب ألا تتغير الخطة بتغير المسؤول السياسي و ضعف سياسة الدولة في التخطيط .
 - 2- اتخاذ القرارات التعليمية من أجل أغراض سياسية .
 - 3- أن يقوم المسؤول السياسي باتخاذ قرار بتغيير نظام التعليم أو منهج تعليمي دون دراسة علمية كافية و الرجوع لأصحاب الشأن المحنكين .
- ومن أهم الحلول لهذه الصعوبات :

- 1- إعداد خطة طويلة الأمد لا تتغير بتغير المسؤول .

- 2- إبعاد الجامعات عن الصرعات السياسية .
- 3- أن يقتنع المسؤولون عن التعليم بضرورة وضع مناهج تكون ملائمة للمجتمع وسياقاته الخاصة.

سابعا :الصعوبات المالية:

إن المعوقات المالية كثيرة منها²³ :

- 1- عدم توفير و صرف الميزانيات الكافية للعملية التعليمية في حينها .
 - 2- عدم تشجيع القائمين على إعداد المناهج ماديا .
- هذه الصوبات وضعت لها حلول منها²⁴ :
- 1- ضرورة توفير الميزانية الكافية للعملية التعليمية
 - 2- وجوب صرف مكافآت تشجيعية و محفزات للقائمين على وضع المناهج الدراسية

توصيات البحث :

- 1- دعوة الجامعات لطرح مشروعات بحثية علمية ميدانية عن دور المناهج في تنمية سمات الشخصية القيادية
- 2- تحريض الجامعات على وضع برامج تربوية لطلابها المؤهلين قياديا .
- 3- وضع أهداف للمناهج الدراسية التي تهتم بتخريج جيل تتوفر فيه صفات القيادة ، و توفير كل ما يلزم لتحقيق تلك الاهداف .
- 4- العمل على تقويم مخرجات المناهج الجامعية و توسيعها .
- 5- وضع مناهج دراسية غير متعارضة مع الدين الإسلامي الحنيف و تنظيم تشريعاتها .
- 6- القيام بالدورات التأهيلية لجميع الكوادر الجامعية .
- 7 - التعاون بين مؤسسات الدولة بما يحقق أهداف الجامعة .
- 8- ضرورة إجراء الدراسات و البحوث لأهم الصعوبات و المشاكل التي تواجه المناهج ووضع الحلول اللازمة لمعالجة تلك المشاكل .

23 محمود أحمد شوق، مرجع سابق ، ص 122

24 مقداد يولجن ، العوامل الفعالة في النظم التربوية ، مرجع سابق ، ص 90.

9- العمل على إشراك الشخصيات القيادية في تسيير و إدارة مؤسسات المجتمع من أجل إكسابها الخبرة .

الخاتمة :

مما سبق نخلص أن المناهج الجامعية تلعب دورا جوهريا في تكوين الفرد ، و تنمية قدراته، و صقل مواهبه ، فهي مسؤولة عن إعداد و بناء و تخريج شخصيات قيادية في المجتمع يقع على عاتقها عبء نقل المجتمع من حالة التأخر و الجمود إلى حالة التقدم و الرقي و الازدهار و مباحاة الأمم ، و حوار الحضارات الهادف .
فالجامعة هي قمة الهرم التعليمي لأي مجتمع من خلال وظائفها في التعليم و البحث العلمي و خدمة المجتمع إلى توجيه شخصيات و إعدادها لقيادة المجتمع .

المصادر و المراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لا ت .
- 3- حلمي الوكيل، محمد أمين، اسس بناء المناهج وتنظيمها، مطبعة حسان، القاهرة، 1982.
- 4- عبد الرحمن النحلوي ، أسس بناء المناهج و تنظيمها و اساليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ، 2004.
- 5- عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الاسلامية واساليبها، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر ، دمشق، ط 2 ، 2004 .
- 6- عبد الرحمن صالح عبد الله، المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية، مركز الملك للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، 1985.
- 7- على جواد الطاهر، منهج البحث الادبي ، مكتبة اللغة العربية ، بغداد ، ط 3 ، 1974،
- 8- مقداد يولجن ، العوامل العقلية في النظم التربوية ، دار العالم الكتب ، السعودية ، 1994 .
- 9- مقداد يولجن ، دور الجامعات العالم الاسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة ، دار عالم الكتب ، السعودية ، 2004 .

توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بمؤسسات التعليم الليبية (الطموحات والتحديات)

جابر سعيد الحجام, جمال علي مطاوع, عادل يوسف الرني, قسم علوم الحياة/كلية التربية بنالوت/جامعة نالوت.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على تقنية المختبر الافتراضي والكشف عن أهميتها في دعم وتحقيق الأهداف المرجوة من تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية، ودورها كروية مستقبلية في نجاح العملية التعليمية؛ بمؤسسات التعليم الليبية. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي للاستقصاء عن أهم الخصائص المميزة لهذه التقنية ، والكشف عن أهم المتطلبات والمعوقات التي تُحد من توظيف هذه التقنية بمؤسسات التعليم الليبية ، وذلك من خلال استطلاع آراء عينة من المعلمين بمدارس التعليم الثانوي بمدينة نالوت كنموذج لدراسة ، ولجمع البيانات المطلوبة تم تطوير استبانة مكونة من (28) فقرة موزعة على ثلاثة محاور كأداة لجمع البيانات ، تم تطبيقها على عينة مكونة من (50) معلماً ومعلمة (معلمي العلوم الطبيعية)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2020-2021م ، وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS.22) تم تحليل البيانات وتفسير النتائج. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك متطلبات لتوظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بناءً على آراء عينة الدراسة (معلمي العلوم الطبيعية بمدارس التعليم الثانوي بمدينة نالوت)، وبوزن نسبي مقداره (96.0%) وهي درجة متطلب مرتفعة. وأن معوقات توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بناءً على آراء عينة الدراسة كانت بوزن نسبي بلغ (88.3%) وهي درجة مُعوق مرتفعة. وأن هناك أهمية لتوظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بناءً على آراء عينة الدراسة بوزن نسبي بلغ (85.0%) وهو بدرجة مرتفعة من الأهمية. وبناءً على النتائج تم تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي قد تُسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المختبرات الافتراضية، التجارب المعملية، العلوم الطبيعية.

Abstract

The current study aimed to shed light on the virtual laboratory technology and reveal its importance in supporting and achieving the desired goals of teaching laboratory experiments for natural sciences, and its role as a future vision in the success of the educational process. Libyan educational institutions. To achieve the objective of the study, the analytical descriptive approach was applied to investigate the most important characteristics of this technology, and to reveal the most important requirements and obstacles that limit the use of this technology in Libyan educational institutions, by surveying the views of a sample of teachers in secondary schools in Nalut as a model for a study, and to collect the required data. A questionnaire consisting of (28) items distributed on three axes was developed as a data collection tool. It was applied to a sample of (50) male and female teachers (teachers of natural sciences), who were randomly selected during the second semester of the academic year 2020-2021, using the program. Statistical data (SPSS.22) were analyzed and the results interpreted. The results of the study showed that there are requirements to employ the virtual laboratory in teaching laboratory experiments of natural sciences based on the opinions of the study sample (teachers of natural sciences in secondary schools in Nalut), with a relative weight of (96.0%), which is a high requirement. And that the obstacles to employing the virtual laboratory in teaching laboratory experiments of natural sciences, based on the opinions of the study sample, were with a relative weight of (88.3%), which is a high level of impediment. And that there is importance to employing the virtual laboratory in teaching laboratory experiments of natural sciences based on the opinions of the study sample with a relative weight of (85.0%), which is of high importance. Based on the results, some proposals and recommendations that may contribute to achieving the objectives of the study were presented.

Keywords: virtual laboratories, laboratory experiments, natural sciences.

المقدمة:

يشهد العصر الحديث ثورة علمية ومعرفية وتكنولوجية هائلة، حيث يتوالى تراكم الاكتشافات والنظريات، وتطبيقاتها التكنولوجية بصورة لم تشهدها البشرية من قبل، وفي عصر المعرفة هذا الذي يحمل في طياته تغيرات عديدة في جميع مناحي الحياة، فكان لزاماً الاستجابة لهذه التغيرات من خلال تطوير مؤسسات المجتمع كافة، والمؤسسات التربوية خاصة. وتحاول المؤسسات التربوية مواكبة المستجدات التكنولوجية في العملية التعليمية من خلال إنشاء معايير جديدة لتدريس العلوم، وهي معايير العلوم للجيل القادم، وذلك من خلال توظيف العديد من التقنيات التعليمية تمت الدعوة لاستخدامها كأدوات تربوية بديلة والتي تهدف لإكساب الطلاب المعرفة العلمية والتكنولوجية لاستخدامها في حياتهم اليومية، وجعلهم قادرين على الاستمرار في التعلم خارج المدرسة (National Research Council , 2012). يعد الحاسوب من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية في الحقل التربوي والتعليمي في عالم اليوم؛ إذ صار بمقدور المتعلمين ممارسة أشكال متنوعة من التعلم تمكنهم، من مضاعفة قدراتهم على التفكير والتعلم (بيرني، فادل، و تشارلز، 2013). وأسهم التعليم الإلكتروني وتطبيقاته في تكوين بيئات تعليمية محفزة تحقق المعرفة وزيادة التحصيل العلمي؛ وتضمن مخرجات عالية الجودة للوصول إلى معالم التعليم المستقبلية (المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، 2015). ومن هذه البيئات بيئة التعليم الافتراضي وهي بيئة تعليمية مصطنعة وخيالية بديلة، تحاكي الواقع الحقيقي. أن تعليم العلوم الطبيعية (الكيمياء، الفيزياء، علوم الحياة) يكتسب أهميته بشكل كبير من المختبرات التقليدية، فلا شك أن دمجها بالتقنية الحديثة سوف يكسبه أهمية أكبر، فتعليم المواد بشكل عام ومواد العلوم الطبيعية بشكل خاص لم يعد يقتصر على التعليم التقليدي (التلقين) فقط، بل وجدت بيئات تعلم جديدة أكثر فاعلية وتشويق، ومن أهم هذه البيئات ما يُعرف بالمختبرات الافتراضية Virtual Laboratories والتي من خلالها تم التغلب على المعوقات التي تحدث عند استخدام المختبرات التقليدية من خلال محاكاة التجارب الواقعية والتي يصل من خلالها المتعلم إلى نتائج دقيقة ومفيدة (البطان، 2011). يتفق استخدام المختبرات الافتراضية في تدريس العلوم الطبيعية مع الدعوات العالمية لتوظيف التكنولوجيا في التعليم؛ لما تتمتع به من خصائص ومميزات، وقد أثبتت التجارب العالمية أهميتها في التعليم والبحوث، خاصة في الدول النامية (البياتي، 2006).

إن دراسة إمكانيات المختبر الافتراضي من أساسيات الدراسة لدى الباحثين التربويين بغرض تحديد المتطلبات والتحديات وذلك لضمان المشاركة الفعالة للطلاب في أنشطة التجارب المعملية. وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهمية المختبرات الافتراضية من أجل تحقيق الطموحات والكشف عن هذه التحديات.

أهداف الدراسة:

1. تسليط الضوء على طبيعة المختبرات الافتراضية والإمكانيات التي توفرها ومدى الحاجة إليها.
2. الكشف عن معوقات ومتطلبات توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية.
3. الإسهام في إطلاع المسؤولين عامة، والمعلمين خاصة بأهمية إدماج التقنية الحديثة في العملية

التعليمية عامة وأساليب تدريس الجوانب التطبيقية خاصة.

4. استعراض لأهم الحلول والمميزات التي تقدمها المختبرات الافتراضية كأداة مكملة للمختبرات المدرسية التقليدية.
5. الخروج بتوصيات ومقترحات إجرائية كخطوة لتفعيل تقنية المختبرات الافتراضية في تدريس العلوم.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع ويمكن تلخيص ذلك فيما يأتي :

1. تناولت الدراسة الحالية موضوعاً مهماً وحيوياً يمكن أن يسهم في تطوير التعليم في بلادنا.
2. المساهمة في تطوير طرق تدريس العلوم بما يتفق مع التطور العلمي المعاصر.
3. قد تسهم هذه الدراسة في لفت أنظار المعلمين والإدارات التربوية والمدرسية للاهتمام بمعامل الحاسوب والتعليم الإلكتروني والمختبرات الافتراضية. كأدوات مكملة للمختبرات التقليدية.
4. تعزيز التوجهات الوزارية لتطوير المناهج التعليمية وإدراج المختبر الافتراضي في خطط التطوير.
5. يتفق البحث مع التوجه العالمي الذي ينادي بتطبيق التعليم الإلكتروني القائم على المعامل الافتراضية.

حدود الدراسة:

1. الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020-2021م.
2. الحدود الموضوعية: تسليط الضوء على تقنية المختبرات الافتراضية وأهميتها في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية، ودورها كروية مستقبلية في نجاح العملية التعليمية؛ بمؤسسات التعليم الليبية، وذلك باستطلاع آراء عينة من معلمي العلوم الطبيعية حول أهم المتطلبات والمعوقات التي تحول دون توظيفها في تدريس التجارب المعملية بالمرحلة الثانوية.
3. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المدارس الثانوية بمدينة نالوت.
4. الحدود البشرية: معلمي العلوم الطبيعية (الفيزياء، الكيمياء، الأحياء) بمدارس التعليم الثانوي.

مشكلة الدراسة:

يحتاج تدريس العلوم الطبيعية في مدارسنا وكلياتنا إلى تطوير جذري يواكب روح العصر، الذي ارتبط فيه العلم بالتكنولوجيا للتغلب على العديد من المشكلات التربوية والتعليمية ومنها ضعف التحصيل العلمي ودافعية التعلم لدى الطلاب، وذلك بسبب استخدام الطرق التقليدية في عرض المحتوى العلمي، واعتماد المعلمين على التلقين بدل الأنشطة العملية، والأنشطة العقلية. ومن خلال عمل الباحثون في تدريس التجارب المعملية لطلاب تبين وجود العديد من المعوقات بالمختبر التقليدي، ومنها عدم توفر الأجهزة الكافية لإجراء التجارب، وصعوبة إجراء البعض الأخر؛ بسبب ضيق الوقت مما أدى إلى قصور كبير في تفعيل دور التجارب المعملية، وعليه فإن تدريس العلوم يتم بطريقة نظرية بعيدة عن التطبيق العملي والتجريب. وجاءت هذه الدراسة للكشف عن أهمية المختبرات الافتراضية في تدريس الجوانب المعملية للعلوم الطبيعية، والتي لاقت اهتماماً كبيراً من خلال توصيات العديد من الأبحاث والدراسات السابقة، وكذلك الكشف عن أهم المتطلبات والمعوقات التي تحول دون توظيفها والخروج ببعض التوصيات والمقترحات لاستغلال هذه التقنية في تطوير العملية التعليمية في بلادنا. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما واقع توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بمؤسسات التعليم الليبية؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى أهمية توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية من وجهة نظر معلمي العلوم؟
2. ما متطلبات توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية من وجهة نظر معلمي العلوم؟
3. ما معوقات توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية من وجهة نظر معلمي العلوم؟

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

المختبرات الافتراضية (Virtual Laboratories)

ويعرفها زيتون (زيتون ح.)، رؤية جديدة في التعليم "التعلم الإلكتروني- المفهوم - القضايا - التطبيق - التقييم)، (2005). بأنها بيئة تعلم افتراضية تستهدف تنمية مهارات العمل المخبري لدى المتعلمين، وتقع هذه البيئة في أحد المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وتحتوي المواقع أنشطة عملية تتضمن دليلاً لخطوات تنفيذها وتقويمها. أما Bajpai (2013). فيعرفها على أنها بيئة افتراضية عبر الأنترنت تتكون من مجموعة من عمليات المحاكاة للتجارب ومقاطع الفيديو تمكن المتعلمين من القيام بالتجارب العلمية الرقمية وتكرارها ومشاهدة التفاعلات والنتائج بدون مخاطر وبأقل جهد وتكلفة ممكنة. وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة: بأنها بيئة تفاعلية على شبكة الإنترنت أو برامج خاصة مُعدة مسبقاً من خلال الأقراص المدمجة تحاكي مختبرات العلوم المدرسية عن طريق استخدام تطبيقات الواقع الافتراضي، حيث تسمح للمتعلمين بأداء التجارب المعملية بقدر عالٍ من الأمان، وبأقل جهد وتكلفة، وتسمح بتكرار التجارب لأكثر من مرة، وتسهم في التغلب على نقص التجهيزات في المختبر التقليدي وتكون مكتملة له. التدريس: Teaching ويعرفه زيتون (زيتون ح.)، مهارات التدريس: رؤية في تنفيذ الدرس، (2006). بأنه نشاط مهني يتم إنجازه من خلال ثلاث عمليات: وهي التخطيط والتنفيذ والتقييم ويستهدف مساعدة الطلاب على التعلم وهذا النشاط قابل للتحليل والملاحظة والحكم على جودته، وتحسينه. ويُقصد بالتدريس في هذه الدراسة: بأنه مجموع الخطوات والإجراءات المخطط لها مسبقاً، والتي تستلزم إعداد طريقة التدريس الأمانة والمناسبة (المختبر الافتراضي) لنقل مادة التعلم (التجربة العلمية) لطلاب.

التجارب المعملية: (Laboratory experiments)

ويعرفها الشهري (الشهري، 2009). بأنها الدروس العملية التي يقوم بها الطلاب بأنفسهم لكي يكتسبوا الخبرة المباشرة التي لا تأتي إلا بالممارسة الفعلية. التعريف الإجرائي للتجارب المعملية: الممارسات والأنشطة المعملية التي تتم داخل أو خارج مختبرات العلوم الطبيعية بهدف توضيح أو اكتشاف أو التأكد من المعلومة أو التدريب على مهارة معينة.

العلوم الطبيعية: (Natural science)

تعريف العلوم لغةً: أنيس وآخرون (انيس، منتصر، و عطية، 2004) . العلم أدراك الشيء بحقيقته ويطلق العلم حديثاً على العلوم الطبيعية التي تحتاج إلى تجربة ومشاهدة واختبار سواء كانت أساسية كالكيمياء والطبيعة والفلك والرياضيات والنبات والحيوان والجيولوجيا أو تطبيقية كالطب والهندسة والزراعة والبيطرة " .

العلوم الطبيعية: ويعرفها، Huggins (2010) Huggins). بأنها العلوم التي تهتم بدراسة النواحي الفيزيائية الطبيعية المادية غير البشرية لكافة الظواهر الموجودة على الأرض والكون المحيط بنا .

التعريف الإجرائي للعلوم الطبيعية: وتشمل علم الكيمياء، علم الأحياء، علم الفيزياء، والتي تُدرس بالمؤسسات التعليمية الليبية، وتتميز بالطابع التجريبي.

مزايا توظيف المختبرات الافتراضية في تدريس التجارب المعملية:

1. إمكانية تقييم أداء الطالب إلكترونياً ومتابعة تقدمه في إجراء التجربة.
2. إمكانية إعادة التجربة بسهولة وتكرارها لحين إتقانها وفهمها بشكل جيد.
3. تساهم في التخفيف من الميزانية الضخمة اللازمة لتأسيس المعامل الحقيقية.
4. تقديم التغذية الراجعة الفورية المناسبة للمتعلمين عن أدائهم العملي بالسرعة والكيفية التي تناسبهم.
5. إجراء تجارب لا يمكن تنفيذها داخل المختبر التقليدي لخطورتها أو لعدم توفر موادها وأجهزتها.

7. إمكانية تسريع أو إبطاء التجارب والظواهر العلمية المختلفة لتمكين من متابعتها وملاحظة نتائجها.

8. يمكن إشراك أكبر عدد من الطلاب في إجراء التجربة والسماح لهم بتكرارها دون هدر للمواد.

9. زمن إجراء التجارب بالمختبر الافتراضي قليل جداً بالمقارنة بالمختبر التقليدي [12،13].

عيوب توظيف المختبرات الافتراضية في تدريس التجارب المعملية:

1. قد ينحصر عمل الطلاب في التجارب المبرمجة فقط.

2. قد تسبب في أخطاء ومشاكل فنية خاصة بالحاسب الآلي.

3. قد يقضي المتعلم وقتاً طويلاً أمام الحاسوب مما يعرضه لمشكلات صحية.

4. قد تكون مربكة إلى حد ما بالنسبة لطلاب ممن ليس لديهم دراية باستخدام الحاسب الآلي.

5. الدخول في عالم افتراضي بعيداً عن الواقع الحقيقي مما يضعف مهارات التواصل الاجتماعي

[14].

جدول (1) موازنة بين خصائص المختبر التقليدي و خصائص المختبر الافتراضي.

ت	خصائص المختبر التقليدي	خصائص المختبر الافتراضي
1	بيئة تعليمية مغلقة	بيئة تعليمية مرنة ومفتوحة
2	المعلم والكتاب المصدر الرئيس للتعلم والمعرفة	مصادر متنوعة عبر الوسائط المتعددة
3	الفصل بين الجانب النظري والتطبيقي للمقرر	التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي للمقرر
4	التدريس لفصل كامل في مجموعات عمل كبيرة	التدريس في مجموعات صغيرة أو فردية
5	طرق تدريس تقليدية وتعليمية بيان علمي	طرق مختلفة ومتنوعة للتدريس والتعلم
6	تعلم رسمي نمطي تقليدي	أسلوب تعلم ذاتي ومستمر
7	إجراء التجربة في المكان والوقت الرسمي الموحد	إجراء التجربة في أي مكان وفي أي وقت
8	لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين	يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين
9	إجراء التجربة لمرة واحدة فقط أثناء وقت المحاضرة	إجراء التجربة أكثر من مرة وفي أي وقت
10	إجراء التجارب يستغرق وقتاً طويلاً لظهور النتائج	إجراء التجارب يستغرق وقتاً أقل
11	عدم توفر بعض المواد ونفاذها في وقت قصير	عبارة عن برامج توفر كل أدوات ومواد التجربة
12	عدم توفر الأجهزة المتطورة لإجراء التجارب	يمكن إجراء التجارب التي تحتاج أجهزة متطورة

[15،16،17].

المكونات الرئيسية للمختبرات الافتراضية:

تشمل مكونات المختبرات الافتراضية أجهزة الحاسب الآلي، وشبكة الاتصالات والأجهزة الخاصة بها، والبرامج الخاصة بالمعامل الافتراضية، والأجهزة والمعدات المخبرية، وبرامج المشاركة والإدارة [18].

أنواع المختبرات الافتراضية:

1. المختبرات الافتراضية التوضيحية: وتهتم بعرض النماذج والتجارب وعلى المتعلمين محاكاتها واتباع الخطوات التي يشير إليها العرض ويكون محدد بمجموعة من الحقائق التي وضعها المبرمج.
2. المختبرات الافتراضية الاستقصائية: ويتم فيها تقديم خلفية بسيطة للمتعلمين عن المطلوب اكتشافه مع إثارة التساؤلات حوله، أو مشكلة تدعوهم للبحث والاستقصاء من خلال فرض الفروض وتجربتها والوصول لنتائج [19].

نماذج وتجارب عالمية في مجال المختبرات الافتراضية:

1. مشروع مختبر الأحياء الدقيقة الافتراضي في جامعة تكساس الأمريكية يتميز بتزويد الطلاب بمفاهيم عديدة إلكترونيًا أكثر مما يمكن بالمختبر الحقيقي وبأقل تكلفة [20].
2. المختبر الافتراضي في جامعة هانوفر بألمانيا: تم تطوير المحاكاة التعليمية، وبرامج المختبر الافتراضي بما يتوافق مع مناهج العلوم، وقد لقي قبولاً كبيراً من الطلاب، وكفاءة عالية في عملية التعليم [21].
3. المختبر الافتراضي من شركة Crocodile Clips ويضم مختبرات افتراضية للفيزياء والكيمياء والرياضيات ويستخدم لتنفيذ التجارب العملية للمراحل الدراسية المختلفة وهي مستخدمة في أكثر من 70% من المدارس البريطانية، ومستخدمة في أكثر من (60) دولة حول العالم [22].
4. مشروع منصة PhET بجامعة كولورادو بولدر، أحد أغنى مستودعات المحاكاة التفاعلية عبر الإنترنت والمختبرات الافتراضية. يدعم أكثر من 150 موضوعاً من موضوعات العلوم الطبيعية.

5. مختبر الكيمياء الافتراضي في جامعة تشارلز ستورز بأستراليا، وفي هذا المختبر يتم تدريس مادة

الكيمياء ضمن مواد التعليم عن بُعد، بالمختبر الافتراضي. ويتميز بأنه يوضح شكل المختبر بالأبعاد

الثلاثية والمواقع الفعلية لجميع الأجهزة والأدوات المستخدمة [23].

الدراسات السابقة:

لتسليط الضوء أكثر على تقنية المختبرات الافتراضية اتجه الباحثون إلى الاطلاع على بعض الدراسات العلمية السابقة ذات الصلة بالموضوع، في مجالات العلوم الطبيعية المختلفة ومن عدة جوانب منها:

1. دراسات عن أهمية المختبرات الافتراضية وأثرها في تنمية التحصيل الدراسي للتجارب المعملية:

دراسة البادري [24]. وتم فيها التعرف على أثر استخدام المعامل الافتراضية في تنمية مهارات التعلم الاستقصائي بالدروس العملية لمادة الكيمياء لطلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان، لعينة مكونة من (72) طالباً، توزعوا على مجموعتين تجريبية درست التجارب العملية باستخدام المعمل الافتراضي، ومجموعة ضابطة درست التجارب باستخدام المعمل التقليدي فقط. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية؛ واسند الباحث ذلك لفاعلية المعامل الافتراضية في التأثير على تنمية مهارات التعلم الاستقصائي للطلاب أثناء إجرائهم للتجارب؛ نظراً لتمييز هذه المعامل بالوضوح والتسلسل والدقة. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بدمج المعامل الافتراضية في مختلف المراحل التعليمية، والاهتمام بتدريب المعلمين على استخدامها وتوظيفها في تطوير مهارات الطلاب الاستقصائية. دراسة الزهراني [25]. والتي تم فيها الكشف عن فاعلية المعمل الافتراضي في تنمية مهارات التفكير العلمي (الملاحظة- المقارنة- التركيب- التفسير) لطلاب الصف السادس الابتدائي بمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية، والمقارنة بينها وبين الطريقة المعتادة في المعمل التقليدي، لعينة مكونة من (80) طالب، وأظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية بين الطلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الملاحظة والمقارنة والتركيب والتفسير لصالح

المجموعة التجريبية. وقد حقق استخدام المعمل الافتراضي تأثير مناسب في تنمية مهارات التفكير العلمي مقارنة بالمختبر التقليدي؛ وأوصت الدراسة بضرورة توفير كل ما من شأنه إنجاح المعامل الافتراضية في المدارس من أجهزة وشبكة أنترنت وبرامج مختلفة، وتفعيلها كإحدى الطرق التعليمية الحديثة في المدارس لابتدائية.

2. دراسات عن أثر المختبرات الافتراضية في تنمية واكتساب مهارات إجراء التجارب المعملية: دراسة الشهري [26]. بعنوان أثر استخدام المعامل الافتراضية في إكساب مهارات التجارب المعملية في مقرر الأحياء لطلاب الصف الثالث الثانوي، لعينة مكونة من (68) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية درسوا باستخدام مختبرات الأحياء الافتراضية، وضابطة درسوا بالمختبر التقليدي، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب في اكتساب مهارات دراسة الشكل الظاهري للكائن الحي ومهارات التشریح لصالح مجموعة التي درست باستخدام مختبرات الأحياء الافتراضية وبين اتجاهات الطلاب نحو دراسة الأحياء والتجارب المعملية قبل وبعد استخدام المعامل الافتراضية.

3. دراسات عن تقييم المختبر الافتراضي كداعم للمختبر الحقيقي ومُحفز لتطبيق التجارب المعملية: دراسة Flowers [27]. وتناولت استطلاع تصورات الطلاب حول المختبرات الافتراضية لعلم الأحياء. بالمرحلة الجامعية، لعينة مكونة من (19) طالب، شاركوا في دورة تدريبية تضمنت مواضيع مختلفة في مقرر علم الأحياء، وفي البداية كانت المشاركة في مختبرات قياسية وجها لوجه ثم المشاركة في المختبرات الافتراضية، وأظهرت النتائج أن الطلاب يفضلون المشاركة في المعامل الافتراضية مقارنة بالمختبرات التقليدية. وأشارت أيضاً أن الطلاب أدركوا مكاسب تعلم عالية نتيجة المشاركة في المعامل الافتراضية مقارنة بالمختبرات العملية التقليدية. وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات البحثية الاستطلاعية من أجل إدخال التحسينات على المختبرات الافتراضية. دراسة Bortnik, et al [28]. هدفت إلى تحديد تأثير مختبر الكيمياء التحليلية الافتراضي في تعزيز مهارات البحث لدى الطلاب وممارساتهم، قبل إجراء التجربة العملية في المختبر الحقيقي، حيث قام الباحثون بقسم الكيمياء والفيزياء بجامعة بكترينبورغ بروسيا، بقياس الإنجاز في بيئتين مختلفتين بيئة عملية (تقليدية) وبيئة مختلطة (مزيج من التدريب العملي والتعلم الافتراضي). بينت النتائج أن الطلاب في البيئة المختلطة كانوا أكثر

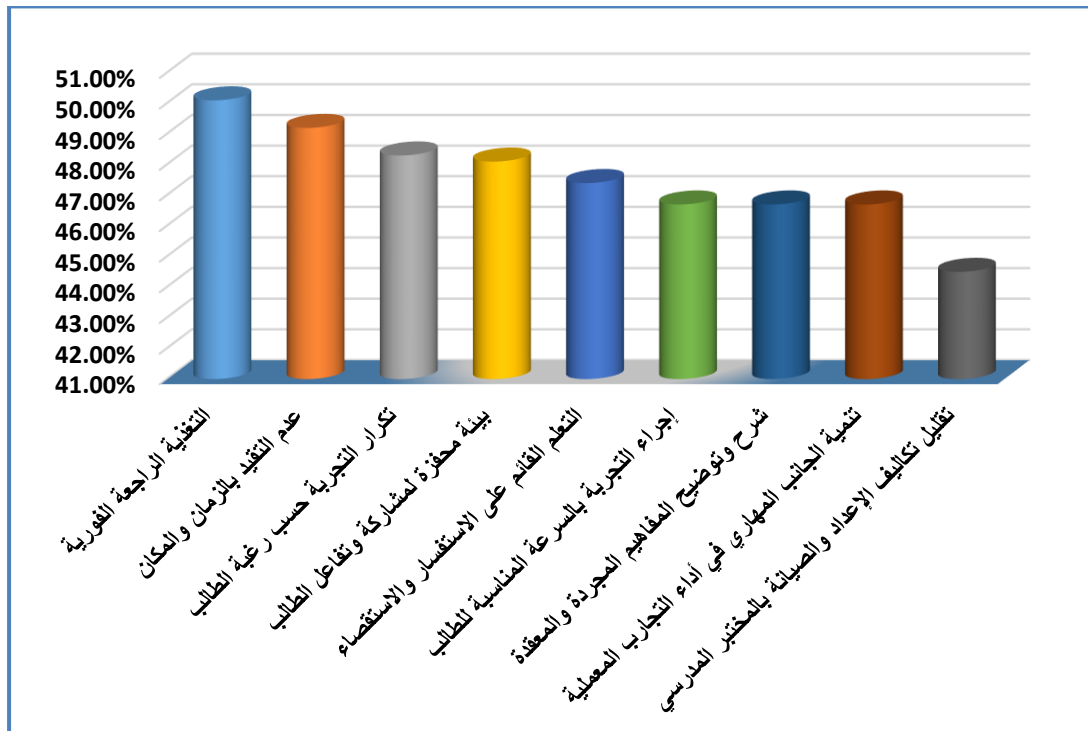
تفاعلاً وأداء من المجموعة الأخرى. وأوصى الباحثون باستخدام المختبر الافتراضي كأداة مكملة للمختبر الحقيقي لتحسين مهارات الطلاب في الدراسة والبحث. دراسة Lynch & Ghergulescu [29]. هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء معلمي العلوم الطبيعية، حول فوائد المختبر الافتراضي، وبرزت النقاط الإيجابية التي يتميز بها عن المختبر الحقيقي أثناء التدريس في فصل العلوم، تكونت عينة الدراسة من 171 معلم ومعلمة بالمدارس الثانوية الأيرلندية، وتم تصميم تجارب معملية موزعة على موضوعات علم الأحياء والكيمياء والفيزياء والتي تم تدريسها للطلاب، استخدمت الاستبانة والمقابلات الشخصية لغرض استطلاع آراء المشاركين، وبينت نتائج الدراسة أن أبرز النقاط الإيجابية التي يتميز بها المختبر الافتراضي عن المختبر الحقيقي حسب آراء معلمي العلوم كانت على التوالي (التغذية الراجعة الفورية، التعلم القائم على الاستفسار، شرح المفاهيم المجردة، إجراء التجربة بالسرعة المناسبة، بقاء تحفيز ومشاركة الطلاب، تكرار التجربة حسب رغبة الطالب، تقليل تكاليف الإعداد والصيانة المرتبطة بالمختبر، عدم التقيد بالزمان والمكان، عدم وجود أي مخاطر على المعلم أو الطالب)، وأكد الباحثان أن نتائج الدراسة مؤشر جيد لتصورات المعلمين حول المعامل الافتراضية. دراسة Rasheed. G et al [30]. وهدفت إلى تقييم فعالية المعامل الافتراضية الخاصة بالفيزياء في تطوير المهارات العملية لطلاب المدارس الثانوية. وتم اعتماد دراسة المستخدم كطريقة بحث رئيسية (التركيز على سلوك الطالب)، تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: التجريبية (تستخدم تطبيق المختبر الافتراضي) والمجموعة الضابطة تستخدم المعمل التقليدي، أظهرت النتائج أن تعلم الطلاب باستخدام تطبيق المختبر الافتراضي كان أفضل مقارنة بالمجموعة الضابطة من حيث الرغبة والإقبال على المشاركة والتعلم من خلال الاستخدام لتطبيق المختبر الافتراضي، وعدم وجود أي فروق معنوية بين أداء الجنسين الذكور والإناث. وأوصت الدراسة باستخدام المختبرات الافتراضية لأنها تقلل من التكلفة والمعدات والبنية التحتية وتدعم عملية التعلم للطلاب المعزولين ذاتياً أثناء جائحة كوفيد 19.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف المرسوم لها، وهو بيان أهمية المختبرات الافتراضية ودورها في تدريس التجارب المعملية. الاستفادة من تحليل وتفسير نتائج الدراسات السابقة، كما اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في المنهج المستخدم، واختلفت عنها في

مجتمع الدراسة وهو معلمي العلوم الطبيعية (الفيزياء، الكيمياء، الأحياء) بالمرحلة الثانوية بمدينة نالوت - ليبيا.

يبين الشكل (1) نتائج الدراسات السابقة والتي تمت الاستعانة بها لبيان أهم الجوانب المميزة للمختبرات الافتراضية مرتبة حسب الأهمية ، والتي تم الحصول عليها من خلال الموازنة بين استخدام المختبر الافتراضي والمختبر التقليدي في تدريس تجارب العلوم بناءً على آراء الطلاب والمعلمين.



شكل (1) نتائج توظيف المختبر الافتراضي في تدريس تجارب العلوم بناءً على آراء الطلاب والمعلمين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات ومن ثم وضع التوصيات والحلول المقترحة للتحديات التي تحول دون توظيف المختبر الافتراضي في تدريس الجوانب المعملية للعلوم الطبيعية بمؤسسات التعليم الليبية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم الطبيعية في مدارس التعليم الثانوي بمدينة نالوت، حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (50) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من أربعة مدارس خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2020-2021م كما في الجدول (2)، وزعت عليهم الاستبانات وتم استخدام 50 استبانة.

جدول (2) توزيع أفراد العينة (معلمي العلوم الطبيعية) حسب مدارس التعليم الثانوي بمدينة نالوت.

اسم المدرسة	الحياة	المركزية	بن جلداسن	علي قانه	المجموع
عدد أفراد العينة	14	10	13	13	50

يتضح من قراءات الجدول (3) أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة بالنسبة لمتغير الجنس كانت لفئة الإناث حيث بلغت (98.0%)، بينما كان البكالوريوس المؤهل العلمي الأعلى من بين أفراد العينة حيث بلغ (82.0%)، أما بالنسبة للمجال الوظيفي فكانت أعلى نسبة لمعلمي الأحياء حيث بلغت (40.0%)، أما بالنسبة لسنوات الخبرة فكانت أعلى نسبة للفئة من 10 سنوات فأكثر وبلغت (56.0%).

جدول (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية (المتغيرات المستقلة).

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكور	1	2.0
	إناث	49	98.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	41	82.0
	دبلوم عالي	7	14.0
المجال الوظيفي	معهد المعلمين	2	4.0
	معلم أحياء	20	40.0
	معلم فيزياء	15	30.0
سنوات الخبرة	معلم كيمياء	15	30.0
	أقل من 5 سنوات	9	18.0
	من 5 إلى اقل من 10 سنوات	13	26.0
	من 10 سنوات فأكثر	28	56.0

أداة الدراسة:

تم تصميم استمارة استبانة كأداة لجمع البيانات الأساسية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال الإجابة على ثمانية وعشرون سؤالاً مقسمة على ثلاثة محاور، بالإضافة إلى البيانات الشخصية (المتغيرات المستقلة) وهي الجنس والمؤهل العلمي والمجال الوظيفي وسنوات الخبرة، أما المحور الأول والثاني والثالث فتشمل (المتغيرات التابعة) وهي على التوالي، أهمية المختبرات الافتراضية ب(10) فقرات، متطلبات توظيف المختبرات الافتراضية ب(7) فقرات، معوقات توظيف المختبرات الافتراضية ب(11) فقرة. كما في الجدول (4).

جدول (4) توزيع فقرات الاستبانة على محاور الدراسة.

ت	المحور	عدد الفقرات
1.	المحور الأول أهمية توظيف المختبرات الافتراضية.	10
2.	المحور الثاني متطلبات توظيف المختبر الافتراضية.	7
3.	المحور الثالث معوقات توظيف المختبرات الافتراضية.	11
	المجموع	28 فقرة

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

من أجل معالجة البيانات تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار 22، حيث تم استخدام: حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، النسب المئوية، الوزن النسبي، برنامج الأكسل (Excel)، معامل الثبات كرونباخ ألفا، مقياس ليكرت الثلاثي.

حساب صدق وثبات أداة الدراسة:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها على بعض الخبراء الأكاديميين المختصين بهدف تقديم الملاحظات من حيث وضوح العبارات ومناسبتها لغرض الدراسة ووضوح الصياغة اللغوية، ومن خلال تلك الملاحظات قام الباحثون بإجراء التعديلات واعتماد الاستبانة في صورتها النهائية. و تم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ (α) (Cronbach Alpha) لقياس

ثبات أداة الدراسة، ويُعرف الثبات (Reliability) بأنه قدرة الأداة (الاستبانة) على إعطاء نفس النتائج إذا تم تكرار القياس على نفس العينة عدة مرات في نفس الظروف. ويعتمد هذا المعامل على قياس مدى الثبات الداخلي لفقرات الاستبانة وبالتالي إعطاء نتائج متوافقة لردود الاستجابات، وتتراوح قيمة المقياس ما بين (صفر، 1) ، حيث أن 1 تشير إلى أعلى ثبات للمقياس، والصفر يعنى لا وجود لأي ثبات ، والقيمة المعتمدة إحصائياً لمعامل كرونباخ ألفا هي (0.70) كحد أدنى حسب مقياس Nunnally لثبات [31].

ويبين الجدول (5) قيمة الثبات الداخلي ألفا كرونباخ 0.812 وهي قيمة تشير إلى أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

جدول (5) معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha(α)) لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
المحور الأول	10	0.715
المحور الثاني	7	0.788
المحور الثالث	11	0.826
قيمة الثبات للاستبانة	28	0.812

تم اعتماد مقياس ليكرث الثلاثي (3 point Likert Scale)، في بناء مقياس تقدير درجة الاستجابة لأفراد العينة لفقرات الاستبانة، حيث يتعامل المقياس مع البيانات الوصفية بتحويلها إلى فترات وإعطاء درجة لكل فترة، وقد أعطيت الاستجابة (موافق) ثلاثة درجات، والاستجابة (محايد) درجتان، والاستجابة (غير موافق) درجة واحدة ، يمكن من خلالها تحديد آراء المعلمين حول واقع توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية؛ وذلك بحساب المتوسط المرجح بالأوزان لكل متغير تابع يعبر عن محاور الدراسة كما في الجدول (6).

جدول (6) ميزان تقديري وفقاً لمقياس ليكرث الثلاثي.

درجة الاستجابة	المتوسط المرجح بالأوزان	طول الفترة	مستوى الدرجة
لا أوافق	من 1.00 إلى أقل من 1.67	0.66	منخفضة
محايد	من 1.67 إلى أقل من 2.33	0.66	متوسطة
أوافق	من 2.33 إلى 3.00	0.66	مرتفعة

[32].

عرض النتائج ومناقشتها:

يوضح الجدول (7) نتائج استجابة أفراد عينة الدراسة لفقرات الاستبانة المتعلقة بالمحور الأول وهو تقدير درجة الاستجابة على أهمية توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية، وذلك بناءً على المتوسط الحسابي المرجح والوزن النسبي للفقرة، وذلك من خلال ترتيب أولوية كل فقرة حسب تصنيف الميزان التقديري لمقياس ليكرث الثلاثي، والذي صُنفت فيه درجات الموافقة إلى 3 فترات وهي، (درجة قليلة، درجة متوسطة، درجة مرتفعة)، كما في الجدول (6)، و يبين الجدول (7) بأن الفقرة (2) نالت الترتيب الأول من حيث ترتيب أولويات عينة الدراسة وارتفاع درجة الاستجابة لديها كما هو موضح في شكل (2)، التي تنص على (يُنمي المختبر الافتراضي مهارات العمل المخبري لدى المتعلم) حيث بلغ وزنها النسبي (92.7%) و بمتوسط حسابي مرجح (2.78) ، ثم جاءت الفقرات (3،8) على التوالي في المرتبة الثانية (يُوفر من الوقت اللازم لإجراء التجارب العملية و يسمح بتكرار التجربة أكثر من مرة) و(يساعد على استنتاج نتائج التجربة العملية) حيث جاءت قيم المتوسطات الحسابية المرجحة (2.66) ووزن نسبي (88.7%)، وجاءت الفقرة (7) التي تنص على (يُمكن المتعلم من إجراء التجارب العملية بنفسه وبشكل تفاعلي وأمن) بمتوسط حسابي (2.64) ووزن نسبي (88.0%) ، وتليها الفقرات (4،6،5،1،9) على التوالي، وكل الفقرات السابقة لها متوسطات حسابية درجتها مرتفعة ، بينما جاءت الفقرة (10) التي تنص على (يُرَاعِي الفروق الفردية بين المتعلمين عند إجراء التجربة) بوزن نسبي (72.7%) و بمتوسط حسابي مرجح (2.18) والذي

تقابلة الدرجة القليلة حسب الميزان التقديري في الجدول (6). وربما يعزو انخفاض الدرجة إلى عدم إمام عينة الدراسة بالتفاصيل الدقيقة التي توفرها تقنية المختبر الافتراضي في تدريس التجارب العملية. وجاءت الإجابات على فقرات المحور الأول (أهمية توظيف المختبرات الافتراضية) بمتوسط عام قيمته (2.55)، أي ما يعادل وزن نسبي مؤي قدره (85.00%) ، وهو متوسط حسابي درجته مرتفعة حسب الميزان التقديري لمقياس ليكرث الذي تم اعتماده ، وهذا يشير أن هناك موافقة كبيرة من افراد العينة على أهمية توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية.

جدول (7) تقدير درجات الاستجابة لعينة الدراسة على فقرات المحور الأول (أهمية توظيف المختبرات الافتراضية).

ت	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي %	المتوسط الحسابي المرجح	الدرجة	الترتيب
1.	يحاكي مختبر العلوم المدرسي من حيث إجراء التجارب المعملية.	27	14	5	82.0	2.46	مرتفعة	7
		54.0	28.0	10.0				
2.	يُنمي مهارات العمل المخبري لدى المتعلم.	39	11	0	92.7	2.78	مرتفعة	1
		78.0	22.0	0				
3.	يُوفر الوقت اللازم لإجراء التجارب العملية و يسمح بتكرار التجربة أكثر من مرة.	36	11	3	88.7	2.66	مرتفعة	2
		72.0	22.0	6.0				
4.	يُوفر مرونة في استخدامه من حيث الزمان والمكان	35	10	5	86.7	2.60	مرتفعة	4
		70.0	20.0	10.0				
5.	يساعد على تجسيد المفاهيم العلمية المجردة.	29	20	1	85.3	2.56	مرتفعة	6
		58.0	40.0	2.0				
6.	يساعد على تبسيط المعلومة ويزيد من تشويق المتعلم في إجراء التجارب العملية.	33	13	4	86.0	2.58	مرتفعة	5
		66.0	26.0	8.0				
7.	يُمكن المتعلم من إجراء التجارب العملية بنفسه وبشكل تفاعلي وأمن.	36	10	4	88.0	2.64	مرتفعة	3
		72.0	20.0	8.0				

2	مرتفعة	2.66	88.7	3	11	36	ت	يساعد على استنتاج نتائج التجربة العملية.	.8
				6.0	22.0	72.0	%		
8	مرتفعة	2.38	79.3	6	19	25	ت	يُمكن من الكشف عن الخطأ أسرع من المختبر المدرسي.	.9
				12.0	38.0	50.0	%		
9	منخفضة	2.18	72.7	12	17	21	ت	يُراعي الفروق الفردية بين المتعلمين عند إجراء التجربة.	.10
				24.0	34.0	42.0	%		
	مرتفعة	2.55	85.0	المتوسط الحسابي المرجح والوزن النسبي ودرجة الاستجابة للمحور الأول					



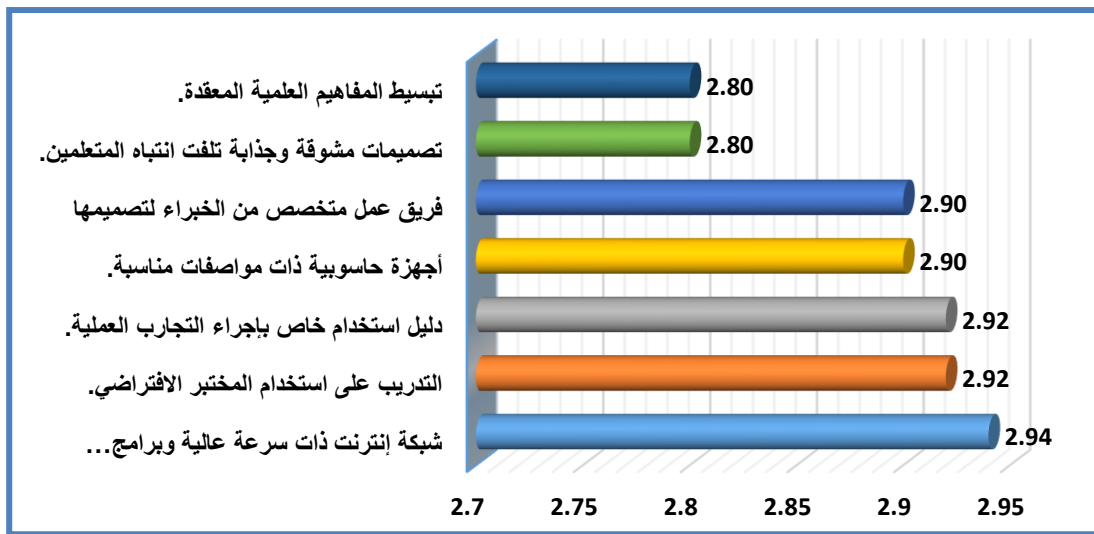
شكل (2) ترتيب المتوسطات الحسابية المرجحة حسب استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول.

يوضح الجدول (8) نتائج استجابة أفراد عينة الدراسة لفقرات الاستبانة المتعلقة بالمحور الثاني وهو تقدير درجة الاستجابة على متطلبات توظيف المختبر الافتراضي في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية، حيث أنفق أفراد العينة على ضرورة توفر مجموعة من المتطلبات المادية والبشرية حتى يتمكنوا من توظيف المختبرات الافتراضية بشكل جيد ، وجاءت الإجابات على فقرات المحور الثاني بمتوسط حسابي عام (2.88) ، وذلك يعادل وزن نسبي (96.00%) وهو متوسط حسابي درجته مرتفعة تبعاً لتصنيف الميزان التقديري المعتمد في الدراسة. وقد وافق (89.71%) من أفراد العينة على مضمون فقرات المحور (متطلبات توظيف

المختبرات الافتراضية)، وأفاد (8.86%) من أفراد العينة بالاستجابة بدرجة محايدة على ما أشارت إليه الفقرات من متطلبات، بينما أفاد (1.43%) منهم بعدم الاستجابة. وجاءت الفقرة (3) (شبكة إنترنت ذات سرعة عالية وبرامج إلكترونية خاصة). في المرتبة الأولى من حيث ترتيب اولويات عينة الدراسة وارتفاع درجة الاستجابة لديها كما هو موضح في شكل (3) بمتوسط حسابي (2.94) ووزن نسبي (98.0%)، وجاءت الفقرات (5،4) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.92) ووزن نسبي (97.3%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرات (2،1) بمتوسط حسابي (2.90) يعادل وزن نسبي (96.7%) وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت الفقرات (7،6) بمتوسط حسابي (2.80) ووزن نسبي (93.3%).

جدول (8) تقدير درجات الاستجابة لعينة الدراسة على فقرات المحور الثاني (متطلبات توظيف المختبرات الافتراضية).

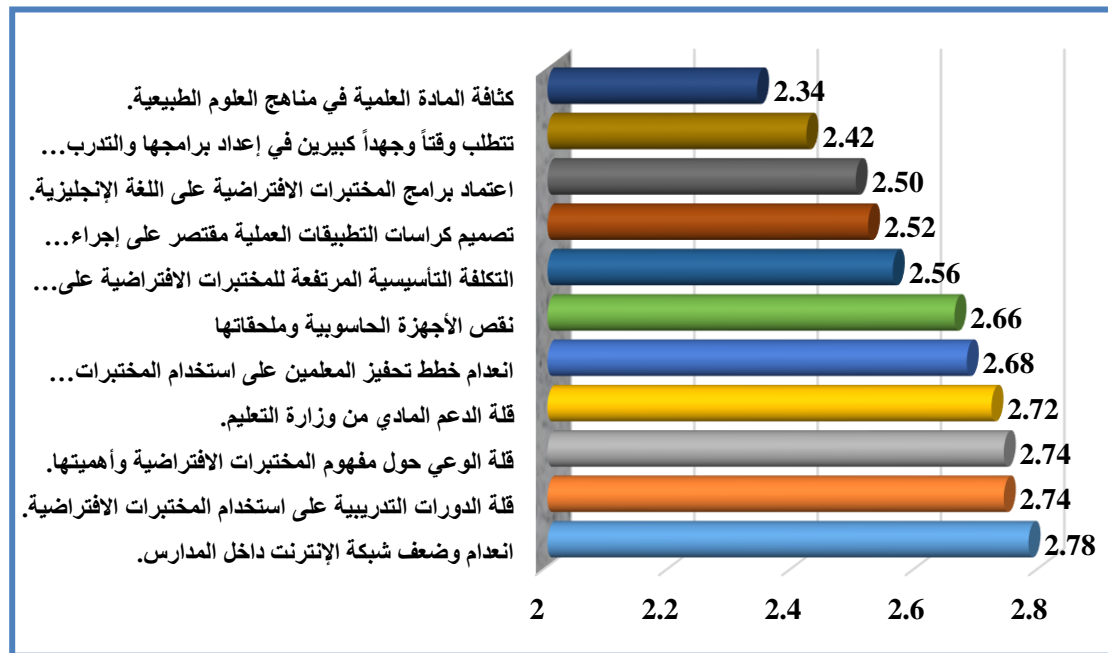
ت	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي %	المتوسط الحسابي المرجح	الدرجة	الترتيب
1.	أجهزة حاسوبية ذات مواصفات مناسبة.	46	3	1	96.7	2.90	مرتفعة	3
		% 92.0	6.0	2.0				
2.	فريق عمل متخصص من الخبراء لتصميمها	45	5	0	96.7	2.90	مرتفعة	3
		% 90.0	10.0	0				
3.	شبكة إنترنت ذات سرعة عالية وبرامج إلكترونية خاصة.	47	3	0	98.0	2.94	مرتفعة	1
		% 94.0	6.0	0				
4.	دليل استخدام خاص بإجراء التجارب العملية.	47	2	1	97.3	2.92	مرتفعة	2
		% 94.0	4.0	2.0				
5.	التدريب على استخدام المختبر الافتراضي	47	2	1	97.3	2.92	مرتفعة	2
		% 94.0	4.0	2.0				
6.	تصميمات مشوقة وجذابة تلفت انتباه المتعلمين.	41	8	1	93.3	2.80	مرتفعة	4
		% 82.0	16.0	2.0				
7.	تبسيط المفاهيم العلمية المعقدة.	41	8	1	93.3	2.80	مرتفعة	4
		% 82.0	16.0	2.0				
	المتوسط الحسابي المرجح والوزن النسبي ودرجة الاستجابة للمحور الثاني				96.0	2.88	مرتفعة	



شكل (3) ترتيب المتوسطات الحسابية المرجحة حسب إستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني.

تشير النتائج في الجدول (9) أن أفراد العينة يرون مجموعة من المعوقات التي تحد من توظيف للمختبرات الافتراضية لإجراء التجارب العملية لمواد العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية إذ جاءت الإجابات عن فقرات المحور الثالث (معوقات توظيف المختبرات الافتراضية) بمتوسط حسابي مرجح (2.65) ، ووزن نسبي قدره (88.33%) وهو متوسط حسابي درجته مرتفعة تبعاً للميزان التقديري المعتمد بالدراسة. وقد وافق ما نسبته (69.45%) من أفراد العينة على وجود تلك المعوقات، وأفاد (21.64%) من أفراد العينة بالموافقة على وجود تلك المعوقات بدرجة محايدة، بينما أفاد (8.99%) منهم فقط بعدم وجود معوقات تواجه عملية توظيف المختبرات الافتراضية. وقد جاءت الفقرة (5) انعدام وضعف شبكة الإنترنت داخل المدارس في المرتبة الأولى من حيث ترتيب اولويات عينة الدراسة وارتفاع درجة الاستجابة لديها كما هو موضح في شكل (4) بمتوسط حسابي مرجح (2.78) ، ووزن نسبي (92.7%)، وجاءت الفقرات (2،7) قلة الدورات التدريبية على استخدام المختبرات الافتراضية و قلة الوعي حول مفهوم المختبرات الافتراضية وأهميتها في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مرجح (2.74)، ووزن نسبي (91.3%) ، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (3) قلة الدعم المادي من وزارة التعليم بمتوسط حسابي مرجح (2.72) ، ووزن نسبي (90.7%) وجاء ترتيب الفقرات (10،8،1،11) على التوالي كلها بمتوسطات حسابية درجتها مرتفعة، بينما جاءت الفقرة (6) في المرتبة الأخيرة: كثافة المادة العلمية في مناهج العلوم الطبيعية كإحدى المعوقات في استخدام المختبرات الافتراضية ، بمتوسط حسابي مرجح (2.34) ،

ووزن نسبي (78.0%) وهو متوسط حسابي بدرجة متوسطة تبعاً لتصنيف مقياس الدراسة المعتمد.



شكل (4) ترتيب المتوسطات الحسابية المرجحة حسب إستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثالث.

جدول (9) إستجابات عينة الدراسة على فقرات المحور الثالث (معوقات توظيف المختبرات الافتراضية).

ت	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق	الوزن النسبي %	المتوسط الحسابي المرجح	الدرجة	الترتيب
1.	نقص الأجهزة الحاسوبية وملحقاتها.	37	9	4	88.7	2.66	مرتفعة	5
		74.0	18.0	8.0				
2.	قلة الدورات التدريبية على استخدام المختبرات الافتراضية.	39	9	2	91.3	2.74	مرتفعة	2
		78.0	18.0	4.0				
3.	قلة الدعم المادي من وزارة التعليم.	38	10	2	90.7	2.72	مرتفعة	3
		76.0	20.0	4.0				
4.	تصميم كراسات التطبيقات العملية مقتصر على التجارب في المختبرات المدرسية فقط.	32	12	6	85.7	2.52	مرتفعة	7
		64.0	24.0	12.0				
5.	انعدام وضعف شبكة الإنترنت داخل المدارس.	42	5	3	92.7	2.78	مرتفعة	1
		84.0	10.0	6.0				

10	متوسطة	2.34	78.0	10	13	27	ت	كثافة المادة العلمية في مناهج العلوم الطبيعية.	.6
				20.0	26.0	54.0	%		
2	مرتفعة	2.74	91.3	2	9	39	ت	قلة الوعي حول مفهوم المختبرات الافتراضية وأهميتها.	.7
				4.0	18.0	78.0	%		
6	مرتفعة	2.56	85.3	5	12	33	ت	التكلفة التأسيسية المرتفعة للمختبرات الافتراضية على المدى القصير.	.8
				10.0	24.0	66.0	%		
8	مرتفعة	2.50	83.3	5	15	30	ت	اعتماد برامج المختبرات الافتراضية على اللغة الإنجليزية.	.9
				10.0	30.0	60.0	%		
4	مرتفعة	2.68	89.3	3	10	37	ت	انعدام خطط تحفيز المعلمين على استخدام المختبرات الافتراضية.	.10
				6.0	20.0	74.0	%		
9	مرتفعة	2.42	80.7	7	15	28	ت	تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين في إعداد برامجها والتدريب عليها.	.11
				14.0	30.0	56.0	%		
	مرتفعة	2.65	88.3	المتوسط الحسابي المرجح والوزن النسبي ودرجة الاستجابة للمحور الثالث					

جدول (10) نتائج ترتيب محاور الأستبانة

ت	المحاور	الوزن النسبي %	المتوسط الحسابي المرجح	درجة الموافقة	الترتيب
1.	المحور الأول أهمية توظيف المختبرات الافتراضية.	85.0	2.55	مرتفعة	3
2.	المحور الثاني متطلبات توظيف المختبر الافتراضية.	96.0	2.88	مرتفعة	1
3.	المحور الثالث معوقات توظيف المختبرات الافتراضية.	88.3	2.65	مرتفعة	2

يوضح الجدول (10) نتائج ترتيب محاور الإستبانة ، حيث جاء في الترتيب الاول المحور الثاني (متطلبات توظيف المختبر الافتراضية) بوزن نسبي بلغ (96.0%) وبدرجة متطلب مرتفعة.

وجاء في الترتيب الثاني المحور الثالث (معوقات توظيف المختبرات الافتراضية) بوزن نسبي بلغ (88.3%) وبدرجة معوق مرتفعة. وجاء في الترتيب الاخير المحور الأول (أهمية توظيف المختبرات الافتراضية) بوزن نسبي بلغ (85.0%) وبدرجة أهمية مرتفعة.

الخلاصة:

بينت نتائج الدراسة وجود أهمية كبرى للمختبرات الافتراضية في تدريس التجارب المعملية للعلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية حيث جاءت أستجابات أفراد عينة الدراسة، على الفقرة الثانية بالمرتبة الاولى والتي تنص على أن المختبر الافتراضي ينمي مهارات العمل المخبري لدى المتعلم وهذا يتفق مع تحليل نتائج الدراسات السابقة. كما أظهرت النتائج ايضاً وجود مجموعة من المعوقات و المتطلبات تحول دون توظيف المختبرات الافتراضية بشكل جيد، من أهمها، عدم توفر شبكة إنترنت ذات سرعة عالية وبرامج إلكترونية خاصة وعدم وجود دليل خاص بإجراء التجارب الافتراضية وقلة الدورات التدريبية للتعريف بمفهوم المختبرات الافتراضية .

التوصيات:

- 1.تصميم التجارب المعملية الافتراضية ووضع دليل إجرائي لها من قبل فريق عمل متخصص.
- 2.توظيف تقنية المختبرات الافتراضية كأداة داعمة ومكملة للمختبر التقليدي في تدريس تجارب العلوم.
- 3.تزويد المؤسسات التعليمية بشبكات إنترنت عالية السرعة وإنشاء مواقع للمختبرات الافتراضية باللغة العربية تحت إشراف وزارة التربية والتعليم وبما يتيح استفادة الأساتذة والمعلمين والطلاب من هذه التقنية.
- 4.تطوير مناهج العلوم الطبيعية بالمراحل التعليمية المختلفة لتواكب مستجدات التعليم الإلكتروني والبرمجيات الحاسوبية المتعلقة بتدريس العلوم الطبيعية ومنها المختبر الافتراضي.
- 5.عقد دورات تدريبية لتنمية مهارات المعلمين والطلاب على استخدام تقنية المختبرات الافتراضية.

المقترحات:

1. إدراج تقنية المختبرات الافتراضية ضمن البرامج التعليمية لأعداد معلمي العلوم بكليات التربية.
2. إعداد برامج تدريبية لتنمية مهارات إجراء التجارب الافتراضية لدى أساتذة العلوم الطبيعية بكليات التربية والعلوم التطبيقية في الجامعات الليبية والموجهين التربويين ومعلمي العلوم الطبيعية وفني المختبرات بكافة المؤسسات التعليمية.
3. مكافأة وتعزيز المعلمين ذوي الأداء المتميز والمتجدد والذين يسعون لتوظيف كل جديد ومستحدث في عالم التكنولوجيا لتحقيق النتائج الأفضل لطلابهم بعيداً عن التقيد بأسلوب المحاضرة والتلقين.

الخاتمة:

مما سبق نخلص إلى أن التحول إلى التعليم الافتراضي أضحى واقعاً ينبغي التأقلم معه والعمل على الاستفادة من معطياته وتطوير ألياته، ربما يكون اختياراً فرضته الظروف إلا أن متطلبات العصر والثورة المعلوماتية تجعله ضرورة ملحة لدعم التعليم التقليدي ولهذا وجب العمل على تطبيق استراتيجيات مرحلية تبدأ بتهيئة البنية التحتية ومراجعة الإمكانيات وتعزيز دورها وتأهيل المعلمين والمتعلمين في المؤسسات التعليمية الليبية ، والذي بات يستوجب تكاتف الجهود في اعتماد سياسات مدروسة والاستفادة من التجارب الإقليمية والعالمية لتقوية أنظمة التعليم الإلكتروني ومنها الواقع الافتراضي والمختبرات الافتراضية.

المصادر والمراجع

[1] National Research Council , "A framework for k-12 science education practice crosscutting concepts and core ideas," National Research Council (NRC), Washington United States Of America, 2012.

[2] ترلينج، فادل و تشارلز، بيرني. مهارات القرن الحادي والعشرين التعلم للحياة في زمننا، (المترجمون بدرعبدالله الصالح). الرياض النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود، ص 66. 2013.

[3] المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، " تعليم مبتكر.. لمستقبل واعد، الرياض، 2015.

- [4] إبراهيم عبدالله البطان، استخدام المعامل الافتراضية في تدريس العلوم بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية..، مكة: جامعة أم القرى، 2011.
- [5] مهند. محمد. البياتي، "الأبعاد العملية والتطبيقية في التعليم الإلكتروني"، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ص 63. 2006.
- [6] حسن. زيتون، "رؤية جديدة في التعليم" التعلم الإلكتروني - المفهوم - القضايا - التطبيق - التقييم" الرياض، دار الصولتية للنشر والتوزيع، ص 165. 2005.
- [7] M. Bajpai, "Developing concepts in physics through virtual lab experiment," in *An effectiveness study.*, (1) ed., vol. 3, TechnoLEARN, pp. 43-50.2013
- [8] حسن. حسين. زيتون، مهارات التدريس: رؤية في تنفيذ الدرس، المجلد 3، القاهرة: عالم الكتب، ص 8. 2006.
- [9] علي. بن. محمد. الشهري، أثر استخدام المختبرات الافتراضية في إكساب الهارات المعملية في مقرر الأحياء لطلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة جدة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص 37. 2009.
- [10] ابراهيم.عبدالحميم. انيس، الصوالح. منتصر و أحمد. محمد. عطية، المعجم الوسيط، المجلد 1 ط 1، مجمع اللغة العربية .مكتبة الشروق الدولية..، 2004.
- [11] Huggins .R.A, Energy storage, ISBN 978-1-4419-1023-3. ed., Vols. (Online-Ausg)., New York:Springer, 2010.
- [12] طه. تقي.حسين، فاعلية استخدام المختبر الافتراضي في تحصيل الكيمياء الفيزيائية العملي والميل نحوه لدى طلبة كلية التربية، مجلة مركز دراسات الكوفة،(41) ، ص - 287,336,2016.
- [13] Tatli .Z , "Virtual laboratory applications in chemistry education," *Procedia Social and Behavioral Sciences*, vol. (9), pp. 938 - 942, 2010.
- [14] طه. نهير. حسن، تصميم معمل تصوير ضوئي افتراضي وتأثير استخدامه على تنمية

- مهارات التصوير الضوئي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكليات التربية النوعية، (رسالة ماجستير غير منشورة) معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، 2006.
- [15] Babateen.H.M, "The role of Virtual Laboratories in Science Education," *International Conference on Distance Learning and Education.IPCSIT*, no. 12, pp. 100 – 104, 2011.
- [16] ضيف الله. بن. عطية. الزهراني، تفعيل الدراسة المعملية في العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة). الرياض كلية التربية جامعة الملك سعود، 1426.
- [17] هند مؤيد عبد الرزاق الدليمي. أثر استخدام المختبرات الافتراضية في تنمية المهارات المعملية لمعلم الأحياء لدى طلاب كليات التربية بالعراق. *المجلة العربية للتربية النوعية*، (2) . ص 228 – 328. 2018
- [18] مني هادي صالح. دراسة إمكانية تطبيق بيئة تعليم افتراضية في المؤسسات التعليمية. رسالة نكتوراه منشورة، العراق: جامعة بغداد- كلية التربية للبنات - قسم علوم الحاسبات. 2013، ص487.
- [19] حنان رجاء. فعالية استخدام المعمل الافتراضي الاستقصائي والتوضيحي في تدريس الكيمياء على تنمية التفكير العلمي لدى طالبات كلية التربية. *مجلة التربية العلمية*، 6(13)، ص106-61. 2010.
- [20] Carnevali.G,& Buttazzo.G, A virtual Laboratory Environment For Real-Time Experiments, *International Symposium on Intelligent Component and Instruments for Control Applications. Aveiro*, vol. 11, no. 19.pp39-44, 2003.
- [21] Jensen.N,Vogt.G.V, Nejd.W & Olbrich.S , "Development of a Virtual Laboratory System for Science Education," *Interactive Multimedia Electronic Journal of Computer-Enhanced-Learning*, vol. (2),P 6, 2004.
- [22] أحمد . أمين، محمود .الحافظ. (المختبر الافتراضي لتجارب الفيزياء والكيمياء وأثره في تنمية قوة الملاحظة لطلاب المرحلة المتوسطة وتحصيلهم المعرفي). *المجلة التربوية*

الدولية المتخصصة،(8)، ص 459 - 478 .2012.

[23] Dalgarno.B, Bishop.A.G &. Bedgood jr.D.R, "The potential of virtual laboratories for distance education science teaching: reflections from the development and evaluation of a virtual chemistry laboratory.," *In Proceedings of The Australian Conference on Science and Mathematics Education*, no. (Vol. 9), 2003.

[24] أحمد .بن حميد .بن محمد .البادري. أثر استخدام المعامل الافتراضية على تنمية مهارات التعلم الاستقصائي بالدروس العملية لمادة الكيمياء لدى طلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان.،
1(27)، ع 106، ص 1-27. سلطنة عمان: مجلة كلية التربية: جامعة بنها.
2016.

[25] صالح .عبد المجيد .علي .الزهراني. فاعلية المعمل الافتراضي في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف السادس بمنطقة الباحة ، المملكة العربية السعودية: مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة.(110)، ص 1 - 44 .2020.

[26] علي. بن. محمد. الشهري، أثر استخدام المختبرات الافتراضية في إكساب مهارات التجارب المعملية في مقرر الاحياء لطلاب الصف الثالث ثانوي، بمدينة جدة. رسالة دكتوراه غير منشورة. المملكة العربية السعودية.: كلية التربية، جامعة أم القرى.2009.

[27] Flowers.L.O, "Investigating the Effectiveness of Virtual Laboratories in an Undergraduate Biology Course," *The Journal of Human Resource and Adult Learning*,, vol. (2), no. 7, pp. 110-116, 2011.

[28] Bortnik.B,Stozhko.N,Pervukhina.I,Tchernysheva.&Belysheva.G, Effect of virtual analytical chemistry laboratory on enhancing student research skills and practices, *Research in Learning Technology*, no. 25, 2017.

[29] Lynch.T, & Ghergulescu.I, "Review of virtual labs as the emerging

technologies for teaching STEM subjects," *In INTED,2017 Proc.*,
pp. 6–8, 2017.

[30] Rasheed.G,Khan.M,Malik.N&Akhunzada.A, "Measuring Learnability
through Virtual Reality Laboratory Application: A User Study,"
Sustainability, vol. 19, no. 13, p. 10812., 2021.

[31] Nunnally.J.C & Bernstein.I.H, *Psychometric Theory*, (Vol.(3 rd
Ed)), New York: McGraw–Hill., 1994.

[32] Pimentel.J.L, "A note on the usage of Likert Scaling for research
data analysis," *USM R& D Journal*, vol. (18), pp. 109–112, 2010.

- 10- محمود أحمد شوق ، أساسيات المنهج الدراسي ومهامه ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1995 .
- 11- محمد هاشم فالوتي، المناهج التعليمية مفهومها اسسها تنظيمها، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1997.
- 12- محمد بن شاكر، نحو تربية الاسلامية الرشيدة، مجلة البيان، 2006.
- 13- مليجان معيض الثبيتي ، الجامعات ، نشأتها ، مفهومها ، وظائفها " دراسة وصفية تحليلية" المجلة التربوية ، الكويت ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي، ع 54، 2000.